

أحمد مطاع حسين شيخون

قصور السرايية

في مدينة القاهرة

دراسة آثارية معمارية

(١٢٢١ - ١٣٧٢ هـ) / (١٨٠٥ - ١٩٥٢ م)



قصور الرئاسة فى مدينة القاهرة

(دراسة آثارية معمارية)

(١٢٢١ - ١٣٧٢هـ) / (١٨٠٥ - ١٩٥٢م)

تأليف

أحمد مطاوع حسين شيخون

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م



طبعة - نشر - توزيع

للطباعة والنشر والتوزيع

١١ ش عبد الحى حجازي - مدينة نصر

تليفون: ٢٢٧٤٦٢٧٧ - ٠١٠٠٠١٣٥٤٠٦

www.dar-elhekma.com

info@dar-elhekma.com

أحمد مطاوع حسين شيخون	٩١٣
قصور الرئاسة في مدينة القاهرة (دراسة أثرية معمارية) (١٢٢١ - ١٣٧٢هـ) / (١٨٠٥ - ١٩٥٢م) / أحمد مطاوع حسين شيخون. - القاهرة: دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٩م. ٣٦٦، ٢٤ سم.	م ح ط ر
تدمك: ٩-٢٨١-٧٢٨-٩٧٧-٩٧٨	
١- آثار إسلامية.	أ- العنوان

٢٠١٩/١٨٧٢	رقم الإيداع
978-977-728-281-9	I.S.B.N

V

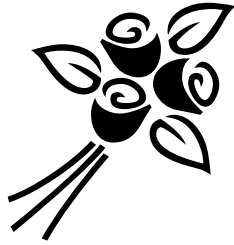
إهداء

أهدى هذا العمل إلى

إلى والدي ووالدي

أطال الله في عمرهما

أحمد شيخون



تقديم

تعد دراسة قصور الرئاسة من الموضوعات الهامة في مجال الدراسات الاثرية حيث إنها دائما ما كانت تلك القصور وما تحويه من كنوز وأسرار بعيدا عن أفراد الشعب منذ تشييدها أبان فترة حكم أسرة محمد على، ثم تبعيتها لرئاسة الجمهورية التي جعلت لها مهامه خاصة، وهذا ما تناوله موضوع الكتاب فقد تناول المؤلف بالدراسة القصور الرئاسية في مدينة القاهرة دراسة أثرية معمارية في القرن التاسع عشر الميلادي والنصف الأول من القرن العشرين، وتهدف الدراسة إلى إبراز القيمة المعمارية والفنية لعماره القصور في عهد أسرة محمد على من خلال عملية التوثيق العلمي والتحليل والبحث عن مصادرها خلال تلك الحقبة التاريخية الهامة، وتتكون الدراسة من مقدمة، وتمهيد وباين، التمهيد يتضمن تاريخ عماره القصور في مصر والباب الأول يتضمن الدراسة الوصفية للقصور الرئاسية بمدينة القاهرة، الفصل الأول قصور القرن التاسع عشر (١٨٠٥ - ١٩٠٠م)، الفصل الثاني قصور النصف الأول من القرن العشرين (١٩٠١ - ١٩٥٢م). الباب الثاني الدراسة التحليلية للوحدات والعناصر المعمارية، والعناصر الفنية والزخرفية، وفي النهاية الخاتمة والنتائج التي توصل إليها واستخلصها الباحث من خلال دراسته للقصور الرئاسية، وتعتبر تلك الدراسة فريدة من نوعها وتعد إضافة جديدة للمكتبة العربية.

أ.د/ حجاجي إبراهيم

مقدمة

في مصر نعرف الكثير من قصور الرئاسة، ولكن معرفتنا بها لا تزيد عن معرفة الاسم والموقع الجغرافي، لتظل هذه القصور مغلقة على تحفها وأسرارها، تنتقل عبر العهود والأزمنة والأنظمة الحاكمة، وتشهد اهتماماً أو إهمالاً، ولكنها تظل مسرحاً كاشفاً لكثير من روح وتاريخ هذا البلد، فربما تنقل لنا الكتب تفاصيل التاريخ ومنحنيات الحكم التي شهدتها مصر في العقود الكثيرة الفائتة، ولكن هذه القصور التي دفنت العشرات من الملوك والحكام والرؤساء، وشهدت على سقوطهم وإنظفائهم، كما شهدت على صعودهم وإزدهارهم فهي بحق تاريخ من الأسرار والغموض فهذه القصور تابعة لرئاسة الجمهورية، كما كانت تتبع الحكم الملكي قبل ثورة يوليو ١٩٥٢م، ونظراً لهذه التبعية تظل لها مهابة خاصة لدى العامة، وعلى الرغم من مرور تاريخ طويل منذ إنشائها وتعاقب حكام وأحداث وثورات على مصر، وكانت شاهداً حياً على معظم الأحداث التي مرت بمصر منذ الثورة العراقية ووقفه أحمد عرابي الشهيرة أمام الخديوي توفيق أمام قصر عابدين مروراً بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م التي قادها مجموعة من الضباط الأحرار بزعامة جمال عبد الناصر إنتهاء بثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو التي زحف فيها الشعب المصرى إلى قصرى الإتحادية والقبة حيث مقر الحكم إبان فترة الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك والسابق محمد مرسى العياط، وقد سجلت وزارة الآثار بعض القصور الرئاسية فى عداد الآثار، وبصفة خاصة جميع القصور الملكية، إلى جانب الاستراحات الرئاسية، المنتشرة بجميع أنحاء الجمهورية.

وقد كان لعملى فى وزارة الآثار - قطاع الآثار الإسلامية والقبطية أثره فى دراسة العمارة الإسلامية بكافة أنواعها الدينية، المدنية، الحربية إلخ...، وكذا عملى كمفتش آثار يتيح لى الفرصة على الإطلاع على مشاكل القصور الرئاسية وما تعرضت له إبان أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وما قبلها علاوة على إطلاعى على المذكرات التفسيرية من مذكرات التسجيل الخاصة بتلك القصور، لذا نويت إعداد دراسة علمية عن أهم القصور الرئاسية والتي تزيد عن ثمانية قصور وجميعها من عصر أسرة محمد على [محمد على باشا" (صفر ١٢٢٠هـ - ربيع الأول ١٢٦٤هـ / مايو ١٨٠٥ - مارس ١٨٤٨م) - إبراهيم

باشا (ربيع الآخر ١٢٦٤هـ - ذى الحجة ١٢٦٤هـ / مارس ١٨٤٨ - نوفمبر ١٨٤٨م) -
عباس حلمى باشا الأول (ذى الحجة ١٢٦٤هـ - شوال ١٢٧٠هـ / نوفمبر ١٨٤٨ - يوليه
١٨٥٤م) - محمد سعيد باشا (شوال ١٢٧٠هـ - رجب ١٢٧٩هـ / يوليه ١٨٥٤ - يناير
١٨٦٣م) - إسماعيل باشا ثم خديوى (رجب ١٢٧٩هـ - جمادى الآخر ١٢٩٦هـ / يناير
١٨٦٣م - يونيه ١٨٧٩م) - الخديوى محمد توفيق (جمادى الآخر ١٢٩٦هـ - جمادى
الآخر ١٣٠٩هـ / يونيه ١٨٧٩ - يناير ١٨٩٢م) - الخديوى عباس حلمى الثانى (جمادى
الآخر ١٣٠٩هـ - محرم ١٣٣٣هـ / يناير ١٨٩٢ - ديسمبر ١٩١٤م) - السلطان حسين
كامل (محرم ١٣٣٣هـ - ذى الحجة ١٣٣٥هـ / ديسمبر ١٩١٤ - أكتوبر ١٩١٧م) - الملك
فؤاد الأول (ذى الحجة ١٣٣٥هـ - محرم ١٣٥٥هـ / أكتوبر ١٩١٧ - أبريل ١٩٣٦م) -
الملك فاروق (ربيع الآخر ١٣٥٦هـ - شوال ١٣٧١هـ / يوليه ١٩٣٧ - يوليه ١٩٥٢م)
- الملك أحمد فؤاد ٢٦ يوليو ١٩٥٢م؛ لذا وقع إختيارى على موضوع قصور الرئاسة فى
مدينة القاهرة لما له من أهمية بالغة.

وتهدف الدراسة إلى إبراز القيمة المعمارية والفنية لعماره القصور فى عهد أسرة محمد
على من خلال عملية التوثيق العلمى والتحليل والبحث عن مصادرها خلال تلك الحقبة
التاريخية الهامة، والظروف التى تطورت فيها لتصبح لدينا مرجعية وخلفية لدراسات
مستقبلية أكثر شمولية لهذا الموضوع، لنخرج بشيء ملموس بين يدينا للرجوع إليه عند
الحاجة.

وتتلخص صعوبات الدراسة فى عدم وجود أى توثيق علمى للعناصر المعمارية
والزخرفية للقصور الرئاسية، حيث إن عمليات التوثيق السابقة كانت عامة ولم تكن
للتفاصيل الدقيقة للعناصر المعمارية، أى كان الاهتمام بتوثيق المبنى بشكل عام بمخططاته
الأساسية دون الاهتمام بهذه التفاصيل المعمارية الدقيقة، كما لا يوجد تحليل علمى منهجى
لعماره تلك القصور من ناحية فنية وزخرفية، فعلى الرغم من بعض المحاولات العلمية
لألقاء الضوء على القصور الرئاسية إلا أنه لم يلقى الإهتمام الكافى من حيث الدراسة
والتحليل والتوثيق. فترجع أهمية الدراسة إلى أنها ستقوم بعملية التوثيق العلمى للعناصر

المعمارية والزخرفية للقصور الرئاسية بشكل مفصل حيث نلاحظ الإفتقار إلى المراجع المتعلقة بالموضوع حتى يتوفر مرجع موثق عنها. ومن الجانب الميدانى فإن صعوبة استخراج التصاريح اللازمة لدراسة العناصر الموجودة داخل تلك القصور كانت عائقا فى الدراسة، والإجراءات الأمنية المشددة عند دخول القصور الرئاسية، وكذلك عدم الإطلاع على المساقط الأفقية والرسوم الهندسية الخاصة بالقصور الرئاسية.

إن قلة المعلومات والدراسات التى تناولت النواحي المعمارية والفنية لتلك القصور كانت واقعاً للتطرق لهذا الموضوع، فنظرة سريعة على الكتب الموجودة بالمكتبات المحلية والكتب المنشورة وشبكة المعلومات الدولية الانترنت يتبين أنه لا يوجد عن هذه القصور سوى القليل من العبارات التى تشير إلى بعض المواضيع العامة فى عمارة تلك القصور الرئاسية فى حين أن موضوع تحليل أنماط وأشكال العمارة وأساليب الزخارف الفنية، والعمل على توثيق تلك القصور لا يزال بحاجة إلى عمل كبير حتى تصبح مرجعا لطالبي العلم فى هذا المجال، وأتمنى أن أكون بهذا الجهد المتواضع قد نجحت فى إلقاء الضوء على عمارة القصور الرئاسية فى القاهرة وإلقاء الضوء على فترة هامة من تاريخ مصر.

وعلى الله قصد السبيل.

المؤلف

تمهيد

عمارة القصور في مصر

أصل كلمة القصر أو الفيلا: تستخدم كلمة القصر للإشارة إلى نوع من البيوت حيث يقصد بها بناية في محيط ريفي^(١)، وهى كلمة عربية تعنى الصرح، وكذلك البلاط أى قصر الملك كانت تعنى في اللاتينية^(٢) Palatium. ويعنى في العمارة الإسلامية مقر الحكم ومركز السلطة، ومع تزايد أسر محددة خضع القصر لوظائف جديدة فأصبح القصر مبنى تمثيل المملكة، ومركز الإدارة، ومنتجع ومنزل لتحقيق الراحة والتحرر من جو المدينة^(٣).

معنى القصر فى اللغة:

يعرف القصر لغويًا بأنه كل بيت عال من حجر^(٤)، وقصر الثوب بفتحيتين بيضة، وقصر المرأة: حبسها مصداقًا لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتُ فِي الْحَيَاةِ﴾ [الرحمن]، قصر البعير: قيده، وقصر الدار: حصنها بالحيطان، والقصر بفتح القاف وسكون الصاد إزالة اللون من ألياف النسيج أو تخفيفه، ومعناه البيت الكبير الضخم والعالى وجمعه قصور.

معنى القصر فى القرآن الكريم:

وقد وردت كلمة قصر فى القرآن الكريم فى ثلاث مواضع وهى: قال الله تعالى: ﴿... تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا...﴾ [الأعراف]، ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ [٣٢] كَأَنَّهُ جَمَلٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات]، ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرِى مُعْتَلَّةٌ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ [الحج].

(١) نبلي حنا: بيوت القاهرة فى القرنين السابع عشر والثامن عشر، دراسة اجتماعية معمارية، ترجمة أحمد طوسون، دار العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩١ م، ص ٧٠.

(٢) طوبيا العيسى، تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، دار العرب للبيستاني، ١٩٨٩، ص ٥٧.

(٣) عبد القادر الريماوي: العمارو فى الحضارة الإسلامية، مركز النشر العلمى، جدة، السعودية ١٩٩٥ م ص ٥٦.

(٤) عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت: جروس برس، ١٩٨٨ م ص ٤٨٩.

وَالْقَصْرُ: الْمَسْكَنُ الْمَبْنِيُّ بِالْحِجَارَةِ الْمَجْعُولُ طَبَاقًا، وَالْمَشِيدُ: الْمَبْنِيُّ بِالشَّيْدِ - بكَسْرِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الْيَاءِ - وَهُوَ الْجِصُّ: وَإِنَّمَا يُبْنَى بِهِ الْبِنَاءُ مِنَ الْحَجَرِ لِأَنَّ الْجِصَّ أَشَدُّ مِنْ التُّرَابِ فَبَشْدَةِ مَسْكِهِ يُطَوَّلُ بَقَاءُ الْحَجَرِ الَّذِي رُصَّ بِهِ.

معنى القصر لغته وإصطلاحا:

مصطلح القصر يعنى لدى المتخصصين فى علوم الآثار منشأة سكنية، حيث إن السائد لمعنى القصر أنه من العمارة المدنية، وفى اللغة يقال قصر الدار أى حصنها بالحيطان وتستخدم كلمة قاصرة بمعنى ساترة أو حابسة ولكل هذه التعريفات اللغوية دلالات معمارية واضحة تفيد بالعلو والتحصين حيث إن القصر يعنى عمارة مدنية دفاعية فى بادية الشام فالقصر هو حصن يلجأ إليه صاحبه حيث إنه محصن بأبراج دفاعية ومثال على ذلك قصر عمره، وقصر المشتى فى بلاد الشام، كما يوجد معنى ثالث للقصور بأنها قصور دفاعية بحته ويطلق عليها الحمائية، ومثال ذلك حصون الأديرة فى صحراء مصر مثل حصون أديرة وادى النظرون، حصن الدير المحرق بأسيوط، وحصن دير الأنبا بشاى بسوهاج، وحصون أديرة الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، وكلها قصور قصد بها العمارة الدفاعية حيث إن الرهينة هى البعد عن الترف والتكشف والزهد، وخير مثال قصر مصطفى الكاشف بواحة الخارجة حيث إنه عرف بأنه حصن واستخدمه مصطفى الكاشف مسئول الحسبة لجمع الضرائب، وثبت بعد أعمال الحفائر أنه دير قديم حيث وجد فيه هيكل وقلايات للرهبان بينما هو بناء ضخم، وحصن على.

ولقد مثلت القصور نوعا من العمارة السكنية، وكان أقدمها فى العصر الإسلامى فى مصر هو ما أقامه عمرو بن العاص بالفسطاط سنة ٢١ هجرى/ ٦٤١ ميلادى^(١) حيث أنشأ دار الإمارة بجوار المسجد الجامع بوسط المدينة، أما كلمة سرايا فهى كلمة فارسية وأصلها آشورى مركب من شاور أى ملك أو أى بيت فيكون معناه بيت الملك أى قصره.^(٢)

(١) عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة سنة ٢٠٠٠م، ص-٢٣٨.

(٢) مصطلح سرايا: كلمة تركية ذات أصل فارسي (سراي) تعني "القصر".
محمد عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية فى وثائق محمد على وخلفائه، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

عمارة القصور في مصر القديمة

أعتاد المصري القديم تشييد القصور الملكية وقصور كبار رجال الدولة عادة على الضفة الشرقية للنيل، وعلى الرغم من ما كان للقصور من مكانة ومنزله إلا أنها كانت تشيد بالطوب اللبن وتحدد جدرانها ببلاطات من الحجر حيث لم يهتم المصري القديم بالمباني الدنيوية بقدر اهتمامه بالمباني الدينية وحياة العالم الآخر وفقاً لمعتقداته، وكان القصر الملكي عادة ما يتكون من مسكن الملك الخاص وقاعة عرشه التي يستقبل بها الوفود والموظفين وكان يوجد بالقصر الملكي عدد من القاعات والأبهاء التي كانت تتخذ بعضها مقراً للحكومة وكما تتحمل من شؤون الإدارة^(١).

هذا وعرف القصر الملكي في مصر القديمة باسم "بر-عا" بمعنى البيت العظيم، ونجد أن في عصر الدولة الحديثة هذا الاسم يطلق على الملك نفسه ثم حرف في العبرية إلى "فرعو" وفي العربية إلى "فرعون"، وإذا تتبعنا القصور الملكية من عصر الدولة القديمة نعرف أن أنه لم يتحقق أى كشف عن أطلال قصور الدولة القديمة، وبالنسبة لعصر الدولة الحديثة نعرف أن ملوكها عاشوا وحكموا في الجنوب من طيبة ولدينا في العديد من النصوص إشارات تشير إلى قصور قرب معبد الكرنك ولكن لم يعد لها أثر الآن وربما تحت منشآت المدينة الحديثة^(٢)، ومن خلال تاريخ الملك أمنحتب الثالث نعرف إنه شيد قصرًا ضخمًا من اللبن للاحتفال بيويله على الضفة الغربية من نيل طيبة وهو القصر الذي يعرف باسم "قصر الملقطة" وحفرت من أمامه بحيرة صناعية كبيرة مستطيلة تجرى فيها شعائر الاحتفالات ونعرف أنه احتفل بعيد "الحب سد"^(٣) مرتين في حياته المرة الأولى في السنة الثالثة عشر من حكمه ثم عاد ليحتفل به بأسلوب مميز بعد ثلاث سنوات حيث هدم القصر القائم وشيد بدلاً منه قصرًا ضخمًا وكشف عن أطلال القصر الثاني في مطلع هذا القرن

(١) فلنדרز بتري: الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، ترجمة حسن جوهر، عبد المنعم عبد الحليم، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٥ ص ٢٩٨.

(٢) سليم حسن: موسوعة مصر القديمة، ج ٥، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٢ م ص ١٤٤.

(٣) عيد الحب سد أو العيد الثلاثيني هو أحد الأعياد يحتفل به بإنقضاء العام الثلاثين لإرتقاء الملك العرش وتكرر فيه الطقوس مرتين للملك حاكم الشمال والجنوب.

عبد الحليم نور الدين: الأعياد في مصر القديمة، مكتبة الأسكندرية، صفحات مصرية، ص ٩.

وكان مبنى ضخيم من الطوب اللبن يضم قاعات ذات أعمدة تحيط بها أجنحة من غرف صغيرة وكانت أكبر الأجنحة للملك وتضم عدد من القاعات الضخمة التي تؤدي إلى قاعة العرش وخلف هذه الأبنية الرسمية جناح به مخدع ملحق به حمام أما سيدات الأسرة المالكة كالأميرة تى والأميرة سات آمون فكان لكل منهما جناحها المستقل به كافة احتياجاتهم من خدم وأتباع، وعثر في مكان هذا القصر على عدد من الجدران تحوى رسوم على الجص الملون وكانت مزينة بمناظر طبيعية من طيور وحيوانات وأزهار^(١)، هذا ويمكننا القول أن قصر الملقطة السابق الذكر لم يكن قصر إقامة بل كان قصر لتغيير الملابس أثناء احتفالات عيد "الحب السد".

أما البقعة الوحيدة التي تلقى الضوء على مكان إقامة الملك وعائلته هي منطقة تل العمارنة فهناك شيد اخناتون عاصمته وقصره وأفق إله آتون ونعرف أن هذه المدينة كانت مرتبطة بحياة اخناتون فبعد وفاته هجرت هذه المدينة بكل ما فيها من قصور وكان الغرض من بناء هذه المدينة لكي يبعد "إخناتون" عن مركز عبادة آمون-رع، ولكي يتجنب أى صدام مباشر مع كهنته، فنجدته يقرر أن يترك طيبة وأن ينشئ عاصمة جديدة على أرض جديدة ادعى أنها لا تخص أحداً. ففي العام الرابع من حكمه قام الملك والمملكة بزيارة موقع العاصمة الجديدة والتي أوحى بها آتون نفسه والتي أسماها "أخت-آتون"^(٢) أى (أفق آتون)^(٣).

تاريخ بناء القصور فى العصر الإسلامى:

تميزت العمارة الإسلامية بتنوع مبانيها، ما بين المباني العامة والمباني الخاصة، المباني الدينية، كالمساجد والمدارس، والمباني المدنية، والوكالات والأسبلة والتكايا والخانقوات والمنازل والقصور، ويذكر أن فكرة إنشاء القصور تاريخياً عند المسلمين لم تخرج إلى حيز الوجود إلا في أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ / ٦٤٤-٦٥٦م)، وذلك بعد أن خفت حدة الفتوحات الإسلامية، وأخلد معظم العرب إلى السكينة والسلم، وتدفقت

(١) جيمس بيكي: الآثار المصرية في وادي النيل، ترجمة لبيب حبشي، ج ٢، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩١م ص ١٤٣.

(٢) يقع هذا المكان على الضفة الشرقية للنيل في محافظة المنيا على بعد حوالي ٣١٢ كم (١٩٤ ميل) جنوبي القاهرة و٤٠٢ كم (٢٥٠ ميل) شمالي طيبة. وكانت جزءاً من الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا.

(٣) سيد كريم: أخناتون، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٧م، ص ٨٩.

عليهم الثروات من كل حذب وصوب، فأخذوا يخرجون من بداوتهم، ويستبدلون دورهم القديمة بقصور فخمة، منمقة الجدران وموزونة الأبعاد^(١).

وضمن هذه الدراسة المختصة بمباني القصور الرئاسية في مدينة القاهرة، كان لا بد لنا من لمحة عامة عن تاريخ بناء هذه القصور، والتي تميز بها عصر أسرة محمد علي، والتي تم تكييفها سواء من حيث المسقط الأفقى أو حتى الزخارف لتتناسب مع متطلبات الدين الإسلامى، كتقسيم القصور إلى السلامك والحرملك، أو فى الإبتعاد عن التجسيم فى الزخارف، واستخدام العناصر النباتية والهندسية وغيرها، ونستعرض لمحة عامة عن تاريخ بناء القصور فى مصر بشكل عام، ومميزات أسلوب بناء القصور فى كل حقبة تاريخية منذ العصر الفتح الإسلامى لمصر حتى عصر أسرة محمد علي.

وقد أهتم العرب المسلمون ببناء دور الإمارة والقصور بعد أن اتسعت دولتهم وتوطدت أقدامهم فى الأقاليم التى فتحها المسلمون، حيث خرجت فكرة الاهتمام بالمباني وخاصة القصور بعد أن خفت حدة الفتوحات الإسلامية، وبعد أن أخذ معظم العرب إلى السكينة والسلم، ولم تخرج هذه الفكرة إلى حيز الوجود الا فى أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان، (٢٣-٣٥هـ / ٦٤٤-٦٥٦م)، حيث بدأت الثروات تتدفق من كل صوب، وبدأ العرب يخرجون من بداوتهم ويستبدلون دورهم القديمة البسيطة بقصور فخمة، منمقة الجدران وموزونة الأبعاد. وتمثل هذا الاهتمام فى اختيار مواقعها وتوظيف أفضل الخبرات لتصميمها وبنائها واستخدام أحسن وأمتن المواد الإنشائية لتشييدها، فكانت القصور ودور الإمارة تجاور جوامع المدن الإسلامية الأولى فى "مدينة البصرة"^(٢) و"الكوفة"^(٣) فى حين احتلت القلب أو المركز فى "مدينة واسط"^(٤) وفى المدن الجديدة التى أنشأها المسلمون

(١) محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص ٥٨.

(٢) مدينة البصرة: أول ولاية فى العصر الإسلامى أنشأها العرب المسلمون خارج حدود الجزيرة العربية إخطتها عتبه بن غزوان وبنها موسى الأشعري.

(٣) مدينة الكوفة: هي ثاني مدينة مصّرت فى الإسلام بعد الفتح الإسلامى أسسها سعد بن أبى وقاص سنة ١٧هـ / ٦٣٨م بأمر من عمر بن الخطاب.

(٤) مدينة واسط: بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٨هـ، وأتمها فى سنة ٨٦هـ، سميت واسط لان موقعها يتوسط بين الكوفة والبصرة.

مثل "مدينة بغداد"^(١)، وأصبحت الجوامع هي المجاورة لها، أما القصور الخاصة فكانت تقع في أغلب الأحيان على أطراف المدينة وكانت تلك الأبنية بيوت راحة ونزهة وصيد وكانت ذات استعمال شخصي بالدرجة الأولى، وتبلورت بشكل واضح في العهد الأموي وخاصة في منطقة بلاد الشام، حيث حرص رجالها على ألا يكون مظهرهم أقل من مظهر الأعاجم" على حد تعبير معاوية بن أبي سفيان (٤١هـ / ٦٦٢م) مؤسس الدولة الأموية^(٢) فالأمويون كانوا من السابقين في استخدام هذا النوع من المباني، ومنها قصر عمره، وكان قصرًا صغيرًا على بعد خمسين كيلو مترًا من مدينة عمان عاصمة الأردن، وقد بناه الوليد ابن عبد الملك (٨٦هـ / ٧٠٥م) ليستريح فيه عند خروجه للصيد، ومنها قصر الشمال الذي بناه الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ / ٧٢٤م)، ومنها أيضاً قصر المشتى^(٣). وتميزت هذه الأبنية عن الأبنية الأخرى بالاختلاف في الحجم ودرجة التزيين حيث حظيت تلك القصور بإعتناء خاص من ناحيتي التصميم والهندسة لتمييزها عن المباني التي أثر فيها العامل الوظيفي، مثل المساجد والوكالات^(٤).

وقد كانت هذه القصور على درجة عالية من البراعة في التصميم وجودة الزخرفة، وقد استعانوا بالصناع والفنانين في البلاد التي أصبحت تحت سيطرتهم.

وكان عهد عبد الملك بن مروان (٢٦هـ / ٦٤٦م)، وكذا عهد الوليد بن عبد الملك عهد دخول العمارة الإسلامية ميدان الزخرفة، والتألق في البناء، وذلك بعد الاحتكاك

(١) مدينة بغداد: بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، وسماها مدينة المنصور سنة ١٤١هـ / ٧٥٨م لتكون عاصمة الخلافة الإسلامية.

الطبري، محمد بن جرير: (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، مطبعة الإستقامة سنة ١٩٣٩م، ص ٦٠.

(٢) سادس الخلفاء في الإسلام ومؤسس الدولة الأموية في الشام وأول خلفائها. محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص ٦٠.

(٣) قصر المشتى يقع جنوب عمان بنحو ٢٠ ميلاً. كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية في صدر الإسلام والعصر الأموي دار نهضة الشرق، ط، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٢١.

(4) Michell, G.,: Architecture of Islamic world History and Social Meaning, Tom and Hudson 1978 Page: 97.

بالحضارات الأخرى والتأثر بها، والأخذ بزينة الدنيا، التي لم يجرمها الإسلام، ولكنهم مع أخذهم بزينة الدنيا، لم ينسوا الاهتمام بأمور دينهم والعمل لآخرتهم.

أما في العصر العباسي فقد زاد الاتصال بالحضارات المختلفة، فزاد الاهتمام بالعمارة وزخرفتها، واشتد اهتمامهم ببناء القصور الفاخرة، مثل: قصر الخليفة المأمون (١٩٨هـ/ ٨١٣م) وقصر الخليفة المعتصم (٢١٨هـ/ ٨٣٣م) في مدينة سامراء، وغير ذلك، وهكذا نجد تمازج العمارة الإسلامية في العصر العباسي بالعمارة في الحضارات الأخرى والاهتمام بالزخرفة والإسراف في بناء القصور وتشييدها، مما يعد تطوراً لا يتماشى مع روح الاعتدال والبعد عن الإسراف الذي برز في العهد الإسلامي المبكر.

في العصر الفاطمي شيد المعز لدين الله الفاطمي (٣٤٨هـ/ ٩٥٣م) مدينة القاهرة^(١) أهتموا بالعمارة الدينية من إنشاء المساجد وزخرفتها الغنية بالجص والفسيفساء والرخام وأيضا، وأهتموا ببناء القصور حيث إنشأ القصر الشرقي الكبير والقصر الغربي الصغير وفيما بينهما عرف بميدان ما بين القصرين^(٢).

في العصر المملوكي البحري والجركسي أهتم المماليك أيضاً بعمارة القصور، وكان اهتمامهم بالتلوين واستخدموا ألوان الحجر الطبيعي وألوان الرخام أو الأجر والمونة الملونة كتزيين خارج البناء بألوان محدودة أهمها البني والغامق والأحمر والأسود، أما الواجهات فهي مخططة بمداميك متناوبة^(٣) وقد حرص المماليك على إقامة مساكن لأمرائهم بداية من القرن الثالث عشر الميلادي حول مقر الحكم وسكن السلطان أو الحاكم وذلك كان خلال العصرين المملوكي والعثماني وحتى منتصف القرن التاسع عشر^(٤) وليس أدل على ذلك من نماذج باقية مثل قصر بشتاك وقصر الأمير طاز، وفي العصر العثماني بنى العثمانيون عدداً

(١) حسن عبدالوهاب: تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، دار النشر للجامعات المصرية، سنة ١٩٥٧م، ص ٤.

(٢) عبدالرحمن زكي: القاهرة تاريخها وآثارها، ص ١٠-١١.

(٣) عفيف بهنسي: الفن الإسلامي، الطبعة الثانية، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٨م.

(٤) عاصم محمد رزق: أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، ج ٥، مكتبة مدبولي، ص ٤٢.

من القصور الفخمة، والتي تجلى فيها الإسراف بشكل واضح، وخاصة تلك القصور التي بنيت في أسطنبول مركز الحكم العثماني، مثال قصر الباب العالي " السرايا " في تركيا.

عمارة القصور فى عهد أسرة محمد على:

لعبت أسرة محمد على دورا كبيرا فى تاريخ مصر الحديث بل أن تاريخ مصر الحديث قد أرتبط بتاريخ تلك الأسرة، وتعتبر الفترة التي تولتها تلك الأسرة حكم مصر بمثابة مرحلة إنتقالية أنتقلت فيها مصر من حياة العصور الوسطى الإسلامية إلى العصور الحديثة بما تحمله من تغيرات سياسية وأقتصادية وأجتماعية وثقافية، وقد لعب حكام تلك الأسرة بداية من مؤسسها محمد على وخلفائه من بعده خاصة الخديوى إسماعيل^(١) دور كبيرا خاصة فى تنفيذ تلك التحولات التي مرت بها مصر خلال تلك الفترة. لقد كانت نوعية مساكن أسرة محمد على وما ينسب لها من عائلات تركية ورومية، عبارة عن قصور فخمة ذات أسوار وبوابات كما زاد عليها فى عهد الخديوى إسماعيل، وخاصة من الأمراء ذات التوجهات الأوروبية بالإضافة إلى القصور وجدت الفيلات الفخمة على الطراز الأوروبى وأصبح المسكن يحتوى على قاعات للاستقبال وغرف نوم وأماكن للترفيه وغرف للخدم، وكان لها سمات مميزة، أهمها :

١ - إستخدام حديقة داخلية محاطة بأسوار وبها مباني متناثرة مثل الكوشك، النافورة، وملحقات متنوعة.

٢ - التوجه من الداخل إلى الخارج بحيث أصبحت واجهات المبنى تطل على الحديقة عن طرق فتحات نوافذ وشرفات.

٣ - المرونة وقابلية التكيف والإمتداد الأفقي: تفردت عمارة القصور بظاهرة الإمتداد للمبنى فى أي إتجاه بإضافة وحدات متنوعة الأشكال والأحجام إلى المبنى دون إكتراث بشكل المبنى الأصلي وهذه الصفة تعكس عضوية العمارة وإنسجامها.

٤ - الواجهات الخارجية تلي الفضاء الداخلي (الحديقة) ويعنى ذلك أهمية من حيث غنى

(١) إسماعيل بن إبراهيم باشا بن محمد على باشا خامس حكام مصر من الأسرة العلوية.

المعالجات المعمارية والزخرفية ، بحيث أصبحت الواجهات الخارجية أقل أهمية ولا تعبر عن ما في الداخل من تنظيم للمبنى وفضاءاته.

أما عن الخصوصية:

وجود حديقة خارجية تحيط بالقصر تحده أسوار خاصة به، وظهور عناصر استقبال منفصلة عن بقية القصر وله مدخل خارجي مثل السلامك^(١) بالرغم من كثرة الفتحات إلا أنها عولجت باستخدام الحديد المشغول ويحيط بالقصر تراسات^(٢) من الجهتين المخصصين لغرف المعيشة والنوم لإمداد المبنى بالإضاءة والتهوية اللازمة.

وقد لعب أمراء تلك الأسرة دورا مهما في المجتمع المصري منذ بداية أسرة محمد على حتى نهايتها حيث شهدت مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين طفرة معمارية هائلة حيث تغير نمط العمارة فيها من مبان مشيدة على الطراز الإسلامى والعثمانى إلى منشآت تجمع بين طرز مختلفة وافدة.

وتتميز النصف الأول من القرن التاسع عشر بوجود ثلاثة اتجاهات معمارية حكمت الساحة المعمارية في تلك الفترة وهى التيار الوافد العثمانى والاتجاه المحلى الموروث عن العمارة المملوكية والعثمانية ثم التيار الوافد الأوروبى الذى استخدم على نطاق ضئيل في بداية هذا القرن لكن سرعان ما قد حسم هذا التيار الأخير الأوروبى الصراع لصالحه مع بداية النصف الثانى من هذا القرن^(٣)، وظهر الطراز الرومى^(٤) الذى هو فى الأصل

(١) السلامك أو السلمك هى كلمة تركية الأصل ، تستخدم فى مصطلحات العمارة المملوكية والعثمانية وتدل على القسم المخصص للرجال وضيوفهم فى البيت أو القصر.

عبدالرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت ١٩٨٨، ص ٢٢٨

(٢) تراس كلمة فرنسية Terrase من أصل إيطالي وتسمى Terrazino، وردت فى الوثائق بلفظ تراس، تراسينه وهى من العناصر المعمارية الأوروبية التى دخلت على العمارة المصرية فى القرن التاسع عشر الميلادى.

محمد على عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية فى وثائق محمد على وخلفائه، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م ص ٥٢.

(٣) محمد على عبد الحفيظ، دور الجاليات الأجنبية والعربية فى الحياة الفنية فى مصر "دراسة أثرية حضارية وثائقية"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص ١٥١.

(٤) شياء أسامة: الطراز الرومى على العمائر والفنون التطبيقية بمدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، ٢٠١٤، جامعة حلوان ٢٠١٤ م ص ٢.

طراز الروكوكو بعد أن إنتقل إلى تركيا عبر المعماريين الإيطاليين والفرنسيين والصقليين، وقام المعماري والفنان التركي بتطويع هذا الطراز ليتناسب مع العقيدة الإسلامية، حيث تخلص من الرسوم العارية وتجسيد الأشخاص والحيوانات وتحولت إلى زخارف نباتية وهندسية^(١)، ولا يهتم الطراز الرومي التركي في تصميم الواجهات بالتمائل فكثيرا ما كانت تبرز كتلة المدخل عن الواجهة أو تقسم الواجهات عن طريق الكرانيش البارزة، وكثر استخدام الأعمدة الرخامية الرشيقة في تكوين الواجهات^(٢).

الخديوي إسماعيل وبناء القصور:

الخديوي^(٣) إسماعيل بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا خامس حكام مصر من الأسرة العلوية، تولى الحكم في ١٨ يناير ١٨٦٣ م / ٢٨ رجب ١٢٧٩ هـ إلى أن خلعه إنجلترا عن العرش في ٢٦ يونيو ١٨٧٩ م / ٧ رجب ١٢٩٦ هـ.

ولد في قصر المسافر خانه، وكان الإبن الأوسط بين ثلاثة أبناء لإبراهيم باشا، بعد حصوله على التعليم في باريس عاد إلى مصر وأصبح وريثاً شرعياً للعرش بعد وفاة أخيه الأكبر الأمير أحمد رفعت عام ١٨٥٨ م / ١٢٧٤ هـ، وقام عمه سعيد باشا بإبعاده عن مصر ضمناً لسلامته الشخصية وذلك بإيفاده في مهمات عديدة أبرزها إلى البابا "بيو التاسع" وإلى الإمبراطور نابليون الثالث إمبراطور فرنسا، ثم أرسله في جيش تعداده ١٤٠٠٠ جندي إلى السودان وعاد بعد أن نجح في تهدئة الأوضاع هناك^(٤).

-
- (١) ناصر بسيوني مكاوي، دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على اتجاهات العمارة منذ العصر الفرعوني حتى القرن العشرين، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، ص ١٠٥.
 - (٢) تامر سمير محمود: دراسة مقارنة للشكل العمراني والمعماري لمدينة القاهرة بين عصر محمد علي وعصر إسماعيل، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ١٩٩٥ م ص ١٢٤.
 - (٣) لقب خديوي: هو لقب اختص به ولاية مصر العثمانية دون غيرهم من ولاية الدولة العثمانية منذ عام ١٨٦٦ وحتى إعلان السلطنة المصرية في أعقاب فرض الحماية البريطانية على مصر عام ١٩١٤ م. المناصب والرتب والألقاب وتاريخها، مجلة الهلال، عددها الأول، الجزء الخامس، سنة ١٨٩٢.
 - (٤) سينثيا ميتي، القاهرة إسماعيل باريس على ضفاف النيل، ترجمة أحمد محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠٠٨ م ص ١٢.

وبعد وفاة محمد سعيد باشا في ١٨ يناير ١٨٦٣م / ٢٨ رجب ١٢٧٩هـ حصل على السلطة دون معارضة، وفي عام ١٨٦٧م / ١٢٨٤هـ حصل على لقب خديوي من السلطان العثماني بموجب فرمان مقابل زيادة في الجزية، وتم بموجب هذا فرمان أيضاً تعديل طريقة نقل الحكم لتصبح بالوراثة لأكبر أبناء الخديوي سناً، كما حصل عام ١٨٧٣م / ١٢٩٠هـ على فرمان آخر يتيح له استقلال أكثر عن الدولة العثمانية وعرف بالفرمان الشامل، منحه حق التصرف بحرية تامة في شئون الدولة ما عدا عقد المعاهدات السياسية وعدم حق التمثيل الدبلوماسي وعدم صناعة المدرعات الحربية مع الالتزام بدفع الجزية السنوية، وتوفي في ٢ مارس ١٨٩٥م / ٦ رمضان ١٣١٢هـ، في قصر إمبرجان^(١) في إسطنبول الذي كان منفاه أو محبسه بعد إقالته^(٢).

شهد عهده إعمار للمدن، ربما يرجع ذلك إلى أنه عندما كان أثناء دراسته بباريس ميالاً إلى علوم الهندسة، ومن هنا اتجهت ميوله إلى تنظيم المدن وتخطيطها وتجميلها، وقد وجه عنايته في هذا الصدد إلى القاهرة والإسكندرية، سيطر على محمد علي وخلفاؤه استعمال الطرز الأوروبية وتقليدها فنجد أن الخديوي إسماعيل يتبنى مشروع باريس الشرق لجعل القاهرة نموذجاً من مدينة باريس وعهد الخديوي إسماعيل إلى المهندس الفرنسي جورج هوسمان (George Haussman)، رئيس بلدية باريس، وصاحب مدرسة تنظيم المدن الحديثة التي اقتدت بها الكثير من المدن الأوروبية في تخطيط عواصمها في القرن التاسع عشر، عهد إليه بأن يخطط القاهرة كما سبق أن خطط العاصمة الفرنسية باريس^(٣) وأنشأ حتى الإسماعيلية^(٤). ومن أعماله في القاهرة تخطيط شوارع وميادين جديدة، كشارع الفجالة الجديد، وشارع كلوت بك، وشارع محمد علي، وشارع عبد العزيز، وشارع عابدين. وأنشأ

(١) قصر إمبرجان يطل على مضيق البوسفور في إسطنبول إشتهر الخديوي إسماعيل سنة ١٨٦٥م كمقر له في الأستانة، واستقر به بعد عزله حتى وفاته في ٢ مارس عام ١٨٩٥م.

(٢) جمال بدوي: محمد علي وأولاده بناء مصر الحديثة، مكتبة الأسرة ١٩٩٩م، ص ٢٥٢.

(٣) جاك جونيور، كتابة التاريخ في مصر في القرن التاسع عشر، ترجمة عبد الوهاب بكر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣، ص. ١٤٥.

(٤) أندريه ريمون، القاهرة تاريخ وحضارة، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٨٨٢م، ص ١٩٢.

أحياء بأكملها، كحى الإسماعيلية، والتوفيقية، وعابدين، وميدان الأوبرا، ونظم جهات الجزيرة، والجزيرة، بعد أن أنشأ بها القصور العظيمة، وأنشأ حديقة النباتات بالجزيرة.

وأهم الأحياء التى أنشأها حى (الإسماعيلية)، وقد سمي باسمه، لأنه هو الأمر بإنشائه، وكانت جهاته من قبل أراضي خربة تحتوى على كثبان من الأتربة وبرك المياه، وأراضي سباح، فخططها وأنشأ فيها الشوارع والحارات على خطوط مستقيمة، وأغلبها متقاطع على زوايا قائمة، ودكت شوارعها وحاراتها بالحجر (الدقشوم)، ونظمت على جوانبها الأرصفة، ومدت فى أرضيها أنابيب المياه، وأقيمت فيها أعمدة المصابيح لإنارتها بغاز الاستصباح، فأصبحت كما يقول على باشا مبارك "من أبهج أخطاط القاهرة وأعمارها، وسكنها الأمراء والأعيان". وبنى مسرح الكوميدي ومسرح الأوبرا، ونسق حديقة الأزبكية تنسيقاً جميلاً. وأنشأ كوبرى قصر النيل البديع ليصل الجزيرة بمصر، ومد أنابيب المياه فى أحياء المدينة لتوزيع مياه النيل العذبة فى البيوت بعد أن كان يحملها السقاءون فى القرب. وعنى بتعميم الكنس والرش فى شوارع القاهرة، وأدخل نظام الإنارة بغاز الاستصباح، فاكسب المدينة بالليل بهجة وجمالاً وبهاء، وساعدت الأنوار على حفظ الأمن ليلاً. وهو أول من شرع فى إقامة تماثيل العظماء فى الميادين العامة تخليداً لذكراهم، فأمر بصنع التمثالين الكبيرين الذين يزينان أهم ميادين القاهرة والإسكندرية الأول لمحمد على، وقد نصب فى الإسكندرية والثانى لإبراهيم باشا وقد نصب فى القاهرة سنة ١٨٧٣م. وعمر المسجد الحسينى، وأصلح ميدان الرميلى، الواقع بجانب القلعة، ووسعه وغرس به الأشجار وأوصله بشارع محمد على فصار أفسح ميادين القاهرة. وأمر ببناء حمامات حلوان لما تبين من مزايا مياهها المعدنية الكبرى، وعنى بعمران هذه المدينة وشيد بها قصرًا فخماً وهو المعروف بقصر الوالدة على النيل، وخطط طريقاً معبداً من النيل إلى حلوان، وأنشأ عدداً كبيراً من القصور^(١): منها: سراى عابدين التى جعلها مقراً للحكم، وحلت محل سراى القلعة التى بناها محمد على باشا، سراى الجزيرة، سراى الجزيرة، سراى بولاق الدكتور، قصر سراى القبة، قصر حلوان، سراى الإسماعيلية، سراى الزعفران بالعباسية، سراى الرمل بالإسكندرية، جدد القصر العالى، قصر النهضة بشبرا (المدرسة التوفيقية

(١) على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١، ص ٨٢.

الآن)، سراى المسافرخانه، قصر النيل، سراى رأس التين بالإسكندرية، قصر إميرگان المطل على مضيق البوسفور بإسطنبول كما أنه أنشأ عدة قصور أخرى فى مختلف البنادر كالمنيا، والمنصورة والروضة^(١).

بنى الخديوى إسماعيل نحو ثلاثين قصرًا من القصور الفخمة، وكان دائم الرغبة فى التغيير والتبديل، وكان بعض القصور التى بينها لا يكاد يتم بناؤها وتأسيسها حتى يعرض عنها ويهبها لأحد أنجاله أو حاشيته^(٢).

وذكر على باشا مبارك عن قصرى الجزيرة والجزيرة: "أنهما من أعظم المباني الفخمة التى لم يُبن مثلها، وتحتاج لوصف ما اشتملت عليه من المحلات والزينة والزخرفة والمفروشات، وما فى بساطينها من الأشجار والأزهار والرياحين والأنهار والبرك والقناطر والجبلديات إلى مجلد كبير"^(٣)، وذكر عن أرض سراى الجزيرة أن مساحتها ستون فدانًا، وأن ما صرف عليها على كثرته قليل بالنسبة لما صرف على سراى الجزيرة، وكانت هذه السراى فى منشئها قصرًا صغيرًا وحمامًا بناهما سعيد باشا، ثم اشتراها إسماعيل من ابنه طوسون مع ما يتبعها من الأرض ومساحتها ثلاثون فدانًا، ثم هدم هذا القصر وبناه من جديد وأضاف إليه أراضى أخرى، وأحضر المهندسين والعمال من الإفرنج لبناء القصر وملحقاته وأنشأ بستانه العظيم وبستان الأورمان، وبلغت مساحة الأرض التى شغلها سراى الجزيرة وسراى الجزيرة وحدائقها (خمسة وستين وأربعمائة فدان)^(٤).

(١) مصطفى فهمى: القصور والمنشآت، إسماعيل مرور بمناسبة مرور خمسن عاما على وفاته، دار الكتب المصرية، سنة ١٩٤٥م، ص ٣٧١-٣٧٢.

(٢) محمد حسام الدين إسماعيل: القاهرة من ولاية محمد على إلى إسماعيل (١٨٠٥-١٨٧٩م) دار الأفاق العربية، ١٩٩٧م ص ٣٤٤.

(٣) على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١، ص ٨٣.

(٤) على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١، ص ٨٤.

قصر عابدين

(١٢٧٩ - ١٢٩١هـ / ١٨٦٣ - ١٨٧٤م)

الموقع:

يقع القصر في حي عابدين وبناه الخديوى إسماعيل لينقل إليه مقر الحكم الرسمى من القلعة إلى وسط مدينة القاهرة (شكل ١) على أطلال منزل كان يملكه "عابدين بك" أحد أمراء الأتراك وكان يشغل وظيفة أمير اللواء السلطانى وقد اشتراه الخديوى إسماعيل، وانتزع ملكية مئآت من المباني والدروب التى حولها، وكان ذلك فى دائرة مساحتها ٢٤ فدان، وقد أستغرق بناء هذه السراى عشر سنوات، وقام بهذا العمل فريق من المهندسين بإشراف المهندس دى كوريل روسو، ومعهم عدد ضخم من النقاشين المصريين والايطاليين والفرنسيين والأتراك، وقد بلغت تكاليف بناء هذه السراى ستمائة وخمسة وستون ألفا وخمسمائة وسبعون جنيها^(١)، عدا الأثاث الذى تكلف حوالى أثنان مليون جنية مصرى^(٢)، وذكر اللواء محمود الجوهري فى كتابه قصور الرجعية أن تكلفة بناء القصر بلغت مائة ألف جنية ذهب مصرى^(٣).

أمر ببناء سراى عابدين عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٣م الخديوى إسماعيل، بن إبراهيم باشا. خامس حكام مصر من الأسرة العلوية، وشيد هذا القصر على طراز النهضة الفرنسية المستحدثة^(٤) التى كان سائدة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ويعتبر من أهم المساكن التى شيدها الباشوات والأمراء فى القرن التاسع عشر على الاطلاق، وقد بدئ فى بناء هذا القصر فى عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٣م، وبدأت سكناه رسميا فى عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م، وبعد الانتهاء من بناء هذه السراى مباشرة فى سنة ١٢٩٠هـ /

(١) على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، الجزء الأول، ص ٢١٣.

(٢) محمود محمد الجوهري: قصور الرجعية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٤م، الجزء الأول، ص ٢٦.

(٣) محمود محمد الجوهري: قصور الرجعية، ص ٩٥.

(٤) ناصر بسيونى مكاوى: دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على اتجاهات العمارة ص ١٠٨.

١٨٧٣م قام الخديوى إسماعيل باستخراج حجة لهذه السراى باسمه وكان ذلك بمقتضى الأمر العالى الصادر فى ٢١ شعبان سنة ١٢٩٠هـ / ٧ مايو ١٨٧٣م^(١).

وقد لجأ الخديوى إسماعيل إلى كتابة جميع ممتلكاته بإسمه وأبنائه وزوجاته وهن "شهرت هانم"، و"جنان يار هانم"، و"جشم أفت هانم"^(٢) حتى لا تنزع ملكيتها بعد وفاته أو خلعه من الحكم لذلك فقد صدرت حجة سراى عابدين باسم زوجاته الثلاث وقد أشارت هذه الحجة أن زوجات الخديوى إسماعيل الثلاث هن اللاتى قمن ببناء هذه السراى بعد أن امتلكوا مجموعة ممتلكات من الخديوى إسماعيل وقمن بإزالتها وتأسيس هذه السراى وهذه إحدى الطرق التى لجأ إليها إسماعيل لكى لا تنزع ملكية هذه السراى بعد خلعه من الحكم أو وفاته^(٣).

وقد بُنى قصر عابدين مكان القصر القديم الذى كان ملكاً لأحد القادة العسكريين فى عهد محمد على باشا، (لوحة ١)، وهو عابدين باشا فقام بشرائه الخديوى إسماعيل من أرملته وهدمه وضم إليه بعض الأراضى المجاورة له لتصبح مساحته ٢٤ فدانا، وأبقى الخديوى إسماعيل على اسم صاحب القصر القديم وقد بدأ البناء فيه عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٣م، ووضع تصميم القصر المهندس الفرنسى دى كوريل روسو^(٤)، وأستغرق بناؤه عشر سنوات، وتم افتتاحه عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م، (لوحة ٢) ولقد قدرت تكلفة البناء بأىة ألف جنيه ذهبية. ويُعدّ بناء قصر عابدين بداية لظهور القاهرة الحديثة، ففى نفس الوقت الذى كان يتم فيه بناء القصر أمر الخديوى إسماعيل بتخطيط القاهرة على النمط الأوروبى، من ميادين

(١) عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر (دراسة تاريخية وثائقية) مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٢م، ج ١، ص ٢٠٤.

(٢) زوجات الخديوى إسماعيل ومستولداته هم ("شهرت هانم"، و"جنان يار هانم"، و"جشم أفت هانم") بالإضافة إلى (فريال هانم، شفق نورهانم، مثل ملك هانم، جهان شاه قادن، نورفلك هانم، مثل جهان قادن، نشئه دل قادن، بزم عالم، حور جنان قادن، فلك ناز قادن، جمال نورقادن) محمود عباس: القصور الملكية فى مصر، ص ٥٠-٥١.

(٣) عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة، ج ١، ص ٢٠٧.

(٤) أحد المعماريين الفرنسيين الذين تم إستقدامهم من الغرب وكلف بأن يكون كبير مهندسي القصور الخديوية.

محمود الجوهري: قصور الرجعية، ص ٢٦.

فسيحة وشوارع واسعة وقصور ومبانٍ وجسور على النيل، وحدائق مليئة بالأشجار وأنواع النخيل والنباتات النادرة.

يعتبر قصر عابدين تحفة معمارية وتاريخية فريدة، ومتحفا يعكس الفخامة التي شيدها والأحداث المهمة التي وقعت به منذ العصر الملكي وحتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م/ ذى القعدة ١٣٧١هـ، فهو يحكى تاريخ الأحداث الاجتماعية والسياسية من القرن التاسع عشر في تاريخ مصر، (لوحة ٣) ويُعدّ من أشهر القصور المصرية التي شيّدت خلال حكم أسرة محمد على باشا لمصر، حيث كان مقر للحكم من عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م حتى عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، وقد أطلق عليه اسم "جوهرة القصور الملكية" وذلك لأنه يتميز بالطراز الكلاسيكى الذى كان ينافس القصور الأوروبية آنذاك فى معماره، وتعدد قاعاته وأروقته التى شهدت صعود وهبوط ملوك وحكام ورؤساء كثيرين^(١).

ويحكى التاريخ أن الخديوى إسماعيل كان صاحب تركيبة خاصة صنعتها أوروبا وباريس اللتان تعلم فيهما وظل أسيرا للنمط الأوروبى حتى أنه أمر ببناء القاهرة على النمط الأوروبى، وحقق لمصر فترة غنية جدا بالإنشاءات الفاخرة، حتى أصبح جزء نادر من القاهرة يسمى القاهرة الخديوية^(٢). واستطاع أن يتم فى عصره افتتاح قناة السويس وتشيد دار للأوبرا المصرية، ثم قام بتشيد هذه التحفة التاريخية النادرة قصر عابدين ليكون المقر الرئيسى لحكم مصر.

ويعتبر هذا القصر أصغر القصور مساحة إلا أنه أهمها من الوجهة الرسمية، وفى كل غرفة أكثر من مائة تحفة لها خاصة السحر والجاذبية، والأرض من المرمر المزخرف المنقوش وبه رسومات بديعة، وكل من الرسومات يدل على معنى أو حكاية أو قصة غرامية، أما

(١) من الأمور الطريفة المتعلقة بقصر عابدين أنه فى عام ١٩٤٤م حدث وأن هرب جمل من المجرر فى السيدة زينب، وظل يعدو حتى وصل ميدان عابدين وتخطى الحرس ودخل القصر الملكى حتى استطاع أحد رجال البوليس الإمساك به، وعند إبلاغ الملك بأن الجمل هرب من المجرر واحتسى بالقصر أمر بشرائه وعدم ذبحه وإيداعه فى مزارع الخاصة الملكية فى أنشاص، كما أمر بمنحة مالية لصاحبه، جريدة الأهرام، عدد بتاريخ ٢٠/٨/١٩٤٤م.

(٢) سيد كريم: القاهرة إسماعيل فى ميزان التاريخ، مقال منشور ضمن مجلة العمارة، ١٩٤٥، العددان الخامس والسادس، ص ١٥-١٦.

السقف فهو منقوش هندسيا بكل دقة ومهارة واللون السائد هو اللون الأحمر الملكي، يظهر في السجاد والمشايات^(١).

وتحكي السيرة الذاتية لقصر عابدين الفاخر أن الخديوي إسماعيل الذي كان يحكم مصر من القلعة وقد كلف المهندس الفرنسي دي كوريل روسو بتصميم القصر، وفي عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م إنتقل إليه الخديوي إسماعيل وأسرته وحاشيته ليصبح مقر الحكم بدلا القلعة^(٢)، وقد تعاقب على حكم مصر ستة حكام من أسرة محمد علي باشاهم: الخديوي إسماعيل والخديوي توفيق ثم الخديوي عباس حلمي الثاني ثم السلطان حسين كامل ثم الملك فؤاد الأول، والملك فاروق وكان آخرهم الملك أحمد فؤاد الأول الذي تنازل له والده عن الحكم وهو مازال طفلا، حكموا مصر جميعهم من داخل قصر عابدين ثم أصبحت مصر جمهورية وحكم الرؤساء بداية من الرئيس محمد نجيب ثم الرئيس جمال عبد الناصر. الذي لم يسكنه حتى زاول الحكم منه، وإنما كانت إقامته في بيته بمنشية الكبرى، أما الرئيس السادات فقد أستعمل جزءا من القصر لمباشرة مهامه، وفي فترة حكم الرئيس حسنى مبارك تم تحويل أجزاء منه إلى متاحف تاريخية عرفت بمتاحف قصر عابدين وتبع إدارة المتاحف العسكرية.

ولقد ترك كل حكام الأسرة العلوية بصمات داخل القصر وخاصة الملك فؤاد الذى خصص بعض قاعاته كمتحف لمقتنيات الأسرة من الأسلحة والأوسمة والنياشين، كما أقام الملك فؤاد الأول قاعة أسطورية داخل قصر عابدين اسمها القاعة البيزنطية وهى تحفة معمارية نادرة، كما أضاف الملك فاروق بعض المقتنيات إلى القصر، وأمر بإغلاق المساكن التى تطل عليه من جميع الجهات، ويرتبط قصر عابدين فى وجدان المصريين بأحداث أهمها زحف الجيش بقيادة الزعيم أحمدعرايى لمطالبة الخديوي إسماعيل بالإستجابة للجيش والأمة فى ١٥ شوال ١٢٩٨هـ / ٩ سبتمبر ١٨٨١م^(٣)، وأيضا زحف الجماهير إلى القصر

(١) محمود محمد الجوهري: قصور الرجعية، ص ٢٨.

(٢) كانت قلعة صلاح الدين بجبل المقطم مقرا للحكم منذ أن أنشأها صلاح الدين الأيوبي عام حتى عام ١٨٧٣م حيث نقل الخديوي إسماعيل مقر الحكم من القلعة إلى قصر عابدين.

(٣) عبدالرحمن الرافعي: مصر المجاهدة في العصر الحديث، الحلقة الرابعة، الثورة العرابية والإحتلال، دار المعارف ١٩٨٧م ص ٣٤.

لمطالبة الملك فؤاد الأول بالافراج عن الزعيم سعد زغلول في بدايات ثورة عام ١٩١٩م / ١٣٣٧هـ، ثم محاصرة الدبابات الإنجليزية للقصر فيما عرف بأحداث ٤ فبراير ١٩٤٢م / ١٨ محرم ١٣٦١هـ لإجبار الملك فاروق على تعيين مصطفى النحاس^(١) باشا رئيسا للوزراء خلال أزمة الحرب العالمية الثانية^(٢)، ويتكرر المشهد في ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م / ٢ ذى القعدة ١٣٧١هـ، وينتهى عصر أسرة محمد علي تماما وتتحول مصر إلى من ملكية إلى جمهورية.

سبب التسمية:

ينسب إلى عابدين بك وهو أحد الضباط الأتراك وكان يمتلك بيتا في هذا المكان قام بشرائه الخديوي إسماعيل بعد وفاة صاحبه وضم إليه أراضى واسعة من الجانبين في دائرة مساحتها ٤٢ فدانا، ورغم موت عابدين بك وهدم بيته إلا أن اسمه ظل مسيطرا على المكان فأصبح القصر باسمه وكذلك الميدان، والحي بأكمله أصبح حى عابدين.

حدود السراى وأبوابها من خلال حجة الوقف:

وصفت حجة الوقف الخاصة بقصر عابدين والصادرة من محكمة القسمة العسكرية في ٧ ذى الحجة سنة ١٢٩٣هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٧٦م حدود وأبواب هذه السراى كالتالى:

* الحد البحرى (الشمالى): كان يبلغ طول هذا الحد ٧٠, ٢٠٣ متر، وكان هذا الحد يطل على شارع حدرة الكماجين الموصل لباب الخلق وكان هذا الحد يوجد به فتحات أبواب^(٣).

* الحد الغربى: يمتد هذا الحد مبحرا مقبلا (من الشمال إلى الجنوب) بطول ٦٦, ٨٠ متر ثم يميل إلى الجهة الغربية بطول ٩٥, ٣ متر ثم يعتدل إلى الجهة القبلىة (الجنوبىة) بطول ٤, ١٩٤ متر، ثم يميل إلى الجهة الشرقىة بطول ٣٠, ٣ متر ثم يعتدل إلى الجهة

(١) أحد أبرز السياسين في القرن العشرين، تولى منصب رئيس الوزراء ورئيس مجلس الأمة وترأس حزب الوفد بعد وفاة سعد باشا زغلول.

علاء الخديدي: مصطفى النحاس، دراسة في الزعامة السياسىة المصرىة، دار الهلال سنة ١٩٩٣م، ص ٣.

(٢) أحمد محمدعلى: المنشآت المعمارىة فى عصر الخديوى إسماعيل، دراسة تاريخىة أثرىة، مكتبة مدبولى ٢٠١٤م ص ٣٩.

(٣) عبد المنصف سالم نجم: قصور الأمراء والباشوات ص ٢٠٨.

القبليّة بطول ١٣٦ متر، ثم يميل إلى الجهة الشرقية بطول ٢٢ متر حتى يتلاقى مع الحد القبلي، وقد كان هذا الحد يطل جزءاً منه على شارع مستجد وجزءاً منه لشارع مستجد نمرّة ثلاث وثمانين وباقيه لميدان عابدين، وقد فتح بجدران القصر من هذه الجهة ثلاثة أبواب، الباب الأول كان يسمى بباب المعية السنية، والباب الثاني كان يسمى حوش السلامك والباب الثالث كان يسمى بباب الأجزخانة^(١).

* الحد القبلي (الجنوبي): يمتد من الجهة الغربية إلى الجهة الشرقية بطول ٦٠، ١٩٢ م ثم يستدير بقوس في دائرة منتظمة بطول ١٦، ٢٤ م (أي مقوس الشكل) حتى يتلاقى بالحد الشرقي، وهذا الحد كان يطل على شارع الشيخ ريجان وكان بجوار القصر من هذه الجهة خمسة أبواب منها بايين خاصين بمستوقد الحمام وبايين خاصين ببلكات العائلة (الفاملية) والباب الخامس خاص ببلك الأعوات^(٢).

* الحد الشرقي: يمتد الحد الشرقي من الجهة القبليّة (الجنوبيّة) إلى الجهة البحريّة (الشماليّة) بطول ٣٠، ١٠٢ متر ثم يميل إلى جهة الغرب بقدر ٢٠، ٣ متر، ثم يعتدل إلى الجهة البحريّة (الشماليّة) بطول ١٠، ٧ متر ثم يميل إلى الجهة الغربية بطول ١٠، ١٧ متر، ثم يعتدل إلى الجهة البحريّة بطول ١٥، ٣٥ م، ثم يميل إلى الجهة الغربية بطول ٥٥، ١ م ثم يعتدل إلى الجهة البحريّة (الشماليّة) بطول ٥٠، ٩ م، ثم يميل إلى الجهة الشرقية بطول ٢ م، ثم يعتدل إلى الجهة البحريّة بطول ١٧ متر، ثم يميل إلى الجهة الشرقية بطول ٤٠، ١٧ م ثم يعتدل إلى الجهة البحريّة (الشماليّة) بطول ٤٠، ٢٣٢ م حتى يتلاقى بالحد البحري (الشمالي)، ويشرف القصر من هذه الجهة على شارع رجب أغا وجامع عابدين بك، وكان يفتح بجدران القصر من هذه الجهة ستة أبواب، الباب الأول كان يسمى بباب

(١) الأجزخانة: مصطلح تركي مُعرّب، ومعناه الأصلي «أجزاء» و«خانة»، و(أجزاء) عربية، أما (خانة) فهي فارسية بمعنى بيت، والمعنى: دُكّان الصبلي كما في المعجم الوسيط.
عبد المنصف سالم نجم: قصور الأمراء والباشوات، ص ٢٠٩.

(٢) الأعوات: كلمة تركية الأصل من المصدر أغمق، وعناها الكبير وتقدم السن، وتطلق على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة في التركية، وعلى الخادم الخصى الذي يؤذن له بدخول غرف النساء، وكان يخصص حجرة داخل القصور للأعوات المشرفين على دور الحريم، المسموح لهم بدخول الحرمك.
عبد المنصف سالم نجم: قصور الأمراء، ص ٤٤١.

بلك الأغوات، وثلاثة أبواب داخل قوس كانوا معدين للدخول العمومي للسراى وهؤلاء الأبواب الثلاثة الباب الأوسط كان أوسعهم، والبابان الآخران كان يتوصل منهم إلى جنيئة الحريم^(١)، وقد بلغت مساحة سراى عابدين ٩٥, ٢٦٧م٩٠^(٢).

وكان القصر ممتد حتى جامع عابدين بك فقط، والمنطقة التى يوجد بها حمام السباحة ومبنى الحرس (ديوان الخاصة الملكية سابقا) ومبنى مطابع هيئة الاستعلامات الحالى (مبنى ديوان الأوقاف الملكية سابقا) أستحدثت عند تجديد القصر وأن حدود القصر تنتهى عند الباب الشرقى للسراى "باب باريس" (شكل ٨) وتوسعت حدود القصر فى بدايات القرن العشرين^(٣)، حيث ظل القصر على طرازه الأول الذى وضعه الخديوى إسماعيل حتى عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م حيث تم إضافة أجنحة أخرى للقصر منها قاعة العرش، والجناح الخاص بالأمير فاروق، وجناح الملوك والزائرين^(٤)

الوصف العام:

القصر بملحقاته وحدائقه محاط بسور كبير له عدة بوابات للدخول أشهرها باب باريس الذى يؤدى إلى مدخل الحرملك، وأمام مدخل قصر عابدين فى الواجهة الرئيسية بوابة من الحديد "الفيرفورجيه" يحمل الحرف الأول من اسم إسماعيل "I" مطليا بالذهب كرمز للعرفان والتقدير له بوصفه منشئ القصر، ويحيط بواجهة القصر الرئيسية من الخارج سور حديدى، (لوحة ١٤)، يتخلله بوابه ضخمة من الحديد المشغول (لوحة ١٥)، تتكون من باب رئيسى يكتنفه من الجانبين باب صغير، ثم حجرة صغيرة مربعة المسقط للحراسة (صورة ١٧)، ويتكون السور من أعواد حديدية دائرية القطع يخترقها من أعلى ومن اسفل حلزونان زخرفيان على هيئة حرف C، والباب الرئيسى عبارة عن مصراعين يتصل ويلف كل منهما عمود من الحديد الزخرفى ويعتمد التصميم على وحدات حديدية

(١) عبد المنصف سالم نجم: قصور الأمراء، ج ١، ص ٢٠٩.

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) محمد حسام الدين إسماعيل: القاهرة من ولاية محمد على إلى إسماعيل، دار الأفاق العربية، ١٩٩٧م ص ٣٤٢.

(٤) عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات، ج ١، ص ٢١٣.

خطية مكونة من حلزونات مختلفة الأشكال بكل مصراع أربعة حلزونات تقابل بعضها البعض وأضيفت إليها عناصر مجسمة من أوراق نباتية ورؤوس حيوانات ويظهر شعار الدولة المكون من هلال وثلاثة نجوم^(١)، متصلة يعلو الباب الرئيسي وحدات زخرفية بالحديد المشغول عبارة عن فرعان نباتيان حول حرفي (I) شعار الخديوى إسماعيل (شكل ٥) ويمثل الحرف الأول من اسمه باللغة الإنجليزية، وكان يعلوه التاج الملكى (لوحة ٤)، إلا أنه غير موجود الآن، والعمودان يلف حولهما مصراعى الباب من الحديد المشغول ويعلو كل منهما فانوس من الحديد المشغول كوحدة إضاءة^(٢)، ويؤدى الباب مباشرة إلى واجهة القصر، واجهة القصر تحتوى على وحدات متشابهة مقسمة إلى أربعة دخلات غائرة بنوافذ ممتدة رأسيا على جانبيها دعائم حائطية منتظمة، وهى مقسمة إلى مستويين المستوى الأول عبارة عن صف من الشبايك يغلق عليها شيش ذى لون أخضر، ويعلوها صنجة مفتاحية، والمستوى الثانى عبارة عن صف من فتحات الشبايك، يعلوها زخرفة حلزونية، ويحيط بها أعمدة كورنثية، ويتقدمها سياج من برامق ويغلق عليها أيضا شيش ذى لون أخضر وعددها ١٥ شباك على يمين المدخل ويأثلهم على الجانب الأيسر، وقد راعى المصمم السميتريية فى التصميم، المدخل الذى يتوسط الواجهة عبارة عن عقد عريض نصف دائرى يعلوه فرنون مثلث الشكل وعلى الجانبين عقدين نصف دائرين أصغر حجما.

وتتكون السراى الآن من طابقين، الطابق الأول يشتمل على مكاتب التشرىفات والأمناء وضباط الحرس ومخازن الفضيات التى قدرت وحدها فى بداية ثورة يوليو بأربعة ملايين من الجنيهات ثم المتحف الحربى (شكل ٢)، والطابق الثانى، يشمل الأجنحة الخاصة بالملك والملكة والأميرات والوصىفات ومكتب الملك ومكتب الملكة، وجناح لاستقبال الضيوف، وقاعة العرش، وبجوار الجناح الملكى مسرح السراى وقاعة المائة

(١) علياء وفيق عمر: الحديد فى العمارة الداخلية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان ٢٠٠٢م ص ١٣٣.

(٢) وهذا السور الحديدى الموجود الآن أمام واجهة السراى المطلة على ميدان عابدين تم نقله وتركيبه من قصر سراى الجزيرة إلى قصر عابدين فى سبتمبر سنة ١٩١٥م. فتحى حافظ الحديدى، دراسات فى التطور العمرانى لمدينة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧، ص ١٦٥.

الملكية الخاصة، ثم قاعة مآدب المناسبات، وقاعة محمد على الكبيرة، وقاعة التدخين تطل على حديقة تسمى "الحديقة الشتوية" يقابلها قاعة "الصالون الأبيض" وكانت تضم عددا من اللوحات الزيتية لبعض الملوك والأمراء، ثم "القاعة البيزنطية" الفخمة وجدرانها من المرمر المحلى بالنقوش الذهبية، أما "الجناح البلجيكي" فهو أضخم الأجنحة بالقصور الملكية عامة، وقد أنشأه الملك فؤاد. وسبب تسميته بذلك أن ملك بلجيكا كان أول من نزل ضيفا به، وتكلف نحو ٤٠ ألف جنيه ويتألف هذا الجناح من غرفة للنوم، ملحق بها حمام، وقاعة استقبال وغرفة ومكتب وقاعة للتدخين، وألحقت بهذا الجناح غرفة المكتب الخاصة بالملكة ناريان، وجدران الجناح من المرمر، والأرضية مفروشة بالسجاد الكشان والشينواه الفاخر، والأثاث من طراز استيل، مزين بتماثيل صغيرة من المرمر المطعم بالذهب وثريرات من الكريستال النادرة^(١)، بالإضافة إلى بعض الدواوين الحكومية (شكل ١١).

الوصف المعماري للواجهات: توحى واجهة قصر عابدين بكونه قصراً رسمياً، (لوحة ١٦) فهي تذكر الزائر بقصر بانجنهام في لندن^(٢)، فالخديوى إسماعيل ومن تبعه حرصوا على إضفاء طابع العظمة على القصر الملكي المصرى، حيث تتبع عمارة القصر الطراز العمارة الكلاسيكية الأوروبية^(٣).

مدخل القصر الحالى:

يبرز عن الواجهة فى الطابق الأرضى بوسط السلامك^(٤) (لوحة ٢٠)، وهو عبارة عن بوابة بارزة عبارة عن دعامتين وسطهما عمودين يحمل شرفة الطابق الأول والتي يفتح

- (١) عرفه عبده على: القاهرة فى عصر إسماعيل - الدار المصرية اللبنانية سنة ١٩٩٨م ص ١٧٣.
- (٢) قصر بانجنهام هو القصر الملكى بإنجلترا يزخر بالعديد من التحف الفنية التي لا تقدر بثمن. والتي تشكل جزءاً من المجموعة الملكية. أحد أهم المجموعات الفنية فى العالم.
- (٣) العمارة الكلاسيكية Classical architecture، هو مصطلح يطلق فى الفنون والعمارة على ذلك المنحى المتميز الظاهر فى التراث الأصيل من أعمال فنانيين قدامى، وقد أصبح مرجعاً للأجيال اللاحقة تنهل منه وتطلق من قواعده ومبادئه وموضوعاته. وبين تعريفات هذا المنحى القول إن الاتباعية فى الفنون والعمارة هي الفن الذي يقوم على قواعد معينة، ويتصف بالتناسب والانسجام والخطوط المحددة للأشكال والنظام والتناظر والأصالة.
- (٤) كلمة تركية الأصل تستعمل فى مصطلح العمارة المملوكية والعثمانية، وتدل على القسم المخصص للرجال وضيوهم فى بيت أو قصر.

عليها ثلاثة عقود نصف دائرية بينها عمودين وعلى جانبيهم فصين معماريين يعلوهم فرنون مثلث الشكل لزخرفة بوابة المدخل هذا البروز يتقدمه ما يشبه مطلع ومنزل منحدر لعربات الخيول أو لسيارات كبار الضيوف حيث ينزل الضيف ماراً عابراً الباب إلى البهو الرئيسى وفوق هذا المنحدر البارز الشرفة الملكية التى يطل من خلالها الملك على الجماهير المحتشدة فى ميدان عابدين فى المناسبات المختلفة، ويعلو الأعمدة الستة ستة أعمدة آخرين فى الشرفة ذات بدن أسطوانى وتيجان كورنثية، وهذا المدخل مخصص لإستقبال الضيوف الرسميين وإصطحابهم إلى صالة التشريفة، وفى الطابق الأول فوق البوابة تقع شرفة القصر الرئيسية والتى يخرج إليها الملك ليحى رعاياه أسفل الميدان، ومن الجدير بالذكر أنه بين عامى ١٩٣٤ - ١٩٤٥م أشرف مصطفى باشا فهمى على المهندس "باراك" الذى صمم توسيع المدخل الرئيسى لجناح السلامك، وبناء مدخل كبير ثان تذكارى على الواجهة الجانبية للقصر بالواجهة الغربية شرق ميدان عابدين مما أتاح إضافة شرفه لقاعة قناة السويس بالطابق الأعلى تطل على ميدان عابدين فوق المدخل الآخر^(١).

باب باريس:

للقصر عدة مداخل، أشهر وأضخم بوابات القصر هو باب باريس، يقع فى وسط السور الشرقى للقصر (لوحة ٢١) وهذا الباب يؤدى إلى المدخل الرئيسى للحرمك، وما يعرف بمتحف الأوسمة وجاءت التسمية نسبة إلى الإمبراطورة "أوجينى"، وذلك لأن الخديوى إسماعيل كان يأمل فى الإنتهاء من تشييد القصر وتأثيثه مع البدء فى إحتفالات أفتتاح قناة السويس فى ١٣ شعبان ١٢٨٦هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٦٩م، لكى يستقبل فيه ضيوفه من ملوك وأمراء أوروبا ودول العالم الأخرى وفى مقدمتهم الإمبراطورة "أوجينى" زوجة الإمبراطور الفرنسى "نابليون الثالث"، التى كانت السبب فى أن يطلق اسم "باريس"^(٢) على الباب تكريماً لها، وتم فك البوابة وإعادة تركيبها فى عهد الملك فؤاد ما بين عامى ١٩١٧ - ١٩١٩م، وكتلة المدخل تبرز من الداخلى متخذة شكل نصف دائرة من خلال أربعة أعمدة

(١) قصر عابدين، الدليل الرسمى، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٧م ص ١٨.

(٢) سينثيا ميتي، قاهرة إسماعيل باريس على ضفاف النيل، ترجمة أحمد محمود، المركز القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٨م ص ١٢.

تحصر فيما بينها ثلاثة مداخل بثلاث عقود نصف دائرية أو سعتها أو سورها يغلق كل مدخل مصراعين من الخشب مزخرفة بوحدات نباتية عبارة عن ثلاث حشوات الحشوة الوسطى من الباب الأيمن والأيسر تتضمن شارة الخديوي إسماعيل وهو عبارة عن فرعان نباتيان حول حرفي (IP) ويعلوها التاج الملكي (شكل ٧)، ويعلو المدخل الأوسط فرننون^(١)، يتوسطها زخارف نباتية وشعار الملكية به حرف (F) رمز الملك فؤاد الأول (لوحة ٢٣)، حيث إن الملك فؤاد أمر بفك بوابة باريس وإعادة تركيبها أثناء أعمال تطوير القصر، وعلى يمين ويسار المدخل الأوسط مصطبتين من الجرانيت وضعت عليها مدافع، وعلى إمتداد الممر المؤدى للحرم لك يوجد مدافع ووحدات من المنجنيق، المدخل في الجهة الشمالية الغربية عبارة عن كتلة المدخل من الخارج فترتد لتوازي سمت الجدران ويتقدمها أربعة أعمدة تحمل شرافة ضخمة، وكان يعلو كل عمود من الأعمدة الأربعة تمثال لأسد مجنح (لوحة ٢٢)، وتحصر الأعمدة فيما بينها ثلاثة مداخل بثلاث عقود نصف دائرية أو سعتها أو سورها يغلق كل مدخل مصراعين من الخشب مزخرفة بوحدات نباتية عبارة عن ثلاث حشوات أثنان منها مربعان والحشوة الوسطى مستطيلة من الباب الأيمن والأيسر تتضمن شارة الخديوي إسماعيل^(٢) (صورة ٢٥)، ويوجد بمنتصف الحشوة المستطيلة في كل ضلفته زهرة كأسية ثلاثية يرتكز عليها إطار بيضاوي يكتنف زخرفته فرعين نباتيين كل منهما يحتوي على ٧ زهرات قرنفل ويتوسطها الأحرف الأولى باللاتينية (IP) ويعلوها التاج الملكي، (شكل ٦) ويعلو المدخل الأوسط شرافة يتوسطها زخارف نباتية وشعار الملكية به حرف (F) رمز الملك فؤاد الأول^(٣) (لوحة ٢٨)، ويعلو هذا الباب عقد خشبي نصف

(١) فرننون: كلمة معربة من اللفظ الفرنسي ويطلق على التركيبة التي تحلي رأس الفتحة ذات العتب المستقيم، وهو أحد ملامح العمارة الإغريقية، وأستمر في العمارة الرومانية وظلت تتألق به العمارة الأوروبية حتى العصر الحديث تتخذ شكل مثلث أو قوس من دائرة ويؤطره أشرطة نباتية مجدولة تتدلى منه من الطرفين.

شارلز جولي: الطرز المعمارية الإيطالية، ترجمة حسين محمد صالح، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣١ م ص ٧١.

(٢) شارة الخديوي إسماعيل .

(٣) الرمز هو الحرف الأول أو الحرفين الأولين من اسم أمراء وباشوات الأسرة المالكة وأنتشر بكثرة على العمائر التي شيدت في القرن التاسع عشر الميلادي وأطلق عليه مونوجرام وهو الطرة أو الطغراء، د. عبد المنصف سالم شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية، إتحاد الأثاريين العرب ٢٠٠٩ م .

دائري معشق بالحديد المشغول المدهون وقوام زخرفته أفرح نباتية متداخلة وملتفة بشكل حلزوني حول مزهرية وعلى جانبي المزهرية خيول مجنحة، في البابين الأيمن والأيسر يزينها زخارف نباتية يتوسطها زخرفة لحيوان خرافي منح (شكل ٩) متقابلين بينما الشراعة الوسطى تتضمن زخارف نباتية متداخلة.

القصر من الداخل:

الطابق الأرضي يضم مقر الحرس ومكاتب التشرية والمخازن والخدم، وعلى عكس القصور الأخرى. فقصر عابدين يجمع بين الحرملك والسلامك في مبنى واحد، وهو ما يعد مخالفاً للتقاليد المتبعة في مصر واسطنبول^(١)، وتعد أشهر وأضخم بوابات القصر هو باب باريس، وهذا الباب يؤدي إلى المدخل الرئيسي للحرملك، وجاءت التسمية نسبة إلى الإمبراطورة أوجيني.

السلامك:

يشرف عليه الحرملك، الملاصق له بناء والمنفصل عنه استعمالاً، الغرباء لا يدخلون إلى جناح النساء الداخلي أو يلاحظون ما يجري فيه، بينما الحريم يطلون على السلامك من وراء مشربيات أقيمت لهذه الغاية، وعند الصعود للدور الأول تجد صالونات أعظمها صالون قناة السويس، وكذلك نجد حجرة البلياردو التي أهدتها الإمبراطورة أوجيني للخليوي إسماعيل عند حضورها احتفالات افتتاح القناة ثم نجد غرفة مكتب الملك وصالون محمد علي وأمامه مسرح للقصر. ثم الصالون الأبيض الذي تقام فيه حفلات الشاي.

بعد اجتياز السلم الصاعد المغطى بالسجاد الأحمر (لوحة ٣٩) يتلاحظ تناثر العديد من المرايا البلورية ذات الإطارات المذهبة على الجدران إلى أن نصل الطابق الأول من القصر ويحتوي على صالونين، يؤدي أحدهما إلى صالون قناة السويس الذي أنشئ ليتم الاحتفال به بإفتتاح قناة السويس، ولكن لم يتم الاحتفال فيه، وهذا الصالون يؤدي إلى الشرفة المؤدية

(١) إتسمت العمارة الإسلامية بأن يكون السلامك منفصل عن الحرملك حيث أنه طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية فصل محل الحريم عن محل الرجال.

إلى ميدان عابدين^(١).

الذى يوجد على إمتداده صالونات لكل منها لونه الذى يميزه مثل الصالون الأبيض، الصالون الأحمر، الصالون الأخضر وتترك هذه الصالونات فى وجود مدفأة من الرخام فى كل منها واستخدام الأقمشة فى كسوة أجزاء من جدرانها، وحجرة البلياردو التاريخية التى كانت مهداه من الأمبراطورة أوجينى إلى الخديوى إسماعيل ثم غرفة المائدة الصغيرة التى كان يدعو فيها الملك السابق ضيوفه لتناول الغداء، وهى حجرة لها بابان أحدهما لدخول الملك والآخر لدخول المدعوين، وأمامها غرفة مكتب للملك وتطل على الحديقة الشتوية^(٢).

الحديقة الشتوية:

هى عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلى بائكتين من خلال صف من الأعمدة بتوسطها نافورة من الرخام ويدور حولها عدد من المقاعد، والحديقة عبارة عن بائكتين أحدهما ذات سقف مستوى احتوت الأسقف على نقوش فنية دقيقة هندسية بارزة ومذهبة، والأخرى غطيت بقبو إسطوانى من الحديد المغطى بالزجاج (لوحة ٣٧)، وقسمت الحديقة إلى أحواض بها نباتات وأشجار نادرة، وبالحديقة تمثالان نصفيان أحدهما "لأوجينى" والأخر "لمارى أنطوانيت"^(٣) والأبواب والنوافذ من الزجاج الملون الذى رسمت عليه لوحات ملونة لأشجار وبحار وملائكة وطيور، ومناظر طبيعية، ويتوسط الوحدة الزخرفية المتكررة على ألواح الزجاج حرف (F) رمز الملك^(٤). وتؤدى إلى ممر المناقيد التى تستخدم

(١) محمود الجوهري: قصور الرجعية، ص ٢٨.

(٢) محمود الجوهري: قصور الرجعية، ص ٢٩.

(٣) أوجينى دى مونتو كوتسيه هى زوجة الأمبراطور نابليون الثالث ملك فرنسا، وكان إسماعيل قد عرفها قبل أن تتزوج أمبراطور فرنسا.

مارى أنطوانيت هى ملكة فرنسا وزوجة الملك لويس السادس عشر ووالدة الملك لويس السابع عشر.

منير البعلبكي: موسوعة المورد، دار العلم ١٩٩١ م.

(٤) يمثل الحرف الأول من اسم الملك باللغة الإنجليزية ويطلق عليه مونوجرام. عبد المنصف سالم نجم: شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعماير فى القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية، المؤتمر الثانى عشر للاتحاد العام للآثارىين العرب، ج ٢، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٩٥٧.

للتدفئة وينتهي المر ببهو التماثيل وهو عبارة عن ممر طويل ذو سقف من الزجاج الملون المزين بزخارف هندسية ونباتية عبارة عن وحدات متماثلة يتوسطها شكل معين ويحمل السقف كوابيل بارزة على جانبي جدران البهو والجدار الأيمن من البهو عبارة عن صف من الأعمدة الكورنثية كل عمودين يحصران فيما بينهما مساحة مربعة مغطاة بالزجاج الملون (لوحة ٣٨)، ويصطف على الجانبين تماثيل نصفية لأفراد أسرة محمد علي^(١).

قاعة محمد علي

تعتبر قاعة (محمد علي) من أكبر قاعات القصر وأفخمها (لوحة ٤١)، يؤدي للقاعة ممر طولى يكتنفه من الجانبين أعمدة من الرخام ذات قواعد وتيجان مذهبة، وهي قاعة مستطيلة يتقدمها ساحة مربعة ذات سقف منخفض مقسم إلى أشكال هندسية ذات إطارات مذهبة والسقف عبارة عن أربعة أشكال ثمانية يتوسط كل منها وحدة إضاءة، والجدران مقسمة إلى بانوهات طولية وعرضية يؤطرها إطارات مذهبة ويزين الجدران وحدات إضاءة أباليك حائطية من البرونز، ويوجد لوحة مرسومة للكعبة المشرفة مثبتة على الجدران، أرضية القاعة من خشب الباركية ويغطي الممرات سجاد ذى لون أحمر، يتوسط القاعة منضدة، ويتوزع على جوانب الجدران كونسولات خشبية عليها فازات للزينة كما يوجد صالون لإستقبال الضيوف، وتؤدي فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى إلى داخل القاعة وهي مستطيلة الشكل الجدار الجنوبى منها يحتوى على فتحتين باب مستطيلة يغلق عليها مصاريع خشبية، ويعلو كل فتحة باب فرنون مثلثى مقصى يعلوه عقد نصف دائرى مصمت ثم يعلوه ثلاثة فتحات شبابيك معقودة بعقود نصف دائرية ويغلق عليها شراعة من الزجاج، والبابين يحصران فيما بينهما مساحة مقسمة بواسطة ثلاثة عقود أكبرها أوسطها والعقد الاوسط مصمت ويعلوه أربعة فتحات شبابيك معقودة بعقود نصف دائرية ويغلق عليها شراعة من الزجاج، ويتقدمه كونسول مركب عليه مرايا ضخمة ذات إطار مذهب (لوحة ٤٢)، ويتقدم المرأة ساعة مذهبة، والعقدين الجانبين عبارة عن حنية فى سمت الجدران ويزين باطن العقد شكل محار مذهب ووضعت فى كل حنية فآزة كبيرة سوداء ويعلو العقد بخارية تحتوى على حرف (F) رمز الملك يعلوها التاج الملكى باللون الذهبى ويفصل بين العقود الثلاثة وحدات

(١) محمود الجوهري: قصور الرجعية، ص ٢٩

من الفص ذات تيجان مذهبة، والجدار التي تقابلها مقسمة إلى فتحتين باب معقودتين بعقود نصف دائرية وبدون مصاريع خشبية يحصران فيما بينهما عقد نصف دائرى كبير محمول على زوج من الأعمدة الرخامية ذات قواعد وتيجان مذهبة ويتوسط باطن العقد شعار المملكة المصرية داخل إطار دائرى مذهب، أسفله لوحة كبيرة الحجم مستطيلة تغطى الجدران وذات إطار باللون الأسود تحوى منظر لمنطقة أهرامات الجيزة وتمثال أبو الهول، وزينت كوشتى العقد بحنايا غائرة معقودة بعقد نصف دائرى زين باطنه بشكل محار مذهب، والقاعة ذات سقف مذهب مقسم إلى مربعات ومستطيلات ودوائر مذهبة ويؤطره زخرفة النوايا والأسنان أسفله إطار من زخارف نباتية مذهبة، ويزين الجدران العديد من المرايا ذات الإطارات المذهبة، والأرضيات من خشب الباركية، ويغطيها فى المنتصف السجاد الأحمر، وأعمدة القاعة ذات قواعد وتيجان مذهبة ويتوسط القاعة منضدة كبيرة يمينها ويسارها منضدتين أصغر حجماً، يعلو كل منهما تماثيل لإمرأة من البازلت الأسود ويتدلى من السقف ثريا من البرونز كبيرة الحجم ذات إضاءة هائلة كما يزين جدران القاعة العديد من الأباليك النحاسية ويزين الجزء العلوى من جدران القاعة صفوف من العقود النصف دائرية وللقاعة ستة أبواب ذات مصاريع خشبية، والجدار الأخير يحتوى على ثلاث فتحات أبواب معقودة بعقود نصف دائرية ويغلق عليها مصاريع خشبية.

المسرح

يحتوى القصر على مسرح يضم مئات الكراسى المطلية باللون الذهبى، (لوحة ٥٧)، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول خشبة المسرح وهو مرتفع عن أرضية القاعة بمقدار متر واحد، ويغطى خشبة المسرح ستارة ذات لون أحمر داكن عليها تطريز لزخارف نباتية مذهبة من أعلى وأسفل ويعلوها إطار مذهب يتوسطه شعار المملكة المصرية مكون من هلال وثلاث نجوم يعلوه التاج الملكى، ويكتنف خشبة المسرح من الجانبين لوحين بشكل طولى تتضمن رسوم زيتية لمناظر طبيعية ونساء عاريات وأشجار، ويقابل خشبة المسرح عدد أربعة كراسى مذهبة كبيرة الحجم تختلف عن باقى كراسى المسرح كانت مخصصة للملك وكبار الضيوف، يحتوى المسرح فى أحد جدرانه على خمسة فتحات أبواب مستطيلة كل منها يغلق عليه مصراعى باب خشبى تؤدى جميعها إلى المسرح يقابلها فى الجدار المقابل خمسة فتحات شبائيك مستطيلة يغلق عليها شيش وضلف

من الزجاج ومركب عليها جميعا ستائر ذات لون أحمر داكن عليها تطريز لزخارف نباتية مذهبة، أما الجدار المقابل للمسرح فهي منطقة معزولة بالستائر خاصة بالسيدات ومكونة من مستويين وهي عبارة عن مساحة مقسمة إلى ثلاثة أقسام الأوسط عبارة عن عقد نصف دائري محمول على عمودين من الرخام ذات قواعد وتيجان مذهبة يعلوه فرنتون مثلثي ناقص يتوسطه بخارية تحتوي على حرف (F) رمز الملك يعلوه التاج الملكي أما القسمين الجانبيين فهي ذات أعتاب مستقيمة ومزركشة بزخارف نباتية مذهبة، (لوحة ٥٨) والمستوى العلوي يتقدمه سياج من برامق ومغطى بستارة ذات لون أحمر داكن، ويكتنف الأقسام الثلاثة من الجانبيين فتحة باب مستطيلة في كل جانب يغلق عليها مصراعان خشبيان، ويستخدم المسرح الآن في العروض المسرحية الخاصة لضيوف الدولة من الملوك والرؤساء، ويعد قمة وتحفة فنية لا مثيل لها في ذلك الوقت، ويوضع على باب المسرح حالياً مجموعة آلات موسيقية للملكة نازلى.

صالون قناة السويس:

أعدت قاعة قناة السويس للاحتفال بافتتاح قناة السويس وهي قاعة مستطيلة تحتوي على فتحتى باب مستطيلة يغلق على كل منها مصراعان خشبيان ويعلو كل فتحة باب فرنتون مثلثي مقصى يحوى في باطنه زخارف نباتية متداخلة، (لوحة ٥٥) وأرضية القاعة من الباركية يغطيها سجادة مستطيلة كبيرة وضخمة تغطي القاعة بأكملها وتناسب الوحدات الزخرفية المنفذة على السجادة مع الوحدات الزخرفية التى تزين سقف القاعة فتكاد تكون متماثلة، وجدران القاعة مقسمة إلى بانوهات يزينها زخارف نباتية دقيقة ويزين الجدران ثلاث لوحات زيتية كبيرة الحجم تسجل أعمال الحفر بقناة السويس، وكان قد شهد قصر عابدين جانباً مهماً من احتفالات افتتاح قناة السويس التى كان حضرة صاحب السدة الخديوية^(١) الخديوى إسماعيل يطمح خلالها إلى إعلان استقلال مصر عن تركيا

(١) حضرة صاحب السدة الخديوية هو أحد إستهلال للألقاب فى الملكية حيث كان يستهل بحضرة صاحب الجلالة للملك، وحضرة صاحب السمو لأفراد الأسرة المالكة، وحضرة صاحب السعادة للباشا، وحضرة صاحب العزة للبيك من الدرجة الأولى، حضرة صاحب الدولة رفعة الباشا لرئيس الوزراء، الوجيه الأمثل لأبناء الأميرت المتزوجات من خارج الأسرة العلوية. الألقاب الملكية اللطائف المصورة ١٩٣٧ م.

ولأن حدث افتتاح القناة كان واحداً من أهم الأحداث في مصر في القرن ١٣هـ / ١٩م، بل يعد من أهم أحداث العالم خلال هذا القرن فقد كان طبيعياً أن يطلق على الصالون الرئيسي للقصر "قاعة قناة السويس" التي شيّدت على طراز النيو باروك^(١)، والقاعة لوحتان للفنان إدوارد ديو، وهو الذي رسم حفل افتتاح القناة، واللوحتان ضخمتان تجسدان هذا الحقل التاريخي، أكد ذلك أيضاً لوحة أضيفت عام ١٩٨١م / ١٤٠١هـ، للفنان مصطفى رياض تجسد إعادة افتتاح القناة في عهد الرئيس أنور السادات عام ١٩٧٥م / ١٣٩٥هـ، وسقف القاعة مزين بوحدة مستطيلة تنتهي من الجانبين بأطراف نصف دائرية، وتحتصر فيما بينها وبين الكورنيش وحدة زخرفية دائرية الشكل، ويمجد العناصر الزخرفية النباتية التي تزين سقف القاعة نقوش مذهبه، ويتدلى من السقف نجفة ضخمة لإضاءة القاعة ووحدات إضاءة من البرونز المذهب بأليك مثبتة على الجدران، (لوحة ٥٦) كما أن سقف القاعة وجدرانها مزينة بزخارف نباتية مذهبه وبالقاعة مكتب السيد رئيس الجمهورية وصالون مذهب للاستقبال.

قاعة العرش:

حرصت أسرة محمد علي على أن تشتمل قصورها على قاعة عربية على الرغم من بناء هذه القصور على الطرز المعمارية الغربية، صممت القاعة بين عامي ١٩٢٨-١٩٣١م / ١٣٤٦-١٣٥٠هـ، لتكون خاصة بمراسم الاستقبال الرسمية، وللمناسبات الملكية، وهذا ماراعاه المعماري فيروتشي^(٢) مصممها (لوحة ٦٣)، ويقام بقاعة العرش حفل تتويج الملك، وشهدت زفاف الملك فاروق وهي مستطيلة الشكل منفذة على الطراز العربي الإسلامي من حيث تكسية الجدران من أسفل بالرخام الملون والأرضية من خشب الباركيه، (لوحة ٦٢)،

(١) طراز نيو باروك هو أسلوب فني معماري يجمع بين الطراز الكلاسيكي والقوطي أقبلي على استعماله الإيطاليون في القرن ١٧م، وأبدعوا فيه وانتقل من بلادهم إلى أوروبا وتركيا. تقيده عبد الجواد، واجهات القصور بمحافظتي الغربية والمنوفية بالنصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين، المؤتمر الرابع عشر للاتحاد العام للأثاريين العرب، ج ٢، القاهرة، ٢٠١١م، ص ٧٣٨.

(٢) أرنست فيروتشي: مهندس معماري إيطالي كان يشغل وظيفة مهندس القصور الملكية في عهد الملك أحمد فؤاد الأول ومن أهم أعماله قصر السلامك بالاسكندرية.

ويزخرف الجدران وحدات من الزخارف المشعة وهى عبارة عن عقد مدبب مملوء باطنه بزخارف هندسية مشعة ويتوسطها شكل دائرى يحوى ما يشبه الرنك بداخله كتابه نصها " فؤاد الأول" وقد ظهر ذلك النوع من الزخارف فى واجهة مسجد الأقرم الفاطمى، ويدور حول جدران القاعة شبائيك ذات عقود مفصصة تركز على عمودين، والسقف عبارة عن براطيم خشبية مزخرفة ومزينه بزخارف نباتية وهندسية ويحمل السقف مجموعة من الكوابيل الخشبية ذات وحدات زخرفيه وأسفل السقف يدور حول السقف إفريز يتخلله كتابات عربيه باللون الأبيض على أرضية زرقاء، ويتدلى من السقف ثريا كبيرة مكونه من عدة طوابق يغلب عليها زخرفة الطبق النجمى، وفى وسط القاعة كرسى العرش حيث كان يجلس الملك عليه فى إجتماعه بكبار رجال الدولة، يعلوه رنك (شعار) تجديد القاعة فى عصر الملك فؤاد، عبارة عن وحدة زخرفيه مكونة من شكل معين ذو ستة أضلاع بداخله شريط كتابى يحوى النص التالى: " أنشئ فى عهد صاحب الجلاله الملك فؤاد الأول سنة ١٣٥٠هـ"، وقد أستوحت زخارف قاعة العرش من العمارة الإسلامية فاستخدمت العقود المدببة التى يزين باطنها الزخارف المشعة من الداخل وكوشات العقود مزخرفة بزخارف الأرابيسك وبين كل كوشتين ميمه تعلو مفتاح العقد، ويعلو ذلك بحر من الكتابات العربية باللون الذهبى على أرضية زرقاء آيات قرآنية (لوحة ٦٤)، وأسفل هذه الدخلة المزخرفة باب ويعلو العقود المنكسرة فوق كل عقد شمسية معشقة بالزجاج الملون، (شكل ١٢)، وهى ذات عقد مدبب، يتم الدخول إلى هذه القاعة من عدة أبواب عن طريق ممر السلالمك والصالونات، أحد هذه الأبواب كان مخصصاً للملك وسقف هذه القاعة مستوحى من أسقف المدارس المملوكية الجركسية كسقف مدرسة السلطان قايتباى ومدرسة قجماس الإسحاقى.

وقد استخدم المعماريين مفردات وعناصر من العمارة الإسلامية مختلفة الطرز وأضافتها ودججها فى البناء، وكان هذا الشكل هو الأكثر وضوحاً فى المنشآت المصممة على الطراز الإسلامى؛ حيث لم ترتبط بطراز معمارى إسلامى فى الغالب ينتمى لفترة زمنية معينة ولا لقطر معين، حيث نجد أن المبنى الواحد يجمع عناصر فنية ومعمارية مختلفة الفترات والأقطار، حيث نجد عناصر العمارة الأندلسية تجتمع مع الفاطمية والمملوكية والعثمانية، ومن أمثلة هذا

الشكل ماتم تنفيذه على معظم واجهات المنشآت المدنية ومنشآت المنافع العامة^(١).

الحرملك^(٢):

أما الجناح الآخر في الدور الأول فهو الحرملك وكان لا يسمح بدخوله إلا للأمناء الخصوصيين (الأغوات والكفولات والوصيفات) وهو مفروش ومزخرف بأعظم التحف والتماثيل والسجاد والساعات المحلاة بالذهب^(٣)، حيث يوجد العديد من الساعات المتناثرة في الطرقات وأغلبها محلاة بالذهب الخالص وفي الممر المؤدى لجناح الملك فاروق يوجد بيانو مطعم بالأويمه وكرسیه مصنوع من قطعة واحدة من الخشب خاص بالملكة نازلى كانت تستعمله في صباحها عندما كانت ملكة مصر، ثم نجد سلم من الرخام الأبيض ذو درزين من زجاج الكريستال الذى يضاء من الداخل ويطلق عليه "سلم البللور" ويزين الجدران أعلى السلم لوحات فخمة تكمل بعضها البعض لتشرح أسطورة يونانية قام برسمها أشهر الرسامين الإيطاليين^(٤).

جناح الملك فاروق:

يتكون من عدة حجرات إحداها للمكتب الخاص والأخرى صالون للاستقبال والثانية للنوم، (لوحه ٥٢)، ويتقدمهم غرفة الشاشرجي^(٥) الخاص وملحق بالجناح حمام خاص من الرخام الأبيض وعلى الجدران رسوم سيدات عاريات وبه مدفأة صناعية وغرفة للتجفيف^(٦)، وجناح الملك الذى يضم غرفة نوم الملك وغرفة نوم الملكة ومكتب الملك الخاص وغرفة الملابس والحمام وجدد عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م، وصممه المهندس

(١) نهاد محمد صادق، العناصر الزخرفية علي واجهات عمارة القاهرة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، قسم تاريخ الفن، جامعة حلوان، ١٩٩٩ م، ص ١١٠-١١٢.

(٢) الحرملك: كلمة تركية الأصل استعملت في عصر المماليك وتستعمل في اللهجات العامية في مصر والشام للدلالة على قسم من البيت مخصص للنساء، محظور على الأجانب دخوله.

(٣) رأفت غنيمي الشيخ: حضارة مصر الحديثة، ص ٢١٠.

(٤) محمود الجوهري: قصور الرجعية، ص ٣١.

(٥) الشاشرجي: المكلف بإلباس السلطان أو الملك.

(٦) محمود الجوهري: قصور الرجعية، ص ٣٣.

فيروتشي، حيث إنه يعود أصلاً لعصر الخديوي إسماعيل، حمام الملك فاروق وهو حمام ليس له مثيل من الروعة والفن والجمال.

جناح الملكة فريدة:

من خلال ممر داخلي نصل إلى جناح الملكة فريدة ويحتوى على غرفة النوم (لوحة ٤٨)، غرفة الولادة، غرفة الإستقبال (لوحة ٤٧)، وغرفة مكتب بالإضافة إلى عدة صالات، ولم تدخل عليه الملكة ناريمان أية تعديلات، وفي مواجهة جناح الملكة يوجد الجناح البلجيكي^(١).

الجناح البلجيكي

من أروع أجنحة هذا القصر هو الجناح البلجيكي وسمى كذلك لأن ملك بلجيكا هو أول من أقام فيه ويتألف هذا الجناح من غرفة للنوم، (لوحة ٥٠) ملحق بها حمام، وقاعة استقبال وغرفة مكتب وقاعة للتدخين، وقاعة الاستقبال يزينها أربعة أعمدة من الرخام ذات تيجان كورنثية مذهبه، والجدران مقسمة إلى بانوهات طولية ذات اطارات مذهبة يتوسط كل منها لوحة زيتية تضم رسوم مناظر طبيعية وأشخاص جالسين، ويغلب على القاعة التذهيب كما أنه يعلو الأبواب الخشبية التي تربط حجرات الجناح لوحات فنية من رسوم زيتية على الجدران، ويضم هذا الجناح سريرا يعتبر من التحف النادرة (لوحة ٥١) نظرا لما يحتويه من الزخارف والرسومات اليدوية، أرضية القاعة من الباركية، ويزين جدران القاعة العديد من الأباليك النحاسية ويزين الجزء العلوى من جدران القاعة أشرطة من وحدات زخرافية نباتية مذهبه كما أن الجدران ذاتها مقسمة إلى بانوهات زينت بوحدات زخرافية مذهبه مما يضفى قيمة عالية جدا لهذه القاعة، ويتوزع على جوانب القاعات كونسولات رخامية ذات مرايا مذهبة.

القاعة البيزنطية

تعد القاعة البيزنطية من أبرز القاعات لما تحويه جدران وزخارف هذه القاعة وأثاثها ويشير الإسم إلى كونها مستوحاة من الطرز البيزنطية، (لوحة ٥٩)، لكنها في حقيقة الأمر

(١) محمود الجوهري: قصور الرجعية، ص ٣٤.

مستوحاة من الزخارف الإسلامية، إلا أن ما يعطيها الطابع البيزنطي هو رخام الأرضيات واللوحات المرسومة على الجدران، حيث إن أرضية القاعة من الفسيفساء الرخامية عبارة عن تكوينات هندسية متداخلة والقاعة مقسمة إلى جزئين من خلال بائكة مكونة من ثلاث عقود نصف دائرية أو سطها أوسعها بواسطة عمودين زين البدن فيها بزخارف زجاجية محفورة أما العقود فزينت بوحدات نباتية وهندسية مذهبة، ونصف القاعة الأيمن يتوسطه منضدة مئمنة يعلوها السقف عبارة عن شكل دائري مزين بزخارف هندسية متداخلة، ويتدلى من السقف بخارية نحاسية ذات زخارف مفرغة وأربعة بخاريات أخرى في الزوايا الأربعة، أما نصف القاعة الأيسر يتوسطه نافورة رخامية مستديرة الشكل والسقف أعلاها يتوسطه شكل مئمن مفرغ ومغطى بالزجاج المعشق ذو ألوان متعددة ويتدلى من السقف وحدات إضاءة متنوعة تشبه القنديلينات، وفي أركان القاعة حنايا ركنية تشبه المحاريب وضع بكل منها فائز كبيرة الحجم من الرخام، والقاعة في مجملها من أبداع القاعات الموجودة بقصر عابدين، (لوحة ٦٠) وبها منضدة دائرية عليها رخام إيطالي يحوى خريطة العالم تشبه الموجودة في قصر الطاهرة، حيث إنه يتم نقل مقتنيات القصور الرئاسية من قصر إلى آخر حسب الزيارات الرسمية لرئاسة الجمهورية^(١).

ويوجد بالقصر عدة أجنحة منها: جناح الملكة نازلي ويسمى بجناح الملكة الوالدة ويتكون من غرفة نوم على يسارها غرفة للزينة وحمام خاص وغرف إستقبال كما يضم القصر صالون يطلق عليه صالون إسماعيل وكان يعقد فيه الزيجات الملكية، وإلى جواره عدة صالونات مخصصة للأميرات ثم حجرة المائدة وهي آية من آيات الحسن والبهاء^(٢).

والجناح الأخير هو جناح الضيوف، وهو جناح مخصص للضيوف الأجانب الذين كانوا يقدون إلى مصر وهذا الجناح يوصل إلى الخياط الإنجليزي الخاص الذي كان يتولى تصميم ملابس العائلة المالكة، وبجوار الجناح عيادة الاسنان^(٣). كما يوجد ورش للهندسة الكهربائية ولوازم العمارة وورشة التصوير بالدور الأرضي كما يوجد الكوائن والغسالين وخدمات القصر.

(١) مشرف القصر، إدارة الحرس الجمهوري .

(٢) محمود الجوهري: قصور الرجعية، ص ٣٤.

(٣) محمود الجوهري: قصور الرجعية، ص ٣٧.

حديقة القصر:

تحتوى الحديقة على عدد كبير من الأشجار والنباتات وأحواض الورود بالإضافة إلى وجود عدد من الملحقات مثل كشك الشاي وكشك الموسيقى وحمام السباحة وملعب للتنس وضريح سيدى بدران ومسجد الفتح الملكى، المطابخ الملكية ومجمع المتاحف والمخازن ومباني الخدمات والورش، ويفتح على هذه الحديقة ثلاثة بوابات الأول هو باب ٢٢ والثانى باب باريس والثالث هو باب رجب أغا، ويزين الحديقة بكثرة وحدات من المزهريات التى تزين أعلى الجدران.

حمام السباحة

كان فى موقعه فسقية أو بحيرة التى يطل عليها كشك الشاي، وتم تحويلها إلى حمام سباحة سنة ١٩٣٧م^(١)، تقع على بعد عدة أمتار من مسجد الفتح الملكى يقع حمام السباحة الذى أنشأه الملك فاروق وهو من الأجزاء الهامة بالقصر وهو حوض مستطيل الشكل أرضيته من بلاطات القيشانى الأزرق (لوحة ٣٣)، ويتم الصعود إليه بواسطة أربعة درجات حيث إنه مرتفع عن أرضية الحديقة كما أن النزول إليه بواسطة أربعة درجات ويقابله كشك الشاي " كشك الخديوى إسماعيل " وبجوار هذا الكشك أرجوحه يحلو للاميرات الجلوس عليها وكذا ملعب للتنس.

كشك الشاي " كشك الخديوى إسماعيل ":

التخطيط العام للكشك^(٢) نصف دائرة (لوحة ٣١)، عبارة عن أعمدة على الطراز الأيونى من الرخام تنتهى من أعلى بمدماكين من الحجر مزينة بكورنيش يعلو كل عمود مزهريه، (شكل ٤) فى طرفى البناء وحدتين معماريتين تشكل كتلتى مدخل، (لوحة ٣٢) ويصعد إلى الكشك من خلال درجات سلم من الرخام ويكتنف المدخل تماثلان لأسدين

(١) قصر عابدين، الدليل الرسمى، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٧م ص ١٨.

(٢) كلمة كشك هى كلمة معربة من جوسق بالفارسية، واستخدمت فى العمارة للدلالة على غطاء خشبى أعلى درقاعه السقف والمقعد.

محمد محمد أمين: المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، الجامعة الأمريكية ١٩٩٠م، ص ٩٦.

على اليمن واليسار، والوحدتين الجانبيتين عبارة عن كتلة بناء مربعة المسقط فتح في أضلاعها الأربعة أربعة عقود نصف دائرية ويزين نهاية الجدران من أعلى فرنون في الاتجاهات الأربعة والسقف عبارة عن قبة غير مكتمله من أعلى تتخذ شكل مسلوب لتنتهي بفتحة من أعلى ويتوسط كل منهما نافورة من الرخام، ويتصدر الكشك في مواجهة المدخل كتلة معمارية عبارة عن كتفين من البناء يتوسطهم عقد نصف دائرى مزين بأعمدة مدججة من الرخام الأبيض، وعلى جانبي العقد حنيتين تنتهي كل منهما بفرنون، ويعلو مفتاح العقد الشعار الملكى، ويتوسط الكشك تمثال من الرخام الأبيض. وعقب ثورة يوليو ١٩٥٢م تحول الكشك إلى مطعم من الدرجة الأولى، وفتح لجمهور برسم دخول ٥, ٢٧ قرش، ٤٠ قرش أيام الجمعة والأحد من كل أسبوع (شكل ٤١).

كشك الموسيقى:

التخطيط العام للكشك مبنى دائرى يتوسطه مدخل عبارة عن بائكة مكونة من زوج من الدعامات الحجرية يكتنف كل دعامة في زواياها الأربعة بشكل أربعة أعمدة مدججة ذات الطراز الأيونى على الجانبين وزوجين من الأعمدة الرخامية ذات الطراز الأيونى تحصر فيما بينها مدخلين يصعد إليهما من خلال سلم مزدوج (شكل ٣)، ويشغل المساحة ما بين السلمين حنية عبارة عن عقد نصف دائرى وبداخله نافورة رخامية ويعلو العقد مزهرية، ويعلو المدخل كتلة عليها التاج الملكى وشعار المملكة المكون من هلال وثلاثة نجوم ويعلوه عبارة " مرحبا " ويؤدى المدخل إلى الكشك ذو المسقط المستدير المحاط بأعمدة أيونية من الرخام ودعامات حجرية على النحو السابق وصفه، ويقابل كتلة المدخل من الداخل في الجهة الأخرى نفس تصميم كتلة المدخل ولكن مكتوب أعلى الكوشة عبارة "SALVE"^(١) (لوحة ٣٥)، وعلى الجهة اليمنى واليسرى من المبنى الدائرى المسقط دعامتين يحملان كتلة تنتهى من أعلى بشكل زهرية أحدهما مكتوب عليها تاريخ عام ١٣٣٩ بين دائرتين تحويان حرف (F) رمز السلطان فؤاد الأول، والأخرى مكتوب عليها تاريخ عام ١٩٢١ بين دائرتين تحويان حرف (F) رمز السلطان فؤاد الأول^(٢) (لوحة ٣٦).

(١) SALVE تعنى مرحبا باللغة الإيطالية: أحد عبارات الترحيب.

(٢) يرمز حرف F إلى الملك فؤاد الأول الذى أجرى ترميمات وإصلاحات وإضافات للقصر .

مقتنيات قصر عابدين:

يضم قصر عابدين أرث كبير من المقتنيات التي صنعت خصيصاً لأمرء وملوك مصر بعضها يرجع إلى بداية حكم الخديوى إسماعيل حتى فاروق الأول وتنوعت تلك المقتنيات بين تحف ومجوهرات وفضيات وأسلحة وأوسمة ونياشين لأفراد الأسرة الحاكمة، وعقب ثورة يوليو ١٩٥٢م تم حصر تلك الكنوز ومصادرتها لصالح وزارة الخزانة آنذاك، ثم عقدت عدة مزادات لبيع تحف ومجوهرات وفضيات من قصر عابدين منها مزاد علنى لبيع بعض المجوهرات والفضيات والتحف بتاريخ أبريل سنة ١٩٥٨م^(١) (شكل ٤٠).

متاحف قصر عابدين:

يضم قصر عابدين خمسة متاحف (لوحة ٧٣)، وهى المتحف الحربى، متحف الفضيات، متحف المقتنيات، متحف الوثائق التاريخية، وكان أبناء وأحفاد الخديوى "إسماعيل"، الذين حكموا مصر من بعده مولعين بوضع لمساتهم على القصر، وعمل الإضافات التى تناسب ميول وعصر كل منهم، ومن أمثلة ذلك ما قام به الملك فؤاد الأول - ابن "إسماعيل" - والذى حكم مصر فى الفترة من عام ١٩١٧ - ١٩٣٦م / ١٣٣٥ - ١٣٥٥هـ بتخصيص بعض قاعات القصر لإعداد متحف لعرض مقتنيات الأسرة من أسلحة وذخائر وأوسمة ونياشين وغيرها، ثم قام ابنه الملك فاروق الأول الذى حكم مصر من عام ١٩٣٧م / ١٣٥٦هـ إلى عام ١٩٥٢م / ١٣٧١هـ بإستكمال المتحف وإضافة الكثير من المقتنيات، خاصة فى الأسلحة بأنواعها، (لوحة ٧٦)، وألحق بالمتحف مكتبة متخصصة فى هذا المجال، وفى عهد الرئيس "محمد حسنى مبارك" عاد الاهتمام لهذا القصر العظيم، فتم ترميمه ترميماً معمارياً وفنياً شاملاً، وقد شملت هذه الأعمال تطوير وتحديث "متحف الأسلحة" بإعادة تنسيقه وعرض محتوياته بأحدث أساليب العرض مع إضافة قاعة إلى المتحف خصصت لعرض الأسلحة المختلفة التى تلقاها الرئيس "محمد حسنى مبارك" من جهات مختلفة، والمتحف الحربى بما شمله من تطوير وما يحويه من مقتنيات، أصبح من المتاحف القليلة المتخصصة فى هذا المجال على المستوى العالمى، كما تم إنشاء ثلاث متاحف

(١) كراسة المزاد لبيع بعض المجوهرات والفضيات والتحف بتاريخ أبريل سنة ١٩٥٨م.

متخصصة، أحدهما " متحف المقتنيات " خاص بالمقتنيات وهى عبارة عن بعض الهدايا التى تلقاها ملوك ورؤساء مصر فى المناسبات الوطنية المختلفة، أو أثناء جولاته فى بلدان العالم وسمى متحف رئاسة الجمهورية.

أما المتحف الثانى " متحف الفضيات " فقد خصص لمقتنيات أسرة " محمد على باشا " من أدوات وأوانى من الفضة والكريستال والبلور الملون وغيرها من التحف النادرة، ويعرض نفائس أسرة محمد على من فضيات والصينى والكريستالات (لوحة ٧٥).

أما المتحف الثالث متحف الوثائق التاريخية وهو أحدث المتاحف التى افتتحت فى متاحف قصر عابدين فقد تم افتتاحه فى عام ٢٠٠٤م / ١٤٢٥هـ، ويضم مجموعة من الوثائق النادرة تشمل بعض فرمانات والوثائق التى تحكى تطور أحداث مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ تولى محمد على باشا الحكم سنة ١٨٠٥م / ١٢٢٠هـ، وحتى نهاية حكم فاروق الأول عام ١٩٥٢م / ١٣٧١هـ، ولعل من أهم المعروضات بهذا المتحف " فرمان صادر من السلطان عبد العزيز خان فى ١٨٦٣م / ١٢٧٩هـ يتضمن توجيه ولاية مصر وملحقاتها إلى إسماعيل باشا. هذا بالإضافة إلى ألبوم صور يحتوى على صور زيارة ولى عهد إيران لمصر وزواجه من شقيقة الملك فاروق الأول " الأميرة فوزية "، والسجل الخاص بعقد زواج الملك فاروق الأول ملك مصر من الملكة فريدة بتاريخ ٢٠ يناير ١٩٣٨م / ١ ذى القعدة ١٣٥٦هـ، وكذا إشهاد الطلاق على نفس الوثيقة بتاريخ ١٧ نوفمبر ١٩٤٨م / ١٦ محرم ١٣٦٨هـ، وأيضا السجل الخاص بعقد زواج صاحب السمو الإمبراطورى محمدرضا بهلوى ولى عهد إيران من صاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق الأول بتاريخ ١٥ مارس ١٩٣٩م / ٢٤ محرم ١٣٥٨هـ، وكذا إشهاد الطلاق على نفس الوثيقة بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٤٨م / ١٣ ذى الحجة ١٣٦٧هـ، ومتحف الأوسمة والنياشين (لوحة ٧٧)، ويحوى عدد كبير من الأوسمة والنياشين والقلادات، وقد تم ربط مجمع للمتاحف المتنوعة بخط زيارة واحد يمر من خلاله الزائر بحدائق القصر، وساحة النافورة وهى الساحة التى تتوسط متحف الأسلحة وتضم تماثيل نصفية لكلا من محمد على باشا والخدويى إسماعيل والملك فؤاد الأول، وعلى الجدران وضع شعار المملكة المصرية.

ضريح سيدى بدران (لوحة ٧٠):

يقع الضريح فى منتصف الجدار الشرقى للقصر بالقرب من باب باريس وهو معروف بإسم ضريح سيدى بدران وله باب على ساحة النافورة (لوحة ٧٤)، وسيدى بدران هو احد أولياء الله الصالحين، وتضررت زخارفه قبل بناء القصر، لذا أمر الخديوى إسماعيل بالحفاظ على الضريح وإدخاله ضمن تصميمات القصر، وأعاد الملك فؤاد تجديد هذا الضريح وزخرفته وإتخذت زخارفه ورسومه الجدارية زخارف مسجد الفتح وهو عبارة عن دركاة وقبة ضريحية.

دركاة المدخل عبارة عن مساحة مستطيلة كسيت جدرانها بالرخام من أسفل وبالزخارف الهندسية والنباتية المحورة من أعلى وفى مواجهة دركاة المدخل كرسى مصحف خشبى، ويتوسط جدارها مدخل الضريح وهو عبارة عن كتلة مدخل مملوكة الطراز تتكون من عقد مدائنى أسفله فتحة باب مستطيلة، والضريح مربع المسقط يتوسطه تركيبه خشبية مكتوب عليها " هذا مقام سيدى بدران " ويكسى جدران الضريح الرخام فى الجزء السفلى بإرتفاع متر ونصف، بينما يكسو الجدار من أعلى زخارف نباتية وهندسية متداخلة ومعقدة تضى على الضريح عظمة وغنى ويعلو الجدران منطقة إنتقال عبارة عن حنايا ركنية يزينها وحدات مقرنصة وتحصر فيما بينها أشرطة كتابية تحوى آيات قرآنية، ونص تجديد يحوى عبارة " جدد هذا المقام مولانا السلطان فؤاد سنة ١٣٣٨ هجرية " وباطن القبة مزين بزخارف نباتية متداخلة ويتدل من القبة ثريا من النحاس لإضاءة الضريح (لوحة ٧١).

مسجد الفتح الملكى:

يقع بشارع جامع عابدين ويلاصق قصر عابدين من الجهة الشرقية وقد عرفت هذه المنطقة كما عرف المسجد بعابدين، كان المسجد فى بداية نشأته زاوية صغيرة ثم قام أمير اللواء عابدين بك وهو أحد أمراء الدولة العثمانية بتحويلها إلى مسجد وأمر ببناء مجموعة من الحوانيت (المحلات) أسفل واجهة المسجد لبيع الحبوب وجعل ريع هذه التجارة فى هذه الحوانيت للصرف عليه، كما خصص له العديد من ممتلكاته لتوفير ميزانيه خاصه له، كما قام الأمير عابدين بك بتغيير اسم الزوايه القديمة المعروفه باسم زاوية الفتح إلى مسجد عابدين

بك وأقام به نافورة مياه وصهريج وسبيل لتوفير مياه الشرب للماره^(١)، ثم أمر الخديوى إسماعيل بعد ذلك ببناء قصر عابدين فى قطعة الأرض المجاورة للمسجد وتركه بمساحته القديمة فى حدود سور القصر، وعندما تولى السلطان أحمد فؤاد الأول العرش أمر بتجديد المسجد والاحتفاظ بالطراز العثمانى فى عمارته وذلك فى سنة ١٣٣٨هـ / ١٩١٨م^(٢).

التخطيط العام:

يتبع التخطيط العام للمسجد تخطيط المساجد العثمانية حيث يتكون من قائمه ذات أعمدة من الجرانيت الأحمر تحمل عقود حجرية ويسقف القاعة قبة ضخمة يحيط بها أربعة قباب فى الأركان، (شكل ١٠)، وللمسجد أربعة واجهات هى الواجهة الغربية وبها المدخل الملكى وتوجد بداخل قصر عابدين، والواجهة الشرقية وبها المدخل الرئيسى والواجهة الشمالية وبها المدخل الثالث والواجهه الجنوبية وبها مدخل يوصل الممر بالمدخل الشرقى.

الواجهة الشمالية: تؤدى قمة الباب بالوجهة الشرقية على يمين المواجه للوجهة إلى مساحة مكشوفة سماوية فرشت أرضيتها ببلاطات حديثة وهذه المساحة تتقدم الواجهة الشمالية للمسجد، تبرز كتله المدخل الشمالى عن باقى الواجهه بمقدار ٢٠سم وترتفع من أعلى عن باقى الواجهة ويتقدمها سلم حجرى ذو جناح واحد من تسع درجات سلم وبسطه، ويحيط البسطه من الجهة الغربية والشمالية درابزين حجرى، ويتوسط كتلة المدخل فتحه باب يتوجها عقد حدوة فرس، ويحيط بالعقد جفت لاعب ذو ميات مستديرة ينتهى أعلى صنجة ربط العقد بميمه مستديرة زخرفت بشكل وريده من ثمانية فصوص محفورة على الحجر ويغلق على قمة المدخل مصراعان خشبيان زخرف كل منهما بحشوات مربعة ومستطيلة وثبتت هذه الحشوات بمسامير نحاسية ذات روؤس على شكل وريدات، ويتوسط كتلة المدخل البارزة من أعلى حشوة مربعة يحيط بها جفت لاعب ذو ميات مستديرة ويتوسط الحشوة قمرية مستديرة عليها حجاب من الجص المفرغ المعشق بالزجاج

(١) وثيقة وقف جامع عابدين بك أمير اللواء الشريف حجه رقم: ٩٨٩ التاريخ: ٢٢ من شهر محرم ١٠٢٩هـ، أرشيف وزارة الأوقاف .

(٢) حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ مطبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٤٦ ، ص ٣٧٢.

الملون والمزخرف بطبق نجمي ويحيط بالقمرية جامه مستديرة يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات مستديرة يخرج منها أربعة ميمات بداخل كل منها وريده مفصصة.

الواجهة الجنوبية: يؤدى الباب على يسار المواجه للواجهة الشرقية والسابق وصفه إلى مساحة مكشوفه طولها (٦٠, ١٧م) وعرضها (٣٠, ١٠م) بلطت أرضيتها ببلاطات حديثة ويشغل كل من الجدار الجنوبي والغربي لهذه المساحة دورة مياه حديثة.

الواجهة الغربية: تطل على حديقة القصر ويتقدمها سقيفة يتوسطها المدخل الملكي

المدخل الملكي: يقع المدخل الملكي في حديقة السراى وفي الجدار الغربي للجامع وهو مكون من سقيفة ترتكز على عقود محمولة على أعمدة من الحجر والرخام وله باب مكسو بالرخام وقد كتب عليه ما نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم بفضل الله تعالى وحسن توفيقه تم تجديد هذا الجامع المبارك وأذن بالصلاة فيه في يوم الجمعة السادس من شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية وهى السنة الثالثة من عهد مولانا السلطان فؤاد الأول سلطان مصر العظيم وقد وافق ذلك مبدأ السنة الثالثة والخمسين من عمره السعيد بآرك الله في عمره وأعزه بنصره"

الواجهة الشرقية: تطل على شارع الجامع خلف قصر عابدين وهى مبنية من الأحجار المشذبه والجزء السفلى للواجهة يبرز قليلا عن الجزء العلوى، ويبلغ طول الواجهة (٦٠, ١٧م) وهى ليست على استقامة واحدة تتخللها كتلة المدخل الرئيسى.

المدخل الرئيسى: يطل على شارع جامع عابدين ويقع بالركن الجنوبي الشرقى للواجهة الشرقية وهى بارزه عن المسجد ويصعد إليها عن طريق درج من الرخام عبارة عن عشر درجات يعلوها بسطه رخاميه، يتوجها عقد ثلاثى من النوع المدائنى ملئ بتكوينات من المقرنصات ذات الدلايات، ويكتف كتلة المدخل مكسلتين من الحجر زخرفنا بصنجات حجرية مزررة، وفتحة الباب مستطيلة يغلق عليها مصراعان من الخشب زخرفا بعنصر المفروكه وعلى إطار خشبى بالباب يوجد زخارف نباتية بالحفر البارز قوامها أوراق ثلاثيه وأنصاف ومراوح نخيلية، ويعلو الباب عتب من الرخام الأبيض خالى من الزخارف يرتكز

على كابولي حجرى من صفيين من المقرنصات ذات الدلايات يحدده إطار حجرى بارز من الجفت اللاعب ذو ميمات مسدسه الشكل يعلوه عتب من الرخام الأبيض المستقيم يليه عقد عاتق من خمس صنجات مزررة بالحجر الأصفر والأحمر على جانبية حشوتين مستطيلين بكل منهما ثلاث صنجات مزررة يحدد كل منها إطار من الجفت اللاعب ذو ميمات يعلو ذلك فتحة شبك مربع عليها مصبغات حديدية يحيط بها إطار من الجفت اللاعب ذو ميمات سداسية الشكل.

دركاة المدخل: يؤدى المدخل الرئيسى بالواجهه الشرقيه (بالركن الجنوبي الشرقى) إلى ردهه مربعة وبالجدار الشمالى للردهه دخلة الباب يعلوها بإرتفاع ثلاث مداميك حجرية فتحة شبك مربع، وبالجدار الشرقى من أعلى فتحة شبك معقودة بعقد مدبب عليها حجاب من الجص المفرغ المعشق بالزجاج الملون قوام زخرفته أشكال نباتية مفرغه على شكل مزهريه بها أفرع ووريدات، وبهذا الجدار لوحة رخامية مثمثة الشكل بوسطها شكل نجمى كتب حوله بالخط الكوفي المربع، (الله)، (محمد) وأسماء العشرة المبشرين بالجنه^(١)، وبالجدار الجنوبي للردهه فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراع خشبى زخرف بعنصر المفروكه، ويعلوه عتب مستقيم خالى من الزخرفه، يؤدى هذا الباب إلى مئذنة الجامع التى تقع فى الركن الجنوبي الشرقى، ثم يلى الردهه ممر مقسم إلى ثلاث أقسام يسقف كل منها قبة ضحلة محمولة على مثلثات كروية، يفتح بالجزء الأول على يمين الداخل فتحة باب مستطيله مماثله للفتحة السابقه تؤدى إلى سلم صاعد إلى سطح الجامع. وبالجزء الثانى على يمين ويسار الداخل من أعلى فتحتى شبك معقودتين بعقدين مدبيين عليها حجاب من الجص المفرغ قوام زخرفته وريدات وأشكال نباتية مفرغة. والجزء الثالث للممر يفتح به على يمين الداخل دخله يغلق عليها مصراعان من الخشب المزخرف بوحدة المفروكه والحشوة الوسطى من أعلى وأسفل بها حليات نحاسية وبالأركان الأربعة أشكال بخاريات، ويؤدى هذا الباب إلى داخل قاعة الصلاة يقابل هذا الباب باب آخر مماثل له يؤدى إلى سلم هابط يؤدى إلى الميضأة.

(١) أسماء العشرة المبشرين بالجنة فى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم " أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، على بن أبى طالب، أبو عبيدة بن الجراح، عبدالرحمن بن عوف، سعد بن أبى وقاص، سعيد بن زيد، طلحة بن عبيدالله، الزبير بن العوام.

ويزخرف القباب التي تسقف الردهه والممر زخارف بالألوان الزيتية قوامها أوراق
ثلاثيه وأنصاف مراوح نخلية بالألوان الأزرق والبنى على أرضيه بيضاء.

قاعة الصلاة (لوحة ٦٨): يشغل المسجد من الداخل حيزا مربعا طول ضلعه
١٨ مترا تقريبا تغطيه قبة كبيرة تتوسطه إرتفاعها ٦٠, ٢٢ مترا، وهى محمولة على أربعة
عمود تركز على أربعة أعمدة ضخمة من الجرانيت الأحمر وقد حليت تيجانها بالنقوش
والزخارف المذهبة، وكتب حول رقبته ما نصه: ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا
اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تَحِزَّةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يُخَافُونَ يَوْمًا نُنْقَلِبُ فِيهِ الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ [النور] أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك حضره صاحب
العظمة مولانا السلطان فؤاد الأول سلطان مصر أدام الله أيامه وكان الفراغ من بنائه في
سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وألف هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية". وتغطي
أركان المربع أربع قباب صغيرة أخرى وقد تجلت العناية بزخرفة القباب والأسقف وبدا
أثرها الرائع في نقوشها الموهبة بالذهب وقد شهد كل من رآها بأنها طرفه من بدائع الفن
الزخرفي، ويحيط برقبة القبة الكبيرة طراز مكتوب بالخط الجميل وفيه آية قرآنية يليها اسم
المغفور له الملك فؤاد وتاريخ الفراغ من البناء سنة ١٣٣٨ هجرية يعلو هذا الطراز شبابيك
من الجص والزجاج الملون، ويزخرف القبة التي تسقف قاعة الصلاة في الوسط مناطق
لوزيه بداخلها زخارف نباتية تحمل أشكال وريادات قريبة من الطبيعة باللون الأحمر الداكن
وزهورات القرنفل باللون الأبيض وأوراق رجميه باللون الرمادي على أرضية زرقاء، وفتح
برقبة القبة ١٦ نافذة عليها شبابيك من الجص المفرغ المعشق بالزجاج الملون، والمزخرف
بالتبادل بأشكال أشجار السرو باللون الأخضر وأخرى بأشكال مزهريات يخرج منها
أزهار القرنفل واللاله وأوراق نباتية ووريدات وزخرفت المساحات بين الشبابيك بمناطق
معينات بداخلها وريادات رسمت بطريقه هندسيه محدهه باللون البنى والبيج، كما يزخرف
المثلثات الكرويه الحامله للقباب بأركان القاعه أشكال جامات مفصصه باللون الذهبى يخرج
من أطرافها ورقه نباتية ثلاثيه ووسطها شكل نجمى وأفرع نباتية وأشكال مراوح نخليه
باللون الذهبى على أرضية زرقاء وفتح برقاب هذه القباب ثمانى مداور عليها أحجبه من

الخص المفرغ المعشق بالزجاج الملون زخرف بأشكال أشجار باللون التركوازي ووريدات مفصصه باللون الأحمر وبزخارف القبة باللون البني تمثل أشكال جزاجيه وبزخرف قطب القبة وريده مفصصه، وبزخرف الأقبية بين القباب أشكال معينات مجدوله باللون الذهبي على أرضية بيضاء بداخلها معين أصفر باللون الذهبي زخرف داخله بزخارف نباتية ثلاثية محوره باللون الذهبي على أرضية زرقاء، ويحيط بالمعين الخارجي زخارف نباتية صغيرة الحجم.

ويحيط بالقبة أربعة إيوانات ذات سقوف معقودة حافلة بالزخارف الملونة تنتهي أطرافها بقباب صغيرة تشغل أركان الجامع الأربعة وكانت القبة الكبيره والقباب الصغيره من الخارج مكسوه بقاشاني أخضر جميل ثم أستبدل بكسوة نحاسية، وكسيت الجدران من الداخل بوزره من الرخام تنتهي بإفريز دقيق يحيط بالأبواب أيضا، كما كسيت أعتاب الأبواب بالرخام.

المحراب: يقع في الجدار الشرقي، ويعلو كتله المحراب بين القنديلتين بالجدار الشرقي حشوه جصيه مستطيله يتوسطها شريط بالخط الثلث المملوكي باللون الأبيض على أرضية زرقاء، قوله تعالى: ﴿ قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ... ﴾ [البقرة]، وكسى هذا المحراب من أسفله بأشرطه رخاميه بها جامات زرقاء وأشتمل تجويفه على مستطيلات من الرخام الدقيق الملون وأخرى بها زخارف مورقه مذهبه ثم خورنقات صغيرة محموله على عمد زرقاء وطاقيته من الرخام على شكل دالات تنتهي بلفظ الجلاله.

المنبر: يوجد على يسار المحراب منبر رخامي مكون من ريشتين وصدر زخرفت كل ريشه من الريشتين بزخارف محفوره على الرخام بالحفر البارز تمثل اطباق نجميه يتوسطها شكل مثلث بارز محفور على الرخام ويحيط بكل ريشه إزار مذهب زخرف بزخارف نباتية محوره محفوره على الرخام بالحفر البارز يشبه إلى حد كبير منبر مسجد سليمان باشا، ويعلو كل ريشه درابزين رخامي عرضه (٤٠سم) زخرف بزخارف هندسيه ونجميه وأوراق نباتية ثلاثيه مفرغه على الرخام وقسم الدرابزين إلى أربعة حشوات مستطيلة، ويحيط

بالدرازين إزار مذهب زخرف بزخارف أرابيسك مذهبه محفوره على الرخام وتنتهى كل ريشه بباب الروضه والذى يبلغ اتساعه (٥٥سم) ويتوج باب الروضه عقد مدبب حدوه فرس وزخرفت كوشتى عقد باب الروضة بزخارف نباتية تمثل أفرع نباتية وأوراق رحيه وزهرات القرنفل وثمرات الخرشوف وهى زخارف محفورة على الرخام بالحفر البارز المذهب على أرضية زرقاء ويحيط بباب الروضة إطار زخرفى زخرف بزخارف نباتية محوره محفورة على الرخام ويغلق على باب الروضة مصراع خشبى واحد قسم إلى حشوات مستطيله فى وضع رأسى وأفقى ويعلو عقد باب الروضه حشوه زخرفية من زخارف نباتية محفورة على الرخام بالحفر البارز يعلوها عقد مفصص ملء بزخارف نباتية بالحفر البارز المذهب تمثل أوراق رحيه وأفرع نباتية ملتفه وزهرات القرنفل.

جدران المسجد: حليت الجدران ببخاريات مذهبه^(١) مكتوب عليها (الله) (محمد) ثم أربعة بخاريات عليها أسماء الخلفاء الراشدين، ويحيط بالمسجد من أسفل وأعلى شبابيك جصية تنوعت أشكالها نقشت وزهبت أطرها الخارجية كما نقش ما حولها.

أرضيات المسجد: مفروشه بالرخام الخردة الدقيق المكون من دوائر ومثمنات ومستطيلات على شكل دالات وأشكال هندسية متداخله، فى تشكيلات واسعة لمناطق مستطيله ومربعه تزخرفها الفسيفساء الرخامية بعضها زخرف بمناطق مثممه الشكل حولها زخارف فسيفسائية باللون الأسود والأصفر قوامها مثلثات صغيره ومربعات. وكذلك مناطق أخرى مستطيله بالرخام الأسود.

دكه المبلغ: توجد بالجهة الغربية من المسجد وهى محموله على أعمده رخاميه ولها درازين من خشب الخرط^(٢) ويعلوها مقصوره أعدت لصلاة السيدات غطيت فتحاتها

(١) (١) هو مصطلح للدلالة على وحدة زخرفية مستديرة الشكل لها حلية تشبه ورقة الشجر من أعلاها وأخرى من أسفلها.

محمد محمد أمين : المرجع السابق ص ٢٠.

(٢) خشب الخرط المقصود به قطع صغيرة من الخشب تشبك فى بعضها على هيئة أشكال هندسية مخرمه تثبت على الفتحات الخارجية لتمنع من الخارج من رؤية تفاصيل من بالداخل والعكس ، ولا تحجب النور والهواء.

محمد محمد أمين : المرجع السابق ص ٤٠.

بشبابيك من الخرط الدقيق ولعلها المقصورة الوحيدة المخصصة للنساء في المساجد بمصر ومدخلها من حديقة القصر، وفي الجدار القبلي باب خاص يوصل إلى المدخل الملكي كتب على الطراز الذي يعلوه قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء]، وهو يؤدي إلى ممر معقود بقباب صغيره محلاه بنقوش.

إضاءة المسجد: نسقت تنسيقاً رائعاً إذ تنبعث من خلال ثريا كبيرة من النحاس المفرغ ذات أشكال زخرفية غاية في الأناقة، وهي معلقة بسلاسل نحاسية مدلاة من القبة الكبيرة وتتكون من طبقات دائرية.

مئذنة المسجد: يتضح من خلال التصميم أنها نفذت وفقاً لشكل المآذن العثمانية فهي تتخذ الشكل الأسطواني المسلوب، وهي تقع في الطرف الجنوبي الشرقي للوجه الشرقي، وترتفع عن الأرض بمقدار ثمانى مدايمك، وهي مشطوفة الأركان والطابق الأول لها إسطواني الشكل زخرف بقنوات عباره عن خطوط بارزة بها من أعلى وأسفل ومن الوسط زخارف على شكل عقود مفصصة ولها فتحة شباك ضيقه في وسط البدن يتوجها شرفه حجرية لها حشوات مستطيله مفرغه ذات زخارف هندسية تفصل بينها أعمده حجرية وترتكز الشرفه على خمس صفوف من المقرنصات ذات الدلايات، (لوحه ٦٧) ثم البدن الثانى وهو إسطوانى يقل فى الارتفاع من البدن الأول يزخرف بدنه بقنوات بها عقود مفصصه يفتح به من أعلى صف من النوافذ يتوجها عقود مدببه وينتهى هذا البدن بقمة مخروطيه الشكل على غرار المآذن العثمانية بها سارى يحمل هلال نحاسى وينتهى الجزء الواقع بين المئذنه والمدخل بشطف فى الجدران إلى الداخل ينتهى بصدر مقرنص من ثلاث حطات من المقرنصات ذات الدلايات.

أهم أعمال الترميمات التجديدات التى حدثت بسراى عابدين:

منذ أن بدأ الخديوى إسماعيل إنشاء سراى عابدين ولم تتوقف أعمال التجديدات والإنشاء والترميم بها ففى ١٦ ربيع أول سنة ١٢٩١هـ / ٢ مايو سنة ١٨٧٤م صدر أمر على بشراء بعض المحلات الواقعة قبلى وبحرى سراى عابدين وذلك لإجراء بعض التنظيمات والتعديلات بالسراى، وقد أنعم الخديوى إسماعيل بهذه الأراضى التى تم شراءها قبلى

وبحري وشرقي سراى عابدين لزوجاته الثلاثة (شهرت هانم، وجنان بارهانم، وجشم أفت هانم) ثم حدث لهذه السراى ترميم آخر في سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م حيث صدر أمر على بعمارة هذه السراى، وقد تكلفت أعمال العمارة والتجديد والإنشاء مبلغا وقدره ثمانية وثلاثون ألف جنيه إنجليزي، ولم تتوقف أعمال التعمير والإضافات في عهد الخديوى إسماعيل، وقد اتخذ الخديوى توفيق قصر عابدين مقرا رسميا له، وكان الجناح الجنوبي الشرقي من القصر مخصصا، في زمن الخديوى إسماعيل، لسكنى إسماعيل صديق المفتش، وكان بين هذا الجناح والسراى أبواب يدخل منها المفتش ويخرج فأمر الخديوى توفيق أن يزال هذا الجناح بالديناميت، وأدخله ضمن حديقة السراى^(١).

وقد تعرض القصر للحريق في ١٧ ذى الحجة ١٣٠٨هـ / ٢٣ يوليو سنة ١٨٩١م، ويسرد أحمد شفيق في مذكراته عن هذا الحريق بأن النار بدأ أولا في جناح الخاصة الخديوية، ولم تمض ساعتان حتى أتت النار على جميع أجزائه ودمرته تدميرا، ثم أنتقلت إلى قاعة المائدة إلا أنها تم فصلها عن بقية السراى وذلك بعمل هوة خلاء بينها وبين بقية أجنحة السراى، وقد تم ذلك بواسطة الديناميت والمعاول والفؤوس، وبلغت تقديرات الحريق بحوالى ثلاثين ألف جنيه^(٢).

وفي ٢٠ مارس سنة ١٨٩٥م / ٢٤ رمضان سنة ١٣١٢هـ تم تنظيم الجزء الغربى لميدان عابدين وكان قد صدر لإعتقاد هذا التنظيم أمر على في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٤هـ / ٨ ديسمبر ١٨٨٦م، وكان ذلك بهدف إدخال قطعة من أرض ميدان عابدين في قشلاق السراى وذلك بغرض توسيعه، وقد رأت نظارة الأشغال في ذلك الوقت أن هذا التعديل يتطلب إبطال الزهرية الغربية للميدان واستعمال أرضها لممر الناس بدلا من الجزء الذى سيدخل في قشلاق السراى.

وقد شهدت الفترة من ٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥هـ / ١٣ ديسمبر ١٩٠٧م إلى ٤ رجب سنة ١٣٢٦هـ / ١ أغسطس سنة ١٩٠٨م، تجديدات عديدة بالجهة القبلىة من

(١) عبد المنصف سالم: المرجع السابق ص ٢١٠.

(٢) أحمد شفيق: مذكراتى في نصف قرن، الجزء الأول، ص ٥٢٠.

الدور الأول لسراى عابدين حيث تم عمل العديد من التجديدات للأبواب والأسقف والأرضيات وبياض الجدران، وفي سنة ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م تمت بعض التجديدات ببعض أجزاء السراى حيث تم تصليح الأسقف ودهانها بالجير والجبس والرمل وطلاء الواجهات والحوش والأسوار الخارجية ودهان أودة ناظر السراى بالزيت، وسقف أودة مراقب السراى، ودهان سقف أودة رئيس قلم القضاة الخاص بالقصر، بالإضافة إلى فرش بعض الأبسطة فى أودة رئيس قلم القضاة، وقد تكلفت هذه الأعمال مبلغاً وقدره ٢٤٠ جنية مصرى^(١)، وفي أغسطس سنة ١٩١٥م أُضيف للسراى مبنى صغير عند طرفها الواقع بين ميدان عابدين ومدخل شارع حسن الأكبر جنوب ضريح حسن الأكبر، وخصص هذا المبنى لحرس السراى وأطلق عليه اسم (الباش قراقول) والمبنى لا يزال قائماً حتى الآن^(٢)، وقد ظلت سراى عابدين على طرازها ونظامها الأول التى وضعه الخديوى إسماعيل حتى سنة ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م حيث أمر الملك فؤاد الأول بإضافة أجنحة أخرى للقصر، وأمر بتعيين المهندس فيروتشى كبير مهندسى القصور الملكية حيث قام بإستكمال تجديد القصر بشكل شامل وأضيف إليها أجنحة منها صالة العرش الجديدة، وجناح الأمير فاروق، وجناح الملوك الزائرين وجناح الحاشية كما أنه تم إعادة بناء بوابة دخول الحرم الملك المعروفه ببوابة باريس فيما بين ١٩١٧ - ١٩١٩م، وفي سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م تم عمل عطاءات قبل ٣٠ يونيه من هذا العام وذلك لأعمال بياض واجهات صالة العرش وتذهيب البلوك الجديد بسراى عابدين^(٣)،

وفي عام ١٤٢١هـ / ١٩٩٢م تعرض القصر لأضرار بالغة نتيجة الزلزال الذى ضرب مصر آنذاك وأمر الرئيس محمد حسنى مبارك بترميم القصر وأعاد إليه رونقه من جديد، وكذلك تم تجديد المتحف الحربى وإضافة متحف هدايا الرئيس مبارك إلى متاحف قصر عابدين ويتبع المتاحف العسكرية، وتم تجديد ضريح سيدى بدران ضمن الخطة العامة لتطوير وترميم القصر فى عهد الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك.

(١) عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، زهراء الشرق سنة ٢٠٠٢م ص ٢١٢.

(٢) فتحى حافظ الحديدي، دراسات فى التطور العمرانى لمدينة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧، ص ١٦٥.

(٣) عبد المنصف سالم: المرجع السابق، ص ٢١٣.

وهكذا لم تتوقف أعمال الترميمات والتجديدات بسرّاي عابدين منذ نشأتها وحتى عصرنا الحالى مما جعل هذه السراى تفقد الكثير من طرازها المعمارى والفنى التى بنيت عليه، حتى وقتنا هذا حيث إنه تم ترميم بعض الأجزاء من قصر عابدين ومجموعة من المدافع المعروضة بحديقة المتحف تم ترميمها عام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، كما تم دهان واجهات قصر عابدين من الداخل والخارج فى العام ذاته، ويجرى حاليا التخطيط لتطوير منظومة متاحف قصر عابدين، وإضافة متحف آخر يسمى "متحف الأزياء الملكية" حيث إنه تم إعداد الدراسات الخاصة به، ولم يتم البدء فى التنفيذ حتى تاريخه^(١).

(١) المجلس الأعلى للآثار، قطاع المشروعات .

قصر سراى القبة

(١٨٦٣-١٨٦٧م) / (١٢٧٩-١٢٨٣هـ)

تاريخ الإنشاء:

شرع فى بناء قصر القبة فى عهد إبراهيم باشا بن محمد على باشا ثم آلت إلى مصطفى فاضل باشا بن إبراهيم باشا الذى باعها لإبنه القاصر الأمير عثمان، وكان ذلك بموجب مبايعة صادرة من محكمة الباب العالى مؤرخة فى ٢١ رجب سنة ١٢٧٣هـ / ١٦ مارس سنة ١٨٥٧م، ثم أشتراه الخديوى إسماعيل من ورثة مصطفى باشا فاضل وتم الإنتهاء من بناؤه سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٧م ثم أضيفت إليه بعض الإضافات فى عصر الملك فؤاد الأول والملك فاروق وقام بتشييدها على شكلها الحالى^(١). وتشير أحد وثائق قصر عابدين الموجهة للجناب العالى قاسم باشا خازن دار الخديوى مؤرخة بتاريخ ٦ أبريل ١٨٦٨م / ١٢٨٥هـ أن الخديوى إسماعيل شرع فى بناء القصر سنة ١٨٦٣م / ١٢٧٩هـ يقول فيها "أرأنى لسنا فى حاجة إلى إصدار أمر جديد بتعجيل إتمام قصر القبة بعد أمرى الأكيد الذى صدر إليكم"^(٢).

الموقع: يقع قصر القبة بحى حدائق القبة بمحافظة القاهرة ويطل على ميدان حدائق القبة من الناحية الجنوبية وشارع ترعة الجبل من الناحية الشرقية (شكل ١٣) وشارع الأمير عبد القادر من الناحية الشمالية وشارع المطرية من الناحية الغربية وتبلغ المساحة الكلية لمنشآت القصر الرئيسية ومحلفاته والحدائق المحيطة به حوالى مائتين فدان بما فيها المحمية النباتية الطبيعية ويحيط بالمساحة كلها أسوار وأبواب خارجية (شكل ١٤).

سبب التسميه:

ينسب قصر سراى القبة، وحي سراى القبة بأكملة إلى قبة الأمير يشبك الدودار أحد أمراء دولة المماليك الذى أنشأ قبتين أحدهما القبة الفداوية بحى العباسية والأخرى أنشأها عام

(١) عبد المنصف سالم نجم: قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر (دراسة تاريخية وثائقية) مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٢م ص ٣٢٢.

(٢) محمد أحمد على: المنشآت المعمارية فى عصر الخديوى إسماعيل، دراسة تاريخية أثرية، مكتبة مدبولي، سنة ٢٠١٤م ص ٧٦.

١٤٧٩هـ / ١٤٧٩م جهة المطرية لينزل فيها عندما يخرج للنزهة وفي عهد السلطان قانصوه الغورى أنشأ بجوار قبة يشبك عدد من الفساقى المائية لذا عرفت المنطقة بإسم قبة الغورى^(١).

التخطيط العام:

يرى بعض المتخصصين أن تخطيط القصر يأخذ القصر شكل حرف H^(٢) وهذا ما شاع استخدامه فى القرن التاسع عشر الميلادى / الثالث عشر الهجرى وهو مقتبس من العمائر الأوروبية^(٣) وأن كنت أختلف فى كون هذا التخطيط يشبه الحرف اللاتينى إلا أنه وبالدراسة لعدد من المنشآت المدنية تبين أن هناك طراز ظهر فى مصر فى بداية القرن التاسع عشر وأستمر حتى منتصف القرن العشرين يتخذ التخطيط شكل جناحان يربط بينهما مبنى وهو التخطيط ذاته أو مقارب، والمبنى الرئيسى للقصر يتكون معماريا من الحرم الملك "السراى الكبرى" والسلاملك وحرملك حيث يتكون من أربعة طوابق وبدروم^(٤) ويحيط

(١) سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحين، ج ٤، وزارة الأوقاف المصرية، سنة ١٩٨٠م، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٢) يعد التخطيط الذى على شكل حرف (H) من أهم التخطيطات التى كانت منتشرة فى تخطيطات القصور والمنشآت فى عصر النهضة فى بريطانيا، وقد عُرف هذا النوع من التخطيط قبل عصر النهضة حيث تميز به تخطيط الكنائس الفرنسية القوطية، وقد تبلور هذا التخطيط فى طراز عصر النهضة خاصة فى بريطانيا، وقد تميزت به المنازل البريطانية فى بداية عصر النهضة، حيث كان تخطيط هذه المنازل غالبًا ما يكون بمسقط أفقى على شكل حرف (H) الإفرنجي، وكان لها مدخل رئيسى فى الوسط وجناحان فى الجانبين، ولعل أروع المنازل التى صممت بهيئة حرف (H) هو المنزل المسمى ببيت الملكة أو البيت الملكى Queens House (١٦١٦-١٦٣٥م) والذى يقع بضاحية Dover بلندن القديمة، وهذا المنزل صممه "إينجو جونز" "Inigo Jones" بهيئة حرف (H) (٤٢) ومن أهم المنازل التى اتبعت فى تخطيطها حرف (H) منزل Belton فى Grantham والذى يرجع إلى سنة ١٦٨٩م، وهو طراز النهضة المتأخرة (الكلاسيكية الإنجليزية - طراز جورجيان).

محمد أحمد محمد سليمان: قصر الأميرة فاطمة حيدر بالإسكندرية، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية ٢٠٠٩م، ص ١٣٤.

(٣) المذكرة التفسيرية الخاصة بتسجيل القصر فى عداد الآثار، قطاع الآثار الإسلامية والقبطية، المجلس الأعلى للآثار.

(٤) البدروم: كلمة يونانية الأصل دخلت اللغة التركية وتعنى غرفة أو طابق تحت الأرض يستعمل للتخزين أو لأغراض أخرى ولا يستخدم للسكن ووجد فى معظم القصور. محمد عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية فى وثائق عصر محمد على وخلفائه، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٢٩.

بمبنى القصر والملحقات حدائق وأسوار خارجية يتخللها أبراج حراسة وملحقات.

الوصف العام:

يعتبر قصر القبة من أكبر القصور الملكية في مصر، وهو قصر ضخم تحيطه حديقة كبيرة تصل مساحة القصر إلى سبعين فدانا مليئة بالنباتات والأشجار الأسيوية، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من النباتات التي تم جلبها من مختلف أنحاء العالم، هذا بالإضافة إلى الأكشاك الخشبية الرائعة والتي كانت تستخدم لتمضية أوقات العائلة المالكة المقيمة بالقصر آنذاك، وكان الخديوى توفيق قد ولد في قصر القبة وعاش فيه بعد ذلك أثناء حكمه لمصر.

وقد شهد القصر خلال تلك الفترة أكبر وارقى الحفلات التي كان يقيمها الخديوى توفيق لضيوفه، وبعد تولى الملك فؤاد حكم مصر كان قصر القبة هو مقر الإقامه الرسمي له، وقام وقتها بإنشاء محطة قطار سكه حديد خاصه بالقطار الملكى حيث كان الزوار يأتون مستقلين هذا القطار إلى القصر سواء كانوا قادمين من الاسكندرية أو من محطة مصر، بالإضافة إلى قيامه ببعض التعديلات منها إقامة سور كبير حول القصر بالكامل بإرتفاع ستة أمتار، وقد ظل الملك فؤاد مقيما في هذا القصر حتى توفى في ٧ صفر سنة ١٣٥٥هـ/ ٢٨ أبريل سنة ١٩٣٦م، وبعد عودة الملك فاروق من إنجلترا عقب وفاة والده الملك فؤاد قام بإلقاء أول خطبة إذاعية له عبر الإذاعة المصرية في ١٧ صفر سنة ١٣٥٥هـ/ ٨ مايو سنة ١٩٣٦م من قصر القبة.

ويضم القصر العديد من المجموعات الخاصه من التحف منها خاص بالملك فاروق مثل الطوايع البريدية النادره بالإضافة إلى العديد من المقتنيات والتحف منها مجموعة من الساعات مختلفة الأحجام والأوزان منها ما هو مصنوع من الذهب المطعم بالألماس والمزين بالزمرد والزجاج الطبيعى الوردى، كما توجد مجموعة من الدبابيس الذهبية المحلاة بالجواهر بعضها على شكل سيف والباقي على شكل عصا أو طائر مجنح، وهناك شخصيخة أهديت إلى الملك فاروق بمناسبة ميلاد ولي العهد محلاه بالجواهر^(١) بالإضافة إلى العديد من فتاحات الخطابات التي تتخذ شكل سيف صغير محلى بالألماس وبعضها من الذهب الخالص وأطقم

(١) محمود الجوهري: قصور الرجعية، ص ٨٧-٨٨.

السفرة والشاي، ومجموعات من العملات الذهبية والفازات الفضية ومجموعة من المحافظ من جلد الخنزير مكتوب عليها اسم " فاروق " وصينية القهوة مصنوعة من الذهب الخالص المرصع بأغلى أنواع الماس والياقوت ومعها ٢٤ فنجان مرصعة بالماس والبرلنت يقدر ثمنها بخمسون ألف جنية^(١)، ومن المقتنيات الفريدة من تحف قصر القبه " مسطارين " يستعمل لجرف الأسمت بها قطع من الذهب ومرصعة بالماس والياقوت، كان الملك يستخدمها لوضع حجر الأساس من المنشآت التي كان يضع بها حجر الأساس^(٢)، وبعد قيام ثورة يوليو فقد تم مصادرة القصر مثله مثل جميع القصور الملكية، وأصبح واحدا من القصور الرئاسية الهامة في مصر بالإضافة إلى قصر عابدين وقصر رأس التين بالأسكندرية، وبعد ذلك عقدت عدة مزادات لبيع مقتنيات وتحف القصور منها مزاد لبيع النياشين وبعض النقود وساعات وعلب النشوق وأدوات من الذهب الخالص بقصر القبة (شكل ٤٢).

أسوار وبوابات القصر الأسوار الخارجية:

يحيط بالقصر من الخارج سور مباني بإرتفاع حوالى ٨ م وطول حوالى ٥ كم، عبارة عن بانيات وأكتاف كل بانيكة طولها حوالى ٥م، والسور ممتد حول كامل المسطح لسراى القبة إبتداء من ميدان حدائق القبة ويمتد على شارع ترعة الجبل (موازي لمسار مترو الأنفاق) ثم شارع الأمير عبد القادر ثم شارع المطرية والسور من المباني الدبش والحجر بنهاية مخروطية مغطاة بالقراميد^(٣).

كما يوجد أعلى مسار السور حول القصر عدد عشرة أبراج للحراسة مربعة الشكل لها سقف هرمى مغطاة بالقراميد بين كل برج والآخر مسافة قدرها حوالى من ثلاثمائة متر، كما يحيط بمبنى سراى القصر والملحقات ومبنى الإمداد والتمويل وحمام السباحة وملاحقاته

(١) محمود الجوهري: المرجع السابق، ص ٩٠.

(٢) محمود الجوهري: المرجع السابق، ص ٩٠.

(٣) القرميد: من الديكورات الخارجية للأبنية ويصنع القرميد من مادة الطين المحروق يتميز القرميد بمقاومته للرطوبة والحرارة العالية .

محمد عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية فى وثائق محمد على وخلفائه، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م، ص ١٤٩.

والنافورة وخدماتها والإدارة العامة لشرطة الرئاسة سور داخلي بإرتفاع حوالى ٦ م يفصل بين القصر والملحقات المذكورة وحدائقه وباقي المباني داخل السور الخارجى.

البوابات الخارجية: مدخل رقم (١) وهو المدخل الرئيسى لسراى القبة ويقع على ميدان حدائق القبة (شكل ١٥)، ويوجد ثلاث مداخل تطل على شارع ترعة الجبل الموازى لمسار مترو الأنفاق وهم كالاتى:

- مدخل رقم (٢) مدخل العيادة.
- مدخل رقم (٣) ويؤدى إلى مركز المعلومات والإدارة الهندسية والشئون الإدارية كما يؤدى إلى مدخل مبنى القصر الرئيسى (لوحة ٨٦).
- مدخل رقم (٤) مدخل الورشة.
- كما يوجد خمسة مداخل أخرى تطل على شارع الأمير عبد القادر وهم كالاتى:
- مدخل رقم (٥) مدخل الخدمة العامة طوارئ.
- مدخل رقم (٦) مدخل الخدمة العامة الرئيسى.
- مدخل رقم (٧) مدخل الخدمة العامة طوارئ البنزينة.
- مدخل رقم (٨) مدخل جراج الضيافة.
- مدخل رقم (٩) مدخل طوارئ
- كما يوجد مدخلين آخرين على شارع المطرية أيضا وهما مدخل (١٠) ومدخل (١١) وهما مخصصان لشركة الكهرباء ولا يؤديان إلى داخل القصر.

البوابات الداخلية: يوجد على مسار السور الداخلى والذى يفصل بين مبنى سراى القبة وملحقاته وحدائقه وبين باقى المباني عدد (٥) بوابات كالاتى:

مدخل رقم (١) مكرر وهو نموذج آخر لمدخل رقم (١) المدخل الرئيس على ميدان حدائق القبة وهو مدخل داخلى خاص بالرئاسة والمواجه للمدخل رقم (١) الرئيسى ويمتد على إحدى جانبيه سور مغطى بسياج من الأشجار والجانب الآخر مباني الإدارة العامة

لشرطة الرئاسة وتعتبر فاصل بين مبنى سراى القصر وحدائقه والجزء الواقع بين مدخل رقم (١) ومدخل رقم (٨) ومباني الخدمات، كما يوجد عدد من (٤) مداخل أخرى على مسار السور الداخلى كالآتى:

- مدخل رقم (١) داخلى على إمتداد المدخل الرئيسى رقم (١) مكرر.
- مدخل رقم (٢) داخلى وهو مواجه للمدخل رقم (٣) خارجى.
- مدخل رقم (٣) و(٤) داخلى وهما يقعان على مسار السور الداخلى خلف مباني القصر الرئاسى.

حديقة القصر:

الحديقة الخارجية للقصر تبلغ مساحتها حوالى ١٢٠ فدان وضمت إلى القصر فى عهد الملك فاروق بعد أن كانت تابعة للأوقاف، أما الحديقة الداخلية تبلغ مساحتها ما يقرب من ٨٠ فدان وتضم مباني السلامك والحرمملك ومتنزهات وأشجار نادرة وزهور وملاعب تنس وبركة مياه وجبلالية، ومباني خدمات، وحمام سباحة وكان قد شرع فى إنشاء حمام السباحة وتم الحفر قبل ثورة يوليو ١٩٥٢م^(١)، وتم إستكماله بعد الثورة. كما تحتوى الحديقة على مجموعة كبيرة من الزهور والنباتات النادرة ويتوسطها نافورة رخامية، ويتخلل أشجار الحديقة زهور وأشجار نخيل متنوعة متناثرة بشكل رائع فى الحديقة، ويوجد على باب القصر محطة خاصة ألحقت بها إستراحة فاخرة وجراج خاص بالديزل الملكى، وقد عملت خصيصا على نفقة الحكومة ليركب منها الملك دون أن يشعر به أحد.

واجهات القصر:

للقصر واجهات ثلاث وهى كالآتى:

(١) محمد أحمد على: المنشآت المعمارية فى عصر الخديوي إسماعيل، دراسة تاريخية أثرية، مكتبة مدبولي ص٧٧.

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة ٨١):

هى الواجهة الرئيسية وهى واجهة يوجد بها مدخل للقصر حيث قام المعمار بوضع كتلة المدخل فى منتصف تلك الواجهة وجعلها على شكل مستطيل ومقسمة إلى كتلتين معماريتين بارزتين يتوسطهم كتلة المدخل الرئيسى والتي تبرز عن الكتلتين المعماريتين جنوب وشمال كتلة المدخل.

- الكتلة المعمارية الواقعة جنوب كتلة المدخل وهى ذات كتلتين معماريتين إحداهما ترتد إلى الداخل والأخرى تبرز إلى الخارج على سمت كتلة المدخل تقريبا، وهى تنقسم إلى خمس طوابق وقد فتح فى كل طابق عدد أربعة فتحات لأبواب ونوافذ فى المواجهة وفى البروز من الجانبين فتحة شبك مستطيلة ومربعة بالتبادل بين الطوابق.

- الكتلة المعمارية الواقعة شمال كتلة المدخل وهى ذات كتلتين معماريتين إحداهما ترتد إلى الداخل والأخرى تبرز إلى الخارج على سمت كتلة المدخل تقريبا، وهى تنقسم إلى خمس طوابق وقد فتح فى كل طابق عدد أربعة فتحات لأبواب ونوافذ فى المواجهة وفى البروز من الجانبين فتحة شبك مستطيلة ومربعة بالتبادل بين الطوابق.

كتلة المدخل: (لوحة ٨٣) تتوسط الواجهة ويقع على جانبيها ممر مزدوج يؤدي إلى فسحة مفروشة ببلاطات رخامية ويحد السلام درابزين يبدأ بمزهرية من أسفل على بداية السلم، وعلى اليمين واليسار وحدات زخرفية تشبه الشاذروان، وعلى يمين ويسار تلك الكتلة التى أخذت واجهتها تقسيم من ثلاث عقود نصف دائرية تتركز أرجل تلك العقود فى الوسط على أربعة دعائم والعقد الأوسط المؤدى إلى باب الدخول للقصر يكتنفه زوج من الأعمدة الرخامية، وتمتد الواجهة لتنتهى بفرتنون يحوى شعار المملكة المصرية الهلال وثلاث نجوم.

الواجهة الشمالية الغربية

عبارة عن كتلتان معماريتان إحداهما تقع إلى الغرب وهى تحتوى على كتلة المدخل ذو السلم المزدوج (لوحة ٨٢) يؤدي إلى فتحة عقد نصف دائرى يتقدمه السلم ويؤدي إلى

فسحة مفروشة ببلاطات رخامية ويحد السلام درايزين يبدأ بمزهرية من أسفل على بداية السلم وعلى يمين ويسار تلك الكتلة التى أخذت واجهتها تقسيم من أربعة عقود نصف دائرية ترتكز أرجل تلك العقود فى الوسط من الجانبين، والأخرى ترتد إلى الداخل عن كتلة المدخل وتتكون من ثلاث فتحات عقود نصف دائرية يغلق عليها شيش.

الواجهة الشمالية الشرقية:

تساوى الواجهة الشمالية الشرقية من حيث الارتفاعات مع الواجهة الجنوبية الغربية إلا أنها ذات تقسيمات عدة تشتمل على كتل معمارية بارزة عددها ثلاث كتل متضمنة كتلة المدخل وواجهته وهى الوسطى أما الكتلتان الأخرى البارزتان ليست بنفس الاتساع المستعرض لكتلة المدخل الوسطى المذكورة فى حين أن الكتلتان المذكورتان إحداهما تقع إلى الشمال والأخرى إلى الشرق وهى أكثر بروزا من الكتلة الغربية أما الكتلتان المرتدتان يمين ويسار كتلة المدخل فهما مندجتان معا مع الكتلتين البارزتان سالفتا الذكر وتشكل تلك الكتل منظومة من المكون المعمارى للقصر ككل بواجهاته ومدخله.

الوصف العام للقصر من الداخل:

يتكون القصر من السلامك الذى يضم جناح النوم وصالة الطعام والمكتب الخاص ومكتب التشريفات، والحرمك الذى يتضمن جناح نوم الملكة والأغوات والأميرات والمكتبة بالإضافة إلى المطابخ الملكية والأوفيسات الخصوصية وأماكن الخدم ويتكون مبنى القصر من أربعة طوابق وبدروم، والقصر يتكون من أربع مستويات وهما كالتالى:

* المستوى الأول يمثل دور البدروم منسوبه أقل من منسوب الأرض خارج القصر بحوالى ٦٠سم وارتفاعه حوالى ٣ متر وفراغات البدروم تستخدم حاليا خدمات للقصر.

* المستوى الثانى يمثل الدور الأرضى وهو أعلى من منسوب الأرض خارج القصر بحوالى (٦, ٣م) وارتفاع هذا الدور حوالى (٦م) ويحتوى على المداخل الرئيسية للقصر (ثلاث مداخل) وهو المدخل والغرف الملحقة به وتشمل قاعات تستخدم

صالونات وقاعات اجتماعات بخلاف غرف تستخدم مكاتب منها مكتب رئيس الجمهورية ومكاتب أخرى وأيضا جناح رئيس الديوان.

* المستوى الثالث يمثل الدور الأول العلوى وهو بارتفاع حوالى (٨م) ويحتوى على قاعة بهو رئيسية يحيط بها غرف الإعاشة (جناح الضيافة) وبعض القاعات التى تستخدم قاعات الإجتماعات وأيضا جناح يسمى الجناح الأبيض.

يوجد دور الميزانين ما بين الأرضى والأول والدور الأخير وارتفاع كلا منهما (٣م) ومعظم غرف هذين الدورين تحتويان على غرف إعاشة تستخدم لحراسة وخدم الضيف.

يوجد قاعة ملحقة بالجناح الأحمر بالدور الأول العلوى تسمى القاعة الشتوية وهذه القاعة من الخرسانة المسلحة (سقف وأعمدة) وهى بارتفاع حوالى (٤م).

القصر مبنى بنظام الحوائط الحاملة ومادة البناء من الدبش الحجر مغطى بطبقة من الملاط ومادة النهو للحوائط الخارجية من بياض الحجر الصناعى وتكسيات من الرخام أما الحوائط الداخلية مغطاة بطبقة من الملاط ومادة النهو من الدهانات بالأجزاء العلوية المقسمة إلى بانوهات أما الجزء السفلى معظمه مغطى بتجليدات من الأخشاب والباقي مادة النهو من الدهانات، والأرضيات من الباركية.

يؤدى المدخل الرئيسى إلى فتحة الباب الرئيسى للواجهة الجنوبية الغربية وهو عبارة عن مصراعى باب من الفيرفورجيه الأسود يزينه وحدات زخرفية باللون الذهبى (لوحة ٨٨)، ويظهر عليه شارة حرف F إشارة للملك فاروق (شكل ١٨) وتؤدى فتحة الباب إلى ردهة على يمينها ويسارها مرآة ضخمة ذات إطار خشبى مذهب وبها صالون تؤدى ردهة المدخل إلى الصالة الرئيسية.

الصالة الرئيسية: صالة مستعرضة يتوزع على جوانبها قاعات يغلق عليها أبواب من الخشب مقسمة إلى مربعات ومستطيلات ذات إطارات مذهبة يزيناها من أعلى فرننون مذهب يتوسطه شارة حرف F إشارة للملك فاروق (شكل ١٦)، وعلى يمينها سلم من

الرخام (لوحة ٨٩) يؤدي للطابق الثاني، وجدران الصالة مقسمة إلى بانوهات ويزينها مرايات ولوحات زيتية ذات إطارات مذهبة (لوحة ٩٠).

الجانب الأيسر من الصالة الرئيسية بالدور الأول يؤدي إلى:

صالون المكتب: عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل يفتح في الجدار الموجود في مواجهة الداخل ثلاث شبابيك تطل على فرندة والشبابيك يغلق عليها شيش وزجاج ودرف خشبية وجدران القاعة مقسمة إلى بانوهات مستطيلة الشكل ذات إطارات عليها زخارف نباتية بسيطة مذهبه أما داخل البانوهات فهو خالى من الزخارف.

قاعة المكتبة:

مكتبة قصر القبة تتكون من ٢٧ غرفة تضم أكثر ١٥٠,٠٠٠ مجلد من الكتب النادرة التي قلما أن يوجد لها نظير، وكان يتولى أمر المكتبة " جاك تاجر" والآنسة " سلفانا نوريني" ولم يتم عمل فهارس لهذه المكتبة أو كتالوجات وكانت في طريق الإعداد، وأهم ما فيها حجرة المصاحف وهي تضم مجموعة من المصاحف آية في دقة الصنعه فهى من الخشب الممتاز المطعم بالصدف ومزينة ببعض الآيات القرآنية المنقوشة بالذهب وتختلف أحجام المصاحف وأشكالها فمنها ما هو مخطوط بخط اليد ومنها ما كتب بباء الذهب ووضع داخل علبة من الذهب تحمل الشعار الملكى وتعتبر هذه المجموعات من أندر وأضخم المجموعات في العالم^(١).

قاعة الاجتماعات:

عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل مقسمة إلى ثلاثة أقسام أوسطها أكبرها وهو محمول على أربعة أعمدة أسطوانية الشكل عليها زخارف مذهبه من أسفل خالى من الزخارف في الوسط أما أعلى كل عمود يوجد تاج من الزخارف النباتية المذهبة وبين كل عمودين عتب أو كمره يوجد عليها زخارف نباتية مذهبه (لوحة ٩٩)، وفي الجدار المواجهة لباب الدخول للقاعة يوجد فتحتى باب يعلو كل فتحة عتب به زخارف نباتية مذهبه أحدهما دورة مياه

(١) محمود الجوهري: المرجع السابق ص ٤٧.

والآخر أوفيس أما على يسار الداخل من باب الدخول للقاعة توجد أربعة فتحات أبواب يغلق عليهم شيش وزجاج وخشب.

مكتب سكرتير الرئيس:

وهي قاعة مستطيلة الشكل ويغطي الجزء الأسفل من جدرانها تجليدات خشبية مقسمة إلى مناطق هندسية (لوحة ١٠٠) أما الجزء العلوى فهو خالى من الزخارف ويفتح بالجدار المواجه لباب الدخول فتحته باين يؤدي أحدهما إلى طرقة ذات أرضية رخامية وسقف ساقط تؤدي إلى حمام ملحق مكسو بالرخام بالإضافة إلى سلم يؤدي إلى البدروم، أما الباب الثانى فيؤدي إلى قاعة ملحقة تسمى "مكتب كبير الأمناء" وسقف القاعة مقسم إلى مربع أوسط تتدلى منه نجفة، وباقى السقف مربعات مزينة بوحدات زخرفية نباتية دقيقة والأعمدة والدعامات مجلدة بالرخام وتنتهى بتيجان كورنثية.

الجانب الأيمن من الصالة الرئيسية بالدور الأول يؤدي إلى:

صالون الوزراء:

وهو عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل تحتوى على فتحته باب تطل على الشرفة^(١) التى تتقدم المدخل الرئيسى فى الجهة الجنوبية الغربية.

الصالون الرئيسى:

وهو عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل مقسمة إلى قسمين بواسطة عمودان ذات تيجان على الطراز الأيونى يميلان عتب مستطيل الشكل (لوحة ٩٤)، ويوجد بالجانب

(١) المكان العالى أو العلو، والشرفة ما يوضع على أعالي القصور والمساجد وغيرها، وفي الوثائق في العصر المملوكي يستخدم هذا المصطلح غالبا بصيغة الجمع شرف وشرفات وشراريف، ويقصد بها الوحدات الزخرفية التي توضع بجوار بعضها عند نهاية الشئ أو حافته وتكون من الحجر أو الطوب أعلا العماثر مثل السور أو من الخشب أعلا باب المنبر، أو من المعدن المصنح للأبواب، ومما يرد في الوثائق: "باب مربع يعلوه شرفات حجرية" و"بالسيل شباك كبير حديد برسم سقى الماء يعلوه شرفات خشب مدهون" و"على الباب المذكور زوجا باب مغلفان بنحاس ضرب خيط أصفر بقبب وشرفات نحاسا أصفر" وأيضا "رواق بشراريف حجر دائرة عليه". والشرفة يقصد بها أيضا الطراز الذي تنتهي عنده الوزرة الرخامية، فيرد في الوثائق عن الشرفة: "وفوق الوزرة المذكورة وزرة ثانية بشرفة نقش مذهب" و"بهذه القبة وزرة رخام محتومة بشرفة خط عربي".

الأيسر من قسمى هذه القاعة أربعة نوافذ يغلق على كلا منها مصراعين من الشيش والزجاج على النسق الأوروبى فى القرن التاسع عشر أما جدران هذه القاعة فتحتوى على بانوهات مستطيلة محددة بإطارات بارزة تحتوى على زخارف نباتية مذهبه.

قاعة الطعام الرئيسية

عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل يوجد بها باب داخلى يؤدى إلى الأوفيس (لوحة ٩٥) بالإضافة إلى باب آخر يؤدى إلى حجرة ملحقة بقاعة الطعام تعرف حاليا بغرفة الإذاعة بالإضافة إلى عدة أبواب يغلق عليها شيش وزجاج وقد استغل الجزء السفلى منها فى تركيب أجهزة تكييف حديثة، وجميع هذه الأبواب معقودة بعقود نصف دائرية.

ويحيط بفتحة كل باب زخارف نباتية مذهبة ويفصل بين كل باب نافذة على شكل عمود مدمج وتحوى هذه القاعة على دفايه رخامية جميلة الشكل والسقف يتوسطه صرة كبيرة الحجم ذات زخارف نباتية مذهبه ويحيط بالسقف إطار عريض من الزخارف النباتية المذهبة يتخلل صرر بارزة مذهبه أيضا وأرضية القاعة عبارة عن ألواح من خشب الباركيه.

حجرة النوم الأولى

عبارة عن قاعة مستطيلة جدرانها مقسمة إلى بانوهات مستطيلة مكسوة بالأيسون الأزرق والذي يحمل وحدة زخرفية متكررة عبارة عن طغراء ملكية (لوحة ٩٦) كما يزين الجدران لوحات زيتية ذات إطارات مذهبة وبها فتحتى شباك، وبها غرفة نوم ملكية، وملحق بها حمام مكسو أرضيته وجدرانه بالرخام (لوحة ٩٧)، ويحيط بنهاية الجدران إطار من زخارف مذهبه.

حجرة النوم الثانية

عبارة عن قاعة مستطيلة جدرانها مقسمة إلى بانوهات طولية مكسوة بالأيسون المزخرف بوحدات دقيقة على هيئة شرائط طولية، ذات إطارات مذهبه (لوحة ٩٨)

كما يزين الجدران لوحات زيتية ذات إطارات مذهبة وبها فتحتى شباك، وبها غرفة نوم ملكية، ويعلو السريير ستارة تنتهى من أعلى بالتاج الملكى، وملحق بالحجرة حمام مكسو أرضيته بالرخام وجدرانه بالسيراميك الأبيض ويحيط بنهاية الجدران إطار من زخارف مذهبة.

سلالم القصر

سلالم المداخل الرئيسية من الرخام ودرازين مبانى وبرامق مبانى ومادة النهو من البياض الحجر الصناعى.

السلم الرئيسى عدد (٤٠) درجة من الرخام للصاعد من الدور الأرضى إلى الدور الأول ودرازين السلم الرئيسى من الرخام يتخلله حديد كريتال وكوبسته من الرخام.

السلالم الخلفية عدد (أربع سلالم) من الدرجات الخشب وكوبسته خشب وبرامق حديد وهى للصاعد من دور البدروم إلى دور السطح ويوجد عدد (اثنين سلم) منهم يتوسطه مصعد.

يوجد سلم آخر رقم (٥) فرعى وهو حالياً مهجور مدخله من خارج مبنى القصر ويصل من دور البدروم إلى دور السطح وهو من الدرجات الرخام وكوبسته من الخشب وبرامق حديد.

يوجد سلم آخر رقم (٦) فرعى من الدرجات الموزايكو يصعد من البدروم (مبنى الخدمات) إلى المستوى الثانى - الجناح الأخضر.

ملحقات قصر سراى القبته:

حمام السباحة: هو حمام مستطيل الشكل أرضيته من بلاطات القيشانى الأزرق يتوسطه شكل درفيل، (لوحة ١٠٤) ويغلف أرضية المساحة المستطيلة التى تحيط بالحمام أرضية من الرخام الأبيض، ويتم النزول إليه بواسطة أربعة درجات من السلالم وأسفل الحمام غرف الماكينات والمولدات الخاصة بحمام السباحة ويجاور حمام السباحة مظلة خشبية

محمولة على ثمانى أعمدة من المبانى ومحاطة بدرابزين برامق حجر صناعى وكوبسته مبانى ومكسوة بألواح من الرخام وحول حمام السباحة عدة مبانى كالآتى:

إستراحة حمام السباحة: مبنى الإستراحة مقام من طابق واحد وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يطل على حمام السباحة (لوحة ١٠٢) ويتقدمه ممر معقود يتكون من ستة أعمدة تحمل خمسة عقود نصف دائرية ويتقدم الممر سلم من الرخام يكتنفه مكسلتين من الحجر، ويقابل كل عقد من العقود الخمسة أربعة شبايك معقودة بعقد نصف دائرى ما عدا الاوسط يقابله فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى وجميعها مغطاة بضلف من الزجاج ويتخلل الممر خمسة دلايات للإضاءة والواجهات الخارجية من البياض الحجر الصناعى والداخلية دهانات والسقف من الخرسانة المسلحة.

مبنى الأميرات: يتكون من دورين الدور الأرضى عبارة عن فراغ يتكون من دعامات تحمل مجموعة عقود مدببة محاطة بإطارات زخرفية بها زخارف بسيطة، (لوحة ١١٣) والطابق الأرضى يتكون من أرضية ذات مستويين المستوى السفلى يوجد داخل البركة والمستوى الثانى يؤدى إلى فتحة باب خلفها سلم صاعد إلى الدور العلوى ويوجد به فتحة المدخل التى تؤدى إلى سلم حلزونى من الموازيكو ودرابزين حديد وكوبسته خشب يؤدى إلى الطابق الثانى الذى يتكون من غرفة مربعة بأركانها الأربعة أربعة أبراج سداسية الشكل يفتح بجدرانها مجموعة من النوافذ ذات عقود مدببة الشكل والغرفة يتقدمها شرفة رئيسية ذات سور من برامق حجرية تطل على حمام السباحة والباب المؤدى إلى هذه الغرفة يغلق عليه مصراعين من الخشب، أما الواجهات الخارجية مكسوة بطوب سورناجا والحشوة من مبانى الدبش والحجر أما الحوائط الداخلية فهى مغطاة بطبقة من الملاط ومادة النهو دهانات.

الجبلاية: تقع خلف الحمام ويتم الوصول إليها عن طريق عدد ثلاث معابر خشبية وهى تتكون من عدة مغارات مشكلة من الأحجار (لوحة ١١٢) ومونه البناء مستخدم فى بناؤها الحجر الرملى بشكل غير منتظم، وهى تشبه تلك الموجودة بحديقة الأسماك وحديقة الحيوان ومن الملاحظ وجود مواسير من المياه أسفل الجبلاية وهذه المؤشرات والدلائل ومصادر المياه الموجودة حاليا تشير إلى أنها كانت على شكل شلال من المياه وتعتبر

التغذية الرئيسية لمياه المجرى المائي، ويحيط بالجبلية ما يسمى بالمر الصاعد من خلاله يمكن الصعود إليها عن طريق سلم حجري شكلت درجاته من قطع حجرية صغيرة ويتم الصعود إلى شلال يوجد أعلى الجبلية والذي يوجد به مواسير مياه تخرج منها صنابير مياه يبدو أنها تمثل شكل الشلال.

مبنى الأوفيس: هو مبنى من دور أرضي من المباني المشيدة بأسلوب الحوائط الحاملة من الدبش والحوائط الخارجية مغطاة بطبقة من الملاط ومادة النهو طبقة من الحمرة مقسمة على هيئة مباني طوب (لوحة ١٠٨)، والحوائط الداخلية دهانات والأرضيات من السيراميك السورنجا والسقف جملوني مغطى بالقراميد، واستخدم مبنى الأوفيس لتوفير خدمات لشاغلي الاستراحة وملحق بالأوفيس دورة مياه وهو أحد المباني التي يمكن من خلالها المرور فوق المجرى المائي للوصول إلى حمام السباحة أو الخروج منه، وذلك بخلاف عدد ثلاث معابر (كوبري خشبي) تؤدي نفس الغرض للعبور من وإلى حمام السباحة أعلى المجرى المائي.

بركة المياه "النافورة": تقع في الجهة الشرقية من القصر على محور الكتلة المعمارية الشرقية البارزة من واجهة المدخل وقد شكلت على هيئة دائرة من الرخام الأبيض الكرامة والرشاشات على هيئة حيات من الرخام (لوحة ١٠٣)، والمبنى الملحق بها ذو تخطيط مثنى من الخارج ومثنى من الداخل يفصل بينهما ممر يتخذ نفس شكل المثنى إلا أنه ينقطع عند أضلاع المثنى الثلاث، وذلك لعمل غرفتين إحداهما بالضلع الشرقي والأخرى بالضلع الغربي من أضلاع المثنى بالجهة الجنوبية الغربية أما المثنى الخارجى غير مكتمل، وفتح به فتحات تفتح على الحديقة الخارجية وأيضا على الممر المذكور وتلك الفتحات محمولة من أعلى على أكتاف مربعة عددها ستة أكتاف توجت في نهايتها بأفاريز نباتية تشكل عنصرا زخرفيا، وفتح بالضلع المثنى الخارجى فتحة مدخل بالجهة الشمالية الشرقية وأيضا فتحة مدخل بالجهة الجنوبية الغربية، أما المثنى الداخلى فهو تكرر في التنفيذ المعماري للمثنى الخارجى حيث فتح في ضلعه الشمالى الشرقى والجنوب الغربى فتحتان لمدخلان يغلق على كل منهما مصراعان خشبيان مغشيان بالحديد والزجاج الحديث إلا أن المعمار جعل أعلى كل فتحة

مدخل من المداخل الأربعة شراعة من الخشب مغشاه من الخارج بأشكال من الزخارف والزجاج كما هو موجود بالأبواب الأربعة المذكورة أما الضلعين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي من أضلاع المئمن الداخلى على يمين الداخل ويساره فتح في كلا منهما ثلاث فتحات نوافذ يغلق على كل منهما شيش ويغلق على الشيش من الداخل مصراعان من الألومونيوم (الالوميتال) وغشيت إطارات الألومونيوم بزجاج عسلى اللون كما يعلو المصراعان شراعة مثبتة مغشاه بالزجاج العسلى اللون أما جانبي ضلعى المئمن الداخلى فى الجدار الجنوبي الغربى وعلى جانب المدخلان من ذات الجدار دخلتان مصممتان حيث شكل كلا منهما جدار الغرفتان الواقعتان على جانبي الضلع الجنوبي الغربى حيث إنها دورات مياه ويتوج المئمن الخارجى من أعلى سور حجرى تتخلله درابزينات على شكل برامق ومن أسفله توجد زخارف دائرية متداخلة ثلاث فى كل ضلع، وأعلى كل فتحة باب ونافذة عقد نصف دائرى وكذلك فى المئمن الداخلى يعلو صنجة كل عقد من العقود المذكورة سلة أخذت الطابع الهندسى المجرد مع وجود زخرفة الورديات والنوايا والأسنان أعلى كل كتف من المئمن الداخلى والخارجى وهو أسلوب أنتشر على العمائر فى القرن التاسع عشر.

مبنى ماكينة الرى: عبارة عن مبنى مستطيل الشكل مشيد من دور أرضى من الحوائط الحاملة وسقف خرسانة مسلحة بنيت جدرانه من الطوب الدبش والحوائط الخارجية مغطاة بطبقة من الملاط شكلت على هيئة الأجر مقسمة على شكل مباني طوب (لوحة ١١١) والحوائط الداخلية مغطاة بطبقة من البياض الأسمتى وتتكون من طابق واحد ومدخل المبنى مستطيل الشكل يغلق عليه مصراعين من الحديد كما يتخلل الجدران عدد من النوافذ المستطيلة تغلق عليها ضلف من الكريتال والزجاج المسلح ويوجد سلم حديد خارجى (سلم بحارى) يؤدى إلى سقف المبنى المشكل من الخرسانة المسلحة وتوجد ماكينة الرى بالداخل ومازال مخرج المياه موجود حتى الآن، وكانت الماكينة تستخدم فى رى الحدائق الخاصة بقصر القبة سابقا وهى معطلة الآن وتتبع معهد بحوث البساتين ووزارة الزراعة.

مبنى الإدارة العامة لشرطة الرئاسة: يقع بجوار المدخل الداخلى الخاص بالرئاسة مدخل رقم ٨، وقد شيدت مباني إدارة الشرطة من الحوائط الحاملة والأسقف من الخرسانة

المسلحة وتشطيب الواجهات الخارجية من البياض الحجر الصناعي (لوحة ١١٠) والحوائط الداخلية من الدهانات وعلى إمتداد المبنى وبجوار سور القصر تم عمل مظلة تستخدم جراج للدراجات البخارية بسقف من الخرسانة المسلحة والواجهة على هيئة عقود نصف دائرية.

مبنى شرطة حرس القصر: يوجد مبنيين للشرطة يتخذ كل منهما شكل مستطيل ومدخل المبنيين يتقدمها ممر مغطى بسقف مسطح من الخرسانة المسلحة (لوحة ١٠٩) ويقعان على جانبي الداخل من الباب الرئيسى للقصر المطل على ميدان حدائق القبة مدخل رقم (١) وهى مبنية من الحوائط الحاملة وسقف خرسانة مسلحة والحوائط الخارجية من البياض الحجر الصناعي والداخلية من الدهانات وأرضيات الصالة الرئيسية من الخشب الباركية (ألواح) والحمامات من السيراميك.

مبنى العيادة: يقع على المدخل رقم (٢) من شارع ترعة الجبل وهى من الحوائط الحاملة والأسقف من الخرسانة المسلحة والواجهات الخارجية من البياض الحجر الصناعي والداخلية من الدهانات وهو مكون من دورين أرضى وأول. كما يوجد على يمين الداخل من البوابة مبنى من دور أرضى خاص بقيادة الدفاع المدنى.

مبنى المحفوظات: يقع بين المدخل رقم (٢) والمدخل رقم (٣) على شارع ترعة الجبل هو من الحوائط الحاملة والأسقف من الخرسانة المسلحة والواجهات الخارجية من البياض الحجر الصناعي والداخلية من الدهانات وهو مكون من دورين أرضى ودور أول.

مبنى الأمن والشرطة ومبنى الإدارة الهندسية والشئون الإدارية: مبنى الأمن والشرطة عبارة عن (دور أرضى) ومبنى الإدارة الهندسية والشئون الإدارية (دور أرضى ودور أول علوى) وهما يقعان على يسار الداخل من المدخل رقم (٣) على شارع ترعة الجبل وهما من الحوائط الحاملة والأسقف من الخرسانة المسلحة والواجهات الخارجية من البياض الحجر الصناعي والداخلية من الدهانات.

مبنى الصهريج: هو مبنى مشيد بطريقة الحوائط الحاملة مكسوة من الخارج وبارتفاع حوالى ٥ م من المبنى الحجر الجيرى وباقى جسم البرج من المبنى الحجر الرملى والأسقف

من الداخل من الخرسانة المسلحة وملحق به عدة غرف خدمات أما جسم خزان المياه فهو على شكل أسطواني من الخرسانة المسلحة وسقف برج الصهريج على شكل هرمي (جمالون خشب) والسلالم الداخلية التي تؤدي إلى الأدوار العليا من الموزايكو ودرابزين حديد وكوبسته خشب، وملحق ببرج الصهريج (لوحة ١١١).

مبنى مركز المعلومات: بارتفاع دورين (أرضي + أول) من الحوائط الحاملة والأسقف من الخرسانة المسلحة والواجهات الخارجية من البياض الحجر الصناعي والداخلية دهانات.

مبنى الإمداد والتمويل: وهو مبنى ملاصق لمبنى القصر الرئيسي وهو من الحوائط الحاملة سمك ٩٥ سم . ٧٥ سم والسقف من الخرسانة المسلحة تشطيب الحوائط الخارجية من البياض الحجر الصناعي والحوائط الداخلية دهانات (لوحة ١٠٥).

كما يوجد مجموعة مباني تقع على الأبواب أرقام (٤ ٦٥ ٨٧) وهي عبارة عن مباني خدمات وورش خاصة بالخدمة العامة للقصر وهي عبارة عن جمالونات وأعمدة حديد مغطاه بألواح من الأسبستوس^(١).

مسجد وضريح الشيخ التبري: يوجد بالقصر مسجد ملحق به ضريح يطلق عليه مسجد سيدى التبري، ويشير النص التأسيسي المثبت أعلى المدخل الرئيسي للمسجد أن الذى شيدهته هي "شفق نور" زوجة الخديوى إسماعيل سنة ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م، (شكل ١٧)، ونصه كالتالى:

زها طالع الأنوار فى مسجد التبر

البطل التبرى فى قبة التبر

لقد أنشأته شفق نور وحما

بها حرم المولى الخديوى ذى.....

(١) الأسبستوس هو مجموعة من المعادن الناعمة تشبه إلى حد ما الألياف. وللأسبستوس ميزات كثيرة تجعل له قيمة تجارية، فهو لا يحترق كما أنه موصل رديء للحرارة أو الكهرباء وهو أيضاً مرن وقوي ولا يتأثر بمعظم المركبات الكيميائية.

بوالدة التوفيق أنعم مؤرخاً
أمد أساس النور في مسجد التبر
سنة ١٢٩٤هـ

وأشار المقریزی إلى أن هذا المسجد يقع خارج القاهرة مما يلي الخندق وعرف بمسجد تبر ويسميه العامه مسجد التبره وهو خطأ وموضعه قريب من المطرية^(١) ومشيد من المبانى الحجر الدبش مغطاة بطبقة من الملاط ومادة النهو للأجزاء العلوية دهانات والأجزاء السفلية مكسوة بحجر الجرانيت ويحتوى المسجد على مدخل رئيسى، وستة فتحات مغطاة بالحديد والزجاج، وللمسجد أربعة واجهات كالتالى:

الواجهة الشمالية الغربية: ويقع بها كتله المدخل التى تتوسط الواجهة تقريبا وفتحه المدخل المذكور يتوسطها فتحه باب مستطيله يغلق عليها مصراعان خشبيان (لوحة ١١٤) ولإعطاء مهابه جعل بأركانه الثلاثة إطاران حجريان متداخلان على جانبي فتحه الباب المذكور ومن أعلى زيل حجرى هابط من مقرنصات مختلفة ويعلو فتحه الباب نص تأسيسى يحمل تاريخ ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م.

الواجهة الشمالية الشرقية: ويتوسطها فتحه مدخل يتم الصعود لها بدرجات وعلى يسار هذا المدخل توجد نافذة يغلق عليها مصراعان خشبيان مغشيان بالزجاج الشفاف.

الواجهة الجنوبية الغربية: وهى أيضا يتخللها فتحتى نافذتين يغلق على كلا منها مصراعان خشبيان مغشيان بالزجاج الشفاف والواجهة خالية من أية زخارف أخرى.

الواجهة الجنوبية الشرقية: وهى مقسمة من الخارج إلى قسمين الأول منها يتخلله فتحتى نافذتين مماثلتين لباقي فتحات النوافذ السابق ذكرها والقسم الثانى يبرز قليلا عن سمت هذه الواجهة ويتخلله فتحه نافذة مماثلة أيضا لباقي فتحات النوافذ السابق ذكرها وهذا الجزء البارز يعلوه قبة المسجد وهى التى تعلو حجره الضريح (المدفن الخاص بالشيخ التبرى).

(١) المقریزی: المواعظ والإعتبار فى ذكر الخطط والآثار .

المسجد من الداخل:

ويتكون من ثلاث فراغات، بيت الصلاة مستطيل الشكل وجدرانه مقسمه إلى بانوهات مستطيلة الشكل يتوسط كل منها وحدة زخرفية "بخارية"^(١) تحوى لفظ الجلالة "الله"، وبجدار القبلة محراب من الرخام الخردة والأجناب من ألواح الرخام ويكتنفه عمودين من الرخام وسقف المسجد مسطح يدور حول السقف ثلاثة أفاريز تزين نهاية الجدران الأول من أسفل عبارة عن شريط من الجفت اللاعب والميمات يليه شريط عبارة عن وحدة الطبقة النجمى بشكل متكرر ومتصل يليه شريط مكون من ثلاث صفوف من المقرنصات أو الدلايات تضيفى على المسجد روحانية الطراز الإسلامى فى فنون الزخرفة، ومادة النهو من الدهانات أما الأرضيات من البلاط الموازيكو، ودورة المياه والميضأة مشيدة من الحوائط الحاملة ولها مدخل مستقل من خارج المسجد.

مقام سيدى التبرى:

القبة الضريحية مربعة الشكل من الحوائط الحاملة ومن المبانى الحجر الدبش مغطاة بطبقة من الملاط ومادة النهو دهانات للأجزاء العلوية والسفلى من الجرانيت يحتوى على مدخل يتم الدخول إليه من صحن الصلاة، ويعلو المدخل من الداخل أفريز يتضمن شريط كتابى نصه "بسم الله الرحمن الرحيم إدخالها بسلام أمنين"^(٢) وجدران الضريح مقسمه إلى بانوهات مستطيلة الشكل يتوسط كل منها وحدة زخرفية "بخارية" تحوى لفظ الجلالة "الله" ويغطى الضريح قبه تركز على أربعة حنايا ركنية^(٣)، مادة النهو من الدهانات والأرضيات من البلاط الموازيكو يتوسطه مقام ويوجد لوحة مثبتة على جدران الضريح مكتوبة بخط اليد تشير إلى أن رأس إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن على بن أبى طالب دفنت فى هذه القبه فى ذى الحجة سنة ١٤٥ هجرية / ٧٦٣ ميلادية.

(١) بخارية: وردت فى وثائق العصر المملوكى وتدل على وحدة زخرفية تنفذ على كافة أنواع الفنون والعمائر وتأخذ شكل بيضاوي أو مستدير ينتهى من أعلى ومن أسفل بورقة نباتية ثلاثية وقد يشغل داخلها زخارف الارابيسك وأطلق عليها بخارية نسبة إلى مدينة بخارى فى إيران أو حى البخارية فى البصرة . محمد عبدالحفيظ: المصطلحات المعمارية فى وثائق عصر محمد على وخلفائه، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م، ص ٢٩.

(٢) قرآن كريم، سورة الحجر، الآية ٤٦ .

(٣) الحنايا الركنية: وسيلة إنتقال لتحويل المسقط المربع إلى مثنى تركز عليه رقبه القبه المستديرة .

قصر أمينة هانم المعروف بقصر الطاهرة

(١٢٧٩هـ - ١٢٩٦هـ / ١٨٦٣م - ١٨٧٩م)

تاريخ الإنشاء والمنشئ:

هذا القصر أنشأه الخديو إسماعيل لأبنته أمينة هانم، فهو قصر صغير يبعد خطوات عن قصر سراى القبة^(١) (شكل ١٩) وقد ورث هذا القصر محمد باشا طاهر عن والدته أمينة هانم أبنة الخديوى إسماعيل، وفي عهد الملك فاروق إستهواه هذا القصر فأشتراه من محمد طاهر باشا بمبلغ أربعون ألف جنية مصرى لزوجته الملكة فريده وكانت مساحة القصر وقتئذ ١٩٦٨١ متر^(٢)، وقد إشتري الملك فاروق عدد من المباني المجاورة للقصر، منها فيلا مدام أرمان جاتينو الأسبانية والتي كانت تشغل مساحة ٥٢٠٠م وهى عبارة عن مبنى من طابقين وحمام سباحة وجراج وحديقة وضمها للقصر حتى بلغت مساحة القصر ثمانية أفدنة تقريبا^(٣)، المساحة الكلية لقصر الطاهرة ٢٣٢٠٠٠م^٢، وفي عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م عندما أشدت الخلافات بين الملك فاروق وزوجته الملكة فريده إسترد القصر منها مقابل ١٧٠٠٠ فدان فى محافظة الشرقية حتى لا يفقد القصر بعد إنفصاله عنها^(٤).

سبب التسميه:

وقد سمي هذا القصر بقصر الطاهرة نسبة إلى الملكة " صافيناز ذو الفقار " التى لقبت بالملكة فريده لأنها كانت ملكة مع إيقاف التنفيذ ولم تعرف من الملكة سوى لقب ملكة وقد تزوجت من فاروق سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م ورزقت بالأميرة فاديه فى نهاية عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م وتم توقيع الطلاق فى ٢٢ محرم سنة ١٤٠٢هـ / ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٨م بعد أن ظلت ملكة إحدى عشر عاما وبعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م / ذى القعدة ١٣٧١هـ، والتى أصدر مجلس قيادتها قراراً بإسترداد أموال الشعب وممتلكاته من أسرة محمد على،

(١) محمود الجوهري: قصور الرجعية، ص ٩٦.

(٢) عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات، ج ١، ص ٣٣٦.

(٣) عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات، ج ١، ص ٣٣٦.

(٤) محمود عباس أحمد: القصور الملكية فى مصر، تاريخ وحضارة، ٢٠٠٥م ص ١٣٦.

وذلك بمصادرة جميع أموال وممتلكات هذه الأسرة وكذلك الأموال والممتلكات التي آلت منهم إلى غيرهم عن طريق الوراثة أو المصاهرة أو القرابة كما أصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بإنشاء إدارة لتصفية الأموال المصادرة تتبع وزارة العدل وتقوم بتصفية جميع هذه الأموال التي شملها القرار، تم مصادرة القصر وأصبح تابعا لرئاسة الجمهورية حيث تم تخصيصه ليكون قصر ضيافة بموجب الفقرة ١٢ من القانون رقم ٥٨٩ لسنة ١٩٥٣ م.

وهذا القصر رغم صغره إلا أنه من أفخم قصور العالم وقد أطلق عليه اسم (تحفة القصور) و(السرايا الكبرى) ويحتوى على مجموعة نادرة من التحف الرائعة منها (طاولة بلياردو من الأبنوس المطعم بالذهب التي أهداها لويس فيليب ملك فرنسا إلى محمد على باشا وقد أحضرها الملك فاروق من قصر محمد على بشبرا وضمها للقصر^(١))، كرسى عرش محمد على الذهبي^(٢)، ساعة عجيبة مصنوعة على نمط ساعة كاتدرائية ستراتبورج وتتميز بأنها تحتوى على تقويم ثابت به تدريج ساعة كواكبى يعرض المواقع الحقيقية للشمس والقمر وأوقات الكسوف والخسوف، ويوجد بها جرس رهيب ويعلوها تماثيل للسيد المسيح، كما نقل إليها الملك فاروق نافورة رائعة يعلوها تماثيل لألهة البحر الأغريقية القديمة كانت فى قصر رأس التين بالأسكندرية. كما يوجد آلة (بيانولا)، وهى عبارة عن دولاب موسيقى مزوّد من الداخل بقرب هوائية، وعند لف الذراع باليد تُطلق هذه الآلة نغمات موسيقية، مثل نغمات العزف على البيانو.

حديقة القصر:

الحديقة مساحتها ١٨٣٨١ متر مربع تحتوى على مجموعة كبيرة من الزهور والنباتات النادرة، ويتخلل أشجار الحديقة تماثيل رخامية متنوعة متناثرة بشكل رائع فى الحديقة^(٣)،

(١) ورث الملك فاروق كافة التحف والأثاث والكنوز التي وجدت فى القصور الملكية بموجب مرسومين ملكيين صادرين من والده الملك فؤاد الأول برقم (٣٨، ٣٩)، وبذلك كان يحق له جلب أى قطعة من أى قصر ملكي إلى سكنه الخاص.

قصر الطاهرة، مكتبة الأسكندرية ٢٠٠٩م ص ٣٢.

(٢) محمود عباس أحمد: المرجع السابق ص ١٣٦.

(٣) محمود الجوهري: فصول الرجعية، ص ٩٦.

ومنها تمثال لسيدة من الرخام الأبيض يلاحظ فيه التأثير بالأساليب الفنية الكلاسيكية والأغريقية، وتمثال من الرخام الأبيض يمثل الأميرة أندروميذا، وهي الأميرة التي أنقذها بيرسوس وحش البحار، والتمثال للأميرة عارية تماماً جالسة على ظهر حيوان مفترس وتتكا بذراعها على رأسه وفي يدها طرف وشاح منسدل على جسم الحيوان المفترس^(١).

ويتوسط الحديقة نافورة (لوحة ١٢٣) يحيط بها تماثيل نحاسية لملائكة جلبها الملك فاروق، وأمر بتركيب الإضاءة الخارجية لها بدلا من النافورة الرخامية الأصلية للقصر، وارتفاع النافورة يزيد عن ستة أمتار (لوحة ١٢٤)، ويزين قاعدة النافورة من أسفل أربعة تماثيل نحاسية لآلهة أغريقية أسطورية وهم (نيتون معبود المياه والبحار، أمفيتريت معبودة البحار وزوجة نيتون، وأكيس، جالاتيا حوريات البحر)^(٢)، (لوحة ١٢٥) وهذه النافورة تم شراؤها عام ١٩٥٥ م من معرض باريس عن طريق سعيد باشا نائب الملك من ١٨٥٤ - ١٨٦٣ م^(٣)، وهي من تصميم الفنان الفرنسي بول لينارد، ومن أعمال النحات الفرنسي ماثورين موريو ١٨٢٢ - ١٩١٢ م، وقد فازت النافورة بالميدالية الذهبية في معرض باريس العالمي عام ١٨٥٥ م^(٤).

التخطيط العام للقصر:

القصر أخذ في تخطيطه المعماري شكل المستطيل (شكل ٢٠)، وتوزعت على جوانبه الثلاث ثلاثة مداخل تذكارية في الواجهات الشمالية الغربية، والجنوبية الغربية، والجنوبية الشرقية، أما الواجهة الشمالية الشرقية فتح بها مدخل فرعى غير تذكاري إلا أنه فتح في مستوى رأسى بارز في منتصف الواجهة المذكورة، وقد قسمت الواجهات عامة بمدخلها التذكارية الثلاث والمدخل الفرعى المذكور إلى ثلاث مستويات رأسية وطوابق ثلاث أفقية.

(١) نفذه النحات الفرنسي جاستون فيكتور جيرتون (١٨٢٥ - ١٨٩١ م) ونال عليه وسام في صالون الفنون الجميلة بباريس عام ١٨٦٧ م، وفي عام ١٨٧٥ م تم عرضه في قصر الإليزيه بباريس وأصبحت أعمال تزيين قصور الملوك والأمراء.

قصر الطاهرة، مكتبة الأسكندرية، ٢٠٠٩، ص ١٨٠ م.

(٢) عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات، ج ١، ص ٣٣٧.

(٣) قصر الطاهرة، مكتبة الأسكندرية ٢٠٠٩، ص ١٨٥.

(٤) قصر الطاهرة، مكتبة الأسكندرية ٢٠٠٩، ص ١٨٤.

أسوار القصر:

- يحيط بالقصر سور من الإتجاهات الأربعة يتخلله عدة مداخل وهى كالتالى:
- من الجهة الشمالية الغربية بإمتداد شارع سليم الأول ويقع فى منتصفه مدخل ثانى.
 - من الجهة الشمالية الشرقية بإمتداد شارع الطاهرة ولا يوجد به فتحات مداخل أخرى.
 - من الجهة الجنوبية الغربية بإمتداد شارع القبة وقد فتح به مدخل واحد وهو المدخل الرئيسى يرجع إلى عهد الملك فاروق ويقع بالطرف الغربى من ذلك السور حيث يتقابل بمحوره بإمتداد السور الشمالى الغربى.
 - من الجهة الجنوبية الشرقية بإمتداده على شارع طومانباى وفتح به مدخلان إحداهما يأخذ هيئة مهيبه عن الآخر حيث يوجد برجى حراسة على جانبى ذلك المدخل وقد زود المعمار البوابات المذكورة بدرف من الحديد المصقول المدهونة باللون الأسود وقد قام الصانع بعمل تشكيلات معدنية بتلك البوابات حسب ما كان سائد فى فترة حكم الملك فاروق، وقد زين المعمار نهايات الأكتاف بشكل هرمى وأخرى بشكل مربع وضع أعلاها وسائل الإضاءة التى تشبه الفناريات (مصايح حديثة) بينما زود المعمار أعلى السور أيضا بزهریات تشبه السلطانيات المفلطحة زيادة فى كسر الرتابة وتوزيع الرؤية البصرية وذلك بصورة متبادلة بين المصايح وأوانى الزهور.

الواجهة الجنوبية الشرقية

هى واجهة مركبه (لوحة ١١٦) ذات مستويين أفقيين أحدهما يتقدم الآخر وقد جعل المعمار المستوى المتقدم ما هو إلا الباب والمدخل المهيب فى تلك الواجهة حيث تنقسم إلى ثلاثة أقسام رأسيه المستوى الأوسط بارز بصالة يتقدمها أربعة أعمده تحمل شرفه نصف مستديرة ذات برامق ترتد بشرفه نظير السابقة، ويصعد إلى الصالة التى تتقدم المدخل المؤدى

إلى داخل القصر عن طريق سلم مزدوج بصالة يؤدي إلى يمين ويسار المستويين الرئيسيين ضمن المستويات الثلاثة المذكورة سابقا (شكل ٢٣) والسلم المزدوج المذكور له درابزين به برامق نظير ما يوجد بالشرفتين السفلى والعليا ويزين كتلة المدخل ذلك المستوى الأوسط زهريات على شكل كأس زخرفت كل منها بزخارف جديله نباتية على هيئة عناقيد عنب وفروعها بينما جعل الفنان في مقدمة السلم المذكور تمثال لإمرأة رشيقة تقف أمام الرياح على نظام الفن الكلاسيكى الإيطالى في ذلك الوقت يقف على قاعدة رخامية (لوحة ١١٧) بينما وضع الفنان على مقدمة السلم كونسول مدمج بالدرابزين الصاعد بينما وضع أعلى كلا منها حوض زهور على شكل مشكاة على قاعدة مرتفعه بينما وزع المعمار فتحات الطابق الأول سواء في المستوى الأول والثانى والأوسط بصوره متماثلة تلك الفتحات ما هى إلا فتحات نوافذ تفتح على الخارج وعلى صالات وغرف الطابق الأول، والجدير بالذكر أن المستويين الأول والثانى على يمين ويسار المستوى الأوسط الممثل للواجهة المستديرة المؤدية إلى باب مدخل القصر فى الطابق الثانى جعلها المعمار على هيئة مفتوحة مقسمة إلى ست فتحات مستطيله متفاوتة الإتساع ومقسمة بواسطة سبعة أعمدة ذات تيجان دوريه نظير تيجان الأعمدة الحاملة لشرفة المستوى الأوسط وما هو يمين ويسار ذلك المستوى الأوسط متساوى فى عدد التيجان والأعمدة التى تحمل شرفه مستطيلة يفتح عليها عدد من النوافذ وفتحه مدخل الطابق الثانى.

الطابق الأول: وهو عبارة عن صالة مستعرضه يفتح عليها تسع فتحات نوافذ يتوج بعضها عقود نصف دائرية والآخر عقود منكسرة ويوجد فى مواجهة الصاعد للسلم من ذلك الممر تمثال لسيدة عارية شد وثاقها إلى جذع شجرة على النظام الرومانى.

الطابق الثانى: فتحات النوافذ والمدخل عددها تسع داخل أطر مستطيلة يتوج تلك الفتحات عقد مستقيم يلى ذلك إزار حجرى نظير ما يوجد أعلى الواجهتين الشماليه الشرقيه والشماليه الغربيه مندجا مع إزار الواجهتين المذكورتين علما بأن فتحات المستويات الثلاثة لتلك الواجهة من أسفل مغشاة بأشغال حديدية تشكل مربعات مغشاة من الداخل بزجاج معتم متأثرا بعناصر القرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلادى.

الواجهة الشمالية الغربية

وهي واجهة يوجد بها مدخل للقصر حيث قام المعمار بوضع كتلة المدخل في منتصف تلك الواجهة، (لوحة ١٢٠) وجعلها على شكل مستطيل يقع على جانبيها ممر مزدوج يمين ويسار تلك الكتلة التي أخذت واجهتها تقسيم من ثلاث عقود نصف دائرية تتركز أرجل تلك العقود في الوسط على أربعة أعمدة وفي الجانبين على عمودين، وهذه الأعمدة رخامية ذات قواعد منخفضة دائرية أبعادها ملساء وتيجانها دورية بسيطة يتركز عليها طبالي رخامية، وقد وضع المعمار أرجل العقود موزعة توزيعاً إنشائياً تحفظ إتران العقود والأعمدة وقد غشى المعمار فتحات الواجهة المذكورة بأشغال معدنية على هيئة زخرفة نباتية.

الواجهة الشمالية الشرقية

وهي واجهة ذات مستويات رأسية نظير ما وجد في الجهة الشمالية الغربية إلا أن المعمار جعل المستوى الأوسط يبرز دون وجود المدخل التذكاري مثل باقى الواجهات الثلاث الأخرى، وقد قام المعمار بتعويض ذلك معمارياً بأن جعل شرفات الطابق الثالث بارزة أكثر من الشرفة الموجودة بالمستوى الأوسط البارز والشرفات الثلاث يفتح عليها بالطابق الثالث ثلاث فتحات مداخل تفتح على الشرفات المحمولة على كوابيل حجرية وقد زود المعمار تلك الشرفات ببرامق، وتفتح المداخل المذكورة على غرف وصلات بالطابق الثالث أما الطابق الثانى فى المستويات الثلاث بها ثلاث فتحات لنوافذ مستطيلة يتوجها عقود نصف دائرية وأخرى مستطيلة أما الطابق الأول به مدخل فرعى يؤدى إلى ممرات وملاحق للخدمات وعلى جانبى ذلك المدخل الفرعى يوجد فتحات نوافذ داخل مستطيلات تفتح تلك الفتحات على ملاحق الخدمات والممرات الداخلية بالطابق الأول ويتويج تلك الواجهة من أعلى كورنيش حجرى متواصل بزخارفه وبروزه مع الكورنيش المتوج لمستويات الواجهة الشمالية الغربية.

الواجهة الجنوبية الغربية

تشبه هذه الواجهة الواجهة الشمالية الشرقية من حيث تقسيمها إلى مستويات ثلاث رأسية وكذلك فى عدد فتحات نوافذها وشرفتها سواء فى الطابق الأول أو بروزها فى الطابق

الثانى حيث إن بروز الشرفة الثالثة محمولة على كوابيل حجرية مزخرفة بفروع نباتية بارزة إلا أن تلك الواجهة تتميز بأن المستوى الأوسط يتقدمه سلم مزدوج يؤدي إلى صالة يتقدمها شرفه نصف مستديرة ذات درابزين برامق نظير ما يوجد على جانبى السلم المزدوج المذكور بينما فتح المعمار على الصالة المذكورة فتحه مدخل داخل إطار مستدير داخل عقد منكسر يتوسط ذلك المدخل باب من مصراعين من الحديد يتوج فتحه الباب عقد نصف دائرى يتوائم على هيئه الباب الحديدى الذى يأخذ شكل عقد دائرى ويعلو كتله المدخل المذكورة الشرفة الوسطى البارزة بينما يتوج تلك الواجهة من أعلى إزار حجرى نظير ما يوجد بتلك الجهات الثلاث الأخرى ولإعطاء المبنى ككل ارتفاعاً، قسمت الجدران إلى أربعة تقسيمات أكتاف فى بطن كل كتف فى الواجهة شريط زخرفى بارز على هيئه جديله نباتية بوضع رأسى وذلك لكسر الرتابة.

وقام المعمار بإحداث تناسق معمارى بإيجاد أربعة نوافذ كل اثنتين يعلوان الأخرتان من الجهة الجنوبية، (لوحة ١٢١) وتفتح تلك النوافذ الأربعة على الإمتداد الأفقى المرتد حيث يوجد بهذا الامتداد شرفة بارزة مغلقة فتح بمقدمتها ثلاث شبابيك داخل إطارات مستطيله وبجانبى الشرفة المذكورة نظير الشبابيك الثلاث المذكورة مما أحدث شكل مضلع ذو ثلاث أضلاع أكبرها أوسطها الذى يحوى الشبابيك الثلاثة، وعلى جانبى الشرفة المغلقة أربعة نوافذ نظير النوافذ المذكورة ببقية الواجهات ويعلو هذا الامتداد الأفقى درابزين من برامق تشكل الضلع الثانى من الشرفة التى تعلو الطابق الثانى من تلك الواجهة أما الواجهة الثالثة من الإمتداد الأفقى والذى يقع فى الجهة الجنوبية الشرقية حيث قام المعمار بفتح نافذتان مستطيلتان نظير النوافذ السابقة حيث يعلوه اتان النافذتان درابزين ذو برامق حيث يشكل الجانب الثالث الذى يعلو الطابق الثانى وقد شكلت الشرفة المذكورة ساحة مكشوفة يفتح عليها نوافذ شبابيك المستوى الثالث من أعلى الواجهة الجنوبية الشرقية والملاحظ أن المعمار بهذا الامتداد الأفقى المرتد من الكتلة البارزة شكل لنا حرف T حيث إن هذا الطراز قد ساد هو الآخر إلى جانب طرز معمارية متعددة سادت خلال القرن التاسع عشر، والقرن العشرين الميلادى.

الوصف العام للقصر

المدخل الرئيسى: يتقدم فتحة المدخل الرئيسى ظله من دعامتين جانبيتين وستة أعمدة ومسقوفة بسقف حجري أسطوانى وذات جانبيين معقودين بعقود ضحلة ويقع على الجانبين من فتحه المدخل نافذتين معقودتين أيضا بعقود ضحلة ويغلق عليهما درابزين حديدى ومن خلفه ضلف من الزجاج والمدخل عبارة عن فتحة معقودة ويغلق عليه مصراعان من الحديد المغشى بالزجاج (شكل ٢١)، ويؤدى المدخل إلى دركاه مستطيلة الشكل على يمين ويسار الدركاه قلبتين سلم من الرخام الأبيض ذات درابزين رخامى به أشكال دوائر محفورة من الرخام الأبيض والألستر الأصفر ويتخللها زخرفه البيضة والسهم، وزخارف نباتية من طراز الباروكو والركوكو، وفي جانبى الدركاه فتحتين نافذتين معقودتان بعقد نصف دائرى يغلق عليهما ضلفتين من الزجاج ويتصدر الدركاه فتحه مدخل ذات عقد نصف دائرى ثم دخله مجوفة من الداخل معقودة بعقد نصف دائرى يؤزرها شريط من الجفت اللاعب من ميمات داخلية من الرخام الأبيض تحدده زخارف بارزه وزخرفه البيضة والسهم ويتوسط العقد النصف دائرى باب حديد يغلق على فتحه المدخل (لوحة ١٢٨) والباب الحديد ذو نهاية نصف دائرية أيضا عليه زخارف نباتية مذهبه فى جميع أرجاءه (شكل ٢٢)، ويؤدى الباب إلى صالة البلياردو الخاصة، ويلى ذلك المدخل السابق ذكره ثلاث درجات سلم مكسية من الخشب تؤدى إلى طرقة مستعرضه مستطيله ذات أرضيه من خشب الباركيه والصالة بأكملها ذات حوائط مجلدة بالخشب، ويلى الطرقة المستعرضة فتحتى باب فى الجانبين تؤديان جميعها إلى الصالة مباشرة (لوحة ١٤٤)، ويتوسط صالة البلياردو (طاولة البلياردو) وهى من خشب الأبنوس مذهبة والسقف فى هذه الصالة مقسم إلى مجموعة مستطيلات طوليه يفصل بين كل مستطيل والآخر كمرات مجلدة بالخشب، (لوحة ١٤٥) ويفتح فى الجدار الجنوبى للصالة فتحة باب تؤدى إلى البدروم وهى عبارة عن طرقة فى نهايتها فتحة باب تؤدى إلى الحديقة والطريقة يفتح على جانبيها ستة أبواب فى الجدار الشرقى منها الباب الأول يؤدى إلى حجره مستطيلة بها فتحه باب من الداخل تؤدى إلى المطبخ، ويلى ذلك فى نفس الجدار فتحة باب تؤدى إلى حجرة مستطيلة أخرى تستخدم كحجرة لترميم السجاد، وعلى نفس المحور أيضا يوجد فتحة باب ثالثة

تؤدي إلى السلم الحلزوني المؤدى إلى الواجهة الجنوبية للقصر الذى يفتح على الحديقة أما فى الجدار الغربى فيوجد فتحه باب أول تؤدي إلى غرفة استخدمت كغرفة عمليات أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ م / رمضان ١٣٩٣ هـ، حيث تحتوى على مجموعة من الخرائط الخاصة بالعمليات الحربية، ويلى ذلك فتحه باب ثانى تؤدي إلى حجرة تستخدم كغرفة مبيت، أما الباب الثالث فيؤدي إلى حمام وهذا الجزء من الملحقات ذو أرضية من بلاطات الموزايكو الحديث والحوائط من الدهانات الحديثة والأسقف أيضا خالية من أية زخارف.

الطابق الأول: وهو يصعد إليه من خلال سلم مزدوج من الرخام يؤدي إلى الصلاة الرئيسية بالطابق الأول وهى عبارة عن مساحه مستطيله جزء منها ذو أرضيه رخامية أما الجزء الآخر فهو ذو أرضيه من خشب الباركيه، ويتقدم المساحة المستطيلة بائكة من ثلاثة عقود نصف دائرية محمولة على عمودين حجريين يرتكزان على قاعدتين مربعتين مكسيتان من رخام الألبستر والسقف يحدده فى جوانبه الأربعة إطارات مستطيله يتخللها مجموعه من الدوائر ويتوسط الإطار فى المنتصف سقف معلق مقسم إلى مساحات مربعه من الألبستر، ويوجد بالجدار الشمالى من المساحة المستطيلة للصلاة الرئيسية دخله مستطيله أشبه بالإيوان معقودة بعقد نصف دائرى يتصدرها مدفأة من طوب الصرناجه يعلوها شكل هرمى الذى يعلوه من أعلى رمز التاج والهلال وهو شعار من شعارات أسر محمد على (لوحة ١٤٠)، ويوجد على نفس محور الإيوان فتحة باب أخرى يغلق عليها مصراعين من الخشب المطعم بالزخارف المذهبة النباتية وتؤدي إلى ممر مستطيل يفتح على جانبه مجموعة من الحجرات فى الجدار الشرقى منه فتحة باب تؤدي إلى حمام وفتحة باب أخرى تؤدي إلى سلم خدمى فى نهاية طرقتة فتحة باب خلفيه تؤدي إلى الأوفيس، ويلى ذلك دولاب حائطى ثم يليه فتحة باب أخرى فى نهاية الممر المستطيل تؤدي إلى صالون صغير، أما الجدار الغربى من الممر فيبدأ بفتحة باب تؤدي إلى حجرة تستخدم كصالون بصدرها فتحة باب تؤدي إلى بلكونة ثم يلي ذلك فتحة باب مجلده بالخشب وعليها زخرفه بارزه تمثل طبق فاكهه ثم فتحه باب أخرى تؤدي إلى حمام يليها فتحه باب من مصراعين تؤدي إلى حجره سفره فى جدارها الشمالى والشرقى فتحتى باب تؤديان إلى بلكونة تطل على القصر أما فى الجدار الجنوبى من الصلاة الرئيسية بالطابق الأول (الجناح الجنوبى) فيوجد فى بدايته فتحه باب يغلق عليها

مصراعين من الخشب يحدده مجموعة من الإطارات التي تتخللها زخرفه البيضة والسهم وفتحة الباب تؤدي إلى صالون مستطيل يتصدره في جداره الجنوبي مدفأة وصفها كالتالي:

مدفأة (لوحة ١٣٧) من خزف القاشاني تتألف من ثلاثة أقسام رئيسية محاطة بإطار خارجي يمثل الشكل الهندسي المعروف بإسم بحر باللون الأزرق الفاتح والداكن والتركوأزي على أرضية بيضاء ويمثل زخارف نباتية متشابهة من أوراق ووريدات يفصل بينها أشكال هندسية، والقسم الأوسط من جسم المدفأة يشغله زخارف هندسية ونباتية وتبدأ المدفأة من أسفل بيت النار وهو عبارة عن تجويف متوج بعقد نصف دائري يحيط به إطار من فرع متموج وزخارف نباتية زرقاء على أرضية تركوازية اللون، ويكسو بيت النار بلاطات خزفية تضم زخارف نباتية من أوراق رحيمة ومسنة وزهور القرنفل والسوسن والرمان، ويعلو بيت النار منطقة غائرة متوجه بعقد مفصص ويكسو هذه المنطقة زخارف نباتية دقيقة وقمة المدفأة عبارة عن شكل هرمي يبدأ من أسفل بشريط مستطيل محدد بإطار من الخزف ذي اللون التركوازي وكسيت كوشتي العقد على جانبي القمة ببلاطات خزفية يتخللها أوراق وزهور نباتية متماثلة، أما الجزء العلوي منها عبارة عن شريط كتابي يحوي عبارة لفظ الجلالة (الله) من اليمين - وعلى اليسار (محمد) ﷺ ويتوسطها عبارة "لا غالب إلا الله" باللون الأزرق على أرضية بيضاء (شكل ٢٤).

ويوجد في أحد جوانب المدفأة فتحة نافذة مستطيلة يغلق عليها ضلفتين من الزجاج وهي في الجدار الغربي وهي تطل على حديقة القصر أما سقف هذه الحجرة فهو على الطراز الإسلامي وهو عبارة عن براطيم خشبية ويرتكز السقف على مجموعه من حطات المقرنصات وهو مزخرف بمجموعه من الزخارف الهندسية والنباتية ويوجد به مجموعه من الإطارات تحوي نصوص كتابية بها نص قرآني لآية الكرسي^(١) ثم اسم الصانع وهو "الحاج عبد العزيز ابن المعز ابن المرحوم أحمد نور الخواجة وكان الفراغ سنة ١٠٦٠ من الهجرة النبوية والحمد لله رب العالمين" كما يوجد فتحة باب تؤدي إلى حمام خاص ملحق بالحجرة المذكورة، وفتحة باب أخرى في الجدار الشرقي من هذه الحجرة تؤدي إلى الطريقة

(١) قرآن كريم، آية الكرسي، سورة

تسمى (بطريقة الخريطة) ويلى فتحة باب الحمام طرقة يفتح على جانبيها حجرتين الأولى تستخدم كصالون والثانية تؤدى إلى طرقة تؤدى إلى باقى ملحقات القصر كما يوجد بالجدار الشرقى حشوه من بلاطات خزفية تحتوى على نص كتابى يقرأ (توكلت على الله) ويلى فتحه الباب الأولى فى الجدار الجنوبى من الصالة الرئيسية بالطابق الأول فتحه دولا ب به مجموعه من الأوانى الخزفية "الغازات" ويلى فتحه الدولا ب فتحة باب كبيرة يغلق عليها مصراعين من الخشب المزخرف بزخارف هندسية ونباتية مذهبه وتؤدى إلى طرقة كبيرة يتصدرها تراس^(١) يفتح على حديقة القصر .

وفى الجدار الشرقى فتحة باب تؤدى إلى مكتب الرئيس وفتحتى باب فى الجدار الغربى يؤديان إلى الصالون العربى وغرفه تعرف بإسم (غرفه ٨) ويلى الصالة الرئيسية فى الطابق الأول فى الجدار الشرقى فى صدرها فتحه تفتح على الصالون الرئيسى (لوحة ١٥٣) للقصر وحوائط الصالون يتخللها بانوهات بإطارات خشبية بارزه مذهبه يتوسطها فى البعض زخارف خشبية مذهبة وبعض البانوهات مكسو قماش من الحرير، ويتصدر الصالون فى الجانبين من الجدار الشرقى ثلاث فتحات أبواب تؤديان إلى سلم مزدوج على الواجهة الشرقية للقصر، ويؤدى إلى حديقة القصر أما فى الجدار الشمالى من الصالون الرئيسى للقصر فتحه باب تؤدى إلى حجره الطعام الكبيرة (لوحة ١٤٨) بجدارها الشرقى يوجد ثلاث فتحات نوافذ يؤدى إلى تراس خاص بالحجرة أما فى جدارها الغربى فيتصدره مدفأة أما فى الجدار الشمالى فيوجد فتحه شبك معقودة وأرضية الحجره من خشب الباركيه والحوائط مجلده بالخشب والسقف مزخرف بمجموعه من زخارف الباروكو والركوكو أما فى الجدار الجنوبى من الصالون الرئيسى للقصر فيوجد فتحه باب تؤدى إلى حجره تعرف بإسم (حجره الموسيقى) يتصدر جدارها الغربى مدفأة من الرخام ويجدارها الشرقى فتحة باب تفتح على السلم الخارجى المؤدى إلى حديقة القصر ويجدارها الجنوبى فتحه باب

(١) تراس كلمة فرنسية Terrase من أصل إيطالى وتسمى Terrazino، وردت فى الوثائق بلفظ تراس، تراسينه وهى من العناصر المعمارية الأوروبية التى دخلت على العمارة المصرية فى القرن التاسع عشر الميلادى
محمد على عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية فى وثائق محمد على وخلفائه، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م ص ٥٢.

أخرى تؤدي إلى مكتب الرئيس، وجدران حجرة الموسيقى تحتوي على بانوهات خشبية بارزة مذهبه يتخللها بعض الرسومات لبعض الآلات الموسيقية والسقف يتوسطه صره مشعه مذهبه لقرص الشمس^(١).

أما حجره مكتب الرئيس: نجد أن الجزء السفلي منها مكسو بالخشب وحتى منتصف الجدران أما بقية الجدران فهي مدهونة بدهانات حديثة والسقف خالي من أية زخارف ويفتح بجدارها الشرقي فتحه باب تؤدي إلى السلم الرئيسي المؤدى إلى حديقة القصر أما في الجدار الجنوبي فتحه باب تؤدي إلى سلم خارجي يطل على حديقة القصر أيضا.

الطابق الثاني: ويصعد إليه من خلال قلبه سلم من الرخام ذو درابزين رخامي أيضا يتخلله دوائر من الرخام الألبستر الأصفر، وفي نهاية السلم الصاعد يوجد فتحه باب يغلق عليها ضلفتين من الزجاج تؤدي إلى تراس يطل على الحديقة ويليها الصالة الرئيسية:

الصالة الرئيسية بالطابق الثاني: تشبه في تخطيطها الصالة الرئيسية الموجودة في الطابق الأول في جدارها الشرقي يتصدره مدفأة على جانبيها فتحتى باب الأولى تؤدي إلى حجرة الطعام، والثانية تؤدي إلى حجرة الصالون أما في الجدار الشمالى فيوجد به ثلاث فتحات أبواب الأولى تؤدي إلى جناح مكون من غرفة نوم وحمام وباب للأسانسير، ودولاب حائطي وأيضا مطبخ والباب الثانى باب وهمى مسدود خلفه أما الباب الثالث فيؤدي إلى الجناح الرئيسى وهو عبارة عن غرفة نوم رئيسيه وحمام من عصر الإنشاء وغرفة صالون، وجميع الحوائط يتخللها مجموعة من البانوهات المحددة بإطارات خشبية بداخلها قطع من قماش الحرير، أما في الجدار الجنوبي من الصالة الرئيسية بالطابق الثانى فيفتح عدد ثلاث أبواب الأولى منها وهمى مسدود خلفه والثانى يؤدي إلى جناح به غرفتين يعرفان بغرفتين رقم ٤-٥، ويضم الجناح غرفه كوايفر خاصة بالملكة التى تسكن القصر أما الباب الثانى

(١) تعتبر الشمس المشعة من اهم العناصر الزخرفية التى استخدمت في عمائر وفنون الطراز الرومى التركى بمدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، حيث كانت شعارا للدولة العثمانية تدل على نفوذ الدولة المنتشر على الأرض كما ينتشر شعاع الشمس.
شياء أسامة احمد: الطراز الرومى التركى على عمائر القرن التاسع عشر، مخطوط رسالة ماجستير، ص ١٦٧.

فيؤدي إلى جناح به غرفتين تعرفان بغرفه ٦-٧، ولكل غرفه حمام ملحق خاص بها، وجميع حوائط الأجنحة يتخللها مجموعة من البانوهات المحددة بإطارات خشبية مذهبه يتوسطها مجموعة من قطع القماش الحريرية وجميع الأرضيات في الصالة الرئيسية بالطابق الثاني فهي من خشب الباركيه أما في الجدار الشرقي من الصالة الرئيسية المذكورة فيوجد فتحتى باب تؤديان حجره كبيرة ذات أرضيه من الخشب الباركيه والجدران يتخللها مجموعة من البانوهات السابق ذكرها وفتحة باب أخرى تؤدى إلى صالون رئيسى، وبه فتحتى باب يغلق عليها شيش، وزجاج يؤديان إلى تراس يعلو جناحى السلم الموجودين في الطابق الأول والأرضيات جميعها من خشب الباركيه والحوائط يتخللها مجموعة من البانوهات المحددة بإطارات خشبية مذهبه يتوسطها مجموعة من قطع القماش الحريرية.

واجهات القصر الملحق الصغير أو (الفيلا الصغيرة)

تخطيط المبنى على شكل حرف T، ومكون من طابقين له واجهتان بارزتان أحدهما الجنوبية الغربية والأخرى الشمالية الغربية (لوحة ١١٨) وهما يمثلان الضلع الأفقى لحرف T بينما الضلع الرأسى مكون لرأس القائمة لذلك الحرف ويتمثل في ثلاث واجهات هما الضلع الأفقى لذلك الحرف وفتح به الواجهتان البارزتان.

الواجهة الشمالية الغربية

يتقدم هذه الواجهة سلم رخامى ذو بسطتان رخاميتان وضع على كلا منها تمثال لأسد فاتح فمه في وضع الثبات للإنقضاض، ويلى ذلك السلم فتحة مدخل متوجه بعقد نصف دائرى زخرفت كوشتاه بزخارف نباتية من فروع وأوراق يقع على يسار تلك الفتحة فتحتان معقودتان بعقدين نصف دائريين يتوسطهما عمود يقع في المستوى السفلى لهاتان الفتحتان درابزين به برامق أما يسار ذلك المدخل المذكور تقع فتحتان نظير السابقتان ولكن الكتله مرتدة على يمين الصاعد من السلم المذكور، والكتلة المرتدة تحمل إطار حجرى ثم كتف صاعد إلى أعلى مكونا فتحة مستطيلة يوجد لها نظير لكن أقل اتساعا في الجانب الغربى من الطابق الثانى لتشكل لنا شرفه ذات صالة يفتح عليها فتحتان نافذة، وباب تفتح عليه غرف وصلات الطابق الثانى أما المستوى الرأسى على يسار الداخل الصالة التى

تلى السلم الصاعد فهي عبارة عن طابقين فتح في الجانب الشمالى البارز أربع فتحات أثنان علويان وأثنان سفليان لتشكل نوافذ الطابق الأول والثانى بينما يوجد في الجانب الشمالى الجانبى فتحتان نظير المذكورة، وقد قام المعمار بعمل فتحه مدخل من الجهة الشمالية الغربية بأن جعلها مهيبة بوجود طرقة من كيان معمارى محمولة على عقدين ليكون الهيئة المعمارية لفتحه باب الدخول التى يغلق عليه مصراعان معدنيان ولإحداث التماثل فتح المعمار على يمين ويسار ذلك المدخل فتحتا نوافذ وقد قام الفنان بوضع أثنان من الشعاع من المعدن على يمين ويسار ذلك المدخل.

الواجهة الجنوبية البارزة:

الواجهة الجنوبية ذات مستويان رأسيان أحدهما قطاع مستطيل والثانى ذو تضليع ثلاثى بارز فتح بالمستطيل نافذتان تعلو أحدهما الأخرى حيث تفتح على ردهات وغرف للطابقين الأول والثانى بينما قام المعمار بعمل أربعة نوافذ متفاوتة الإتساع لنوافذ يعلوها درابزين من برامق تشكل شرفه يفتح عليها مدخل وشباك وقد جعل المعمار الواجهة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية بكورنيش حجرى من أعلى نظير ما يوجد بأعلى باقى واجهات القصر.

الوصف العام:

الطابق الأول: يتم الدخول إليه من مدخل يصعد إليه من خلال سلم من ثمان درجات على يمين ويسار طلعة السلم تمثالين لأسدين ومنها إلى بسطة مستطيلة تفتح بواجهاتها على حديقة القصر بواسطة عقد نصف دائرى وكذلك بالجانب الأيمن والأيسر بعقدين نصف دائريين أما الواجهة التى تمثل المدخل الرئيسى للقصر فيها عبارة عن دخلة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائرى يرتكز على عمودين ويتوسطها فتحة باب يغلق عليها مصراعين من الحديد وعلى يسار ويمين المدخل يوجد شباكين يغلق عليها مصبغات حديدية ويفضى الباب إلى صالة مستطيلة من مستويين الأول منها عبارة عن ردهة ذات أرضية من الفسيفساء عبارة عن دوائر متداخلة وزخارف مجدولة ويتوسطها صره بداخلها مجموعة من ثمانية أشخاص آدمية يلتفون حول دائرة وسطى أما سقف هذه الردهة يحيط

بها كورنيش من الجص عبارة عن مستطيلات صغيرة بارزة عن بدن السقف وهو خالى من الزخارف فى الوسط أما ألوان الفسيفساء فى الأرضية فيغلب عليها اللون الأصفر والأزرق والبنى والأسود أما المستوى الثانى فيصعد إليه بدرجة سلم يتصدره عمودين إسطوانيين من الرخام ذو لون جملى والجزء السفلى من هذه الأعمدة يوجد بها تجويفات مستطيلة الشكل وترتكز الأعمدة على قواعد ثمانية الشكل أما تيجان الأعمدة فهى مستديرة الشكل يعلوه مربع أيضا من الرخام وأرضية المستوى الثانى فهى أيضا من الفسيفساء من دوائر متتالية ولها نفس ألوان تلك التى توجد فى المستوى الأول ويتصدر صالة المستوى الثانى سلم صاعد إلى الطابق الثانى، ويفتح فى الصالة أربعة أبواب رئيسية ذات سيمترية معينة بواقع باين فى كل جانب وفى المقابل نفس البابين فى الجانب الآخر.

أما الجناح الأيمن على يمين الداخل من المدخل إلى الصالة الثانية فهو عبارة عن باين مستطيلين يغلق عليها مصراعين من الخشب المدهون باللاستر الباب الأول يؤدى إلى "غرفة السفرة" وهى عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل ويقع فى جدارها الغربى فتحة باب يغلق عليه شيش وزجاج يؤدى بلكونة وأما الجدار الجنوبى فهو عبارة عن مساحة تأخذ شكل شبة منحرف ترتفع قليلا عن مستوى أرضية غرفة السفرة ويتصدرها مدفأة على يمينها ويسارها فتحة شبك يغلق عليها شيش وزجاج أما جدران غرفة السفرة فيتخللها مجموعة من البانوهات المستطيلة الشكل والمربعة والأشكال الورقية أيضا خالية من الزخارف أما الجدار الشرقى فيتوسطه فتحة باب صغيرة تؤدى إلى طرفة مستعرضة فى صدرها فتحة باب تؤدى إلى المطبخ وفى جدارها الجنوبى فتحة باب تؤدى إلى حجرة مستطيلة أخرى تستخدم كمطبخ وبجدارها الشمالى فتحة باب تؤدى إلى صالة يفتح عليها من الخارج أما الباب الثانى لهذه القاعة (قاعة السفرة) فهو باب وهمى، ويتصدر الصالة الثانية فى الدور الأول على يمين السلم فتحة باب تؤدى إلى سلم صغير يؤدى إلى البدروم ومدخل فرعى للقصر.

أما فى الجانب الأيسر من الصالة الثانية من مدخل القصر فيوجد فتحتى باب كل فتحة تؤدى إلى جناحين الرئيسى منها يمثل "صالون الاستقبال الرئيسى" حيث يفضى الباب

إلى مساحة مربعة يفتح في الجدار الغربي منها فتحة شبك بضلف من الشيش والزجاج أما الجدار الشمالى فهو عبارة عن فتحة معقودة بعقد عاتق يحده إطار به زخارف البيضة والسهم وتفتح هذه الفتحة المعقودة على الصالون الرئيسى للاستقبال والأرضية جميعها من خشب الباركيه أما السقف فيتوسطه صرة من الجص بزخارف نباتية مذهبة يتدلى منها نجفة للإضاءة كما يوجد فى السقف كورنيش بارز حليت به زخارف مذهبة، أما صالون الاستقبال الرئيسى فهو عبارة عن مساحة مستطيلة يتصدر جدارها الشمالى فتحتى شبك يغلق عليه ضلفتين من الزجاج أما الجدار الشرقى يتصدره من أسفل مدفأة بارزة داخل إطار بارز أما بالجدار الغربى فيوجد فتحة شبك من ضلف الشيش والزجاج والجدران عبارة عن مجموعة من البانوهات المستطيلة الشكل خالية من الزخارف، ويوجد فى الركن الشمالى الغربى والجنوبى الغربى يوجد شطفين بارزين مثبت بهما مرآتان أما الأرضية فهى من خشب الباركيه أما السقف فهو عبارة عن مستويين عبارة عن كورنيشة بارزة من زخارف مذهبة محمولة على كوابيل مذهبة يعلوها السقف الرئيسى والمقسمة إلى مجموعة من المستطيلات والمربعات بها زخارف مذهبة ويتوسط السقف صرة عبارة عن جامه يخرج منها مجموعة من الأفرع النباتية المذهبة الشكل وفى الجزء المستطيل الذى يتوسط السقف والذى توجد به الصرة يوجد فى أركانه الأربعة أشكال مربعات يتوسطها أشكال سداسية الشكل بوسطها وردة نباتية مذهبة الألوان وجميع الأشكال المستطيلة والمربعة فى السقف يحدها إطار مذهب من الزخارف النباتية المذهبة الألوان.

جناح النوم: عبارة عن مساحتين يفصل بينهما عقد عاتق والجدران بها مجموعة من البانوهات المستطيلة والمستعرضة بألوان زيتية حديثة، وفى الجدار الشمالى يوجد فتحتى باب تؤدى إلى تراس خاص بجناح النوم والأرضيات من الباركيه والأسقف خالية من أى زخارف.

أما على يسار السلم من الصالة الخارجية توجد دخلة معقودة بعقد نصف دائرى يتصدرها فتحة باب مستطيلة تؤدى إلى طرقة صغيرة بجدارها الجنوبى دخلة معقودة تؤدى إلى مساحة صغيرة بها قمرية دائرية تفتح على السلم الفرعى وفى الجدار الشرقى فتحة باب

تؤدي إلى جناح يؤدي إلى مجموعة من غرف النوم وهو عبارة عن طرقة مستطيلة على يمين الداخل إليها حمام يصعد إليه بدرجتى سلم وعلى اليسار فتحة باب معقودة يغلق عليها مصراع من الخشب نصف دائرى يؤدي إلى حجرة نوم مستطيلة حوائطها وجدرانها خالية من الزخارف وأرضيتها من الباركيه وبها فتحة شبك تطل على حديقة القصر ويجدارها الشرقي فتحة باب تؤدي إلى جناح ثانى آخر

كما يوجد فى يمين الطرقة المستطيلة على الجانب الأيمن فتحة معقودة بعقد نصف دائرى كبير تؤدي إلى مساحة شبه منحرفة تستخدم كصالون بها مجموعة من النوافذ ويتصدر الطرقة فى نهايتها فتحة معقودة تؤدي إلى حمام حديث وعلى يسار الطرقة أيضا فتحة باب معقودة تؤدي إلى جناح آخر وغرفة نوم أخرى مستطيلة الشكل وبها غرفة حمام خاصة والجدران خالية من الزخارف والأسقف أيضا وفتحة باب الحمام توجد من داخل غرفة النوم ويفتح الغرفة فتحته شبك تطلان على الحديقة الخاصة بالقصر.

الطابق الثانى: يصعد إليه بقلبتى سلم من درجات رخامية درابزين حديدى القلبة الأولى تؤدي إلى بسطة يتصدرها فتحة شبك مستطيلة معقودة بعقد نصف دائرى يغشيها زجاج معشق وملون من الرصاص وهو يمثل منظر طبيعى وزخارف نباتية وأوجه آدمية ومنظر لسحب فى السماء أيضا ثم القلبة الثانية من السلم فتؤدي إلى صالة توزيع تحتوى على مجموعة من الأبواب تؤدي إلى أجنحة النوم بالطابق الثانى والصالة أرضيتها من الرخام الحديث والحوائط دهانات حديثة خالية من أى تشكيلات زخرفية ويتصدر الصالة فتحة باب يغلق عليها مصراعين من الخشب تؤدي إلى غرفة مستطيلة يتصدر جدارها فتحة باب تؤدي إلى بلكونة، والحجرة من الخشب الباركيه فى الأرضية وذات جدران خالية من الزخارف والأسقف أيضا كما يوجد فتحة باب فى الجدار الشرقى تؤدي إلى تراس خاص بالصالة، ويحتوى الطابق الثانى على ثلاث أجنحة للنوم الجناح الأول منها على يسار صالة التوزيع بالجدار الجنوبى يوجد فتحته باب يغلق على كلا منها مصراعين من الخشب يؤديان إلى حجرة مستطيلة ذات أرضية من خشب الباركيه والجدران والأسقف خالية من الزخارف أما الجدار الجنوبى للحجرة يحتوى على فتحة شبك تطل على حديقة القصر وفتحة باب

تؤدي إلى بلكونة كما يتوسط الجدار الغربي من الجناح فتحة باب تؤدي إلى بلكونة خارجية وتوجد فتحة باب تؤدي إلى طرفة مستطيلة مستعرضة بها فتحتى باب احدهما تؤدي إلى الحمام وهو من عصر الإنشاء والأرضيات من الرخام الحديث وفتحة الباب الأخرى تؤدي إلى حجرة نوم بها فتحتى شباك تطلان على حديقة القصر وأرضيتها من خشب الباركيه أما الجدار الشمالى من صالة التوزيع الخارجية يفتح به فتحتى باب احدهما تؤدي إلى جناح نوم عبارة عن مساحتين متداخلتين يفصل بينهما عقد نصف دائرى ذو فتحة كبيرة وأرضية الجناح من خشب الباركيه، والأرضيات والأسقف خالية من أى زخارف ويضم الجناح حمام ملحق بالجناح المذكور، وأيضا فتحة باب تطل على بلكونة ومجموعة من النوافذ تطل على حديقة القصر أما فتحة الباب الأخرى بالجدار الشمالى فتؤدي إلى جناح نوم آخر عبارة عن مساحة مربعة ذات أرضية من خشب الباركيه والجدران خالية من الزخارف والأسقف أيضا ويفتح بها مجموعة من النوافذ التى تطل على حديقة القصر وكما يوجد بالغرفة حمام ملحق.

ملحقات قصر الطاهرة

المبنى الإدارى: عبارة عن مبنى مستطيل الشكل من الطوب الحرارى ينتهى من أعلى بكورنيشة وهو من طابق واحد يقع أسفله بדרوم أسفل مستوى أرض القصر وواجهاته كالاتى:

الواجهة الشمالية: يفتح بها فتحة مدخل مستطيلة الشكل يغلق عليها مصراعين من الخشب يتقدمها مدخل من قلبه سلم من سبع درجات تنتهى ببسطة على يمين ويسار المدخل فى نفس الواجهة توجد عدد ستة شبايك بواقع ثلاثة على يمين المدخل وثلاثة على يسار المدخل وجميعها يغلق عليها ضلف من الشيش والواجهة خالية من أى زخارف.

الواجهة الشرقية: الواجهة الشرقية مستطيلة الشكل ويفتح بها نافذتين مستطيلتين الشكل أيضا يغلق عليها ضلف من الخشب والشيش الزجاجى ويتقدمها من أسفل فى مستوى منخفض عن سطح الأرض مدخل صغير مستطيل الشكل يتم النزول إليه عبر درجات سلم وهو المدخل المؤدى إلى البدروم الذى يقع أسفل المبنى ويحيط بهذا المدخل

سياج من الطوب الحرارى مجلد من أعلى ببلاطات رخامية حديثة الصنع ونفذت الواجهة بأكملها من نفس مادة تنفيذ الواجهة الشمالية وهى من الطوب الحرارى وهى أيضا خالية من أى زخارف على حوائط الواجهة.

الواجهة الجنوبية: وهى مستطيلة الشكل أيضا وبارزة قليلا من الجهة الشرقية منها أما القسم الأول وهو الجهة الغربية من هذه الواجهة فيفتح به مدخل ويتم الصعود إليه عبر درجات سلمية من الرخام يعلوها زاويتين لدرازين من الحجر ويغلق على المدخل مصراعين من الخشب المغشى بالزجاج ويفتح على يمين ويسار المدخل فتحتين لنافتين مستطيلتين الشكل يغلق عليهما مصراعين من الخشب المغشى بالزجاج أما القسم الثانى من هذه الواجهة وهو يعتبر بمثابة بروز عن الواجهة بالركن الجنوبى الشرقى من الواجهة بعرض مقداره ٢م تقريبا يتوسطه فتحة شبك يغلق عليها ضلفتين من الخشب الشيش الزجاجى وترتد الواجهة باتجاه الشرق بمقدار حوالى ٥م تقريبا ويتوسطها فى هذا الارتداد فتحة شبك يغلق عليها ضلفتين من الخشب والشيش ويلاحظ وجود بروز سفلى يلتف حول واجهات المبنى وهو يحدد سقف البدروم من الخارج ويرتفع عن أرضية سطح الأرض بمقدار حوالى ١م تقريبا وتوجد ثلاث فتحات شبايك مستطيلة مستعرضة تستخدم للإضاءة وتهوية البدروم والواجهة جميعها منفذة من الطوب الحرارى، والواجهة الغربية: وهى تطل على شارع سليم الأول وتقطع سور القصر الغربى.

المبنى الإدارى من الداخل: يتكون من طرقة طولية وأخرى مستعرضة يتعامد عليها وتأخذ شكل حرف T والطرقة المستعرضة بنهايتها فتحة مدخل التى تفتح على المبنى من الواجهة الشمالية وتوجد فتحة الباب الأخرى التى تفضى إلى داخل المبنى فى الواجهة الجنوبية.

أما الطرقة الرئيسية فيتصدر كلا من جدرانها الشرقى والغربى فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراع من الخشب وباب إحدهما يودى إلى صالة صغيرة يفتح عليها ثلاثة أبواب اثنين بالجدار الشمالى منها الأول منها يودى إلى حجرة مستطيلة تستخدم للنوم يفتح بجدارها الشمالى فتحتى شبك تطل على حديقة القصر من الجهة الشمالية وأرضيتها من

خشب الباركيه أما الباب الثانى فيؤدى إلى حجرة نوم ثانية مربعة الشكل فتح بجدارها الشمالى فتحة شبك تفتح على حديقة وبجدارها الغربى فتحة شبك أخرى تطل على الشارع من الخارج أما الباب الثالث من الصالة الصغيرة فيؤدى إلى حمام ملحق بالحجرتين السابق ذكرهما وأرضيات الحجرات كلها من خشب الباركيه والباب الثانى الموجود فى الطرقة الرئيسية للمبنى الإدارى فى الجهة الشرقية فيؤدى إلى حجرة تستخدم الآن كمكتب لإدارة القصر فتح فى جدرانها ثلاثة فتحات شبابيك يغلق عليها ضلف من الخشب والشيش الزجاجى ويفتح بجوار هذا الباب فى الجهة الشمالية منه فتحتى باب يغلق عليها مصراع واحد من الخشب يعلو كل مصراع فتحة مستطيلة يغلق عليها زجاج شفاف تستخدم للإضاءة للحجرتين وكلتا الحجرتين تستخدم كغرف خدمية للمبنى الإدارى محل الذكر وأرضية الطرقة الرئيسية لهذا المبنى المذكور من الموزايكو الحديث وإحدى هذه الحجرات الخدمية تفتح بها فتحتى شبك.

البدروم: عبارة عن مساحة مستطيلة بنفس تصميم المبنى الإدارى من أسفل وأرضيته من بلاطات المزاىكو الحديث وبه مجموعة من الحجرات الخدمية التى تخدم المبنى الإدارى.

مبنى صهريج المياه: مبنى الصهريج عبارة عن برج مئمن الشكل يعلوه شرفة بارتفاع ١م تقريبا دائرية الشكل من الحجر يعلوها صنجات حجرية الشكل والمبنى كله من الطوب الحرارى ويعلو الشكل الدائرى السابق ذكره الصهريج الأساسى للبرج وهو دائرى الشكل أيضا بارتفاع ١م تقريبا يعلوه شرفة دائرية أخرى يعلوها صنجات حجرية أخرى وهى تمثل سقف الصهريج وفتح بالأضلاع المئمنة للبرج مجموعة من الشبابيك المستطيلة فى شكل عمودى بكل ضلع يغلق عليها ضلفة الزجاج وفى الصهريج من الداخل يوجد سلم حلزونى الشكل يتم النزول إلى بئر الصهريج الذى يغذى المبنى بالمياه من خلاله ويتم رفع المياه من البئر عبر ماكينات رفع المياه من عصر إنشاء هذا القصر ويوجد بأحد جوانب البرج من الداخل سلم آخر يؤدى إلى خزان الصهريج إلى أعلى البرج

مبنى الجراج: هو مبنى مستطيل الشكل من طابقين الأرضى أكبر قليلا عن الطابق الثانى وهو من الطوب الحرارى ويعلوه شرفة حجرية فى أعلى الطابق الثانى وفتح فى جميع

واجهاته في الطابقين مجموعة من النوافذ التي يغلق عليها ضلف الخشب والشيش الزجاج ويتصدره فتحة مدخل كبيرة تؤدي إلى داخل المبنى، والطابقين جميعها عبارة عن حجرات بعضها يستخدم كمكاتب إدارية والأخرى كغرف خدمية خاصة بعمال الجراج ويتقدم المبنى مساحة صغيرة تستخدم كجراج للعربات الخاصة بالقصر.

مبنى قائد السرية: هو مبنى خاص بالحرس الجمهوري وهو من طابق واحد من الحجر ويفتح به فتحة مدخل معقودة بعقد نصف دائري يغلق عليه ضلفتين من الخشب المغشى بالزجاج ويفتح على جانبي المدخل فتحتى شباك مستطيلتى الشكل نفذتا بشكل غائر في جدار المبنى ويعلو المبنى شرفة صغيرة مغطاة بمجموعة من القراميد الصغيرة ويعلوها شرفة أخرى أعلى المبنى وهى أصغر قليلا من حيث التصميم من التى أسفلها وهى من الحجر أيضا ويعلوها برج يستخدم للحراسة ويطل على الشارع من الخارج وفتح في جدران المبنى المذكور من جميع جوانبه مجموعة النوافذ التي يغلق عليها ضلف من الخشب ويفتح بالواجهة أيضا باب صغير يؤدي إلى غرفة صغيرة تستخدم كمبيت لأفراد الحراسة وفي الجهة المقابلة لهذا المبنى يوجد مبنى آخر مماثل له في التنفيذ والتصميم وهذين المبنيين يقعان على جانبي البوابة الرئيسية المؤدية إلى داخل القصر والتي تطل على الشارع الخارجى.

قصور النصف الأول من القرن العشرين

قصر الاتحادية (فندق هليوبوليس بالاس)

بمصر الجديدة (١٩١٠-١٩١١م) / (١٣٢٨-١٣٢٩هـ)

الموقع

يقع القصر بحى مصر الجديدة بمحافظة القاهرة (شكل ٢٥) ويطل من الناحية الشمالية على شارع إبراهيم اللقانى ومن الناحية الشرقية على شارع إبراهيم اللقانى أيضاً ومن الناحية الجنوبية على شارع المرغنى (العروبة) ومن الناحية الغربية على شارع الأهرام وتبلغ المساحة الكلية لمنشآت القصر والمحيطة به حوالى ٢٠ فدان تقريباً.

تعتبر مصر الجديدة (هليوبوليس) من أهم التجارب على مستوى العالم فى مجال إنشاء المدن الجديدة التابعة (Satellite Cities) فى النصف الأول من القرن العشرين. وكان نجاح التجربة ينبع أساساً من الابتكار فى الفكر التخطيطى ومواكبة مراحل التعمير لمتطلبات التنمية فى ذلك الوقت بأبعادها الإقتصادية والإجتماعية وتعتبر إحدى أنجح التجارب العمرانية فى النصف الأول من القرن العشرين^(١)، وفى أوائل القرن العشرين وبالتحديد عام ١٩٠٥م / ١٣٢٣هـ راودت البارون البلجيكى إدوارد إيمان^(٢) فكرة إنشاء مجتمع حضرى جديد فى الصحراء على بعد حوالى ١٥ كيلومتر شمال شرق القاهرة متأثراً فى ذلك بأفكار المدن الحدائقية والجديدة التى نشأت فى أوروبا منذ نهايات القرن الماضى والتى جاءت تحت شعار "مجتمع صحى ونظيف" كرد فعل عملى لتدهور البيئة العمرانية للمجتمعات القائمة إثر قيام وتطور الثورة الصناعية على حساب المجتمعات السكنية، وقد

(١) الحسينى عبدالسلام: تطور الفراغات العمرانية فى منطقة مصر الجديدة .

(٢) كان الرأسالى البلجيكى " البارون إدوارد إيمان " على رأس مجموعة شركات صناعية فى أوروبا تخصصت فى تصنيع وتنفيذ خطوط الترام الكهربائى فى عدة مدن أوروبية قبل أن يأتى إلى مصر فى أواخر القرن الماضى للبدء فى تنفيذ خطوط الترام فى وسط القاهرة ومما يذكر أن تنفيذ خط الترام الرابط بين وسط البلد ومصر الجديدة كان من أهم أسباب نجاح هذه التجربة وإكتسابها المصدقية لدى سكان القاهرة فى تلك الفترة.

واكبت فكرة إنشاء مصر الجديدة - هليوبوليس^(١) إرتفاع أسعار الأراضي والإيجارات في وسط مدينة القاهرة في ذلك الوقت بالإضافة إلى التكدس السكاني وظهور عوامل التلوث وكانت تجربة غير مألوفة فلم يكن المشروع خاصاً لتقسيم وبيع قطع أراضى مثلما كان الحال بالنسبة لحي الزمالك أو عملية للمضاربة على الأسعار مثل تلك التي أسفرت عن إنشاء حي السكاكيني ولا حتى مشروعاً سكنياً واسع النطاق كضاحية المعادى وإنما إقامة مجتمع عمراني متكامل له أبعاد إقتصادية وإجتماعية متعددة ومتشابكة.

ولم يكن اختيار موقع واحة عين شمس التي تقع في قلب الصحراء قد تحدد بطريق الصدفة إنما جاء إحياء وتحليل لمدينة (أون) "تلك المدينة المصرية القديمة والتي عاش في معبدها وجامعتها بعد ذلك أرسطو وسقراط وأفلاطون والتي لا تزال آثار تلك المدينة المقدسة باقية حتى اليوم". ولتأكيد أن الإختيار لم يكن صدفة، فقد كان البارون أمبان مؤسس هذه الضاحية من عشاق فلاسفة الإغريق^(٢) إضافة إلى أن الموقع يتسم ببعض المزايا المناخية الجفاف التام، وأيضاً ملائمة التربة الرملية وكونتورية الأراضي المنبسطة.

لما اكتملت نشأة حي مصر الجديدة أمر الخديوى عباس حلمى الثانى بإنشاء فندق كبير يحمل اسم لهذا المكان، وهو هليوبوليس وقد شرع في بنائه عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م، وأنتهى من بنائه عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م (شكل ٢٦)، وقد أصبح منذ هذا التاريخ مقصداً ومزاراً للسائحين من أرجاء العام (شكل ٣١) ومن الجدير بالذكر أن من قام بتصميمه المهندس البلجيكي إرنست جاسبار (شكل ٢٩)، والمهندس ألكسندر مارسيل^(٣) وقد تحول القصر إلى مستشفى عسكري في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م / ١٣٣٢هـ والحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م / ١٣٥٨هـ (لوحة ١٦٩).

وفي الستينيات من القرن الماضى استعمل القصر كمقر لعدة إدارات ووزارات حكومية حيث أصبح منذ عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م (شكل ٣٣)، مقراً لحكومة الوحدة بين مصر وسوريا وفي فترة الرئيس السادات منذ ذى القعدة ١٣٩١هـ / يناير ١٩٧٢م صار

(١) هليوبوليس تعنى "عين شمس" باللغة اليونانية وهو نفس الاسم الفرعونى للمدينة "أون" القديمة.
(2) Robert ILBERT Heliopolis (Le Caire 1905-1922).

(٣) ألبرت: هليوبوليس، المركز الفرنسى، ذكريات مصر الجديدة ص ٣٥٩.

القصر مقرأً بما عرف بإتحاد الجمهوريات العربية ومنذ ذلك الوقت عرف باسمه الحالى (قصر الاتحادية) وفي الثمانينيات من القرن الماضى وضعت خطة شاملة لصيانة وترميم هذا القصر، حافظت على عناصره القديمة وأصبح بعدها القصر المجمع الرئاسى الرسمى لجمهورية مصر العربية حيث كان يستقبل فيه الرئيس الأسبق حسنى مبارك رؤساء وملوك وممثلى الدول الأجنبية القادمة إلى مصر، وصار قصر رئاسة جمهورية مصر العربية (قصر الاتحادية) ويقع فى حى هليوبوليس بمصر الجديدة شرق القاهرة وهو قصر العمل الرسمى لرئاسة الجمهورية فى مصر والذى يستقبل فيه رئيس الجمهورية الوفود الرسمية بمصر.

الوصف المعماري:

القصر بوحداته (حدائق - أفنية داخلية - أسوار خارجية) على مساحة حوالى ٢٠ فدان تقريبا. القصر بواجهاته وأجزائه الداخلية والقبة المغطاة للبهو الداخلى تشمل عدة طرز زخرفيه ترجع إلى القرن ١٣هـ / ١٩م وبداية القرن ١٤هـ / ٢٠م (مملوكية عثمانية - الباروك والروكوكو - الرومانسكى والقوطى - الأندلسى المغربى) إلا أنه طغى عليه الطابع الإسلامى، (لوحة ١٦٢) وقد اشتمل القصر على زخارف عديدة موزعة على الواجهات والجدران الداخلية عبارة عن عناصر نباتية وهندسية بالإضافة إلى كتابات بخط النسخ وبالأسوار الخارجية المحيطة بالقصر قام الفنان بتوقيع زخارف نباتية ذات تشكيلات مختلفة من معدن الحديد المصقول باللون الذهبى على أرضية خضراء (شكل ٢٧).

التخطيط العام للقصر: يرى بعض المتخصصين أن تخطيط القصر يأخذ القصر شكل حرف H وهذا ما شاع استخدامه فى القرن (١٣هـ / ١٩م) وهو مقتبس من العمائر الأوروبية^(١) بينما يرى البعض أن التخطيط يتخذ حرف H ويتقاطع معه حرف P إختصارا لاسم القصر هليوبوليس بالاس^(٢) Heliopolice Palace وأن كنت أختلف فى كون هذا التخطيط يشبه الحرف اللاتينى إلا أنه وبالدراسة لعدد من المنشآت المدنية تبين أن هناك طراز ظهر فى مصر فى بداية القرن التاسع عشر وأستمر حتى منتصف القرن العشرين

(١) المذكرة التفسيرية الخاصة بتسجيل فى عداد الآثار، قطاع الآثار الإسلامية والقبطية .

(٢) المجلس الأعلى للآثار - قطاع الآثار الإسلامية والقبطية .

يتخذ تخطيط تشبه الحروف اللاتينية، حيث إن القصر لم ينشأ في الأصل بغرض استخدامه قصر، ولكن أنشئ ليكون فندق ذو أجنحة وممرات (لوحة ١٦٦)، وأكبر عدد ممكن من الغرف، ويمتد البناء بطول ١٧٨ م وعرض ٩٥ م متخذاً تخطيط شكل حرف (I) بشكل مستعرض (شكل ٢٨)، مع إضافة كتلة مستطيلة بنهاية منحنية على ضلعه الجنوبي الغربي ويمتد القوائم الرابطة بين القائمين إمتداد أكبر من اللازم ويتخلله إمتداد ذو مسقط مستدير، ويتميز هذا القصر بأنه عبارة عن كتلة معمارية متصلة وهو يتكون من بدروم وطابق أرضي وثلاثة أدوار علوية ما عدا الجزء التي تعلوه القبة الكبيرة فهو يتكون من طابقين أرضي وأول.

أسوار القصر

القصر محاط بسور بكامل محيط القصر ويبلغ طوله ١١٠٠م (١٠٠، ١كم) وهو عبارة عن بوائكات بين كل بائكة والأخرى كتف (عمود) وارتفاع السور حوالى ٨م ويتخلل السور أيضاً عدد من أبراج الحراسة عدد ستة أبراج على شكل نصف الشكل السداسى (عدد ٣) ثلاث أضلاع، وله فتحات مستطيلة (على هيئة مزاجل) والبرج والسور كتلة بنائية واحدة غير منفصلة.

مداخل القصر: للقصر عدد ٥ مداخل رئيسية تقع على امتداد السور وهى كالتالى:

- * مدخل رقم ١ على امتداد شارع إبراهيم اللقانى .
- * مدخل رقم ٢ على شارع الميرغنى (شارع العروبة) المواجهة لنادى هليوبوليس .
- * مدخل رقم ٣ يقع على شارع الأهرام
- * مدخل رقم ٤، ٥ على شارع إبراهيم اللقانى .

وصف القصر من الخارج: القصر ذو واجهة ذات تصميم أفقى مستعرض بطول ١٥٠م، محصور بين كتلتين بارزتين تشكلان الواجهتان الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية، ويتعامد على ضلعهما الجنوبي الغربى مساحة مستطيلة يبرز منها شكل ثلثى دائرة قطرها ٢٠م، والواجهتان الجنوبية الشرقية متماثلة مع الواجهة الشمالية الغربية.

الواجهة الشمالية الغربية:

قسم المعمار تلك الواجهة إلى خمسة أقسام مقسمة طوليا القسم الرابع مماثل للقسم الثاني، والقسم الخامس مماثل للقسم الأول، من الغرب إلى الشمال

القسم الأول: يبدأ من الطابق الأرضي بفتحة شبك متوجه بعتب مستقم، والطابق الأول فتحة شبك متوجه بعقد مدبب، الثاني فتحتى شبك ذات عتب مستقيم، والثالث فتحة باب يتقدمها درابزين بنائى ذو زخارف هندسية مفرغه ويتوج نهاية البناء صفوف من المقرنصات، ويأثله القسم الخامس.

القسم الثاني: يمتد بطول ١٧ م ويرتد للخلف عن القسم السابق بمسافة ٩٠ سم، ويفتح بكل طابق من طوابقه الأربعة خمس فتحات بواقع ثلاث شبايك ذو أعتاب مستقيمة (شكل ٣٧)، يفصل بينهما شباكين كل منهما ذو فتحتين توأمتين متوج كل منهما بعقد زخرفى مفصص بالأرضى، أما طابقه الأول فيفتح به ثلاث أبواب بأعتاب مستقيمة يتوج الطرفيان دخلة متوجه بعقد ثلاثى بسيط ويتقدم تلك الأبواب شرفات بسيطة قائمة على كوابيل وذو درابزينات بدائية ذات شقق بزخارف نباتية مفرغة، ويفصل بين تلك الأبواب دخلتين كل منهما متوج بعقد مثلث قائم على عمودين جانبيين، أما طابقه الثانى فذو ثلاث شبايك بأعتاب مستقيمة يتوسطهم دخلتين أصغر بأعتاب مستقيمة وعلى جانبيها عمودين صغيرين، وطابقه الثالث ذو ثلاث شبايك بأعتاب مستقيمة على كل من جانبيها عمودين صغيرين ومتوج كل منهم بدخلة متوجة بعقد مثلث، وكذلك يتوسطهم دخلتين بنفس الشكل ويتوج القسم المقرنصات فالدرابزين البنائى المفرغ، ويأثله القسم الرابع.

القسم الثالث: يمتد بطول ١٥ م ويبرز عن القسمين الجانبيين بمسافة ٢ م، ويفتح بطابقه الأرضى ثلاث دخلات مستطيلة متوجة بمقرنصات ويتوسط كل منها شبايك بأعتاب مستقيمة، وبالطابق الأول ثلاث شبايك متوجة بعقود مدببة، وبالطابق الثانى ثلاث شبايك توأمية متوجين بأعتاب مستقيمة، وأما الطابق الثالث فيفتح به ثلاث أبواب بأعتاب مستقيمة يتوج كل منها دخلة معقودة بعقد مثلث، ويتوج ذلك المقرنصات فتتويج الواجهة بالدرابزين البنائى المفرغ، وتتماثل الجنوبية الشرقية مع تلك الواجهة.

الواجهة الجنوبية الغربية:

مثل الواجهة الشمالية الشرقية فيما عدا القسم الأوسط يمثل بروز القاعة الرئيسية والمطعم والمتصل بالواجهة بجدار عمودى عليها طوله ٥, ٤م وينقسم ذلك البروز إلى قسمين:

القسم الجنوبي الغربى ذو واجهة منحنية بشكل ثلثى دائرة نصف قطرها ١٣م، بأربع مستويات للفتحات يتقدمه واجهة ذو بائكة تتكون من تسع عقود مدببة قائمة على أعمدة بتيجان أندلسية بكوشات ذات زخارف نباتية محددة بإطارات من الجفت اللاعب ذو الميآت الخماسية، وتنقسم الواجهة إلى مستويين، العلوى ذو درابزين بشقق مفرغة بين تيجان أعمدة البائكة الخارجية، والقسم الشمالى الشرقى له بروزين جانبيين: الشمالى الغربى ضلعه الشمالى الشرقى يمتد بطول ١٠م، وجعلت ناصيته الشمالية مشطوفة بجزئها السفلى يتوجها من أعلى بمقرنصات، أما ضلعه الشمالى الغربى فينقسم إلى جزأين، الشمالى يمتد بطول ١٤م، ذو ناصيتين مشطوفتين بجزئيهما السفلى ويتوسطه بروز منحنى بشكل نصف دائرى قطره ١٠م يفتح به خمس شبابيك سفلية بأعتاب مستقيمة محددة بإطارات من الجفت اللاعب ذو الميآت الخماسية، والمستوى العلوى بارتفاع طابقين ذو بائكة خماسية العقود، والجزء الغربى يمتد بطول ٦م وهو أكثر ارتفاعا ويفتح به شبابيك متدرجة الارتفاع فى أربع مستويات حيث يمثل واجهة كتلة السلم الداخلى، أما الضلع الجنوبى الغربى فيمتد بطول ٩م وهو مثل الغربى السالف الذكر بشبابيك متدرجة يمثل واجهة كتلة السلم الداخلى.

الواجهة الشمالية الشرقية:

قسم المعمار تلك الواجهة إلى خمسة أقسام مقسمة طوليا القسم الرابع مماثل للقسم الثانى، والقسم الخامس مماثل للقسم الأول، من الشمال إلى الشرق.

القسم الأول: يمتد بطول ٥, ١٥م ويفتح بكل طابق أربع فتحات مطابقة لفتحات القسم الأوسط من الواجهة الشمالية الغربية.

القسم الثاني: يرتد عن القسم الأول بمسافة ٢٥م، ويمتد من الواجهة بمسافة ٥٩م ويتكون من ثلاث أجزاء: الجزء الشمالى يمتد بمسافة ٢٥م ويفتح بطابقه الأرضى سبع شبابيك ذو أعتاب مستقيمة يعلوها شكل زخرفى مكون من إطار زخرفى يجمع بين شكل النفيس الخالى من الزخارف والصنجات المسلوبة ذو الزخارف النباتية فيما عدا الشباك الثانى والسادس فكل منهما ذو فتحتين توأمتين يعقود زخرفية مفصصة بداخل دخلة مستطيلة متوجة بمقرنصات، (شكل ٣٦) وفتحات الطابق الأول نجد الأولى منها والسابعة مستطيلة تتوسط دخلة متوجة بعقد ثلاثى محدد بإطار من الجفت اللاعب ذو الميئات الخماسية وكذلك الزخارف الهندسية والنباتية، ونجد كل من الفتحة الثانية والسادسة مستطيلة بداخل دخلة متوجة بعقد مثلث ذو مقرنصات قائمة على عمودين جانبيين، والفتحات الثلاثة الوسطى فعبارة عن أبواب ذو أعتاب مستقيمة تتقدم شرفة قائمة على ست كوابيل، ودرابزين الشرفة ذو شقق مزخرفة بزخارف نباتية مفرغة، والطابق الثانى ذو فتحتى شباك طرفيين بأعتاب مستقيمة يؤطر كل منهما إطار من الجفت اللاعب ذو الميئات الخماسية، وكذلك نجد الأبواب الثلاثة الوسطى يتقدموا شرفة بدرابزين بدائى بشقق مفرغة بالزخارف النباتية والقائمة على الكوابيل، وأما الشباكين الثانى والسادس فكل منهما يتقدمه دخلة متوجة بمقرنصات وعلى جانبيها عمودين، ونجد شبابيك الطابق الثالث يتقدمها دخلة متوجة يعقود مثلثة وعلى جانبيها عمودين ويتوجها زخارف نباتية بداخل إطار من الجفت اللاعب ذو الميئات الخماسية، ويتوج الواجهة درابزين السطح.

الجزء الأوسط بطول ٥, ١١م وأكثر ارتفاعا من الجزأين الجانبيين ويبرز عن الجزء السابق بمسافة ٥, ٢م، ويتكون من دخلة كبيرة بارتفاع الواجهة متوجة بعقد مدبب مؤطر بإطار من الجفت اللاعب ذو الميئات ويزين كوشتيه بالزخارف النباتية، والعقد قائم على عمودين جانبيين مدججين بالدخلة كل منهما متوج بتاج مقرنص، ويفتح بصدر تلك الدخلة شباكين بأعتاب مستقيمة يعلوها زخارف للنفيس والصنجات المسلوبة ذو الزخارف النباتية بداخل إطار من الجفت اللاعب ذو الميئات الخماسية، والطابق الأول يفتح به بابين ذو أعتاب مستقيمة محددة بإطار الجفت اللاعب ذو الميئات الخماسية يتقدما شرفة باتساع الدخلة قائمة على أربعة كوابيل وكرديين بدائيين ذو درابزين بدائى يزينه زخارف نباتية مفرغة، وبالطابق

الثاني دخلتين بعقود مدبية محددة بإطار من الجفت اللاعب ذو الميمات الخماسية والزخارف النباتية ويتوسط كل دخلة فتحة باب تتقدم الشرفة الأقل إتساعاً من شرفة الطابق الأول، ويفتح بالطابق الثالث شباكين كل منهما يتوسط دخلة متوجة بمقرنصات وعلى جانبيها عمودين، ويتوج واجهة القسم درابزين السطح.

القسم الأوسط يمتد بطول ٣٢ م وبنفس ارتفاع الجزء الأوسط من القسم الثاني، وينقسم إلى خمس أجزاء، كل من الجانبين يمتد بطول ٦ م ويبرز بمسافة ٣٠, ٢ م عن القسمين الجانبيين ويفتح بكل طابق شباكين ذو أعتاب مستقيمة ماعدا الطابق الثالث فيفتح به ثلاث شبابيك متوجة بدخلات ذو صدر مقرنص، ويحدد شبابيك ذلك الجزء إطارات الجفت اللاعب ذو الميمات الخماسية ويتوجهم من أعلى شكل البحر الكتابي، ويتوج الواجهة صفوف المقرنصات فدرابزين السطح، وأما الجزأين الثاني والرابع فيمتد كل منهما بطول ٥, ٤ م ويفتح بكل طابق فتحة شباك ذو عتب مستقيم ماعدا الطابق الثالث فيشرف ببائكة ثنائية العقود المدبية ذو درابزين بزخارف نباتية مفرغة، ويبرز ذلك الجزء عن السابق بمسافة ٦ م يفتح بكل طابق بها شباكين ذو أعتاب مستقيمة، أما الجزء الأوسط فيمتد بطول ١١ م ويبرز بمسافة ٥, ٢ م عن الجانبين وكذلك أكثر ارتفاعاً وبكل من ناصيته عمود مدمج ذو تاج مقرنص، ويتوسطه المدخل الرئيسي المتوج بعقد مدائني ذو الأقبية والحنايا الركنية ذات المقرنصات مع زخرفة طاقيته بالزخارف الإشعاعية، ويحدد المدخل إطار من الجفت اللاعب ذو الميمات، وبكل من جانبي كتلة الدخول ثلاث فتحات لشبابيك صغيرة بأعتاب مستقيمة يتقدمها دخلات بأعمدة مدحجة، وأما صدر المدخل فيتوسطه فتحة الدخول بالطابق الأرضي يتقدمه بروز من خشب الخرط يعلوه شرفة الطابق الأول المفرغة بالزخارف النباتية المفرغة، وشرفة قائمة على كردين جانبيين ومتوجة بعقد مدبب أسفل الحنية الوسطى لكتلة المدخل ترتفع بمستوى الطابقين الثاني والثالث.

المدخل الرئيسي:

بالواجهة الشمالية الشرقية مدخل مهيب يتوسطه فتحة باب مستطيله معقوده بعقد مستقيم يغلق عليه مصراعان خشبيان ضخمان (شكل ٣٥)، المدخل الرئيسي بالقصر

(شكل ٣٩) "مدخل رئيس الجمهورية" والواجهة على شكل عقد ثلاثي يتقدم المدخل شرفة علوية تغطي المدخل محمولة على عدد (٤) أربع أعمدة من الموزايكو، وأمام المدخل الرئيسى سلم من الرخام عدد (١٢) اثني عشر درجة وعلى جانبي المدخل ممر منحدر لصعود سيارة الرئيس وعلى أقصى اليمين والشمال يوجد بكل جانب نافورة من الرخام دائرية الشكل، ويقابل المدخل الرئيسى (واجهة خلف واجهة المدخل الرئيسى) مدخل للوزراء أمامه سلم من الرخام بعدد (١٢) اثني عشر درجة، وعلى يسار مدخل الوزراء مدخل آخر للضيافة أمامه عدد (١٢) اثني عشر درجة من الرخام.

وعلى امتداد مدخل الضيافة وعلى التراس الخارجى مدخل فرعى يسمى باب ربيعة يؤدي إلى قاعة الطعام بالدور الأرضى (أسفل قاعة الزهرة) كما يوجد مدخلين آخرين على التراس الخارجى يؤديان أيضاً إلى قاعة الطعام وإلى القصر، كما يوجد مدخل آخر يسمى باب (١٨) فرعى (مدخل الإدارة) يؤدي إلى القصر ويتقدمه أيضاً سلم من الرخام عدد (١٢) درجة اثني عشر درجة.

التخطيط العام للقصر من الداخل:

ويتميز هذا القصر بأنه عباره عن كتله معمارية متصلة بيننا يعتبر المبنى كتلة معمارية شكلت على هيئة حرف T من الداخل، ويتكون من طابق أرضى وثلاث أدوار علويه ما عدا الجزء التى تعلوه القبة الكبيرة فهو يتكون من طابقين فقط أرضى وطابق علوى، وللقصر قبة تعتبر من أبرز معالمه وهى ترتفع بخمس وخمسون متر والتى تبلغ مساحتها ٥٨٩ متراً وقد صمم القبة المعمارى ألكسندر مارسيل والمعمارى جورج لوى كلور وهما مهندسان فرنسيان.

الوصف من الداخل:

يتكون القصر من طابق أرضى وثلاث طوابق ويمكن تقسيمه إلى ثلاث أقسام على النحو التالى:

القسم الجنوبي الشرقي

وهو عبارة عن مساحة على كل حرف T يتوسط كل من ضلعيه ممر ليكونا شكل صليب لاتيني يتعامد على جانبيه الحجرات والحمامات والصالونات، حيث صمم ليتواجد حمام بين كل حجرتين متجاورتين، وكذلك أربع صالونات على طرفي الضلع العمودي القصير، وكذلك صالونات بنهاية الضلع العرضي الطويل إلى جانب حجرة للخدمات وسلم يتوسطه مصعد كهربائي بكل من الطرف الشمالي والجنوبي للممر العرضي وذلك باعتباره صمم في الأصل ليكون فندق.

القسم الأوسط يتكون من ثلاث أجزاء:

- الجزء الشمالي الشرقي يتكون من مساحة مستطيلة طولية يتعامد عليها الممر المستعرض الذي يمثل امتداد لممر حجرات القسم الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي وعلى جانبيه أربع حجرات وكذلك سلمين للصعود بالطرف الجنوبي والغربي، وتم عمل منور بأرضية الطوابق العلوية بالجزء الشمالي الشرقي منه.

- الجزء الأوسط بنهاية المساحة السالفة الذكر يتواجد مدخل ذو بائكة ثلاثية العقود تؤدي إلى المساحة الوسطى المتكونة من ثلاث أجزاء ذو مستويين في الارتفاع، الأوسط عبارة عن قاعة ذو مساحة مستطيلة مستعرضة تتكون من مساحة وسطى يتقدم جدرانها صف أعمدة ذو تيجان أندلسية ليحملوا شرفة علوية تتقدم لمستوى الثاني، وبكل ضلع من ضلعي القاعة الطولى كتفين ليحملوا كمرتين تقسم السقف إلى ثلاث أجزاء أكبرهم أوسطهم ذو مساحة مربعة لتتحول إلى مثنى قصير به بحور كتابية عن طريق أربع مثلثات ركنية مسطحة يعلوها مربع أصغر يرتكز على أضلاع المثنى ليكون مربع خوذة القبة ليتحول إلى مثنى عن طريق المقرنصات الركنية، ونجد جمال رخاميات الأعمدة والدرازين والزخارف الجصية الهندسية والنباتية خاصة حول فتحات المستوى الثاني المتكون من بائكة ثلاثية العقود الحدوية المدببة معتمدة على أعمدة مدججة بكل ضلع من أضلاع المستوى العلوى، وعلى الجانبين نجد مستويين بمساحة مستطيلة تنتهى بشكل نصف دائرى ذو خمس شبابيك.

- الجزء الجنوبي الغربي يتكون من مستويين كل منها يتكون من ثلثى دائرة يفتح بها تسع شبابيك بأعتاب مستقيمة يعلو كل منها ثلاث مطولات متوج كل منها بعقد نصف دائرى ويتقدم ذلك التكوين ممشى بنفس الشكل، ونجد المستوى السفلى يتوسطه أعمدة أندلسية التيجان لتحمل سقف المستوى الثانى الذى لا يتوسطه تلك الأعمدة.

أولا البدروم: عباره عن عدده ممرات فرعيه وجميع هذه الممرات بالإضافة إلى الممر الرئيسى متماثله من حيث التخطيط والتنفيذ حيث يفتح على جانبى جميع الممرات مجموعه من الغرف الخدمية وغرفة المبيت الخاصة بعمال القصر بالإضافة إلى مجموعه من دورات المياه وغرف وورش الصيانة وورش حرفيه بسيطة.

الطابق الأرضى: يتم الدخول لهذا الطابق من خلال عدة مداخل لعل أهمها المدخل الرئيسى لدخول الرئيس ويتم الدخول من خلال فتحة باب يغلق عليها مصراعين من الخشب المدهون وتؤدى فتحة الباب إلى صالة مستطيله ذات أرضية وجدران من الرخام ويفتح عليها عدد ٤ من الأبواب.

الطابق الأول: ويقع فوق الأرض مباشرة وينقسم إلى قسمين ويتم الصعود إليه عن طريق سلمين من الرخام على يمين ويسار الصالة الأولى بالدور الأرضى.

الطابق الثانى والثالث: يتميز هذين الطابقين بأن كلا منهما عباره عن عدد من الممرات تفتح عليها عدد من القاعات التى تستخدم كمكاتب للموظفين من السكرتارية ومساعدى الرئيس بالإضافة إلى عدد من الأجنحة المخصصة لإقامة الضيوف القادمين إلى مصر.

أسوار وبوابات القصر: للقصر خمس بوابات محوريه ذات طابع تذكارى تفتح اثنتان منهم بالسور الجنوبي الغربى المطل على شارع الميرغنى والعروبة أمام السور الشمالى الغربى تفتح به البوابة الرئيسية وتطل على شارع الأهرام أما البوابتان الآخرتان تفتحان على شارع إبراهيم اللقانى.

مستويات البناء فى القصر: القصر يتكون من أربع مستويات وهما كالآتى:

دور البدروم: منسوبه أقل من منسوب الأرض خارج القصر بحوالى (١,٨٠ م) وارتفاعه حوالى (٣م) وفراغات البدروم تستخدم حالياً خدمات للقصر (ورش حرفية صغيرة وبسيطة تعمل بعدد والألات يدوية خفيفة - مخازن - عنبر جنود - مصلى - دورات مياه حمامات..... الخ) كما يوجد قاعات للمؤتمرات الصحفية بالبدروم أسفل القاعات الواقعة على فراغ القبة (قاعة الطعام) ومنسوبها أيضاً أقل من الأرض خارج القصر بحوالى ١,٨٠ م.

وقديماً كان البدروم من البلاط الموزايكو والحوائط مكسوة بالقيشاني بارتفاع ١,٧٠ م وباقي ارتفاع الحائط دهانات.

الدور الأرضي: وهو أعلى من منسوب الأرض خارج القصر بحوالى ١,٨٠ م وارتفاعات مختلفة (٦م، ٣٠م، ٥٥م)، ويتكون هذا الدور من ثلاث أجزاء رئيسية وهم:

بهو المدخل الرئيسي: وهو عبارة عن فراغين رئيسيين الفراغ الأمامى أمام المدخل مباشرة مستطيل الشكل مغطى بسقف على منسوبين الجزء الأوسط بارتفاع كامل المبنى حوالى (٣٠م) ومغطى بسقف نهايته على هيئة شخشيخة والجزئين الأمامى والخلفى بسقف مسطح بالارتفاع حوالى (٦م) والأسقف بها تشكيلات من الجبس (أشكال هندسية).

يمين الداخل من البهو الرئيسي عدد (٢) غرفة صالون صغير (مكتب المستشار الإعلامى) ثم صالون رئيسى ويسار الداخل عدد (٢) غرفة أيضاً مكتب قائد الحرس ثم صالون رئيس الوزراء.

فراغ مربع الشكل: يحتوى على عدد (٢) اثنين طرقة يمين ويسار الداخل تحتوى كل طرقة على عدة فراغات تستخدم غرف الإدارة وبكل طرقة أيضاً فراغ يستخدم قاعة للمؤتمرات الصحفية بخلاف الحمامات وفراغات السلام والمصاعد كما يحتوى هذا الفراغ على عدد (٢) اثنين سلم رئيسى بصعود إلى الأدوار العليا.

فراغ القبة الرئيسية: الوصول إليها من خلال فتحات معقودة الشكل عدد (٣) ثلاث فتحات تؤدي إلى فراغ مربع الشكل مغطى بقبة ومن خلاله الوصول إلى عدة قاعات على

يمين الداخل قاعة اجتماعات (قاعة مجلس الوزراء) لها نهاية إسطوانية الشكل (الضلع المواجه لمدخل القاعة نصف دائري) والحوائط مغطاة بورق حائط يتخللها توكسيات على هيئة بانوهات خشبية وفي مقابل تلك القاعة قاعة أخرى تستخدم صالون (استراحة) لها نهاية إسطوانية الشكل (الضلع المواجه لمدخل القاعة نصف دائري) وأرضيات قاعة الصالون من الخشب والحوائط دهانات وبين تلك القاعتين قاعة دائرية الشكل تسمى قاعة الطعام وهي قاعة فاخرة تكفي (١٥٠) مقعد والفراغ من الداخل محاط بأربع أعمدة وأمام مدخلها مساحة مستطيلة (ردهة) ثم ممر له درابزين خشب وبرامق خشب مغطاة بالزجاج والممر على منسوب أعلى من أرضية قاعة الطعام بعدد (٥) خمس درجات من الخشب وأرضيات قاعة الطعام من الخشب والحوائط دهانات.

يحيط بفراغ القبة شرفة علوية على منسوب الدور الأول العلوى محمولة على أعمدة من الرخام عدد (٢٢) اثنان وعشرون عموداً لها درابزين من الرخام وبرامق وكوبسته رخام وصدر الدرابزين المواجهة لفراغ القبة مغطى بتشكيلات رخام خردة وأشكال هندسية.

كتلة فراغ القبة والقاعات المحيطة بها بالدور الأرضي والدور الأول العلوى تكون من الخارج كتلة إسطوانية الشكل يتوسطها القبة والمجموعة تكون كتلة بنائية رائعة الشكل والكتلة الإسطوانية محاطة بعدد (٩) عمود مادة اللهب دهانات ويوجد دليل بأن قواعد تلك الأعمدة من الحجر الأحمر والكتلة لها تراس خارجي يحيط بهذه المجموعة ودرازين من الموزايكو.

الطابق الأول العلوى: الوصول إلى هذا الدور والأدوار العلوية عن طريق عدد (٢) اثنين سلم رئيسي يمين وشمال الداخل من بهو المدخل أو عن طريق عدد (٦) سلم فرعى وعدد (٩) مصاعد منهم اثنين من بهو المدخل الرئيسي من الدور الأرضي إلى الدور الأول العلوى فقط.

أعلى بهو المدخل الرئيسي وعلى شمال الصاعد (من السلم الرئيسي يمين الداخل من البهو الرئيسي) بالدور الأول يوجد فراغ مستطيل الشكل يتوسطه فراغ بارتراف كامل المبنى (الممتد من الدور الأرضي) محاط بدرازين من الخشب المشغول خرط بتشكيلات

هندسية وعلى شمل الصاعد أيضاً يوجد قاعة (مكتب رئيس الجمهورية حيث يتوسط القاعة مكتب الرئيس ويعلوه براوز داخله آيه قرآنيه نصها "تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير" [تبارك: الآية ١].

ويحتوى الطابق الأول العلوى على قاعات تسمى قاعات المراسم وهم:

* قاعة المؤتمرات الصحفية.

* قاعة استراحة المؤتمرات الصحفية.

* قاعة الزهرة.

وتظل قاعات المراسم على فراغ القبة من خلال ممر محمول على عدد (٢٢) عمود.

وقاعات المراسم الدخول إليها على يمين الصاعد من أحد السلالم الرئيسية لها مدخل معقود (ثلاث عقود) محمول على عدد (٦) ستة أعمدة من الجرانيت وفي الجهة المقابلة مدخل ييائل لقاعة الزهرة.

قاعة المؤتمرات الصحفية: وتقع على يمين الداخل من المدخل المعقود ويتقدم القاعة مدخل معقود (ثلاثة عقود) محمول على عدد (٤) أعمدة قواعدها مكسوة بالخشب ولها سلم فرق منسوب للصعود إليها بعدد (٥) درجات من الخشب وأرضيات القاعة من الخشب والحوائط دهانات وتكسيات خشب بارتفاع ٨٠ سم يتخللها تشكيلات من العاج والأسقف مزخرفة بتشكيلات من الجبس والجدار المواجهة للمدخل على شكل إسطوانى (الحائط المواجه للداخل نصف دائرى) امتداداً للدور الأرضى ومواجه لقاعة المؤتمرات الصحفية قاعة أخرى لها نفس المواصفات السابقة تسمى قاعة استراحة المؤتمرات الصحفية، والسقف أمام مدخل قاعة المؤتمرات الصحفية ومدخل قاعة الاستراحة المواجهة لها من الجبس وزجاج ملون.

قاعة الزهرة: لها سلم جانبي على الممر المطل على فراغ القبة بعدد (٦) درجات من الرخام ثم سلم شرفى عدد (١٢) درجة من الرخام ودرابزين نحاس والحوائط بها تكسيات

من السيراميك الخردة (الازمالدو) والسقف أعلى مدخل قاعة الزهرة بتشكيلات من الجبس ورسومات (لوحة ١٩٢)، ويتقدم السلم مدخل معقود (ثلاث عقود محمول على عدد (٦) أعمدة من الجرانيت قواعدها مكسوة بالخشب)، وقاعة الزهرة دائرية الشكل مغطاة بسقف خشبي والأرضيات من خشب الباركيه، كما أن للحوائط تكسيات خشبية ولها فتحات جصية وزجاج ملون وملحق بها تراس له أربع أبواب من داخل القاعة بأرضيات خشب (لوحة ١٩٤). ويطل على شارع العروبة وملحق به عدد (٤) كبائن ترجمة واتصالات الوصول للكبائن من التراس عن طريق سلم فرق منسوب عدد (٤) درجات ودرابزين خشب وملحق بالتراس عدد ٢ حمام خدمة بأرضيات وحوائط رخام وقاعة الزهرة تشبه قاعة السينما (صالون وبلكون)، كما يحتوي الدور الأول على عدد ممرين يمين ويسار الصاعد من السلم الرئيسية وأرضيات الطرقات من الرخام ومغطى بسقف من بلاطات الجبس (سقف معلق) وتحتوى كل طرقة على مجموعة من الغرف على الجانبين وأرضيات الغرف ما بين خشب ورخام ولها سقف معلق من بلاطات الجبس (لوحة ١٩٥).

الطابق الثانى العلوى:

الوصول إلى هذا الدور عن طريق السلم الرئيسية بعدد (٢) سلم رئيسى وعدد (٦) سلم فرعى وعدد (٧) مصعد.

الصاعد من السلم الرئيسية يصل إلى فراغ مستطيل الشكل يتوسطه فراغ بارتفاع كامل المبنى ممتد من الدور الأرضى وهذا الفراغ محاط بدرابزين من الخشب، وعلى يسار الصاعد من أحد السلم الرئيسية يوجد قاعة طعام وهى أعلى مكتب رئيس الجمهورية بالدور الأول وأرضيات قاعة الطعام من الخشب الباركية والحوائط دهانات والسقف مغطى ببلاطات من الجبس (سقف معلق)، يحتوي هذا الدور على الجناح الخاص برئيس الجمهورية (جناح الإقامة) ومكون من عدد (٢) نوم وقاعة طعام ومكتب وعدد (٢) صالة وعدد (٢) مكتب سكرتارية وقاعة للمستشارين.

خلف جناح رئيس الجمهورية يوجد عدد (٢) جناح رئيسى كل جناح يحتوي على عدد (٢) نوم + عدد (٢) حمام + قاعة طعام + أوفيس + قاعة صالون، وبكل جناح ملحق جناح خدمة يحتوي على غرفة نوم + حمام + قاعة طعام.

الوصول إلى الجناحين خلف الجناح الرئيسي الخاص برئيس الجمهورية عن طريق السلام والمصاعد من الدور الأول ولا يوجد وصول لهذين الجناحين من الدور الثاني.

وفي الجهة المقابلة لجناح رئيس الجمهورية مقسمة إلى عدة قاعات تستخدم للمستشارين والاجتماعات وصالونات وقاعة مخصصة لرئيس المؤتمر بخلاف مكاتب السكرتارية وحمات الدور، وأرضيات الطرقة وقاعات المستشارين من الرخام تشكيلات ورسومات هندسية وباقي القاعات من بلاطات الرخام وقاعة رئيس المؤتمر من البراكية وأرضيات وحوائط الحمامات من الرخام أما حوائط القاعات دهانات والأسقف مغطاة ببلاطات من الجبس (سقف معلق).

الطابق الثالث العلوى (الدور الأخير):

الوصول إلى هذا الطابق عن طريق السلام الرئيسية وعددها (٢) سلم رئيسى وعدد (٦) سلم فرعى وعدد (٧) مصعد، والمصاعد من السلام الرئيسية يصل إلى فراغ مستطيل الشكل يتوسطه فراغ بارتفاع كامل المبنى ممتد من الدور الأرضى وهذا الفراغ محاط بدرازين من الخشب، وعلى يسار المصاعد من أحد السلام الرئيسية يوجد قاعة اجتماعات وهى أعلى قاعة الطعام بالدور الثانى وأرضيات قاعة الاجتماعات (لوحة ١٩٩) من الخشب البراكية والحوائط دهانات والسقف مغطى ببلاطات من الجبس (سقف معلق).

الدور الثالث مقسم إلى جزئين يمين ويسار كل جزء مقسم إلى عدد (٢) جناح رئيسى كل جناح عدد (٢) غرفة نوم وعدد (٢) حمام + سفرة + صالون (قاعة عربى) + أوفيس، وملحق به بكل جناح ملحق (جناح خدمة) كل ملحق مكون من عدد (١) غرفة نوم + سفرة + حمام، ويبلغ إجمالى عدد الأجنحة الرئيسية بالدور الثالث أربعة أجنحة وإجمالى عدد الملاحق (أجنحة الخدمة) أربعة ملاحق.

المصاعد والسلالم الداخلية للقصر:

(١) المصاعد: يوجد عدد (٩) مصاعد بالقصر منهم عدد (٦) مصعد رئيسى + عدد (٣) مصعد خدمات وجميعهم للمصاعد من البدروم إلى الدور الثالث عدا اثنين مصعدان

يقعان ببهو المدخل الرئيسي يمين ويسار الداخل وهما يصعدان من الدور الأرضي إلى الدور الأول فقط.

٢) السلم الداخلية: يمين ويسار الداخل من المدخل الرئيسي يوجد عدد (٢) سلم رئيسي من الرخام الأبيض بعدد (٣٧) سبعة وثلاثون درجة بكل دور وهما للصاعد من الدور الأرضي وحتى الدور الثالث العلوي.

كما يوجد بطرف كل طرقة على جانبي القصر أيضاً يوجد سلم آخر من الرخام ودرابزين حديد كوبسته خشب وهو مواجه للسلم الجرانيت، وقبل الوصول إلى البهو الرئيسي بكل طرقة أيضاً يوجد سلم من الرخام للصاعد من البدروم وحتى الدور الثالث علوي

ملحقات قصر الاتحادية:

مبنى الشرطة: يقع على يمين الداخل من المدخل الخارجي رقم (٣) الواقع على السور الخارجي من جهة شارع الأهرام وهو مبنى من دورين من الحوائط الحاملة وتشطيبات الواجهات من الدهانات. بالإضافة إلى مباني خاصة بالحراسة وغرف الكهرباء وهي من دور أرضي فقط.

ومبنى جراج للسيارات وهو مغطى بألواح من الصاج وهو يقع على مسار السور (امتداد شارع إبراهيم اللقاني).

قصر أحمد باشا نجيب "المعروف بقصر العروبة"

بمصر الجديدة

قصر العروبة يقع القصر في ٣١ شارع الميرغنى بمصر الجديدة - أنشأ القصر أحمد نجيب باشا الجواهرجى في النصف الأول من القرن العشرين وهو المقر الحالى لرئاسة الجمهورية وكان مكتباً للرئيس مبارك حتى تنحيه، وكان القصر ملكاً للسيد / عبدالله الجواهرجى أحد أعيان مصر في عصر الملكية وتم وضعه تحت الحراسة بعد التأميم وظل في حوزة جهاز تصفية الحراسات بوزارة المالية حتى وضعت رئاسة الجمهورية يدها عليه في أوائل الثمانينيات وبعد صدور حكم المحكمة الدستورية بأحقية ضحايا التأميم في التعويض، وعليه تم تعويض ورثة الجواهرجى بمبلغ ٥٧ مليوناً و ٨٥٠ الف جنيه تعويضاً عن قيمة القصر نظراً لاحتياج رئاسة الجمهورية إليه وتم توقيع عقد تنازل لصالح مؤسسة الرئاسة مع ملاك القصر الأصليين في عام ٢٠٠٣م / ١٤٢٤هـ والتي بموجبها أصبح القصر في حيازة رئاسة الجمهورية حتى الآن، والقصر يشغل مساحة ٤٦٣٨ م، منها مساحة ٤٨٠ م مباني وباقي المساحة حديقة للقصر.

التخطيط العام للقصر:

يتكون القصر من بدروم وطابقين الطابق الأول يحتوى على صالون استقبال وقاعة للطعام ومكتب للرئيس أما الطابق الثانى فيحتوى على عدد من الحجرات الخاصة بالإقامة حيث إنه مقر رئاسة الجمهورية ومكتب الرئيس وطاقم عمل الرئيس المباشر، كما يحوى القصر مبنى آخر مستقل للحراسة^(١) (لوحة ٢٠٣).

حديقة القصر:

تحتوى على مجموعة كبيرة من الزهور والنباتات النادرة ويتوسطها نافورة رخامية، ويتخلل أشجار الحديقة تماثيل رخامية متنوعة (لوحة ٢٠٤) متناثرة بشكل رائع في الحديقة منها تماثيل رخامية لملائكة.

(١) محمود عباس: آثار العصر الحديث، علم وتراث، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م ص ١٦.

الوصف العام:

القصر أخذ في تخطيطه المعماري شكل المستطيل وتوزعت على جوانبه الثلاث ثلاثة مداخل تذكارية في الواجهات الشمالية الغربية، والجنوبية الغربية، والجنوبية الشرقية، أما الواجهة الشمالية الشرقية فتحت بها مدخل فرعى غير تذكاري، ونجد الطابق الأرضي به اختلاف في التماثل مع القسم الشرقي نتج عنه عدم السيمتريّة في الواجهات.

الواجهة الشمالية:

تعد الواجهة الرئيسية لوجود كتلة المدخل الرئيسى تطل على حديقة القصر، وهى واجهة مركبة ذات مستويين أفقيين أحدهما يتقدم الآخر وقد جعل المعمار المستوى المتقدم هو المدخل في تلك الواجهة حيث قسمها المعمار إلى ثلاثة أقسام رأسية جعل المستوى الأوسط بارز بصالة يتقدمها أربعة أعمده تحمل شرفه مستطيلة تطل على حديقة القصر، بحيث يقع على كل جانب من جانبي المدخل صفيين من الأعمدة ذات التيجان الكورنثية، وهذه الأعمدة رخامية ذات قواعد منخفضة دائرية أبدانها ملساء، ويصعد إلى الصالة التي تتقدم المدخل المؤدى إلى داخل القصر بسلم مكون من ستة درجات وعلى يمين المدخل عالج المعمار بروز كتلة المدخل ببرز نصف دائرى عبارة عن ستة أعمدة تدور بشكل نصف دائرى وتحصر فيما بينها أربعة شبابيك مغطاة بالزجاج من الداخل وشيش باللون الأخضر من الخارج، ويعلو كل شباك من الشبائيك الأربعة وحدة زخرفية عبارة عن وجه آدمى لفتاة ترتدى غطاء رأس أوروبى "قبعة" داخل شكل دائرى غائر (لوحة ٢٠٨)، يعلوها شرفة الطابق الثانى، التي ترتد للداخل ويزينها ستة أعمدة ملساء البدان وذات تيجان كورنثية تحمل رفرف زخرفى، ويعلوها بنهاية الواجهة من أعلى ستة أعمدة مماثلة تحصر فيما بينها ثلاثة فتحات عقود نصف دائرية مغطاة بالزجاج الملون، بينما يبرز القسم الثالث من الواجهة على يسار المدخل بمقدار أقل بثمان أعمدة متوازية تشبه التي تكتنف المدخل الرئيسى وتحمل شرافة الطابق الأول، ويغشى ما بين الأعمدة باب من الزجاج يكتنفه يمينا ويسار مماثل شبابيك من الزجاج (لوحة ٢٠٥).

الواجهة الجانبية الشرقية:

قسمت الواجهة إلى قسمين الأيمن عبارة عن بروز نصف دائرى عبارة عن ستة أعمدة تدور بشكل نصف دائرى وتحصر فيما بينها أربعة شبابيك مغشاة بالزجاج من الداخل وشيش باللون الأخضر من الخارج، ويعلو كل شباك من الشبائيك الأربعة وحدو زخرفية عبارة عن وجه آدمى لفتاة ترتدى غطاء رأس أوروبى "قبعة" داخل شكل دائرى غائر، يعلوها شرفة الطابق الثانى التى تتألف من ثمانى دعامات ذات أعمدة كورنثية مدجة تحمل سقف الشرفة الذى يوينه من أسفل كوابيل ومن أعلى وحدات من المخدات ويعلو الشرفة جوسق عبارة عن مربع بواسطة أربعة أعمدة رخامية يعلوه مثنى بواسطة ثمان أعمدة صغيرة يغطى الجوسق من أعلى قبة صغيرة، والقسم الثانى يتوسط فتحة شباك مستطيلة يكتنفها عمودين ذات بدن من قنوات وتيجان كورنثية ويعلوها عقد نصف دائرى مشغول باطنه إكليل من الزهور والأوراق والأفرع النباتية ويعلوه شكل بيضاوى عبارة عن أكليل من الزهور يمسك بكل طرف من أطرافه طفل عارى على طراز الباروك والركوكو الأوروبى، ويتوج واجهة هذا النطاق من أعلى حلية معمارية يتوجها رفر زخرفى.

الواجهة الجانبية الغربية:

قسمت الواجهة إلى ثلاثة أقسام رأسيه جعل المستوى الأوسط بارز ويتوسطه نافذة مستطيلة عبارة عن ثمان أعمدة متوازية ذات التيجان الكورنثية، وهذه الأعمدة رخامية ذات قواعد منخفضة دائرية أبدانها ملساء، وتحمل شرافة الطابق الأول، ويغشى ما بين الأعمدة شبابيك من الزجاج، والشرفه عبارة عن برامق، ويتوج واجهة هذا النطاق الأوسط من أعلى حلية معمارية يتوجها رفر زخرفى.

القسم الأيمن عبارة عن فتحة شباك مستطيلة فى مستوى الطابق الأول يماثلها فتحة شباك مستطيلة فى مستوى الطابق الثانى ولكن فتحة شباك الطابق الثانى يتقدمها شرفة محمولة على كابولى ويعلو جميع فتحات الشبائيك رفر محمول على كابولى مزين بوحدات زخرفية نباتية دقيقة.

الواجهة الجنوبية الخلفية:

قسمت الواجهة إلى ثلاثة أقسام رأسية جعل المستوى الأوسط بارز ويتوسطه نافذة مستطيلة مغطاة بمصبغات من الحديد المشغول وإطار من زخرفة نباتية دقيقة ويعلوه عقد نصف دائري مشغول باطنه إكليل من الزهور والأوراق والأفرع النباتية ويتوج واجهة هذا النطاق الأوسط من أعلى حلية معمارية يتوجها رفرف زخرفي، القسم الأيسر عبارة عن جزء مرتد يتوسطه شباكين مستطيلين في المستوى السفلي يماثلهم شباكين مستطيلين في المستوى العلوي، والجزء الغائر عبارة عن فتحة شباك مستطيلة في مستوى الطابق الأول يماثلها فتحة شبابة مستطيلة في مستوى الطابق الثاني ويعلو جميع فتحات الشبايك رفرف محمول على كابولي مزين بوحدات زخرفية نباتية دقيقة، القسم الأيمن عبارة عن جزء مرتد يتوسطه شباكين مستطيلين في المستوى السفلي يماثلهم شباكين مستطيلين في المستوى العلوي، ثم شباك طولي بارتفاع الواجهة ينتهي بعقد نصف دائري ومغشى بالزجاج المعشق.

مدخل القصر:

عبارة عن مدخل تذكاري بارز يكتنفه زوج من الأعمدة ذات بدن من قنوات رأسية وتيجان كورنثية كما يوجد أعلى الباب رسوم زخرفية محفورة عبارة عن زخارف نباتية غاية في الروعة (لوحة ٢٠٦)، ويغلق على المدخل مصراعى باب من الخشب يحيط به إطار من زخارف نباتية محورة، ويلى الباب بهو كبير يتقدمه عقد محمول على عمودين، كما أن سقف البهو محمول على ستة أعمدة ذات بدن عبارة عن قنوات طولية وتيجان كورنثية، ويزين السقف كوابيل زخرفية يتوسط كل منها وجه آدمي (لوحة ٢٠٧)، أسفله ثلاثة إطارات من وحدات زخرفية عبارة عن أوراق نباتية محورة، ويزخر بالزخارف النباتية والأدمية بالسقف والحوائط وأرضية البهو من الباركيه (لوحة ٢٠٨)، ويوجد على يمين البهو قاعة الاستقبال وهى تحاكي في زخارفها زخارف البهو وأن كانت تتميز بأنها تغطي جميع المساحة الكائنة في الجدران والسقف وتتميز زخارف هذه الغرفة بوجود تأثيرات لفنون عصر النهضة ممتزجه بنعومة مع زخارف الفن الإسلامي، ويزين أحد جدران قاعة الاستقبال سجادة حائطية

تشبه السجادة الموجودة بقصر الاتحادية وقصر عابدين (لوحة ٢٠٩)، يوجد بهذه القاعة مدفأة من الرخام مزخرفة بزخارف نباتية وحيوانية وأدمية، وبعض المناظر الطبيعية يعلوها لوحة تمثل منظرا طبيعيا، ويوجد بهذه القاعة ثمانى أعمدة تأخذ شكل هندسى عبارة عن عمودين فى كل ركن من أركان الحجره.

وعلى يسار البهو توجد حجره سفرة وهى حجره كبيرة مستطيلة الشكل يتقدمها منظره على هيئة زخرف سقفيها بنفس الزخارف السالف وصفها، أما الحوائط فقد كسيت بورق حائط، وتوجد بهذه الحجره لوحه تمثل منظر طبيعى عبارة عن نصف دائره بها أربع نوافذ تطل على حديقة القصر، وتفتح هذه الحجره على مجموعه الأقسام الخدمية.

توجد حجره أخرى على يمين البهو تستعمل حاليا كمكتب، وهى حجره خالية من الزخارف كسيت جدرانها بورق حائطى وبها مكتبة، وينتهى البهو بسلم خشبى ذو درابزين من الحديد يوصل إلى الطابق الثانى وينتهى السلم ببهو صغير مزخرف بزخارف نباتية وهندسية، وإن كانت أقل من حيث الزخم إذا ما تم القياس بزخارف الطابق السفلى ويحيط بالبهو أربعة أجنحة ثلاثة منها تستخدم غرف نوم بملحقاتها، أما الجناح الرابع يستخدم قاعة إستقبال، وفى النهايه توجد حجره صغيرة تؤدى إلى السطح عن طريق سلم، والسطح به جوسق وحجره مزخرفة بزخارف نباتية وهندسية وأعمدة زخرفية، كما يوجد مظلله بسطح القصر.

قصر الأميرة إقبال حلمي " المعروف بقصر الحرية "

بمصر الجديدة (١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م) ^(١)

يقع في قصر الحرية بشارع القبه بمصر الجديدة، ويطل بواجهته الرئيسية على شارع القبه، وقد أنشأ قصر الحرية الأميرة إقبال حلمي سنة ١٩٢٥م / ١٣٤٣هـ، زوجة الخديوي عباس حلمي الثاني حيث قامت بشراء الأرض بمساحة ٦٤٣٠م وشيدت عليها القصر، وكانت قد وهبت القصر لنجلها الأمير محمد بالمنعم، وبعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م / ١٣٧١هـ ومصادرة أملاك أسرة محمد علي، تم مصادرة القصر إلا أنه سمح للأمير محمد بالمنعم الإقامة بالقصر مع مراعاة ملكيته وما يحويه للدولة، وعاش في القصر نجله الأمير عباس حلمي حتى تم إجلائهم عن القصر عام ٢٠٠٢م / ١٤٢٣هـ .

حديقة القصر:

ويحيط بالقصر حديقة عليها سور مشيد من الطوب من الجهات الأربع، وفتحت في السور بوابة واحدة تؤدي إلى حديقة القصر وتحتوي على مجموعة كبيرة من الزهور والنباتات ويتوسط الحديقة مبنى القصر وضريح ملحق داخل أسوار القصر.

البوابة الرئيسية:

عبارة عن كتلتين من البناء كسيت بالرخام وركبت بينهما بوابة من الحديد المشغول يزينها وحدات نباتية متماثلة وأفرع نباتية مورقة ونهاية البوابة من أعلى تشبه إلى حد كبير الفرنتون ويتوسطها شكل بيضاوي يحوى حرف "E" الأميرة إقبال حلمي صاحبة القصر

(١) الأميرة إقبال حلمي ولدت في شبة جزيرة القرم من أصول شركسية وكانت جارية أمينة هانم إلهامي عندما رآها عباس حلمي الثاني و أعجب بها و تزوجها من عام ١٨٩٥ إلي ١٩٠٠م، وهي والدة الامير محمد عبد المنعم الذي تولى رئاسة مجلس الوصاية علي الملك أحمد فؤاد الثاني من ٢٦ يوليو ١٩٥٢ حتى ١٨ يونيو ١٩٥٣ عندما تم اعلان الجمهورية برئاسة محمد نجيب.
محمود عباس : القصور الملكية في مصر تاريخ وحضارة الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م ص ٥٣.

(١) وتشابه البوابة الحديدية مع البوابة الخاصة بقصر عابدين إلى حد كبير، ويكتنف الباب من الجانبين زوج من الأباليك للإضاءة، وعمودين من الرخام ذات الطراز الأيوني (لوحة ٢١٤).

التخطيط العام للقصر:

شيد هذا القصر على الطراز القوطى والذى تظهر سماته واضحة فى الواجهات والمداخل والعناصر المكونة للقصر من الداخل إلى جانب الحديقة الخارجية ويتكون من طابقين بالإضافة إلى بدروم وبصفة عامة كل طابق عبارة عن بهو ضخيم على جانبية حجرات يتقدم البهو بالطابق الأول دركاة الدخول، يوجد مدخل تذكارى يتقدمه سلام تؤدى إلى الطابق الأول والمداخل موزعة واحد بالواجهة الرئيسية ويوجد مدخل آخر بالواجهة المقابلة لها وثلاث مداخل جانبية على الأرض مباشرة تؤدى إلى الطابق الأرضى موزعة اثنان بالواجهة اليسرى للقصر والثالث بالواجهة اليمنى والمدخل الرئيسى للقصر يؤدى إلى بهو ينتهى بسلم يؤدى للطابق العلوى ويقابل المدخل الرئيسى تراس وله باب يؤدى إلى الدور الأرضى كما يوجد سلم آخر فرعى يؤدى إلى البدروم.

الواجهة الرئيسية للقصر:

تقع فى مواجهة الداخل من البوابة الحديدية يتوسطها كتلة المدخل الرئيسى تطل على حديقة القصر، وهى واجهة مركبه ذات مستويين أفقيين أحدهما يتقدم الآخر وقد جعل المعمار المستوى المتقدم هو المدخل فى تلك الواجهة حيث قسمها المعمار إلى ثلاثة أقسام رأسيه جعل المستوى الأوسط بارز بصالة يتقدمها ستة أعمدة تحمل شرفه مستطيلة تطل على حديقة القصر، تبدأ بسلم يتوسط الواجهة يتكون من عدة درجات عددها فى المقدمة ٦ درجات ويحيط بالسلم مكسلتين مكسلتين بالرخام الأبيض (لوحة ٢١٥)، والواجهة تتخللها مجموعة من فتحات الشباييك مستطيلة الشكل ومختلفة الأحجام يغشيها شيش خشبى ذى لون أخضر وشباييك المستوى العلوى يتقدمها شرفة صغيرة محمولة على كوابيل ودرازين الشرفة عبارة عن أشكال عقود ثلاثية متراصة ويؤطر فتحات الشباييك إطار (١) مونوجرام: الحرف الأول باللاتينية من اسم الأميرة إقبال حلمي.

عبارة عن صف من المقرنصات، ويتصدر الواجهة شرفة ضخمة تبرز عن سمت البناء من الجانبين وهي عبارة عن بائكة ثلاثية العقود مدببة على هيئة حدوة الفرس محمولة على أعمدة إسطوانية ملساء ليس لها قاعدة ولها تيجان كورنثية الشكل تحوى زخارف نباتية، وقوام جانبي الشرفة نفس شكل العقد المدبب الموجود بالواجهة ويرتكز رجل العقد من جهة الجدار على عمود مدمج بالجدار ذو تاج كورنثي الذى يتوج أعمدة الواجهة ويتوسط الشرفة فتحة باب الدخول التى يصعد إليها من السلم والتي تؤدى بنا إلى الطابق الأول من القصر.

المدخل الرئيسى:

عبارة عن بوابة حديدية تأخذ أشكال نباتية من وحدات متكررة والحديد معشق بالزجاج الشفاف وعلى جانبي البوابة فتحتى شبك مربعتين متساويتين فى الحجم ويغشيها شيش خشبى ذى لون أخضر، ويكتنف فتحة الباب من الخارج وحدتى إضاءة مثبتة بالجدار مصنوع من الزجاج والنحاس.

التخطيط العام للقصر:

شيد هذا القصر على الطراز القوطى والذى تظهر سماته واضحة فى الواجهات والمداخل والأبراج والعناصر المكونة للقصر من الداخل إلى جانب الحديقة الخارجية، والقصر يتكون من بدروم وطابقين وبصفة عامة كل طابق عبارة عن بهو ضخم على جانبية حجرات يتقدم البهو بالطابق الأول دركاة الدخول وللقصر أربعة واجهات حرة تطل جميعها على حديقة القصر.

القصر من الداخل:

يؤدى المدخل الرئيسى إلى بهو الإستقبال وهو عبارة عن صالة تفتح عليها عدد من الغرف والقاعات، والسقف مقسم إلى مربعات ومستطيلات بواسطة كمرات وخالى من أية زخارف يزين نهاية الجدران عند إلتقاءها بالسقف كورنثيس من الجص وعلى يمين الداخل سلم يؤدى إلى الطابق الثانى حيث ينتهى إلى فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى يؤدى

إلى صالة كبيرة يتصدرها مرآة ضخمة مثبتة على الجدران، تفتح عليها الغرف أيضا وتتنوع الغرف ما بين غرفة نوم رئيسية وغرفة نوم أخرى وغرفة طعام وغرفة مكتب وصالون وحمام.

الأرضيات:

أرضية القصر من الداخل فمعظمها من الباركيه العادى أو ذى المربوعات والبعض الآخر من الرخام، والحمامات من بلاطات القيشانى والسيراميك.

قصر الأندلس بمصر الجديدة

قصر الأندلس يقع في شارع العروبه بمصر الجديدة، ويرجع تاريخ بناؤه إلى خمسينيات القرن الماضي.

الوصف العام:

يتكون القصر من مبنيين، المبنى الأول يتكون من جناحين، الجناح الأول الرئيسى يتكون من بدروم ودور أرضى وطابقين علويين، أما الجناح الثانى فهو جناح خدمى يتكون من بدروم ودور أرضى ويحيط بالقصر حديقة محاطة بأسوار من الجهات الأربعة، المدخل الرئيسى للقصر يقع فى الزاوية الجنوبية الشرقية من الأسوار، وملحق بالقصر مبنى مكون من دور أرضى وطابق علوى، ويحيط بالقصر حديقة محاطة بأسوار البوابة الرئيسة للقصر تقع عند إلتقاء الضلع الشرقى بالجنوبى، فى الزاوية الجنوبية الشرقية للقصر وهى عبارة عن بوابة من الحديد المشغول مغشاة بالزجاج.

يقابل المدخل الرئيسى للقصر نافورة تتخذ شكل نجمة ذات ثمانى أضلاع مكسوة بالرخام وضع فى الاتجاهات الرئيسة الأربعة منها مستطيل من الرخام عليه زخارف محفورة ويعلوه شكل ضفدعة رشيقة من الرخام الأبيض تخرج من فمها المياه عند تشغيل النافورة (لوحة ٢٢٦).

واجهات القصر:

الواجهة الرئيسة للقصر هى الواجهة الجنوبية الشرقية خالية من أى زخارف ومكسوة ببلاطات من الحجر يتوسها مدخل تذكارى بارز عبارة عن ثلاثة أعمدة أسطوانية ذات زخارف حلزونية تدور حول العمود تحمل عقدين نصف دائريين يعلوهما شرفة الطابق الأول العلوى (لوحة ٢٢٥) ويغشى الشرفة من أعلى برجيلة خشبية قائمة على ستة قوائم خشبية مثبتة فى أرضية الشرفة العقد الأيمن يؤدى إلى مدخل القصر أما العقد الثانى يوجد به شباك مغشى بالحديد المسبوك وتتوزع الشبايك الزجاجية على الواجهة بحيث تحتوى الواجهة الرئيسة على ثلاثة شبايك بشكل أفقى على يمين المدخل وثلاث شبايك أخرى

على يسار المدخل ويعلو الشرفة شباكان وللمدخل ضلفتى باب من الحديد المشغول يجوى زخارف نباتية، وكذا غشيت فتحة الشباك المجاور له بالحديد المشغول.

باقى واجهات القصر بجناحيه خالية من أية زخارف ومكسوة ببلاطات من الحجر ويتوزع على الجدران فتحات شبابيك مستطيلة من الألومينتال.

الجناح الثانى للقصر عبارة عن بدروم وطابق أرضى وطابق علوى (لوحة ٢٢٨) يتقدم المدخل بائكة عبارة عن خمسة أعمدة أسطوانية ذات زخارف حلزونية تدور حول العمود تحمل أربعة عقود نصف دائرية تشكل البائكة يتوسطها فتحة باب مستطيلة يغلق عليها ضلفتى باب من الحديد المشغول والمصفح بالصالج ذى لون أسود، وعلى يمين الباب فتحتين شباك معقودتين بعقود نصف دائرية بينما على يسار الباب أربعة فتحات شبابيك معقودة بعقد نصف دائرى ويمثل بروز كتلة المدخل أرضية شرفة الطابق العلوى من الجناح الثانى، والتي يوجد بها أربعة فتحات ذات عقود نصف دائرية مغطاة بشيش ذى لون أخضر، وقد وضع بأرضية الشرفة عشرة قوائم خشبية تحمل تكعيبية خشبية.

القصر من الداخل مجدد بالكامل أرضيته من السراميك والأبواب الداخلية من الخشب المقسم إلى مربعات ومستطيلات.

التراس " برجيلة "

على يمين مبنى القصر يوجد تراس عبارة عن ستة وثلاثون عمودا ذات تيجان كورنثية ويتخلل بدن العمون قنوات رأسية بطول بدن العمود، تحمل تكعيبية خشبية (لوحة ٢٣٠).

قصر السلام

قصر السلام هو أحد القصور التابعة لرئاسة الجمهورية ويقع بحى مصر الجديدة على ناصيتى امتداد شارع إبراهيم اللقانى وشارع كليوباترا، شيد فى بداية القرن العشرين الميلادى حيث كان ملك شركة سكك حديد مصر - واحات عين شمس وخصص كسكن لمدير عام الشركة (بلجيكي الجنسية) وتم تأميم الشركة بالقانون رقم ٢٨٥ لسنة ١٩٦٠م/١٣٧٩هـ، وفى سنة ١٩٦١م / ١٣٨٠هـ تسلمتها رئاسة الجمهورية من الشركة لتكون مقرا للضيافة خصصتها لإقامة السيد / عبد الحميد السراج اللاجئ السياسى السورى وقد آلت هذه الفيلا إلى وزارة الإسكان بعد أن سددت قيمتها ومديونيتها وذلك عام ١٩٨٢م / ١٤٠٢هـ ثم تم تسليمها لرئاسة الجمهورية لكى تستخدمها مقرا للضيافة (لوحة ٢٣٤).

وتبلغ المساحة الكلية ٦٤٦٠ متر مربع وتحاط بأسوار بطول ٣٨٤ متر، ومبنى الفيلا مكون من طابقين مبنى على مساحة ٥٠٠ متر وأخذت الفيلا شكل حرف T فى تخطيطها المعمارى وهذا الطراز ساد فى أوائل القرن العشرين، وتشتمل الفيلا على أربعة واجهات وهى:

الواجهة الجنوبية: يتوسطها مدخل يؤدى إلى الفيلا ويتصدر الواجهة مظلة محمولة على أربعة أعمدة يغطيها قبة ضحلة ويعلو المظلة شرفة تطل على الحديقة (لوحة ٢٣٦).

الواجهة الغربية: الجزء الجنوبى منها بارز والمستوى السفلى من الجزء البارز به ثلاثة شبابيك والمستوى العلوى به شرفة تطل على حديقة القصر محمولة على كابولين.

الواجهة الشمالية: الجزء الغربى منها أعمق قليلا عن بقية الواجهة وبها ثلاث شبابيك على ثلاث مستويات.

الواجهة الشرقية: الجزء الجنوبى منها بارز ومرتفع عن بقية الواجهة ومكون من خمس أضلاع على ثلاثة مستويات.

ومساحة قصر السلام مساحة صغيرة قياسا بباقي القصور الرئاسية ويحيط القصر سياج من الأشجار عدا مداخل القصر، وللقصر مدخل تذكاري بارز عبارة عن أربعة أعمدة تحمل شرفة للطابق الأول، وتوزعت الشبايك على الواجهات من أشكال عقود ثلاثية النصوص وعقود أندلسية محمولة على أعمدة زخرفية ويزين الواجهات من أعلى كوابيل زخرفية تحمل أشكال وجوه آدمية

الطابق الأرضي من الرخام والأطراف العلوى الأرضية باركيه تغطيها قطع فريدة من السجاد الإيراني غرفة المدفئة، القاعة العربية الإسلامية ذات السقف عبارة عن برجيلة خشبية وجلدت جدران القاعة بالأخشاب المزخرفة بزخارف نباتية وهندسية

يتكون من القصر من بدروم، دور الأرضي، دور الميزانين، دور الأول العلوى، دور السطح.

البدروم:

البدروم بقصر السلام يقع على جزئين صغيرين بمدخلين منفصلين

المدخل الأول: يؤدي إلى عدد ٢ اثنين غرفة مخصصة للتليفونات ومنسوب الدور أقل من الخارج بحوالى ١٠, ١ م الوصول اليه عن طريق سلم جرانيت عدد ٦ درجات وارتفاع الدور فى هذا الجزء ٩٠, ١ م وأرضياته من البلاط الموزايكو والحوائط دهانات.

المدخل الثانى: يؤدي إلى غرفة مخصصة للمخازن ومنسوبها أقل من المنسوب الخارجى حوالى ٥٥, ٠ م والوصول إليها عن طريق سلم بعدد ٣ ثلاث درجات وارتفاع هذا الجزء ٥, ٢ م وأرضياته من البلاط الموزايكو والحوائط دهانات.

الطابق الأرضي:

للطابق الأرضي مدخلين المدخل الرئيسى للقصر وهو مدخل معقود ويعلوه تراس بالدور الأول العلوى ومنسوب القصر من ناحية المدخل الرئيسى أعلى من المنسوب الخارجى بحوالى ٩٠ م.

ويتكون الدور الأرضي من ناحية المدخل الرئيسي صالة رقم ١: أمام المدخل مباشرة وأرضياتها من البلاط الرخام وتشطيب الحوائط مغطاة بورق حائط ويسار الداخل من المدخل الرئيسي يوجد صالة صغيرة أرضياتها من الخشب وحوائط دهانات وتلك الصالة تؤدي إلى مكتب سكرتارية أرضياته من الخشب والحوائط دهانات والسقف به تشكيل على هيئة قبة ضحلة، وأمام مكتب السكرتارية يوجد حمام أرضياته من الرخام وحوائطه من السيراميك، كما يوجد غرفة مكتب أرضياتها خشب والحوائط دهانات والسقف به تشكيل على هيئة قبة ضحلة.

ويمين الداخل من المدخل الرئيسي: سلم القصر الرئيسي وهو يؤدي إلى الدور الأول والجزء الأول من السطح وعلى جانبه يوجد مصعد يؤدي إلى الدور الأول العلوي ودور السطح.

الصالة رقم ٢: وهي تلي الصالة رقم ١ المذكورة بعالية وهي مواجهة لمدخل القصر وأرضياتها من الرخام وحوائطها من الرخام وعلى شمال تلك الصالة يوجد أوفيس الدور الأرضي وهو مكون من أربع أجزاء الجزء الأول من ناحية الصالة أرضياتها من الرخام والحوائط تكسيات سيراميك وملحق بهذا الجزء حمام، الجزء الثاني والثالث من الأوفيس أرضياتها من السيراميك السورناجا والحوائط تكسيات سيراميك، والجزء الرابع والأخير أرضياته من السيراميك ويؤدي إلى المدخل الثاني للقصر (مدخل فرعي).

أما يمين الصالة رقم ٢ يوجد عدد ٢ صالون متجاورين أرضياتها من الخشب والحوائط دهانات وتلك الصالونين لهما تراس خارجي على واجهة القصر الجانبية وأرضيات التراس من الرخام والدرابزين والكوبستة من الحجر الصناعي وللتراس سلم بعدد سبع درجات من الرخام ويعتبر التراس مدخل ثالثاً للقصر حيث يمكن الدخول للقصر من خلاله إلى الدور الأرضي.

صالة رقم ٣: وهي تعتبر امتداد الصالة رقم ١ والصالة رقم ٢ ومواجهة أيضاً لمدخل القصر الرئيسي وهي مكونة من جزئين الجزء الأول أرضياته من الخشب والحوائط مكسوة بالخشب بارتفاع ٩٠, ١ وبهذا الفراغ يوجد مدفئة ديكور وحوائطها مكسوة بورق حائط

أما السقف فهو تجاليد خشب والجزء الثاني من الصالة عبارة عن قاعة طعام (غرفة سفرة) أرضياتها من الخشب والحوائط دهانات.

المدخل الثاني للقصر: وهو مدخل فرعى يستخدم للعمال وهذا المدخل يؤدي إلى الدور الأرضى مروراً بالأوفيس المذكور سابقاً وهو على يمين الداخل كما يتحوى المدخل الفرعى على سلم يؤدي إلى دور الميزتين أعلى الأوفيس ويؤدي أيضاً إلى الدور الأول للقصر ودور السطح.

وأمام المدخل الفرعى سلم بعدد ٢ درجة من الجرانيت ثم سبعة درجات رخام للوصول إلى الدور الأرضى ودرجات السلم من الرخام والدرايزين من الحديد والكوبسته من الخشب.

دور الميزانين:

الوصول إلى هذا الدور عن طريق المدخل والسلم الموجود به وهو سلم درجاته من الرخام بدرابزين حديد وكوبسته خشب والحوائط تجليد موزايكو بارتفاع ١,٥٠ م يؤدي إلى الدور الأرضى كما هو موضح سابقاً ثم الصعود عبر عدد ٢٠ درجة لتصل إلى دور الميزانين وهو عبارة عن عدد ٤ أربع فراغات تستخدم خدمات للقصر خاصة بالتكييف وتستخدم أيضاً لتغيير ملابس العمال أثناء العمل ودور الميزانين يوجد أعلى فراغ أوفيس الدور الأرضى التى تم توضيحه سابقاً وأرضيات دور الميزانين من السيراميك والحوائط مكسوة أيضاً بالسيراميك بارتفاع حوالى ٢,٥ م.

الطابق الأول العلوى:

يمكن الوصول إلى الدور الأول العلوى عن طريق السلم الفرعى حيث الصعود عبر عدد ١٦ ستة عشرة درجة أو الوصول إليه عن طريق السلم الرئيسى للقصر المتواجد يمين الداخل من الباب الرئيسى للقصر حيث نجد أولاً مصعد القصر بالجهة اليمنى للصاعد ثم عدد ٩ تسع درجات من الرخام بعرض المدخل ثم فراغ بجانب القلبة الأولى للسلم الصاعد ويوجد بيانو فى فراغ السلم على يمين الصاعد لأعلى أرضياته من الرخام والحوائط دهانات.

ثم الصعود إلى الدور الأول عبر السلم الرئيسي بعدد ٢٩ تسعة وعشرون درجة من الرخام ودرابزين حجر صناعي وكوبسته حجر صناعي مغطاة بلوح رخام وأمام الصاعد مباشرة فراغ صغير وأرضيات هذا الفراغ من الرخام والحوائط دهانات وبعد هذا الفراغ يوجد طرقة صغيرة أرضياتها رخام والحوائط دهانات، ويتفرغ من الطرقة الصغيرة

على يمين الداخل صالون سقفه مغطى بشخشيخة من المبنى وبعد هذا الصالون يوجد صالون كبير وأرضيات هذين الصالونين من الرخام والحوائط دهانات وعلى يمين الصالون يوجد جناح نوم عبارة عن عدد ٢ اثنين غرفة نوم بأرضيات خشب وحوائط دهانات ثم حمام خاص بهذا الجناح أرضيات رخام وحوائط تجاليد رخام وسقف معلق وأمام غرفتي النوم والحمام يوجد طرقة صغيرة أرضياتها من الرخام والحوائط دهانات وعلى شمال الصالون يوجد جناح آخر للنوم عبارة عن غرفة نوم أرضياتها خشب وحوائطها دهانات وملحق بها حمام أرضياته رخام وحوائط تجاليد رخام وسقف معلق وأمام هذا الجناح طرقة صغيرة أرضياتها رخام وحوائطها دهانات وأمام الصالون فراغ مقسم جزئياً الجزء الأول مخصص للطعام والجزء الثاني صالون وأرضيات هذا الفراغ من الرخام والحوائط دهانات بهذا الفراغ مطبخ أرضياته سيراميك سورناجا وحوائطه تجاليد سيراميك.

وأمام الطرقة الصغيرة أيضاً يوجد صالة صغيرة أرضياتها من الخشب والحوائط دهانات ومن هذا الصالة يوجد على يسار الصالة صالون أرضياته من الخشب وحوائطه دهانات وحمام أرضياته من الرخام والحوائط تجاليد سيراميك ويوجد به سقف معلق، وعلى يمين الصالة صالون صغير أرضياته من الخشب والحوائط دهانات، وأمام الصالة يوجد غرفة نوم أرضياتها من الخشب وحوائطها دهانات ولهذه الغرفة تراس وهو التراس الموجود أعلى مدخل القصر وأرضيات التراس من الرخام وله درابزين برامق وكوبسته من الحجر الصناعي.

سطح القصر:

السطح يمكن الوصول إليه عن طريق السلم الرئيسي للقصر وعن طريق السلم الفرعي وهو تقسم جزئياً منفصلين غير متصلين ببعضهما، والوصول للسطح (الجزء الأول) عن طريق السلم الرئيسي حيث الصعود بدرجات السلم الرئيسي بعدد ٣٠ ثلاثون

درجة وأمام الصاعد مباشرة يوجد فراغ (بئر السلم) أرضياته رخام والحوائط دهانات وعلى شمال الصاعد يوجد مصعد القصر تم الوصول إلى الجزء الأول حيث يوجد الشخصيشخة أعلى الصالون الموجود بالدور الأول وغرفة ماكينات المصعد ومسارات دكات التكييف المركزى.، والوصول للسطح (الجزء الثانى) عن طريق السلم الفرعى الموجود بالمدخل الفرعى للقصر حيث الصعود عبر درجات السلم الفرعى بعدد ٢٩ تسعة وعشرون درجة حيث يوجد غرفة تحكم الكهرباء وأرضياتها من البلاط الأسمتى والحوائط دهانات ثم فراغ الجزء الثانى من السطح الموجود به امتداد لدكات التكييف.

الباب الثانى: الدراسة التحليلية

الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية والزخرفية

الخصائص المعمارية للقصور:

بالرغم من الاختلاف بين القصور محل الدراسة إلا أن هناك سمات وخصائص معمارية تجمع بين هذه المباني مما يجعلها نمطاً معمارياً مميزاً خلال القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، ويمكننا وبشكل عام وصف القصور بأنها أشبه بقلاع ضخمة تتوسط بيوتاً صغيرة وبسيطة باسطة بذلك عليها نفوذها وسيطرتها. وقد كانت القصور غالباً مكونة من طابقين وبدروم، وكانت ذات حدائق ومساحات خضراء، وفي بعض الحالات كانت ترتفع القصور إلى ثلاثة طوابق وقد زاد من إرتفاعها قباب ضخمة كما هو الحال في قصر الإتحادية، وفي بعض الحالات يصل لأربعة طوابق كما هو الحال في قصر سراى القبه. وقد كانت مصر بابا مفتوحا على مصراعيه للمهندسين الأوروبيين الذين كثر توافدهم على البلاد، ونرى آثار العمارة الإيطالية واضحة في المنشآت التي أقيمت في القاهرة والإسكندرية، لأن أعداد المهندسين الإيطاليين كانت كثيرة، ثم أن الإنجليز في سياستهم التي رسموها لا أنفسهم في هذه البلاد كانوا يوزعون خيرات مصر والأعمال فيها على الأوروبيين بنسب قرروها، في مقابل اعتراف هذه الدول بمركز بريطانيا. فللإيطاليين أعمال المنشآت والعمارة وورش إصلاح السيارات، والفرنسيين الأعمال المالية كالمصارف والبورصة ولليونانيين تجارة القطن وصناعة التقطير^(١).

وقد تسبب إتجاه المعماريين في ذلك الوقت إلى النقل من الطرز الأوروبية المختلفة، في وجود عدد كبير ومتنوع من الطرز الأوروبية في مصر ظهرت كلها في وقت واحد، فلم تكن هناك فترات تتميز بإتجاه معين للمقلدين نحو استخدام الطرز - كما حدث في أوروبا منذ منتصف القرن الثامن عشر بل وجدناها كلها في نفس الوقت، وطغى استعمالها على

(١) جمال بدوي: محمد على وأولاده بناء مصر الحديثة، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩م، ص ٢٥١.

الطراز الإسلامى المصرى، حيث استخدم طراز خليط من جنوب أوروبا وتركيا، يعرف بالطراز الرومى^(١).

فهو ذلك الطراز الذى تعود أصوله لطراز الباروك والركوكو، حيث بدأ يظهر فى أوائل القرن ١٨ م بداية من عصر السلطان أحمد الثالث، عناصر غريبه على الزخرفه التركيه أتت من أوروبا وكانت هذه العناصر ترسم بأسلوب يغير الأسلوب التركى التقليدى وتتكون من الأصداف والقواقع والشماعد والأوراق المعقوفه وقرون الرخا، وهى من العناصر الرئيسية فى طراز الباروك الأوروبى.

فقام الأتراك بمزج هذه العناصر الجديدة بعناصرهم القديمة حيث راعى الفنان الذوق والتقاليد الدينيه فأدخل فيها لمسات من الفن العثمانى غيرت من شخصيتها الأوربية وطبعها بطابع جديد، ومن ثم أصبح يطلق على هذا الطراز "الباروك التركى"، "الباروك والروكوكو العثمانى" ^(٢) من أهم ما يميز هذا الطراز:

١ - الصالات الكبيرة المتصل بها تلك الحجرات الضخمة والتي حلت محل القاعات التي ميزت البيوت والقصور في العصر المملوكى والعثمانى كما هو الحال بقصر عابدين وقصر سراى القبة.

٢ - وجود كورنيش بارز أعلى الواجهات الحجرية والرخامية للمنشآت. وجود سلام مزدوجة داخل بعض الأبنية كما هو الحال في قصر الطاهرة.

(١) الطراز الرومى: أطلق الباحثون فى مجال الفنون مصطلح (رومى) على نوع من تلك الزخارف التي شاعت فى مقر الخلافة العثمانية. وتقوم هذه الزخرفة على عنصر الفروع النباتية المرسومه بطريقة خاصة ويطلق عليها زخرفة التوريق العثمانى أو الأرابيسك العثمانى. وهى أكثر من مرحله الأولى وهى مرحله (زهرة اللالا) من عام ١٧٠٣ م: ١٧٣٠ م. ومن ثم مرحله الباروك العثمانى من عام ١٧٣٠ م: ١٨٠٨ م. ثم مرحله الأمبراطورية من عام ١٨٠٨ م: ١٨٦٧ م.

وليد فتحي: التأصيل الفنى والمعماري لطرز المنشآت التراثية فى مدينة الأسكندرية، ٢٠١٥.
عبد المنصف سالم: قصور الأمراء، المرجع السابق، ج ٢.

(٢) شيباء أسامه: الطراز الرومى التركى على عمائر القاهرة فى القرن التاسع عشر. ص ٣.

٣- انتشار الشباييك المستطيلة المتسعة التي يغلق عليها ضلف شيش^(١) من الخارج، وضلف زجاج من الداخل.

٤- أصبحت الشرفات هي التي تطل على الحديقة المحيطة بالمبنى والتي أصبحت البديل للفناء الداخلى للمسكن في عصوره الإسلامية.

والطراز الرومى هو فى الأصل طراز الروكوكو بعد أن إنتقل إلى تركيا عبر المعماريين الإيطاليين والفرنسيين والصقليين، وقام المعمارى والفنان التركى بتطويع هذا الطراز ليتناسب مع العقيدة الإسلامية^(٢)، حيث تخلص من الرسوم العارية وتجسيد الأشخاص والحيوانات وتحولت إلى زخارف نباتية وهندسية، ولا يهتم الطراز الرومى التركى فى تصميم الواجهات بالتماثل فكثيرا ما كانت تبرز كتلة المدخل عن الواجهة أو تقسم الواجهات عن طريق الكرانيش البارزة، وكثير استخدام الأعمدة الرخامية الرشيقة فى تكوين الواجهات كما ظهر الطراز التجميى أو التلقيطى^(٣) والذى ضم بين ثناياه عناصر من كافة الطرز المعمارية والزخرفية السابقة ويقصد بهذا الطراز الإتجاه إلى التجميع من كافة الطرز والعمائر فى الحضارات السابقة ودمجها معاً فى مبنى واحد.

(١) شيش، شيشة: هى كلمة تركية من معانيها قارورة أو زجاجه أو خشبة رقيقة، وعند النجارين تطلق على قضبان رقيقة من الخشب تصنع منها مصاريع الشباييك التى تأتى خلف الزجاج لتمنع الضوء وتسمح بمرور الهواء، كما يصنع منها واجهات المشربيات والاعانى والخرجات والرواشن والابواب وغيرها من اشغال الخشب فيرد " أربعة ابواب يدخل منهم إلى اودة بها ثلاثة شباييك شيشه".

- محمد على عبد الحفيظ، المصطلحات المعمارية فى وثائق عصر محمد على وخلفائه، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص ١٢٣

(٢) تامر سمير، دراسة تحليلية مقارنة للشكل العمرانى والمعماري لمدينة القاهرة بين عصر محمد على وعصر إسماييل، رسالة ماجستير، كلية الهندسة جامعة عين شمس ١٩٩٥م ص ١٢١

(٣) تفيده أحمد عبدالجواد: واجهات القصور بمحافظتى الغربية والمنوفية بالنصف الثانى من القرن ١٩ وحتى نهاية النصف الأول من القرن ٢٠ دراسة اثرية للعناصر المعمارية والزخرفية، مؤتمر الاثريين العرب الرابع عشر، القاهرة، ٢٠١١، ص ٧٣٩

الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية وتشمل:

التخطيط:

نلاحظ في تخطيط القصور التي أنشئت في القرن التاسع عشر وفق الطرز الأوروبية ندرة وجود نموذج معمارى واحد بل استخدمت عدة طرز بنسب مختلفة، مما أدى إلى أن تحديد الطراز العام لأى مبنى يعتمد أساساً على طراز واجهته الخارجية^(١)، وتميزت بصفة عامة بتعدد طوابقها، وهو ما كان شائعاً في عمارة القصور في مصر خلال هذه الفترة، وتميز تخطيط قصر الطاهرة بتعدد طوابقه حيث يتكون من بدروم وطابق أرضى وأول وطابق ثانى مبنى منه جزء والجزء الآخر تراس، يقوم تخطيط البدروم على نظام الحجرات والقاعات التي تربط بينها ممرات، وتخطيط الطابق الأرضى والأول يقوم على بهو رئيسى على جانبيه ملحقات سكنية، وقد تشابه تخطيط الطابق الأرضى والأول للقصر مع تخطيط بعض قصور الأمراء والباشوات بمدينة القاهرة.

ومن أهم الأسس المعمارية الأوروبية المأخوذة عن العمارة الإسلامية والتي عادت إلينا مرة أخرى بصيغتها الأوروبية هي (التكرار - الإيزان - التباين) والتباين هنا يقصد به التآلف بين الوحدات المعمارية مما يعطى نوعاً من الجمال للمبنى^(٢) ويتلاحظ لنا أنه يوجد علاقة بين مواصفات القصر المسكن وبين المستوى الاجتماعى والاقتصادى لصاحب القصر مع مراعاة عامل المناخ أيضاً، ويلاحظ في قصور القرن التاسع عشر وبداية العشرين تطور لمفهوم الخصوصية مما أدى إلى التأثير على تخطيط المسكن المعاصر بشكل عام والقصور بشكل خاص، حيث أصبحت الخصوصية بشكل عام، والقصور بشكل خاص، تتبع ظروف المجتمع المتماثلة في العوامل الآتية: الثقافة - العلاقات الاجتماعية - المكانة الاجتماعية لأصحاب القصر - الجنس - اختلاف درجة الخصوصية - عادات وتقاليد المجتمع ومن هنا يمكن القول أن المساكن ومنها القصور في مصر قد حققت مبدأ الخصوصية حيث تعتبر من أهم المبادئ والأفكار التي أوصى بها الإسلام.

(١) تامر سمير، دراسة تحليلية مقارنة للشكل العمراني والمعماري لمدينة القاهرة بين عصر محمد على

وعصر إسماعيل، رسالة ماجستير، كلية الهندسة جامعة عين شمس ١٩٩٥م ص ١٢١

(٢) عبد المنصف سالم نجم، قصور الأمراء والباشوات، ج ٢، ص ٣٧

وذلك بالرغم من تطور واختلاف الطابع المعماري السكنى من حيث التخطيط أو الشكل الخارجي^(١) وقد تعنى الخصوصية إحترام حرية الفرد والتي تمثلت في رغبة صاحب القصر الدائمة في عدم تطلع الغرباء داخل مسكنه كذلك في الفصل بين الثبات بالإضافة لبعده حجرات النوم عن الحجرات المخصصة للاستقبال^(٢)، وقد ترتب على تشييد القصور في وسط الحدائق أن أصبح لمعظمها واجهات أربع لذلك فقد ركز المعمار عناصره المعمارية والفنية في واجهات هذه القصور نتيجة أن معظم القصور التي شيّدت في القرن التاسع عشر أو بداية القرن العشرين وقد تجسد طرازها المعماري والفنى في واجهتها بمعنى أننا يمكن تحديد طراز كل قصر من خلال عناصره المعمارية والفنية للواجهات.

وقد فتح المعمارى بواجهات هذه القصور أكثر من باب يصل عددهم باين أو ثلاثة وعدد من الأبواب الفرعية تفضى بعضها إلى ملحقات القصر. كان نتيجة لوقوع القصر بشكل مستقل أن قام المعمار بعمل شرفات تحيط بالواجهات الأربع للاستفادة بالفراغات التي تحيط بهذه القصور من جميع الجهات.

أستفاد المعمار بالمساحات الخضراء التي تحيط بالقصور في عمل أبراج ذات نوافذ أو شرفات أو لوجيات أو تراسات تطل على الفراغات والحدائق المحيطة بالقصور.

وذلك نظراً لوقوع الواجهات بشكل مستقل فقد أصبحت هذه الواجهات مليئة ومفعمة بالعناصر المعمارية والفنية المتمثلة في الأعمدة التي تزين الواجهات والفرنطونات^(٣) التي تتوجها. أصبحت الواجهات تتكون من بلكونات بارزة ودخلات غائرة.

(١) مصطفى جاب الله جنيدى: أثر العرب على العمارة الغربية منذ الإسلام في العصر الحديث، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٢ م، ص ٢٦٩.

(٢) كمال الدين محمد سامح: العمارة في صدر الإسلام، دار نهضة الشرق، ط، القاهرة سنة ٢٠٠٠، ص ٨٧.

(٣) فرنطون: كلمة معربة من اللفظ الفرنسي ويطلق على التركيبة التي تحلي رأس الفتحة ذات العتب المستقيم، وهو أحد ملامح العمارة الإغريقية، وأستمر في العمارة الرومانية وظلت تتألق به العمارة الأوروبية حتى العصر الحديث تتخذ شكل مثلث أو قوس من دائرة ويؤطره أشرطة نباتية مجدولة تتدلى منه من الطرفين.

شارلز جولي: الطرز المعمارية الإيطالية، ترجمة حسين محمد صالح، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣١ م ص ٧١.

اتخذ المدخل شكل الكتل الضخمة التي تبرز عن سمت الواجهة وكانت يتقدمها شرفات محمولة على أعمدة. وينطبق هذا الأمر على كل القصور الواقعة في منطقة مصر الجديدة حيث نجد أنها عبارة عن كتلة بنائية تتوسط حديقة فخمة يتوزع في أطرافها بعض الملحقات، وقد أثر الموقع على واجهات القصور محل الدراسة نظراً للمساحة الكبيرة حول القصور، وأصبح للمنشآت واجهات أربعة تطل على الحديقة ويحيط بالحديقة أسوار.

القسم الخارجى للقصور:

يشتمل القسم الخارجى للقصور على (الأسوار- الحدائق - النافورات - الكوشك - الواجهات - المداخل والبوابات - الملحقات - الأبراج).

الأسوار:

لقد تميزت جميع القصور بوجود أسوار عالية نسبياً حولها، سواء كانت بناء أو أسوار حديدية، وفي معظم الأحيان شكلت واجهات المباني نفسها، بالإضافة إلى جدران الأحواش الداخلية، عنصرًا معماريًا حصّن المبنى ومنحه خصوصية^(١)

الأسوار التي تحيط بالقصور:

الأسوار بصفة عامة هي حواجز مبنية من الطوب أو الحجر أو الخشب أو الحديد بارتفاع مناسب وتتكون عادة من قاعدة خرسانية بارتفاع ٤٠ سم يعلوه سياج من الحديد أو الشبك المعدني بارتفاع مترين، وتعتبر فكرة استخدام السياج أو الحواجز المعدنية حول المباني والقصور من التأثيرات الفرنسية التي وفدت على مصر في القرن التاسع عشر، حيث كانت هذه الظاهرة منتشرة في القرن السابع عشر حينما زاد الاهتمام باستخدام الحديد في العمائر غير الدينية^(٢) ومميزات تلك الحواجز بأنها كانت ذات خوص متوجه من أعلاها برماح من الحديد وتوريقات، وهذا التقليد ساد في القرن التاسع عشر ومن السمات المشتركة

(١) شفيق بعاره: الحديقة في العمارة الإسلامية، دراسة تحليلية لدلولها الرمزي ووظيفتها المعمارية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة النجاح الوطنية ٢٠١٠ م.

(٢) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء، مرجع سابق، ص ١٩٨.

للسياج المعدني الذي كانت تحيط بقصور بأن كان يربط القوائم المعدنية من الجزء العلوى والسفلى خوص أفقية هذه الخوص من أعلاها وأسفلها مزينة بزخارف ملفوفة.

الحدائق:

أختلفت مساحة الحدائق وشكلها تبعاً للمساحة الكلية للقصر. وقد اشتملت كل القصور محل الدراسة على الحدائق الجميلة المتكاملة والتي اختلفت مساحتها تبعاً للمساحة الكلية للمنشأة.

الحدائق فى العصر الإسلامى:

فقد بدأ التصميمات الخاصة بالحدائق فى أوائل العصر الإسلامى متأثرة بالعادات والتقاليد الموروثة للعرب، إلى جانب تميزها بالبساطة فكانت عبارة عن مجموعات من الأشجار والنخيل حول منابع المياه فى البادية، فبعد أن استقر المسلمون بدأوا يخططون المدن ويقيموا بها القلاع والقصور الفخمة، أصبحت الحدائق وتنسيق الأفنية الداخلية فى المساكن والمباني العامة عنصراً أساسياً، وقد تميز تخطيط الحديقة فى العصر الإسلامى بالخصوصية، لذلك فقد أحيطت بالأسوار العالية وأشجار النخيل العالية لحجب المناظر الداخلية، وغلب على التخطيط التقسيمات الهندسية من وحدات مربعة أو مستطيلة، كما إهتم العرب باستخدام عنصر المياه فى حدائقهم بصور متنوعة ومتميزة^(١)، وللحدائق فوائد كثيرة منها الفوائد الصحية والبيولوجية، والفوائد المناخية، والفوائد الجمالية والاجتماعية. وكانت بعض الحدائق تعتبر حدائق مفتوحة كحديقة الروضة والأزبكية^(٢)، وبعضها كان يشيد داخل العمارات والمنشآت، وظهر هذا النوع فى كافة العصور الإسلامية خاصة فى البيوت المملوكية والعثمانية وقد ظهرت الحدائق فى معظم القصور فى عصر أسرة محمد على كتأثير أوروبى وافد.

(١) يحيى وزيري، النظرية الفردوسية فى العمارات الإسلامية، مجلة عالم البناء، مصر، ١٩٨٦ م، ص ٢٣، عدد ٦٨.

(٢) شفيق بعارة: الحديقة فى العمارة الإسلامية دراسة تحليلية لدلولها الرمزية ووظيفتها المعمارية. مخطوط رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية ٢٠١٠م.

حدائق القصور المشيدة على الطراز الأوروبى:

تميزت معظم القصور التى شيّدت فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر الميلادى بوجود حدائق ضخمة تحيط بهذه القصور، وظاهرة وجود حدائق تلتف حول القصور من التأثيرات الأوروبية على العمارة فى مصر. وقد عرفت أوروبا حدائق المنشآت منذ العصور الكلاسيكية، أما فى عصر النهضة فقد كانت تصميم الحدائق الإيطالية بصفة خاصة من خليط بين الطرازين الإغريقى والرومانى، وكانت الحدائق تتميز بنوعين أو تصميمين أحدهما حدائق الملوك والأفراد والثانى حدائق الشعب.

وما يخصنا هو حدائق الملوك والأمراء التى كانت تلتف حول القصور يليه سلسلة من الشرفات فى تصميم متناظر ولا يفصل بينها أسيجة، ولم تعزل هذه الحدائق عن المناظر المحيطة بها بل أمكن الاستفادة من المناظر الطبيعية المجاورة للقصور^(١)، وقد أدخلت على الحدائق الإيطالية فى عصر النهضة وضع التماثيل التى ننحت بمهارة فنية عالية فى أماكن ظاهرة من الحديقة تين علو شأن الفنون المعمارية فى ذلك الوقت، ولأول مرة يجتمع الفن المعمارى وفن النحت مع الفن الحدائقي وأصبحت الحدائق هواية واحتراف لأعمال الفنانين ومهندسين العمارة والنحت ويتضح ذلك جلياً فى قصر الطاهرة، وقصر العروبة، وقد تجسد الاهتمام بالحدائق التى تحيط بالقصور منذ عهد محمد على باشا مؤسس نهضة مصر الحديثة وابنه إبراهيم، أما فى عصر إسماعيل فزاد الاهتمام حول إنشاء القصور والحدائق والمتنزهات حولها^(٢) عنصر الأشجار والنباتات وهو مكون الأساسى للحدائق.

وتتميز الحدائق بصفة عام بالآتى:

١. بوجود عدد من الأشجار والنباتات النادرة.
٢. وجود نافورة تتوسط الحديقة.

(١) طارق محمود القيصي: تصميم وتنسيق الحدائق، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية، طبعة أولى، ١٩٨١ م، ص ٢٧.

(٢) أحمد شفيق: مذكرات، ط الطبعة الأولى، ١٩٣٤ م، ص ٢١.

٣. تتميز بوجود ممشى توصل بين أحواض الحديقة المختلفة كانت تفصل بين أحواض الحديقة، وكانت ترصف هذه الممشى بمواد مختلفة حيث كانت ترصف بالزلط الملون.

٤. الأحواض: عناصر بستانية جوهريّة تكمل وتلازم الهيئة المعمارية مثل المباني والمظلات والحوائط والأسوار فهي تؤلف إدارة ربط مؤثرة وفعالة بين الحديقة والعمارة^(١).

استخدامات الحديقة:

١. تستخدم الحديقة لإقامة الاحتفالات.
٢. لاحتوائها على ممشى مهياة للاستخدام كأماكن للسير بعيدة عن الأشجار.
٣. تعتبر الحديقة من خلال تنوع النباتات والأشجار الكائنة بها عن قوة ورفع مالك الحديقة وبالتالي مالك القصر.
٤. إن الحديقة متصلة بالقصر مع الجزء الخارجى من خلال فتحات النوافذ والمداخل مما يسمح بدخول الهواء النقى وخروج ومن ثم راعى المالك أن يكون مقر إقامته صحى^(٢).

النافورات:

ظهر استخدام العنصر المائى فى كافة القصور فلا تكاد تخلو حديقة قصر من العنصر المائى واتخذت أشكالاً متعددة ومن أبداع الأمثلة النافورة الخاصة بحديقة قصر الطاهرة، بينما ظهر الشاذروان فى كوشك الموسيقى بقصر عابدين، وقد استخدم المصممون عدد من التقنيات لإظهار حركة المياه منها استخدام النافورة التى تلقى الماء بلطف ضمن إطار حوض من الرخام، ولا شك أن لأصوات المياه وحركتها وسط الحدائق الغناء تأثيرها السحرى فى النفوس.

(١) نبيل محمود عبد العظيم: تصميم وتأثير الحدائق الداخلية وارتباطها بالعمارة الحديثة، رسالة ماجستير، كلية فنون تطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٣ م، ص ٤٢.

(2) O'Kane (B): The World of Islamic art. the American university press. 2007. P.30.

ويرى أرنود مواريز (Arnaud Maurieres) أن استخدام المياه مرتبط بدلالات رمزية في حدائق المجتمعات الإسلامية حيث إن جريان الماء في النافورة والقناة يمثل التجدد الأبدى بينما تمثل البركة إنعكاسا لإقامتنا المستقبلية في الجنة، فإذا كان العالم الذى نعيش فيه مجرد إنعكاس للجنة الموعودة فإن إنعكاس عالمنا هو الجنة وبالتالي فإن البركة التى تتوسط الحديقة تمثل بوابة لجنة عدن الموعودة^(١).

الكوشك:

لقد استخدم المصممون فى المجتمعات الإسلامية منصات مسقوفة من الخشب أو الحجر توضع فى نقاط مركزية من الحديقة بحيث تسمح للجالس بداخلها مراقبة ما يجرى فى أرجاء الحديقة، وتحميه من أشعة الشمس، وغالبا ما كانت هذه المقاصير على إختلاف أنماطها ترتفع عن مستوى سطح الحديقة بعدد من الدرجات بما يتيح إطلاله أفضل للجالسين بداخلها وحماية من الحشرات والزواحف^(٢)، وظهرت أكشاك أطلق عليها كوشك الشاى وكانت تستخدم لحفلات الشاى فى حدائق القصور، وأكشاك أخرى تسمى كوشك الموسيقى كان يتم عزف مقطوعات موسيقية بها فى الهواء الطلق، ووجد الأثنين فى قصر عابدين.

الواجهات:

حدثت طفرة كبيرة فى بناء الواجهات خلال القرن التاسع عشر حيث خضعت هذه الواجهات فى عهد محمد على لأسلوب مختلف عما قبله حيث قسمت فى ارتفاعها بكرانيش بارزة، كما فتحت نوافذ متعددة منتظمة ومتناسقة واتخذت هيئات وأشكال متعددة منها المستطيل والمربع والمعقود والمستطيل، وغشيت هذه النوافذ إما بضلف خشبية بنظام الشيش الوافد على العمارة الإسلامية من أوروبا، أو بضلف خشبية مقسمة بواسطة سدايب تحصر فيما بينها ألواح زجاجية بألوان متعددة، ومنها ما غشى بحجاب من الزجاج الملون المعشق بالرصاص كما هو الحال فى قصر الإتحادية.

(1) Arnaud Maurieres: Paradise garden. landscape gardening in the Islamic Tradition. U.K. Tauris.2001.

(٢) شفيق بعاره: المرجع السابق ص ٨٢-٨٣.

وقد وضع لنا على باشا مبارك التغير الذى حدث للواجهات حيث ذكر أنه قد تغيرت واجهات البيوت التى كانت تعمل فى الأزمان القديمة بحسب ما يتفق على غير قانون هندسى بحيث يكون لا فرق بينها وبين واجهات أحواش الموتى، فجعلت على قانون هندسى منتظم وهيئات مألوفة حسنة، وقسمت الواجهات فى اتساعها وارتفاعها بكرانيش بارزة يحدث عنها بعض الظلال فى عرضها وارتفاعها، وتزيد فى رونق البناء وجاهته" (١).

وتعددت الواجهات بقصور الرئاسة فى مدينة القاهرة القاهرة فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين فهناك العديد من القصور لها أربع واجهات حرة يحيط بها الحدائق وأصبحت الواجهات تتكون من كتل معمارية "بلوكات" بعضها يبرز عن سمت الواجهة والبعض الآخر غائر حيث أمتازت تلك الواجهات بعدم وجودها على خط مستقيم وظهر ذلك فى قصور أسرة محمد على منها على سبيل المثال قصر عابدين وقصر الإتحادية إذ تتخللها دخلات (٢) فى بعض الحالات يكون السبب الذى دفع المعمار إلى تقسيم الواجهة إلى بلوكات غائرة وبارزة هى مساحة القصر نفسه التى تحكمت فى شكل واجهاته، وفى أحيان أخرى لجأ المعمار إلى عمل مثل هذه الكتل المعمارية البارزة والغائرة لتساعد على تقوية البناء فى القصور التى شيدت على مساحات شاسعة حيث إننا لا نتصور إمتداد واجهة لمسافات كبيرة فى خط مستقيم، ونظراً لأن معظم القصور كانت محاطة بحدائق من جميع الجهات بالتالى كانت هناك حرية تامة للمعمار بأن تقسم واجهاته لأن ذلك لا يشكل إعاقة للطريق حيث كان بروز الكتل المعمارية يمتد فى الحديقة وليس فى الطريق العام وكان السور الخارجى للقصر هو الذى يلتزم بخط تنظيم الطريق (٣) وقد تعددت المداخل والشرفات والنوافذ بالواجهات الأربع للقصور وتنوعها فى الشكل والحجم بشكل كبير مما يساعد على زيادة الإضاءة والتهوية داخل القصر، بالإضافة إلى الزخارف التى تتوج الواجهات مثل الزخارف النباتية والهندسية التى نفذت بالحصص.

(١) علي باشا مبارك، الخطط، ج ١، ص ٢١٥.

(٢) مختار الكسباني، تطور نظم العمارة، ص ٢٦٨.

(٣) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات، ج ٢، ص ١٦٠.

وتضمنت الواجهات بعض العناصر المعمارية والزخرفية التي إنتشرت في عمارة القصور في القرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلادى.

المدخل والبوابات:

تميزت جميع القصور محل الدراسة بلا إستثناء بمدخلها الفخمة وبواباتها الكبيرة الضخمة.

أولاً: المدخل:

تعد المدخل من أهم الوحدات المعمارية، حيث تعمل على مرور الأفراد من الحيز الخارجى للقصر إلى الحيز الداخلى، وقد اختلفت المدخل في القصور محل الدراسة، حيث ظهرت المدخل بشكل جديد عما كانت موجودة في العمائر الإسلامية، حيث اعتمدت مدخل البيوت الظاهرة في العصر المملوكى والعثمانى قبل عهد محمد على على نظام المدخل المنكسر والذي يؤدى إلى داخل المنزل عبر دهليز منكسر بصدرة دكة لجلوس الحارس فهو يؤدى إلى دركاه ثم إلى دهليز ثم إلى صحن المنشأة^(١) وكان المدخل المنكسر في المنازل والقصور لغرض منع أنظار المارة في الطريق من رؤية من بداخل المنزل، وتجسدت السمات العامة للقصور المتأثرة بالطراز الأوروبى في مدخل قصور القرن التاسع عشر حيث تميزت المدخل منذ عصر محمد على بأنها على محور مستقيم حيث يلي باب الدخول ممراً مستقيماً يؤدى إلى الفناء الداخلى مباشرة دون انكسار، وكان نتيجة تأثير مباشر بالقصور الأوربية حيث كانت المدخل تفتح مباشرة إلى داخل القصر، واستعاض المعمار عن انكسار ممر المدخل كوسيلة لتأمين دخول الدار بإنشاء حجرات الحراسة على جانبى ممر المدخل وفي جوانب الفناء الداخلى لكل قصر من قصور محمد على^(٢)، كما وجد أكثر من مدخل في المنشأة الواحدة وهو ما لم يكن موجود من قبل، وظهر أيضاً تعدد المدخل بقصور القاهرة في القرن التاسع عشر أحدهما مدخل رئيسى والمدخل الأخرى جانبية، كما تميز بعضها بأن هذه المدخل كانت مدخل محورية حيث كان يوجد مدخلان على محور واحد فكان

(١) علي مبارك، الخطط التوفيقية، ج ١، ص ١١٦ .

(٢) مختار الكسباني، تطور نظم العمارة، ص ٢٧٩ .

يوجد مدخل بالجهة الشرقية وآخر يوجد بالجهة الأخرى المقابلة للجهة الغربية على نفس المحور، وكان أحدهما غالباً ما يكون المدخل الرئيسى والآخر المدخل الجانبى ويتمثل ذلك فى قصر عابدين^(١)، والجدير بالذكر أن كتل المداخل فى بعض الأحيان كانت تتكون من فتحة واحدة أو فتحتين أو من ثلاث فتحات، وهذه سمة اشتركت فيها العديد من القصور المتأثرة بالطراز الأوروبى وبصفة خاصة طراز النهضة والباروك وهذا النوع من المداخل لم نجد له مثيلاً فى المنازل الإسلامية فى مدينة القاهرة قبل القرن التاسع عشر^(٢)، وتميزت المداخل أيضاً المتأثرة بالطراز الأوروبى بأنها مداخل مرتفعة عن الأرض وغالباً ما يصعد إليها بدرج سلم غالباً ما يكون من الرخام يفضى إلى بسيطة كبيرة أو فرندة محاطة برامق خشبية أو حجرية أو جصية، أو فرندة طائرة محمولة على أعمدة ويمكن القول أن المداخل فى القصور لم تعد قاصرة على الحماية والأمان بل تنقل الأفراد من الفراغ الخارجى إلى الفراغ الداخلى، وإنما أصبح عنصراً معمارياً له دور مؤثر حيث بدت عليه الملامح الزخرفية الأولى للقصر، لذا كان من الضرورى الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة للمدخلات كالمفصلات والكوالين والمقابض حتى يتوافق باب المنشأة مع العمارة المحيطة به^(٣).

الأبواب:

الأبواب الخارجية للقصر:

انتشر فى مصر منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر استخدم أبواب صنعت جميع أجزائها من الحديد المسبوك عوضاً عن الأبواب المصنوعة من الخشب وكانت هذه الأجزاء تثبت مع بعضها فى أغلب الأحيان باستخدام أسلوب اللحام بهادتى الرصاص والقصدير وتساعد طريقة السبك هذه على سهولة الحصول على أجزاء ذات أشكال بالغة التعقيد كما أنها تعطى فرصة لتنوع السمك والوزن فى سطح المادة المشكلة^(٤)، واستخدم

(١) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات، ج ٢، ص ١٦٤.

(٢) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء، ج ٢، ص ١٦٣.

(٣) علياء وفق عمر: الحديد فى العمارة الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة،

٢٠٠٢م، ص ٢٦١

(4) Allan (j.): The Metalworking Industry in Iran in the Early Islamic Period. Oxford. 1976. vol. p. 382.

في تغطية بعض المداخل مصاريع أبواب من المعدن المشغول والمغشى بالزجاج المزخرف بفروع نباتية وأوراق وزخارف مشجرة، كما استخدمت طريقة التغطية بالخشب بنظام الشيش كما هو الحال في شبابيك وبعض أبواب قصر عابدين، وأتسمت البوابات الرئيسية بأن معظم الزخارف والنقوش هندسية وبدرجة أقل النباتية بشكل أساسي في الأقواس وجوانب البوابات الرئيسية للقصور، فقد تميزت مداخل القصور في العمارة الإسلامية بضخامتها وغالبًا ما أرتفعت أطرافها وعقودها وحناياها الغائرة المحرابية الشكل حتى بلغت علو جدران الواجهة وربما جاوزتها ارتفاعًا.

الأبواب الداخلية للقصر:

يقفل عليها مصرعان من الخشب، عادة ما يعلوها عقد مدبب أو أعتاب مستقيمة، ونلاحظ تعدد واختلاف أسلوب التغطية، ويمكن تقسيمها إلى: أبواب خشبية خالية من الزخارف تم تقسيمها إلى مربعات ومستطيلات وهذا النوع كان يطلق عليه الأبواب الرومية أو الأبواب الأفرنكية، مثل أبواب الحجرات التي تفتح على البهو الرئيسي بالطابق الأول لقصر عابدين أبواب خشبية مقسمة إلى مربعات ومستطيلات تحمل زخارف هندسية مثل زخرفة المفروكة وهي مدهونة بألوان زيتية بلون واحد، أبواب خشبية تم تقسيمها إلى مربعات ومستطيلات وتحمل زخارف نباتية من الجص المذهب أو الملون، وغالبًا ما يعلوها فرنتون يحوى زخارف مذهبه كما هو الحال في قصر عابدين والقبه، وأبواب خشبية معشقة بالزجاج الملون بتكوينات هندسية أو تحمل زخارف نباتية من الجص المذهب والملون مثل أبواب قاعة العرش بقصر عابدين، وتتميز الأبواب الداخلية لحجرات هذا القصور بأنها كانت من مصراعين من الأبواب الحشو وعليها كوالين ومقابض نحاسية.

فتحات النوافذ:

عرف الإنسان بناء المساكن وعمل على بناء فتحات للإنارة والتهوية وقد كان لهذه الفتحات أهمية كبرى لاستمرار حياة الإنسان، واستمر الاهتمام بتطوير هذا العنصر البنائي في جميع العصور، إلى أن جاء الإسلام وإهتم بظهور أنماط معمارية مميزة للشخصية الإسلامية في العمارة فطور هذا العنصر وإهتم ببنائه في المساجد والدور الإسلامية،

وكان لعنصر الفتحات بالمنشآت مسميات وثائقية ووظائف مختلفة في الشكل تتحد في الغرض الوظيفي ومن هذه المسميات النوافذ والشبابيك وهو لفظ يطلق على النوافذ المستطيلة والمربعة والمعقودة التي تطل على الخارج من الداخل، وأيضاً لفظ طاقة أو كوة، الشمسية، القمرية، القنصلية، خوخة، وجاء في وثائق الوقف للنوافذ المزدوجة لفظ شطور^(١) أما نوافذ القصور في القرن التاسع عشر فقد اختلفت اختلافاً كبيراً عن تلك النوافذ لأهميتها وقيامها بدور معماري هام حيث أصبحت بديل الصحن الأوسط بالمنازل الإسلامية لذلك تغيرت أشكالها وأحجامها وأعدادها، وكانت منخفضة وتفتح على الداخل مباشرة دون حاجب أو ساتر، كما كانت تتميز بالانتظام بشكل كبير، كانت النوافذ عادة معقودة بعقد يرتكز على عمودين مدمجين، كما تغير أيضاً أسلوب تغشية هذه النوافذ حيث تم تغشيتها بنظام الشيش من ضلفتين من الخشب من الخارج وضلفتين من الخشب المعشق بالزجاج من الداخل.

وفي بعض الأحيان كان من ضلفة واحدة في الداخل وضلفة في الخارج، كما وجدت نوافذ بالطوابق الأرضية واستخدمت في تغشيتها الحديد المشغول، يذكر على باشا مبارك في الأسلوب الجديد استعوضت المشربيات التي كانت تصنع من الخرط ب شبابيك مستطيلة وعليها ضلف الزجاج، واستعمل في الدور الأرضي عوضاً عن الخرط شبابيك من الحديد بأشكال مختلفة كما ظهرت النوافذ التوأمية والتي كانت بصفة عامة عبارة عن نافذتين مجتمعتين ومتجاورتين ذات عقد وبين الفتحتين عمود أوسط بسمك الحائط^(٢)، وقد رأيناها في قصر الطاهرة وقصر الحربية وقصر الأندلس.

وتطابقت النوافذ على جانبي مداخل القصور مما أعطى نوع من السميرية والتماثل لواجهاتها. وفي قصر سراي القبة نجد تعدد الشرفات والنوافذ بالواجهات الأربع وتنوعها في الشكل والحجم وشدة اتساعها للعمل على زيادة الإضاءة والتهوية، وتم تغشية النوافذ والشرفات بنظام الشيش الأوروبي. يكتنف بعض النوافذ أعمدة مدمجة في الحائط ويتوجها

(١) محمد السيد غيطاس دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية، الكتاب - الثاني - الفنون، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م، ص ٣٩.

(٢) علي مبارك، الخطط التوفيقية، ج ١، ص ٢١٤.

عقود أكثرها عقود مديبة متعددة الطيات متأثرة بشكل كبير بالطراز القوطى من حيث العقود المديبة المتعددة الجنازير.

ويرجع السبب الرئيسى لاهتمام العمارة القوطية بالنوافذ إنها كانت تمثل عنصراً رئيسياً من عناصر الزخرفة، فهى من الداخل تضى على المكان تأثيراً جذاباً بما تحمله من زجاج ملون^(١) وجاءت فتحات النوافذ فى مستويات محددة وجعلت اتساعها محدد فى كل مستوى من المستويات، كما تميزت بالاتساع وكذلك بالعمق، وكذلك تميزت بكثرة أعضائها فى الواجهة الواحدة بل وفى المستوى الواحد، وكانت هذه الفتحات مغطاة بمصاريح خشبية بنظام الشيش الأوروبى أو بمصاريح خشبية مقسمة بنظام السدايب تحصر فيها بينها ألواح زجاجية ملونة^(٢) وعلى سبيل المثال فى قصر عابدين تنوعت أشكال فتحات النوافذ فظهر منها النوافذ المستطيلة التى يغلق عليها مصاريح خشبية بنظام الشيش الأوروبى، وقد كانت أكثر النوافذ انتشاراً فى هذا القصر، وكان يغلق عليها من الداخل مصاريح خشبية بنظام السدايب التى تحصر بينها ألواح زجاجية، وقد روعى فى توزيع هذه الفتحات أنها فى مستويات محددة، وجعلت فى اتساعها محدد وصار لها قانون هندسى منظم فى توزيعه على الواجهات.

وللنوافذ دور مهم فى تطعيم واجهات القصور فمن خلالها ينفذ الضوء والهواء إلى داخل المبنى وتنوعت أشكالها وتصميماتها فمنها:

- نوافذ مستطيلة يعلوها إطار أو كورنيش لحمايتها من الأمطار كما هو الحال فى واجهة قصر السلام.
- نوافذ مستطيلة متوجه بفرنثون مثلثى مقصى مقفول من أسفل فى واجهة قصر العروبة.
- نوافذ مستطيلة ومربعة مغطاة بالزجاج الملون المعشق بالرصاص كما هو الحال فى بعض نوافذ قصر الإتحادية .

(١) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء، ج ٢، ص ٣٨ .

(٢) أحمد سعيد عثمان: التطور العماري والعمراى بالقاهرة من عهد محمد على إلى عهد إسماعيل، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٧٨ .

- نوافذ مستطيلة يتقدمها شرفة محاطة بدرابزين من برامق كما هو الحال في المستوى العلوى من نوافذ واجهة قصر عابدين، وكذا نوافذ واجهة قصر الحرية.
- نوافذ مستطيلة متوجه بعقد نصف دائرى يغلق عليه شيش خشبى كما هو الحال فى قصر الطاهرة .

الشرفات أو الضرنقات

تعد الشرفات من الوحدات المعمارية الهامة فى قصور مدينة القاهرة وهذه الشرفات كانت دائماً تتقدم الواجهات أو تعلو مداخل القصور المشيدة على الطراز الأوروبى فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر ومما لاشك فيه أن ظاهرة استخدام الشرفات التى تركز على أعمدة وتتقدم واجهات القصور ومداخلها تعد من إحدى تأثيرات العمارة الأوروبية على مصر وقد تأثرت القصور التى صممت على طراز عصر النهضة فى مدينة القاهرة بقصور مدينة البندقية فى إيطاليا فى عصر النهضة حيث كان لوجود الترع والقنوات الشهيرة المتعددة الموجودة بالمدينة أثرها على القصور وكانت القصور ذات شرفات فى الطابق الأول وتطل على المناظر الطبيعية الجميلة وفى بعض الأحيان كانت تتكرر وجود الشرفات فى الأدوار العليا^(١).

وإنتشرت فى معظم قصور القرن التاسع عشر وجود الشرفات وقد روعى فيها عدة أمور:

- ١ - أنها كانت تطل هذه الشرفات على الحديقة بحيث يمكن الإستمتاع فى الهواء الطلق بينما يكون المنظر المقابل هو الحديقة بأشجارها وأزهارها
- ٢ - أنها كانت دائماً الشرفات فى الجهة البحرية لاستقبال الهواء واستفاد المعمار من اتجاه الرياح بالحديقة.
- ٣- أنه كان هناك شرافه فى الواجهة الرئيسية أو المدخل الرئيسى حتى تبرز الواجهة أو المدخل عن باقى الواجهات.

(١) عبد المنصف سالم نجم، قصور الأمراء والباشوات، ج ٢، ص ١٦٨

الفرق بين الفرندات والشرفات:

تعتبر الفرندة في حد ذاتها كتلة معمارية أو عنصر أوروبي، فهي إحدى الابتكارات المعمارية التي نبتت من واقع البيئة الأوروبية، حيث إن الشمس في هذه المناطق غير ساطعة، وقد ظهرت وجودها لحرص المعمارى أن تكون محلاً لاستقبال الزوار، وحتى تكون ملجأ لسكان المنشأة يستغلونه في الاستمتاع بأشعة الشمس، وكذلك الهواء الطلق، وفي أغلب الأحيان كانت هذه الفرندات تختلف مساحتها بحسب مساحة المكان، كما كانت الفرندات تختلف مساحتها بحسب حجم الحيز المكاني، وهى في الغالب ذات مساحة مربعة، وتشرف على الخارج في بعض الأحيان عبر أعمدة ودرابزين مكون من برامق أو مسمط ويؤدى إليها مباشرة الدرج الصاعد من أمام المنشأة.

وتختلف الشرفات عن الفرندات، في أن الفرندات متسعة وفي الغالب تكون مسقوفة، أما الشرفات فهي بارزة عن سمت البناء، وفي جميع الأحوال توجد في الطوابق العليا، وتكون طائرة أو معلقة على كوابيل معدنية أو حجرية وقد تكون محمولة على عمد، وتختلف مساحتها من حيث الطول فقط، أما من حيث البروز فهي لا تبرز عن أكثر من المتر عن سمت الواجهة، وما ذلك إلا لمتقتضيات معمارية وهندسية بالدرجة الأولى، وتمثل الفرندة جلياً في واجهة قصر العروبة وقصر الطاهرة وقصر الحرية، وتمثل الشرفة في قصر عابدين وقصر سراى القبة.

والشرفات عبارة عن مظلات تطل من خلالها على الخارج، وقد شوهدت في العمارة الإسلامية حيث كانت تستخدم في المآذن وقد وجدت في العصر الحديث كبديل عن الفرندات، وكل الشرفات غير مسقوفة، وكان لها درابزينات من البرامق أو الأسياخ الحديدية، وتعددت أشكال الشرفات فمنها ما يأخذ القطاع المربع، ومنها ما يكون مستطيل أو نصف دائري.

الفص:

عنصر معمارى هو عبارة عن كتف مدمج أو نصف عمود بارز عن سمت الجدران ولا توجد قاعدة ثابتة لتقييد بروزه عن وجه الحائط سواء استخدام هذا العنصر متصلاً

بعمود أو منفردا ولكن في العموم يكون مقدار بروزه معادلا لربع عرضه بحيث إن الصفحة " التاج " تنتهي حليتها تماما على جوانبه^(١)، وأرتبطت هذه الفصوص في قصور القرن التاسع عشر بتيجان الأعمدة وطرزها بحيث إذا استخدم العمود الأيوني تبع الفص الطراز الأيوني، وإذا كان العمود كورنثي الطراز تبعه الفص، ويتضح جليا في قصر القبة حيث زين بدنه من أعلى بشعار الملك أحمد فؤاد الأول (لوحة ٤٢).

الكوابيل:

هو مسند بارز من الحجر أو الخشب يثبت بالجدران ليحمل ما فوقه من عقود وأعتاب وشرفات وكان يعرف بالكردي، ولفظ كوابيل مفردا كابولي وهو الذراع الحامل أو الرافع الذي يحمل الشرفات من أسفل، وكذلك يحمل الكرائيش في الواجهات والنوافذ، وقد تكون الكوابيل ذات وظيفة معمارية لحمل بروز أو ذات وظيفة زخرفية أو كلاهما معا^(٢)، وتعددت أشكال الكوابيل في واجهات القصور حيث تنوعت في قصر السلام ما بين هيئة وجه آدمي، وجاءت على هيئة ورقة نباتية مجسمة (لوحة ٧٤).

النوايا والأسنان:

عبارة عن وحدة زخرفية من وحدات صغيرة مكعبة بارزة تشبه الأسنان، ظهرت في المعابد الرومانية وعادة ما يكون مكانها أسفل الكرائيش وواجهات الفرنتون، واستخدمت في تزيين أسقف الحجرات والقاعات^(٣)، وقد وفد هذا العنصر الزخرفي البسيط إلى مصر كأحد التأثيرات المعمارية الأوروبية على العمائر المتأثرة بطراز الكلاسيكية الجديدة، وطرز النهضة^(٤) وظهر في كافة القصور محل الدراسة. (لوحة ٢٤٧).

(١) شارلي جورلي: الطرز المعمارية الإيطالية، ترجمة حسين محمد صالح، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣١ م ص ٦٠-٦١.

(٢) محمد عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية، مرجع سابق ص ١١٩.

(٣) شارلز جورلي: المرجع السابق ص ٧٣.

(٤) عبد المنصف سالم: قصور الأمراء ص ٢٧.

الكورنيش:

هو إطار بارز من الجص يستند عليه كوابيل مثبتة في الجدران والأسقف وتستخدم لترزين نهاية الجدران في قصور وواجهات عمائر القرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلادي كما استخدم في تزين أسقف الحجرات والقاعات داخل القصور، وزين بزخارف نباتية مذهبة في حجرات قصر عابدين وقصر القبه.

الفرنطون:

كلمة معربة من اللفظ الفرنسي ويطلق على التركيبة التي تحلى رأس الفتحة ذات العتب المستقيم، وهو أحد ملامح العمارة الإغريقية، وأستمر في العمارة الرومانية وظلت تتألق به العمارة الأوروبية حتى العصر الحديث^(١)، ويوجد نوعان من الفرنتون الذى يتوج المداخل والأبواب والواجهات، النوع الأول مستقيم الجوانب مثلث الشكل ويسمى فرننون مقصى أما النوع الثانى فيتخذ شكل منحنى بهيئة قوس من دائرة ويسمى فرننون فرنساوى^(٢)، ويتجلى النوع الثانى فى قصر عابدين أعلى بوابة باريس، وكذا يتوج كوشك الشاى وكوشك الموسيقى بقصر عابدين بينما استخدم النوع الأول أعلى فتحات الأبواب الداخلية والشبابيك بقصر عابدين وقصر القبه، ويتوج شبابيك واجهة قصر عابدين والمدخل الرئيسى له.

بالإضافة إلى أنواع أخرى من الفرنتونات منها المثلثى المقصى المقفول، والقوسى المفتوح من أسفل، والفرنتون القوسى الحلزونى أو الملفوف^(٣)

الملحقات:

ومن المرافق التى انتشرت فى عمائر أسرة محمد على، اصطبلات الخيول وأبراج الحراسة، كما وجدت غرف متنوعة قد تكون فى حديقة القصر أو فى البدروم، وخصصت

(١) شارلز جولي: الطرز المعمارية الإيطالية، ترجمة حسين محمد صالح، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣١م ص ٧١.

(٢) شارلز جولى: المرجع السابق، ص ٧٣.

(٣) تفيده أحمد عبد الجواد: واجهات القصور بمحافظتى الغربية والمنوفية بالنصف الثانى من القرن ١٩ وحتى نهاية النصف الأول من القرن ٢٠ دراسة اثرية للعناصر المعمارية والزخرفية، مؤتمر الاثريين العرب الرابع عشر، القاهرة، ٢٠١١، ص ٧٢٧.

هذه الغرف كغرف للحراس وغرف للسائقين، وغرفة لمديرة الخدمة لللبساتين، وغرف لملابس الخدم، وغرف متنوعة منها غرف الغسيل، والتجفيف، وغرف كى الملابس، وثلاجات لحوم، ومخازن الوقود واللحوم والخمور وغيرها، مما يحقق أكبر قدر من التكامل والرفاهية في هذه القصور.

حجرات الحراسة:

تتواجد في المساحة الخارجية للقصر وهي أما حجرتان على يمين ويسار الداخل من البوابة الرئيسية أو حجرة واحدة على يمين الداخل، في حالة أن تكون حجرة واحدة تكون مخصصة لحراس القصر أما حجرتان فتكون أحدهما لللبستاني والسائق وهي من الحجرات المعممة لأن القصر يعتبر مقر للأمن والأمان في آن واحد^(١).

عنصر الجراجات:

وهي الأماكن المخصصة لوقوف السيارات، وانتشرت الجراجات في عمائر الملوك والأمراء، حيث كانت مخصصة بسيارات الأمراء والحاشية وكبار رجال الدولة وغالبا ما كانت توجد بجوار هذه الجراجات مخازن ربما كانت مخصصة لحفظ أدوات صيانة السيارات، واشتملت هذه الجراجات على ورش صيانة وإصلاح السيارات.

الأبراج:

برج الشئ معناها ظهر وأرتفع والجمع أبراج وبروج، البرج الحصن والبيت يبنى على سور المدينة أو على سور الحصن، وهو أيضاً أحد بروج السماء الإثني عشر^(٢)، وقد جاء في القرآن الكريم على وجوه ثلاثة:

* المعنى الأول بمعنى مدار الكواكب قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَأَسْمَاءُ ذَاتِ
الْبُرُوجِ﴾ [البروج]، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا
لِلنَّظِيرِ﴾ [الحجر].

(١) غزوان مصطفى ياغي، العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة، ص ٣٠٩

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤م، مكتبة الشروق الدولية، ص ٤٦

* المعنى الثانى الذى ورد فى القرآن الكريم وهو القصور والحصون، قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ...﴾ (٧٨) [النساء].

* المعنى الثالث الذى ورد فى القرآن الكريم وهو التزيين، قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿... وَلَا تَبَرَّحْ بِرُبِّ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ...﴾ (٣٣) [الأحزاب].

والبرج هو بناء مرتفع ينتمى إلى المصطلح المعماري العسكري يشكل عنصراً دفاعياً ملحقاً بسور مدينة أو قلعة أو قصر أو مسجد أو كنيسة أو أية عمارة عظيمة، يتكرر عليه أو يحتل أركانه أو جانبي البوابات أو يعلو المدخل ويبني عادة في أعلى مراكز البناء ويبرز عنه، ربما يرجع أصله إلى رمز روحى وهو تطلع الإنسان إلى السماء فظهرت أبراج الكنائس ومآذن المساجد للتعبير عن هذا المعنى والرمز، اختلفت أشكاله حيث إتخذ الشكل الأسطواني - النصف دائرى - المصلىع - الهرمى، ومن أهم أقسامه البرابخ، المنابل، الشرفات التى توزع فى أماكن مدروسة على الجدران، والمقاذف المفتوحة على مستوى أرض الممرات الداخلية ومخازن المؤن وصهاريج الماء أو البئر ومستودعات السلاح وأدوات الحرب والدفاع^(١).

وكانت أقدم الأبراج فى بلاد العراق القديمة حيث إنه لم تحاول العمارة فى مصر القديمة ولا فى العصر الهليني أن تشق عنان السماء، ولكننا نلاحظ أن هذه الأبراج فى التحصينات الرومانية كما نلاحظ بعض هذه الأبراج فى سور الصين العظيم وقد كانت أجزاء من الاستحكامات الحربية الدفاعية^(٢).

كانت الأبراج الرومانية والبيزنطية تتألف من عدة طبقات لاستيعاب أكثر ما يمكن من المدافعين ولزيادة مواقع الرد على المهاجمين، إلا أن الأبراج الإسلامية اختلفت حيث إن تعدد الطوابق يجعل الجدران مفرغة ضعيفة المقاومة لا يمكن تعميقها والزيادة من كثافتها لذلك لجأ المسلمون إلى جعل البرج كتلة واحدة صخرية ترابية متماسكة غير مفرغة يستحيل دكها وتقام نقط الدفاع وأدواته ووسائله ومواده فى أعلى البرد فوق أرض عالية

(١) عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص ٧٩ .

(٢) عبد المنصف سالم، قصر السكاكيني، ص ٨١ .

صلبة متراصة^(١)، كما استخدم الرومان الأبراج للأغراض التذكارية حيث استخدمت من قبل لهذا الغرض أقواس النصر، وكانت أبراج تذكارية عالية على هيئة أعمدة من الأنواع التي استخدمت في العصر الروماني، وكان بداخلها سلم حلزوني يصعد إلى سطحه، حيث يرتفع تمثال من شيد له النصب، وغالباً ما يكون إمبراطوراً، ويوجد نموذج لذلك في مدينة الإسكندرية وهو المعروف بعمود السواري^(٢)، هذا وقد حافظت الأبراج الإسلامية على وجه الشبه مع سابقتها، غير أنها ما لبثت في وقت مبكر أن أخذت الشكل المميز للعمارة الإسلامية، حيث استطاع المعمار المسلم أن يطوره ليس بعيداً عن الجمالية المعمارية فتوزع الأبراج على السور يزيل رتابة اتساع السطوح، واحتلالها الأركان أو ارتفاعها عالياً فوق المداخل يخفف من ثقل الكتبة الحجرية وطغيانها على العناصر المعمارية الأخرى، وتقابل برجين على يمين البوابة ويسارها، في قصر أو خان أو مدينة يسهم في توازن الإيقاع المعماري للواجهة، كما ظهرت الأبراج المستقلة في العمارة الإسلامية كالتي في طرابلس المملوكية ومصر الفاطمية فقد أخذت الشكل المربع وحوت الأقسام الدفاعية السالفة الذكر كلها وزودت خاصة الفاطمية الأولى في أفريقيا الشمالية ببوابات ضخمة في غاية المتانة وكان أكثرها يتصل من الداخل بممرات منكسرة عرفت بالباشورة^(٣) وأستمر بناء الأبراج في أوروبا ففي الكنيسة البازيليكية كان يشيد برج للنواقيس في ركن أو جانب من الكنيسة وأحياناً كان يشيد لها برجان^(٤)، وإستمرت في العصر الرومانسكي حيث إمتاز ببناء القلاع الضخمة المستديرة أو المربعة مع الأبراج، وأصبح البرج آنذاك لأول مرة ذات أهمية كبيرة في أوروبا.

كما إنتشرت الأبراج في العمارة القوطية وأصبح النوع المستدق الطرف منها من أهم ما تميزت به العمارة القوطية^(٥)، وتتميز العمارة القوطية بالأبراج العالية المرتفعة وكانت تنتهي الأبراج القوطية بنهايات هرمية أو نهايات مسطحة وذلك في الأبراج المربعة الشكل، كما

-
- (١) فاطمة محجوب، الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، دار الغد العربي، المجلد السادس، ص ٥٨٩
 - (٢) فريد شافعي، العمارة العربية، ص ١١١ .
 - (٣) عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص ٧٩ - ٨٢ .
 - (٤) فريد شافعي، العمارة في مصر الإسلامية، ص ١٢٥ .
 - (٥) عبد المنصف سالم، قصر السكاكيني، ص ٨١ .

قامت بوظائف عديدة وكانت تتكون من الداخل من سلم يصعد إلى أعلى البرج الموجود به الأجراس ومن الخارج صممت عليه الزخارف^(١)، يظهر بالواجهة الرئيسية للكنائس برجان كبيران على الجانبين وكان يغطى مركز تقاطع أضلاع الصليب قبة يعلوها برج مدبب يهدف المهندس القوطى بخطوطه الرأسية المرتفعة إلى أعلى وأبراجها الشاخحة إلى اتجاه السماء^(٢)، وتميزت قصور الأمراء والباشوات التى شيدت فى مدينة القاهرة بأنها متأثرة بالطراز القوطى بظاهرة وجود الأبراج والتى رأيناها بوضوح فى قصر سراى القبه.

العناصر المعمارية الداخلية للقصور - التقسيم الداخلى:

يشتمل التقسيم الداخلى للقصر على البدروم وكان فى الغالب مخصص للتخزين وتجهيز الطعام وسكن الخدم، أما الطابق الأول فهو مخصص للإستقبال والجلوس والطابق الثانى مخصص للإقامة وحجرات النوم معاً.

ولقد كان المعمارى المسلم حريصاً على توفير الخصوصية فى البيوت الإسلامية ولكن القصور فى العصر الحديث صارت تفتح على الخارج.

الصالة

لكن الردهة التى تفتح عليها الصالة Sâle: هي كلمة فرنسية الأصل وتعنى الردهة التى تفتح عليها الغرف فى المنزل أو البهو الأوسط وهي قلب المسكن وهو الاستقبال الذى تفتح عليه جميع الغرف والقاعات^(٣).

وتعد فكرة بهو الاستقبال الرئيسى أحد التأثيرات الأوروبية التى وفدت إلى مصر فى عصر النهضة ولم تكن معروفة قبل عصر محمد على ومساحتها كبيرة وتلاحظ أن مساحة الصالة واثرائها يحدد مستوى نوعية المسكن المطلوب فكلما زادت المساحة دلت على ثراء

(١) ثروت عكاشة، موسوعة تاريخ الفن فنون العصور الوسطى، ج ١٢ طبعة أولى، - دار سعاد الصباح، الكويت ١٩٩٤، ص ١٤٠.

(٢) نعمت إسماعيل علام، فنون الغرب فى العصور الوسطى والنهضة والباروك، طبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٩٩١، ص ٢٨.

(٣) محمد عبد الحفيظ، المصطلحات المعمارية، ص ١٢٣.

مالك القصر . وقد استخدمت الصالة كمكان للاستقبال هذا فضلاً عن أنها مكان للنشاط اليومي لأهل القصر .

وكانت أجمل صالات الاستقبال في قصر الإتحادية، عابدين، سراى القبه والتي يفتح عليها حجرات الطابق الأول.

الحجرات:

تعد الحجرات من أهم أجزاء القصر، حيث تقع الحجرات على يمين ويسار الصالة الرئيسية، وتنوعت مساقط الحجرات بين مربع ومستطيل، كما تشتمل على سقف مرتفع والجدير بالذكر أن كل حجرة من حجرات القصر لها وظيفة تقوم بها.

حجرة مخصصة للنوم

تعددت غرف النوم في القصور وعادة ما تكون في الطابق العلوى، وفي الغالب ما تكون حجرة نوم رئيسية للملك في جناح يتميز بالثراء من حيث العناصر الزخرفية والمساحة واثراء محتوياته وفي كل القصور محل الدراسة ألحق بها حمام مستقل، هذا بالإضافة إلى أجنحة أخرى تحوى غرف نوم أخرى لأفراد الأسرة المقيمين بالقصر، وأجنحة للضيوف للإقامة.

حجرة تناول الطعام

تعد من الحجرات المصممة في القصور الملكية في مدينة القاهرة، وقد كانت منازل الطبقة الأرستقراطية في عصر النهضة في إيطاليا تزخر بأجمل وأنفس ما أنتجه فنانونا العصر وحرفيوه، وقد كانت جدران المائدة مزخرفة بالأفاريز والأعمدة المطلية^(١)، وقد انتشرت هذه الحجرة في القصور، وكان يتم التواصل إليها من قاعة الاستقبال مباشرة، وكان يميزها وجود مائدة طعام تتوسطها، تفتح على قاعة الاستقبال مباشرة، وتتميز بقربها من المطبخ الرئيسى بالقصر^(٢).

(١) يحيى أحمد عبد المجيد، طرز العمارة الداخلية التي انتشرت بالمسكن المصرى، ص ٩٤ .

(٢) عبد المنصف سالم نجم: قصور، ج ٢، ص ٨٤ .

الصالونات:

حجرات الإستقبال تكون كائنة بالطابق الأول وقد استبدلت من قاعة المسافرين إلى الصالون حيث تعددت حجرات الاستقبال الصالون بالطابق الأول فبعضها ذى تخطيط مستطيل والآخر ذو تخطيط مربع^(١)، كما أن هناك بعض حجرات الاستقبال تخصص للغرباء وأخرى للأقارب ويتوقف ذلك على حسب مساحة القصر لها تأثير كبير على التوزيع الداخلى للحجرات، وتعددت حجرات الصالون فى القصور الملكية.

حجرة المكتب

غالبا ما تكون فى الطابق الأرضى من القصر ويحتوى على لوحات على الجدران، ومكتب فخم، تأخذ الشكل المربع أو المستطيل، ووجدت فى كافة القصور محل الدراسة.

قاعة البلياردو:

وهى من القاعات المستحدثة على العمارة المصرية إلا أنتشرت فى القصور حيث نجدها فى قصر عابدين وقصر القبه وقاعة البلياردو الشهيرة فى قصر الطاهرة وسبق وأن ظهرت فى سراى الفسقية بقصر محمد على بشبرا وهى على الطراز الأوروبى.

حجرات الخدم

غالبا ما تكون بسيطة ولا تزخر بالزخم الزخرفى مثل باقى حجرات القصر، ويتم الوصول إليها عن طريق سلم داخلى غير السلم الرئيسى للقصر وتكون حجرات بسيطة تأخذ الشكل المربع أو المستطيل وتكون لكل حجرة نافذة للتهوية أو الإضاءة.

القاعة العربية الإسلامية:

مع انحسار الطراز الإسلامى للمنازل بشكله العام ومضمونه فى القرن التاسع عشر وظهوره فى أمثلة قليلة تكاد تكون نادرة خلال هذه الفترة إلا أن الرغبة الدائمة

(١) مختار الكسباني، التطور العماري والعمراى بالقاهرة، من عهد محمد على إلى عهد إسماعيل، دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، ١٩٩٩، ص ١٧٨.

للأصالة والنظر إلى تراثنا الإسلامى جعل المعمار خلال هذه الفترة يقوم بإنشاء وحدات معمارية ذات طابع إسلامى فى منشآت مصممة على طراز غير الطراز العربى الإسلامى وهذا الاتجاه يتلخص فى إنشاء قاعات عربية فى القصور المصممة على الطرز المختلفة^(١)، أخذت فى تصميمها وزخارفها الطابع العربى الإسلامى، ذات سقف مكون من براطيم خشبية وشاع استخدام هذا الأسلوب فى الأسقف فى عمائر القاهرة العثمانية وهو استمرار للأسقف المملوكة حيث نفذت وفقاً لهذا الأسلوب، وهو يتكون من برطيم خشبية تتميز قطاعها بقربه من الاستدارة مع تغليف طرفيها بامتداد خشبى مربع الشكل، وشغلت منطقة التقاء التغليف مع البرطوم بمقرنصات دقيقة أو بألسنة ممتدة امتداداً متدرجاً استعملت كمنطقة انتقال عوضاً عن المقرنصات، كما كانت هذه البراطيم تحصر فيما بينها مناطق مستطيلة ومربعة غائرة فى السطح نوعاً ما وعادة ما كان الفنان يقوم بتزيين كل هذه البراطيم والمناطق المحصورة بينها بالزخارف النباتية والهندسية^(٢) واختلف عدد تلك الحجرات وتباين أماكنها ومواقعها، حيث نجد هذه القاعة فى قصر الطاهرة، قصر عابدين، وقصر الإتحادية الذى صصمت معظم عناصره المعمارية والزخرفية على الطراز العربى الإسلامى واختلف أنواع القاعات العربية الإسلامىة التى ظهرت فى قصور القرن التاسع عشر وذلك يرجع إلى أصل تكوينها:

- قاعة تتكون من درقاعة وإيوان واحد، أو تتكون من درقاعة وإيوانين.

- قاعات مستطيلة يتوسطها كتفان يعلوها عقد أو قاعة ذات شكل مثنى^(٣).

وكانت من الدوافع حول إعادة استخدام العناصر الإسلامىة الأثرية هو ظهور طبقة من أمراء الأسرة الحاكمة كانوا مولعين بالآثار الإسلامىة وإقتناء التحف الإسلامىة، ومن أهم هؤلاء الأمير محمد على توفيق والأمير يوسف كمال، هؤلاء الأمراء كان لهم وكلاء داخل مصر وفى المدن الأوربية كذلك مهمتهم الحصول على ما يعرض للبيع من آثار الحضارة الإسلامىة، ولم يتركوا أى مبنى قديم تهدم إلا وسارعوا إلى شراء أنقاضه وأعادوا

(١) مختار حسين الكسباني، تطور نظم العمارة، ص ٢٥٠، ٢٥١.

(٢) ربيع حامد خليفة، فنون القاهرة، ص ١٧٩.

(٣) عبد المنصف سالم، المرجع السابق ص ٢٧٠.

استخدامها في قصورهم، ولم يكن هؤلاء الأمراء وغيرهم من الأثرياء مقتصرين على الحصول على تلك العناصر الأثرية من المباني المصرية الإسلامية فحسب، بل سعوا كذلك إلى شراء بقايا قصور في بلاد الشام، وظهرت في أوائل القرن العشرين ظاهرة إعجاب الأمراء والأثرياء والأجانب بقاعات القصور الشامية، فعملوا على شرائها بأثمان باهظة^(١).

حجرة المدفأة:

من الوحدات المعمارية الهامة في القصور للقرن ١٩، عبارة عن مدفأة حائطية ثابتة مأخوذة من المدفأة الأوروبية والتركية، حيث تحتوى المنازل والقصور في هذه البلاد على المدفأة منذ زمن بعيد، وقد دخلت إلى مصر في العصر العثماني وذلك نتيجة اتساع مساحة الغرف والصالات بخلاف طبيعة المناخ في الشتاء. وهناك نوعان من المدفئ: منها المتحرك والمتمثل في المدفئ النحاسية وآخر هو المدفئ الثابتة ووجدناه في كل القصور محل الدراسة، حيث يتمثل أبدها في قصر الطاهرة.

وتتكون المدفأة من ثلاثة أقسام:

بيت النار، الغطاء، وأنبوب الذى يكون مخصص لإخراج النار، ويوجد هذا الأنبوب في سمت الجدار ويرتفع لأعلى سطح المنزل، وبعض المدفئ كانت تبرز عن الجدار أما البعض الآخر فكانت داخل الجدار من طوب الأجر، وقد اشتملت القصور محل الدراسة المدفأة تتوسط الصالة لتدفئة مساحتها الكبيرة، كذلك شكل المدفأة الأنيق الذى يعطى نوع من البهجة على التصميم الداخلى للقصر. أما فكرة وجود قاعة المدفأة في القصور هى فكرة انتشرت في القصور الأوروبية حيث كان استعمال الدفائيات والمداخن من أهم معالم عصر النهضة^(٢) وفي عصر النهضة الإيطالية لجأ المعمار إلى حيلة معمارية لتدفئة الجو حيث كان يغطى أرضية حجرة المائدة في منازل الطبقة الأرستقراطية بالطوب الأحمر اللون، وهو أكثر

(١) محمد علي عبد الحفيظ، إعادة استخدام العناصر الأثرية الإسلامية في بعض عمائر القاهرة الإسلامية في عصر أسرة محمد على، دراسة أثرية حضارية، دراسات في آثار الوطن العربي، ص ٩٤٥.

(٢) كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية في مصر، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية. ٧٦ - العامة للكتاب، ١٩٨٧ م، ص ٧٥.

بعثاً للدفء من الحجارة، وكانت حجرات ذلك العصر في أوروبا تشمل عادة على مدفأة كبيرة حيث كانت الوسيلة الوحيدة للتدفأة^(١) والمدفأة في حد ذاتها عبارة عن موقد لتدفئة حجرة أو مسكن، يعنى داخل حائط يخضع تصميمها لشروط ومواصفات فنية من أهمها اختيار المواد المستعملة في بناء جسم المدفأة وفتحها وصدورها وأرضيتها وذلك لمقاومة الحرارة، ويستخدم الطوب الحرارى لهذا الغرض وكانت تستعمل أيضاً في كسوة أرضية المدفأة المواد المزججة اللامعة مثل البلاط والسيراميك^(٢)، ولعل من أبداع نماذج التي يتضح فيها الثراء الزخرفى حجرة المدفأة بقصر الطاهرة حيث كسيت ببلاطات القيشانى ذى اللون الأزرق على أرضية بيضاء، ولعل من أبرز أنواع المدافئ هو النوع المعروف بالمدفأة المفتوحة وهى كانت تبنى بتخليق تجويف فى حائط الحجرة ذى الكتفين من الطوب على مسافة متراً واحداً وبارتفاع ٨٠ سم ويبرز الكتفان عن وجه الحائط.

المراحيض والحمامات

المراحيض هى دورات المياه، ولم تكن مرحاض واحد بكل طابق يوجد مرحاض، وهناك مراحيض للأمرء ومراحيض للخدم ومراحيض خاصة بالغرباء والضيوف غالباً بالدور الأول أما مراحيض الدور الثانى هو الخاص بأهل القصر، ونلاحظ فصل المراحيض عن مكان الإستحمام. ويجوار كل حجرة مائدة مرحاض لضرورة استخدام المياه.

أما الحمامات فهى عبارة عن حجرة مربعة أو مستطيلة تشتمل على مغطس (بانيو) وحوض وقاعدة تواليت حديثة وقد فرشت أرضية هذه الحمامات بالرخام متعدد الألوان واشتملت حوائطها على مرايا كبيرة. وكان ملحق بكل حجرة حمام خاص ومستقل بها، وفى بعض الأحيان زينت جدران الحمام برسوم لفتيات عاريات مثل حمام جناح الملك فى قصر عابدين، أو يتم وضع تماثيل من الرخام لفتيات عاريات كما هو الحال فى قصر الطاهرة.

(١) محمد صلاح: أعمال الأمير يوسف كمال الباقية بمصر دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠١٠ م .
(٢) يحيى أحمد عبد الحميد: طراز العمارة الداخلية التي انتشرت بالمسكن المصري منذ الحملة الفرنسية، مخطوط رسالة ماجستير، ص ٩٤، كلية الفنون الجميلة، حلوان، ١٩٨٢ .

المطابخ:

إن المطابخ من الوحدات المعمارية الهامة بالقصور فيلاحظ وجود مطبخ بالطابق الأول والثانى وهذا بخلاف المطبخ الأساسى بالبدروم والمجهز لإعداد الطعام، وقد كانت حجرة المطبخ الموجودة فى الأدوار العليا قريبة من حجرة المائدة والصالة، لعلها كانت مطبخاً ثانوياً لإعداد المشروبات والقهوة والوجبات الخفيفة وقد أدخلت القهوة فى الربع الأول من القرن السادس عشر من الحكم العثماني^(١) وقد اختلفت المطابخ عن قبل ذلك فتحولت من حجرة بها كواتين تنصب إلى حجرة مستطيلة أرضيتها وحوائطها من السيراميك وبه مواسير للصرف وحوض لغسيل الأطباق.

كما زودت بأفران حديثة للطهى وعدة دواليب لحفظ أواني الطهى وكذلك يشتمل المطبخ على مصعد الذى يستخدم لتوصيل الطعام.

الممرات - مسارات الحركة:

تعد الممرات من أهم الوحدات المهمة التى لا غنى عنها داخل أى مسكن فالممرات تساعد على التواصل السريع للوحدات المعمارية الداخلية للقصر، كذلك تساعد على الخصوصية وربط حجرات الطابق الواحد وبذلك يكون مستقلاً كل طابق وله سلم خاص به، كذلك تيسر على الخدم أن يقوموا بأعمالهم، ويتم تزيين جدران تلك الممرات بمرايا من البللور ذات إطارات مذهبه، أو لوحات زيتية لمشاهير الفنانين.

الأرضيات:

هى المساحة المحددة لمزاولة النشاط الحركى للإنسان وهى ذات وضعية منبسطة فى سطح وهى بالتالى قاعدة للجند الداخلى للقصر^(٢) تعد الأرضيات من العناصر الهامة فى البناء وقد حفلت أرضيات العماثر من قديم الزمن باهتمام المعماريين والفنانين واستخدموا

(1) Abouseif (D. B): Islamic Architecture in cair. American university Cairo press. 1989. P. 41.

(٢) على محمود سايبان، الأرضيات كعنصر رئيسي من عناصر الديكور، رسالة. ماجستير غير منشورة، فنون جميلة، إسكندرية، ٢٠٠١، ص ١٦٤.

فيها شتى العناصر الزخرفية، استخدم الفن الإغريقي والفن الروماني والبيزنطي الفسيفساء سواء كانت من الحجر أو الرخام في زخرفة الأرضيات، كما استعمل الرومان في تغطية أرضية مبانيهم أنواع الموزايك الذي شاع استعماله في داخل مبانيهم^(١) امتازت الأرضيات الرخامية في العصر المملوكي بطابعها الخاص حيث إستمدت عناصرها الزخرفية من الزخارف التي زينت بها عمائر هذه العناصر، وقد كانت الزخارف الهندسية لها النصيب الأكبر في زخرفة تلك الأرضيات الرخامية المملوكية من دوائر ومستطيلات والأشرطة والزخارف المتشابكة أو المضفورة والمثلثات والمربعات فضلاً عن أشكال البائكات الصماء^(٢)، كما استخدم أيضاً بلاطات حجرية أو خرقة رخامية^(٣)، وعلى سبيل المثال في قصر سراي القبة استخدمت مادة تشطيب الأرضيات بالقاعات الرئيسية والغرف من الخشب (أرضيات باركيه). بينما تختلف أرضية الحمامات فبعضها من الرخام والسيراميك ويوجد حمام أرضيته من السيراميك الخرقة (الازمالدو) وحمامات أخرى تكسيات وأرضيات من الرخام.

تنوع المستويات

تميزت الأرضيات في المنازل والقصور والعمارة الإسلامية بشكل عام سواء أكانت عمارة دينية أو مدنية أو غير ذلك بأن الأرضيات كانت بعدة مستويات، فمثلاً روعى بصفة مستمرة أن يكون مستوى أرضية المقعد مرتفعاً كثيراً عن أرضية الفناء ونجد أن تعدد مستويات الأرضيات والأسقف ليس فقط في الطابق الواحد بل في الغرفة الواحدة وكان ذلك يتم لمختلف الأهداف، كما إن مستويات الأرضية كانت تستخدم للإشارة للانتقال من وظيفة إلى أخرى، وعند تأصيل تنوع المستويات ربما يعود إلى أصول بعيدة ترجع إلى الأصول الفرعونية^(٤) روعى أيضاً أن يكون مستوى أرضية المقعد مرتفعة كثيراً عن مستوى أرضية الفناء فلم يكن يعمل في مستوى الدور الأرضي إطلاقاً، وكان ذلك راجعاً إلى تمكين الجالسين من التمتع بأكبر قدر من الهواء البارد بالإضافة إلى إفساح مجال الرؤية للجالسين

(١) توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة، ج ١، ص ٢٨٥ .

(٢) طه عبد القادرة عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمائر القاهرة العثمانية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٨، ص ٤١ .

(٣) مختار حسين الكسباني، تطور نظم العمارة، ص ٢٧٧ .

(٤) المجلس الأعلى للآثار: منزل الست وسيلة، طبع بمطبعة الأعلى للآثار، سنة ٢٠٠٠م .

وإبعادهم عن الأتربة وعن أنظار من بالفناء، بجانب ذلك أنه من الناحية الفنية والمعمارية كان ارتفاع أرضية وسقف المقعد يعطيه المهابة والعظمة اللاتقة المرغوبة^(١) أصبحت أرضيات القصور في القرن التاسع عشر المتأثرة بالطراز الأوروبى مختلفة كثيراً حيث كانت على العكس من ذلك فقد كانت تسير على مستوى واحد بدون أى اختلاف فى مستوى الأرضيات من حجرة إلى أخرى.

وعلى سبيل المثال تنوعت مستويات الأرضيات فى قصر سراى القبه حيث القصر يتكون من أربع مستويات وهما كالآتى:

* دور البدروم منسوبه أقل من منسوب الأرض خارج القصر بحوالى ٦٠ م. وارتفاعه حوالى ٣ متر وفراغات البدروم تستخدم حالياً خدمات للقصر^(٢).

* الدور الأرضى وهو أعلى من منسوب الأرض خارج القصر بحوالى (٦, ٣م) وارتفاع هذا الدور حوالى (٦م) ويحتوى على المداخل الرئيسية للقصر (ثلاث مداخل)^(٣) وبهو المدخل والغرف الملحقة به وتشمل قاعات تستخدم صالونات وقاعات اجتماعات بخلاف غرف تستخدم مكاتب منها مكتب رئيس الجمهورية ومكاتب أخرى وأيضاً جناح رئيس الديوان.

* الدور الأول العلوى وهو بارتفاع حوالى (٨م) ويحتوى على قاعة بهو رئيسية يحيط بها غرف الإعاشة (جناح النوم لضييف مصر) وبعض القاعات التى تستخدم قاعات اجتماعات وأيضاً جناح يسمى الجناح الأبيض.

* دور الميزانين ما بين الأرضى والأول والدور الأخير وارتفاع كلا منهما (٣م) ومعظم غرف هذين الدورين تحتويان على غرف إعاشة تستخدم لحراسة وخدم الضييف.

وخلال القرن التاسع عشر قل استخدام الرخام الملون الخردة وحل محله ترابيع الرخام الأبيض الكبير الحجم، أما فى عهد محمد على فقد شاع استخدام بلاطات مربعة

(١) محمود محمد فتحى الألفى، الدور والقصور والوكالات فى العصر المملوكى، ص ١٤٩.

(٢) وزارة الآثار، قطاع المشروعات، تقارير هندسية.

(٣) وزارة الآثار، قطاع المشروعات، تقارير هندسية.

من الرخام الأبيض والأسود^(١)، كما وجدت الأرضيات الخشب المؤلفة من قطع خشبية صغيرة تؤلف أشكالاً هندسية مختلفة أو ألواحاً خشبية طويلة، كما عرفت وانتشرت في عمائر النصف الثاني من القرن التاسع عشر الأرضيات الباركية^(٢)، كما استخدمت في بعض القصور أرضيات من زلط البحر الملون في أشكال مختلفة^(٣).

الأرضيات الباركية: وفدت طريقة الباركية إلى مصر مع الطراز الأوروبي وانتشرت في قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر وتعتبر القصور التي شيدها محمد علي باشا والقصر العلى الذى شيده إبراهيم باشا من النماذج الأولى التي استخدمت أسلوب الباركية في تغطية الأرضيات، كما وجدت هذه الطريقة بأرضية قصر الزعفران حيث فرشت بخشب الباركية بأسلوب السبعات والثمانيات^(٤)، وكذلك الحال بالنسبة لبعض أرضية قصر الطاهرة، عابدين.

استخدم في تغطية أرضيات قصر الإتحادية العديد من الأساليب حيث استخدم الرخام بتركيبات هندسية وذلك في البهو الرئيسى بالطابق الأرضى، كما وجدت الأرضيات الخشب المؤلفة من قطع خشبية صغيرة يصنع الباركية من الأخشاب الصلبة ذات المقاومة العالية للاحتكاك ويكون خشب الباركية ممسوح جيداً ونهايته مصنوعة بطريقة النقر واللسان لسهولة ترابطه وتماسكه عند تركيبه.

هناك عدة خطوات لتركيب الباركية أولاً تفرش الأرض بالرمل ثم يتم عمل العلفنة الرؤوس والعوارض الخشبية وتقل المسافة بين الرؤوس والعوارض بحيث لا تتجاوز نصف طول قطع الباركية المستخدمة، وقد يكسى مسطح الأرضية بعد عمل العلفنة بالخشب الموسكى تماماً ثم ترص فوقها وحدات الأرضية لتكون المسطح النهائى، وقد يستعاض عن هذه الطريقة بفرش الأرض بالبلاط العادى ثم يركب الباركية المطلوب، ثم بعد ذلك ترص وحدات الباركية بطريقة النقر واللسان، مع ملاحظة دهان خشب العلفنة بالقار المغلى، ثم بعد تركيب الباركية يكشط ويدهن بالورنيش.

(١) مختار الكسباني، تطور نظم العمارة، ص ٢٧٧.

(٢) عبد المنصف سالم، قصر السكاكيني، ص ١٠٨، هامش.

(٣) محمد علي عبد الحفيظ، دور الجاليات الأجنبية، ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٤) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات، ج ٢، ص ١٣٠ - ١٣١.

وظهر نوعان لخشب الباركيه الأرضية الترابيع، الأرضية السبعات والشميات. تؤلف أشكالاً هندسية مختلفة وقد تأثرت بشكل كبير في زخارفها بأسلوب صناعة التجميع والتعشيق وكانت زخارفها من أطباق نجمية سداسية تحيط بها كرناس، وذلك في الحجرة العربية بالقصر بالطابق الأرضي، وهذه الطريقة تعرف بطريقة البورك أو أرضيات الجمع الأفرنكي وهي من سمات قصور القرن التاسع عشر في مدينة القاهرة المتأثرة بالطرز الوافدة وخاصة الطراز الرومي التركي - والطراز الأوروبي^(١) كما ظهر أسلوب الباركيه بنظام السبعات والشميات وذلك في باقى الحجرات، وظهر أيضاً استخدام البلاطات.

الطبق النجمي ابتكره الفنان المسلم حيث لم يكن معروفاً في الفنون الأخرى، ويعتبر الطبق النجمي من العناصر الزخرفية المهمة والمميزة للفن الإسلامي وقد شاع استعماله على مر التاريخ الإسلامي وفي كافة الأقطار واستمر ظهوره خلال القرن التاسع عشر بمصر فظهر في الخشب كما هو الحال في قصر الإتحادية أو على الزجاج المعشق في الخشب أو على المعادن والأرضيات، بذلك يعد الفن الإسلامي هو الوحيد الذى اختص بنوع من الزخارف الهندسية، بدأت بشائرها في القرن (٦هـ / ١٢م) فهذه الزخارف لا فضل لأحد في ابتكارها وتطويرها سوى الفنان العربى المسلم وليس هناك أى طراز من طرز الفنون التاريخية قد وصلت فيه أساليب الزخارف الهندسية إلى القمة مثل ما وصلت إليه في الطراز العربى الإسلامى^(٢).

وقد لعبت دوراً بارزاً وذلك لما تتميز به عناصره من وضوح تتيح للناظر إليها فرصة التعرف على معالمها بسهولة، ويتكون الطبق النجمي من ترس وكندة ولوزة، ويحيط به عناصر ربط أخرى هندسية الشكل، وقد نفذه الفنان بأشكال وأساليب فنية مختلفة كأسلوب الرسم بالألوان أو السدايب الخشبية أو أسلوب الحشوات الخشبية^(٣).

(١) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء، ج ٢، ص ١٣٠ - ١٣١.

(٢) حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية ١٩٨١ م، ص ٢٤٢.

(٣) زينب سيد رمضان، الأسقف الخشبية في العصر العثماني، ص ٣٥٤.

الأعمدة

وتعد الأعمدة من أهم العناصر المعمارية الإنشائية داخل العمارة وخارجها وقد استخدمت العديد من الأعمدة في القصور محل الدراسة. ظهر العديد من طرز الأعمدة بقصر عابدين وقصر الطاهرة حيث تعد الأعمدة من الملامح المعمارية الهامة بالقصور والتي ظهرت داخل وخارج القصر لغرض معمارى أو لغرض زخرفى. ظهر الطراز الأيونى، والطراز الكورنثى كما ظهر أيضاً طراز آخر يرتكز عليه سقف بهو الاستقبال بالطابق الأرضى وهو نوع آخر من الأعمدة وهى أعمدة زخرفية ليس لها وظيفة إنشائية والغرض منها زخرفى، ظهر هذا العنصر المعمارى فى مصر فى قصر عابدين الذى أقامه الخديوى إسماعيل سنة ١٨٦٣ م ظهر فى سلم التشرifiات حيث كان يعلوه أجزاء من تيجان كورنثية وقد زخرفت هذه الفصوص بخشخانات^(١) رأسية كما وجدت هذه الفصوص فى جدران صالون قناة السويس بقصر عابدين.

وقد ظهرت الأعمدة بكثرة فى قصور القرن التاسع عشر الميلادى بالقاهرة بكافة طرزها وأنواعها سواء كانت الأعمدة الأيونية أو الكورنثية أو الدورية وأن استخدمها فى العمارة ووصله إلى مصر ضمن التأثيرات الوافدة إليها من أوروبا، ومن الملاحظ أن بعض الأعمدة الأيونية التى استخدمت فى قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر كانت زخرفية وبصفة خاصة التى كانت تزين الواجهات أما الأعمدة الأيونية فى داخل القصور والأعمدة الحاملة للشرفات فقد كانت ذات غرض إنشائى وهو المساهمة فى حمل الأسقف والشرفات^(٢).

(١) الخشخانة فى بدن العمود تحاريم أو تجاوزيف مستقيمة تسمى اصطلاحاً خشخانة، يفصل بعدها عن بعض بواسطة سنة حادة مثل الخوصة استخدم القدماء المصريين طريقة خشخنة الأعمدة حيث نجد معبد زوسر سقارة والتي تظهر فيه هذه الأعمدة وهذا النظام قبل ظهوره فى اليونان بألفى عام. محمد على عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية فى وثائق عصر محمدعلي وخلفائه، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م ص ٩٢.

(٢) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات، ج ٢، ص ١٤.

الأعمدة الأيونية:

يتميز تاجه بالحلزونات التي تسمى اللفائف وتعرف اصطلاحاً "رأس عرق" ويرجع البعض أصول هذا الطراز إلى الاشوريين ببلاد فارس ويرى آخرون أن الطراز الأيونى بشكل الحلزونات مشتق من زهرة اللوتس المصرية وجاءت من سوريا إلى مصر^(١).

الأعمدة الكورنثية:

ترجع الأصول الأولى لهذا الطراز إلى بلاد اليونان وينسب مسماه إلى مدينة كورنث ثم أنتقل إلى إيطاليا وأختلف في تحديد نشأته فأرجعه البعض إلى النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد بينما يؤكد البعض الآخر على ظهوره في القرن الخامس قبل الميلاد^(٢).

وظهر طراز آخر من الأعمدة وهي أعمدة زخرفية ربما تأثرت بتأثيرات أوروبية أو تأثيرات محلية مصرية في القرن التاسع عشر الميلادى وهي أعمدة يتوجها تيجان بسيطة لا تنتمى لأى طراز ومزخرفة بوحدة البيضة والسهم المنفذ بشكل مكرر ومذهب وأسفله نجد صفاً من زخرفة إسلامية ظهرت في الأعمدة الإسلامية من قبل وهي زخرفة المقرنصات وتلاحظ ظهور هذا الطراز المزخرف بوحدة البيضة والسهم وأسفله صف من المقرنصات في قصور القاهرة في القرن التاسع عشر بمدينة القاهرة حيث ظهر بقصر الطاهرة^(٣).

الجدران:

تعددت أساليب زخرفة الجدران على مر العصور حيث استخدم الإغريق الرخام بكثرة منذ القرن السادس قبل الميلاد وذلك لسهولة الوصول إليه لأن منطقة شرق البحر المتوسط من المناطق الغنية بشكل عام بالرخام حيث تعد بلاد اليونان محجر آسيا الصغرى، وكانت المساكن الإغريقية تكسى حوائطها بالموزايك وببلاطات من الرخام أما مساكن الفقراء فكانت تكسى ب طبقة من المصيص، كانت جدران المساكن والقصور الرومانية

(١) تفيده عبد الجواد، واجهات القصور بمحافظتى الغربية والمنوفية بالنصف الثاني من القرن ١٩ وحتى نهاية النصف الأول من القرن ٢٠ دراسة اثرية للعناصر المعمارية والزخرفية، مؤتمر الاثريين العرب الرابع عشر، القاهرة، ٢٠١١، ص ٧٢٠.

(٢) تفيده عبد الجواد، واجهات القصور بمحافظتى الغربية والمنوفية ص ٧٢١.

(٣) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات، ج ٢، ص ١٦٧.

تكسى سواء أكانت حوائط مسطحة أو بها تجاويف بالرخام المختلفة الألوان والمقطعة بأشكال هندسية حيث كسيت الحوائط داخلها وخارجها بالرخام أو الموزايك كما في مدينة الموتى في بومبي بإيطاليا^(١)، واستخدم البيزنطيون الفسيفساء والموزايك من قطع الرخام الملون كما استخدموا ألواح الرخام الملون في تكسية الحوائط فأصبح الرخام المستعمل أكبر نوعاً عند البيزنطيين عنها عند الرومان، كما استعمل المسلمون في أوائل العصر الإسلامي التكسيات الرخامية في المسجد الأموي في عهد الوليد^(٢)، استمر استخدام الرخام في كسوة الجدران وظلت هذه الطريقة مزدهرة في مصر الإسلامية زمن المماليك والعثمانيين واستمرت بدون تغير حتى عصر محمد علي باشا^(٣).

جدران القصور في العصر الحديث تعددت الأساليب البنائية ومواد الخام التي شيدت بها جدران القصور المتأثرة بطراز عصر النهضة في مدينة القاهرة، وقد لاحظنا هذه القصور بعضها بنى بالطوب والأحجار والميدات الخشبية والبعض الآخر بنيت واجهاتها بالطوب الأحمر والبعض الآخر بنى بالحجر، بنيت جدران المنشآت في عصر النهضة بصفة عامة، من الطوب الأحمر المتراسى في مداميك مترابطة، وهذه الطريقة مطابقة للأساليب الرومانية مع استخدام ميدات خشبية ضخمة كانت تعطى البناء نوعاً من القوة والمتانة، وغالباً ما تعضد القسم السفلى من الجدران وفتحات النوافذ^(٤) في القرن التاسع عشر ندرت زخرفة الجدران بالبلاطات الخزفية وطريقة الزخرفة بالوزرات الرخامية وكذلك تجليد الجدران بالألواح الخشبية المنفذ عليها زخارف مقلدة للوزرات الرخامية وانتشر بدلاً منها في النصف الأول من القرن التاسع عشر طريقة زخرفة الجدران بالبانوهات الرأسية المستطيلة التي تضم رسوماً ومناظر طبيعية عرفت بإسم Landscape، ونرى أمثلة منها في قصر الحرم والجوهرة وسراى المانسترلى كما عرفت في النصف الثاني من ذلك القرن طرق أخرى في زخرفة الجدران مثل الزخرفة بورق الحائط المتعدد الألوان والزخارف.

(1) Fletcher (B) o: Ahietory of Architecture Twenth edition. university of London. 1990. p. 661.

(٢) صالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي، ص ٦٨ .

(٣) مركز الدراسات التخطيطية، أسس التصميم المعماري، ص ٤٣٢ .

(٤) عبد المنصف، المرجع السابق، ص ١٠١ .

وطريقة الزخرفة بالكسوات الجصية المصبوبة في تكوينات نباتية وهندسية وآدمية مختلفة، وطريقة كسوة الجدران بالألواح الخشبية وطريقة الزخرفة بالرسوم الزيتية ذات الموضوعات المتعددة، كما شاع أيضاً تغطية الجدران بدهانات زيتية من لون واحد دون زخارف أو رسوم، ولم يكن هذا الأسلوب شائعاً من قبل عهد محمد علي في عمارة القاهرة. والمونة كانت من المصيص المحروق والمطحون سريع الشك عظم القوة من أجل تثبيت هذه الألواح والأشرطة بطريقة جيدة حتى لا تسقط وكان الصانع يحدثون في الجدران بعض التفريغات أو الحفر الصغيرة موزعة توزيعاً منتظماً لتثبيت المونة على وجه الجدار وكانت هذه الطريقة تتبع في أغلب الأحيان لتمسك قطع الرخام الثقيلة^(١)، وكانت كسوة الجدران بالألواح الخشبية وطريقة اللاكيه كان مهده بلاد الشرق الأقصى وانتقل إلى العالم الإسلامي وأوروبا من هذه البلاد حيث نقله الإيرانيون في عصر تيمورلنك وبرعوا بعد ذلك في زخرفة أبواب عمائرهم برسوم اللاكيه، وقد عرفه الصفيون والأتراك، واستخدموه في صبغ الأخشاب وقد عرفه الأوروبيون أيضاً حيث انتقل إليهم وعرفوه من الأثاث الذي كان يتم استيراده من بلاد الشرق الأقصى، ثم عرفه الصانع والمصمم الفرنسي والإنجليزي نتيجة الاحتكاك ببلاد الشرق الأقصى وعن طريق قطع الأثاث المستورد من هذه البلاد أما في إيطاليا فقد استخدم اللاكيه في القرن ١٦ م، وفي أوائل القرن ١٧ م، وأصبح أسلوب اللاكيه مألوفاً في روما وفي النصف الثاني من القرن ١٧ م، وأصبحت فينيسا مشهورة بأثاثها المدهون باللاكيه^(٢) وقد إتبع خطوات الزخرفة بمادة اللاكيه نفس خطوات التصوير بالزيت إلا أنه عند دهان الأوجه الأخيرة يستخدم دهان اللاكيه بدلاً من الزيت، حيث إن مادة اللاكيه بصفة الزخرفة بالرسوم الزيتية ذات الموضوعات المتعددة من الطرق المتبعة خلال هذه الفترة وتعتبر مادة اللاكيه بصفة عامة لا تخرج عن كونها سائل زيتي. وقد أستعمل الجص في زخرفة جدران القصور سواء داخل أو خارج القصر فقد استخدم خارج القصر لعمل العديد من الزخارف الجصية

(١) إبراهيم وجدي إبراهيم، أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه، ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠٠٧، ص ٣٦.

(٢) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات، ص ١٤١-١٤٢.

بأشكال تكوينات هندسية، وكذا العديد من العناصر الزخرفية التي نفذت بالجص كما إتبع أسلوب في غاية الدقة والروعة في تغطية بعض جدران القصور على سبيل المثال قصر عابدين حيث قام المعمار بدهان الجدران بالجص ثم غطى الجص بدهانات زيتية باللون الأصفر ثم زخرفة اللون الأصفر بخطوط متعرجة ورتوش باللون الأبيض حتى إن من يراها للوهلة الأولى يظن أن هذا الجدار مغطى بالرخام والحوائط مقسمة إلى مستطيلات طولية "بانوهات" محددة بإطارات زخرفية، جصية مذهبة، وفي قصر القبه بنى القصر بنظام الحوائط الحاملة ومادة البناء من الدبش الحجر مغطى بطبقة من الملاط، ومادة النهو للحوائط الخارجية من بياض الحجر الصناعي وتكسيات من الرخام أما الحوائط الداخلية مغطاة بطبقة من الملاط ومادة النهو من الدهانات بالأجزاء العلوية المقسمة إلى بانوهات أما الجزء السفلي معظمه مغطى بتجليدات من الأخشاب والباقي مادة النهو من الدهانات ويوجد بعض الأعمدة بالقاعات مغطاة بطبقة من الرخام الألباستر.

الأسقف

تميزت أسقف المنازل الإسلامية في مصر بأنها كانت مسطحة وليست مائلة^(١)، وذلك نظراً لطبيعة مصر ومناخها الحار وقلة المطر، وقد كانت هذه الأسقف تتكون من الداخل في أغلب الأحيان من براطيم خشبية وبحور وبعضها مجلدة بالتذهيب والبعض الآخر مزخرف ب التلوين، وقد لا تحتوى هذه الأسقف على براطيم خشبية وتكون مسطحة ومزخرفة بالسدايب الخشبية بهيئة أطباق نجمية عادة ما تنتهى ببراويز وكرانش. قد إعتاد المعمارى أن يجعل سقف السطح من مستويين يعلو إحداهما الآخر، كان العلوى الذى يحمل الصفة البنائية وتتكون من كتل خشبية ضخمة يتحمل ضغط البناء، السقف المرئى المزين الذى عرف تبعاً لصناعته^(٢) ويذكر على باشا مبارك عن أسقف المنازل قبل محمد على "كانت الصناع تقييم فى صناعة ذلك الأشهر العديدة بل السنين حتى كان السقف يتكلف مثل ما يتكلفه باقى المنزل، كثيراً ما ينتهى السقف ببراويز وكرانش يتفنن الصناع فى إتقانها بقدر

(١) كمال الدين سامح، دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية، ص ٤١٨ .

(٢) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون، ص ٤٢ .

استعداده ورغبة صاحب الشغل وثروته، وتارة تعمل السقوف بالبغدادى وتكسى بالجبس وتدهن بأنواع الأصباغ، وتنقش هي والحيطان باللون الذى يرغبه صاحب المنزل، أو تكسى بالورق المنقوش، وقد تكون النقوش فى أوراق أو غيرها محلاة بهاء الذهب^(١) وقد كانت هذه الأسقف فى أغلب الأحيان تتوج أو محاطة من الخارج إما ببرامق أو سوركان مشيد أعلى الكورنيش الذى يتوج القصر.

كانت أسقف المقعد مجالاً لإظهار مهارة الفنين والصناع فى ذلك العصر، فأنتجت تلك الأسقف التى تعتبر مثلاً لجمال الحفر والزخرفة وروعة التلوين والتذهيب فكانت العروق والألواح الخشبية بسقف المقعد محفورة ومزخرفة على درجة كبيرة من الإتقان^(٢)، وكانت هذه البراطيم تحصر فيما بينها مناطق مستطيلة ومربعة غائرة فى السطح نوعاً ما، وعادة ما كان الفنان يقوم بتزيين كلا من البراطيم والمناطق المحصورة بينها بالزخارف النباتية من أزهار وأوراق وزخارف عربية مورقة (الأرابيسك) بالألوان الذهبى واللازورد، كان غالباً ما ينتهى السقف بأزار وقد استخدم التلوين بصفة أساسية فى معظم الكتابات التى كانت تزين أزر الأسقف التى غالباً ما كانت تحصر داخل بحور أو خراطيش ولدينا العديد من أمثلة لتلك الأسقف فى العصر المملوكى والعثماني^(٣)، وعلى سبيل المثال فى قصر سراى القبة استخدمت مادة النهو للأسقف بعضها من الخشب ومغطاة بالأسقف المزخرفة من أسفل والتى تراها العين والبعض الآخر من المحتمل أن يكون مغطى بالملاط على أخشاب بغدادلى أو من الخرسانة المسلحة حيث إنه من الصعب الكشف عن هذه الأسقف بالإضافة إلى الزخارف الغنية جداً والمذهبة.

وقد تنوعت أساليب التغطية فى القصور محل الدراسة حيث استخدم فى بعضها قباب كما هو الحال فى قصر الإتحادية واستخدمت الأسقف الخشبية المسطحة كما استخدمت الخرسانة المسلحة لذا سوف نستعرض أساليب التغطية وأنواع الأسقف.

(١) علي مبارك، الخطط التوفيقية، ج ١، ص ٢١٤-٢١٥.

(٢) محمود فتحي الألفي، الدور والقصور والوكالات فى العصر المملوكي ص ١٤٩.

(٣) ربيع حامد خليفة، فنون القاهرة فى العهد العثماني ٩٢٣-١٥١٧ م / ١٢٢٠ هـ. ١٨٠٥ م مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الثانية، ص ١٧٩.

أنواع الأسقف:

أ- نظام البغدادى

في قصور القرن التاسع عشر تنوعت الأسقف تنوعاً كبيراً سواء في شكلها الخارجى وطريقة تغطيتها من الخارج أو في تغطيتها من الداخل، حيث ندر استخدام الأسقف الخشبية المكونة من ألواح وبراطيم ومزخرفة بالتذهيب أو التلوين وحلت محلها الأسقف المستوية أو المفرغة والأسقف الجملونية المائلة، كما انتشر خلال تلك الفترة أسلوب الأسقف المزدوجة أحدهما داخلى من سدايب الخشب البغدادى يتم طلاؤها بطبقة من الجص ثم يتم زخرفتها بالرسوم الزيتية في موضوعات متعددة، وقد يزخرف السقف بمصبوبات جصية أما السقف الثانى وهو العلوى فقد يكون مسطحاً من ألواح خشبية وقد يكون جمالون أو قبة وتتضح في قصر عابدين، وفي النصف الثانى من القرن التاسع عشر استخدمت الكمرات الحديدية في الأسقف^(١) كما ظهرت السقوف الرومية المستوية أو المفرغة، ويكون السقف في الغالب منتهياً بأزار مزين ببعض الأعمال، وفي وسطه سرة مفرغة بتفاريغ متنوعة، وكانت بعض الأسقف من الخشب الأملس المدهون بالألوان وربما يكون مزخرفاً أو غير مزخرف وقد وجد ذلك في سراى الفسقية^(٢).

السقف الخرسانى:

ظهر أيضاً السقف الخرسانى في العديد من قصور القاهرة في القرن التاسع عشر وبداية هذه الطريقة في العمارة الرومانية فمن أعظم ما أسهمت به روما في المعمار هو استخدام الخرسانة وهى مادة مكونة من مونة ودقشوم أى قطع صغيرة من الحجر أو الزلط أو الطوب أو غير ذلك وعندما تكون ذات امتزاج تام تكون ذات صلابة وتماسك فهى تعد من أهم مميزات العمارة الرومانية، ونقلت العمارة المسيحية هذه الطريقة عن العمارة الرومانية فقد كانت تبنى الجدران باستعمال الدبش والخرسانة، ويتم تغطيتها من الخارج بالحجارة أو بالطوب الأبيض^(٣) إنتقلت طريقة البناء والتسقيف بإادة الخرسانة إلى مصر

(١) محمد علي عبد الحفيظ، دور الجاليات الأجنبية، ص ١٤٥ .

(٢) مختار الكسباني، تطور نظم العمارة، ص ٧٦ .

(٣) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشاوات، ج ٢، ص ١٧٣ .

وتجسدت في بعض قصور القاهرة خلال القرن التاسع عشر في القاهرة وكانت تتميز بأن السقف مسطح يرتكز على تكنات أو كمرات وكانت توضع بشكل طولي أو عرضي أو بإمتداد السقف وترتكز على الجدران أو على الأعمدة.

القباب:

استخدمت الحضارة المصرية القديمة القباب قبل أن يعرفها الطراز البيزنطي، كما ظهرت القباب في العراق منذ أقدم العصور ثم إنتقلت منه إلى فارس بل ويغلب على الظن أن فكرتها قد إنتقلت إلى الطراز الروماني الذي عرفها بعد أن ورث الرومان الإمبراطورية الإغريقية ومستعمراتها في الشرق، وتتميز القباب الساسانية بأن كثيراً منها قطاعه نصف بيضاوي، كما استخدم الرومان القباب لتغطية المساحات الواسعة بالبناء بدلاً من الخشب وكان يراعى أن يتكون تلك المساحات ذات مسقط دائري أو كثيرة الأضلاع وذلك هرباً من الأركان المثلثة التي تتخلف في وضع قبة فوق مكان مربع المسقط وذلك مثل معبد البانثيون في روما^(١). وكانت هذه القباب ابتكاراً شريعياً حيث إن قبة البانثيون في روما أعاد بناءها معمارى سوري^(٢) وتعد القباب من أهم معالم الطراز البيزنطي وصفاته المميزة هو إنشاء القباب على معلقات، كما استخدم القباب وأنصافها والأقبية الطولية المتقاطعة حيث كانت توضع قبة رئيسية فوق الجزء الأوسط من المسقط يحيط بتلك القبة قباب ثانوية أو أنصاف قباب^(٣)، وقد أخذت الحضارة الإسلامية في بناء القباب عن الساسانيين والأقباط والبيزنطيين حيث أقبلوا على استعمالها في العمارة حيث تنوعت في المساجد والأضرحة حتى أطلق جزءاً على الكل وصارت كلمة قبة اسم يطلق على الضريح كله^(٤)، وقد استخدمت أنواع مختلفة من القباب ولعل أجمل القباب الإسلامية هي الموجودة في مسجد قبة الصخرة والمسجد الأموي بدمشق وبمصر العديد من أنواع القباب ذات مناطق إنتقال متنوعة وزخارف لا مثيل لها. واستخدم أسلوب التغطية بالقباب في قصر الإتحادية، المساجد الملحقه بالقصور.

(١) فريد شافعي، العمارة العربية، ص ١١٥-١٦٦، ١١٧.

(٢) عفيفي بهنسي، تاريخ الفن والعمارة، ص ٢٢٤.

(٣) فريد شافعي، العمارة العربية، ص ١٣٩.

(٤) توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة، ج ٢، ص ٢٥٤-٢٧١.

السلم هو مجموعة من الدرجات يصعد عليها للوصول إلى أعلى ويهبط منها إلى أسفل، موصلة بين أدوار المبنى وبين داخل المبنى وخارجه فهي عنصر هام من عناصر الإتصال والحركة بين الوحدات المعمارية^(١) يعد السلم أهم جزء من أجزاء المبنى، فهو من المميزات التي تميزت بها العمائر السكنية على مر العصور.

وجاء ذكر السلم في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اِسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنعام] صدق الله العظيم.

وفي القرن التاسع عشر حدث تطور ملحوظ على هذه السلام إذ يذكر على باشا مبارك عن التطور الذي حدث للسلام منذ عهد محمد علي بالقاهرة فيقول " إن السلام جعلت مناسبة لتوزيع المحلات بإتساع مناسب للمنزل كبراً أو صغيراً وارتفاعاً، وجعلت درجاتها بهيئة لا تتعب الصاعد، وأعطيت النور الكافي على خلاف ما كانت عليه قديماً^(٢) "، أصبح ارتفاع السلام مناسبة لارتفاعات الطوابق فضلاً عن اتساعها ووجود الإضاءة والتهوية بها عن طريق فتحات خصصت لهذا الغرض أو نوافذ،

حيث أصبحت سلام القصور مصممة وفق خطة معمارية محكمة فجاءت على أبداع نسق يحقق الغرض منها^(٣) انتشرت السلام العريضة التي تتناسب مع ضخامة القصور حيث أصبحت تتميز بالاتساع والفخامة، كما عرفت السلام المزدوجة المصنوعة من الرخام أو الحجر كالتى نراها في قصر الطاهرة، كما ظهرت أنواع أخرى مثل السلام المروحية والسلام المصنوعة بشكل حلزوني، وأيضاً حدث تنوع في المواد الخام المستخدمة حيث استخدم

(١) محمد عبدالستار عثمان: نظرية الوظيفة بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء،

الأسكندرية ٢٠٠٠م ص ٣٨٩

(٢) علي مبارك، الخطط التوفيقية، ج ١، ص ٢١٥

(٣) مختار الكسباني، تطور نظم العمارة، ص ٢٧٨

الرخام بأنواعه المختلفة كما ظهر الخشب والمعدن، كما قل استخدام الخشب في درابزينات^(١) هذه السلالم وشاع بدلاً منها الدرابزينات المصنوعة من الحديد أو البرونز المسبوك في تكوينات زخرفية أوروبية الطراز^(٢)، كما ظهر الرخام المخروط على شكل تنفيخات وحلقات زخرفية جميلة أصبحت توضع السلالم في مكان بارز وواضح يلفت الانتباه إليها لأنها الوسيلة الوحيدة للربط بين طوابق القصر مما جعلها توضع في قاعة الاستقبال أو البهو الرئيسي ففي قصر عابدين نجد أن سلم التشريفات كان أبرز شئ في القصر^(٣) واستخدم في درابزينات السلالم الحديد أو البرونز المسبوك في تكوينات زخرفية أوروبية الطراز.

أهم أشكال السلالم فى القصور القاهرة فى القرن التاسع عشر:

- ١ - السلم المنفرد، وهو درجات سلم منتظمة كما هو الحال فى سلم قصر العروبة.
- ٢ - السلم المزدوجة: سلالم تبدأ بفرع واحد حيث يبدأ بفرع واحد إلى أن نصل إلى بسطة ثم يتفرع من هذه البسطة إلى فرعين، أو سلم يبدأ بفرعين وينتهى بهم أيضاً، ومن أبداع النماذج للسلالم المزدوجة سلم قصر الطاهرة.
- ٣ - السلالم الفردية الحلزونية: سلالم دائرية تكون فيها الدرج على شكل شبه منحرف وتقوى بدعامات مركزية مفرغة أو يثبت الدرج فى الحائط، وقد ظهرت السلالم الحلزونية من قبل فى العمارة الإسلامية وقد كان تعمل للمآذن.
- ٤ - السلالم الخشبية^(٤): مصنوعة من الخشب، وهو يربط بين طوابق القصر من طابق البدروم حتى الطابق الثانى للقصر، وقد تم تثبيت الدرج فى الحائط، وغالباً ما يكون

(١) الدرايزين: عبارة عن حاجز الدرجات أو الحائل المثبت عند رؤوس الدرجات لحماية الصاعد أو النازل من السقوط. أو هو جزء منحدر على ارتفاع مناسب يوضع على السلالم ليعطي العون والسلامة للمستخدمين خاصة الأطفال. وقد وجد هذا العنصر الزخرفي في كافة سلالم القصور .
محمد على عبد الحفيظ المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد على وخلفائه الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٥ ص ٨٩.

(٢) محمد علي عبد الحفيظ، دور الجاليات الأجنبية، ص ١٤٥ .

(٣) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء، ج ٢، ص ١٧٥ .

(٤) عبد المنصف سالم، قصور الأمراء، ج ٢، ص ١٧٨ .

السلم الخارجى للقصر وهو سلم الرئيس الموصل إلى الطابق الأول وهو سلم رخامى مكون من بسطتين مكونة من عدد من الدرجات الرخامية وللبسطة الثالثة درابزين من برامق حجرية ويعلو مقدمة الدرابزين تمثال أو مزهرية من الرخام بينما السلم الداخلى يتصدر بهو الاستقبال الرئيسى فى الطابق الأول وهو سلم رخامى له درابزين رخامى من برامق رخامية.

وسائل الإضاءة:

تنوعت وسائل الإضاءة بالقصور ما بين فوانيس^(١) معدنية سوداء اللون منها شكل سداسى متصل بالواجهات بكابولى معدنى عبارة عن جزء من عقد يحوى زخارف نباتية بسيطة، بينما كانت داخل القصور عبارة عن نجف وثرينات مثبتة بالسقف بها لمبات كهربائية^(٢) وغالبا ما تكون من النحاس أو البرونز كبيرة الحجم ومتنوعة الزخارف ما بين زخاف نباتية وهندسية وأشكال حيوانات خرافية وملائكة، بينما استخدمت الأباليك المثبتة على الجدران فى القاعات وأيضا استخدم الشمعدان النحاسى فى الإضاءة، واستخدمت وسائل الإضاءة فى واجهات القصور وعلى جانبى المدخل الرئيسى عبارة عن كابولى معدنى استخدم كوحدة تعليق تم تثبيت فانوس عليه غالبا ما يكون سداسى الاضلاع ومقرب من أعلى ومغلف بالزجاج الشفاف وبه لمبات للإضاءة.

(١) الفانوس: كلمة من أصل يوناني عبارة عن مشكاة مستقلة جوانبها من الزجاج يوضع فيها مصباح يستضاء به يوضع داخل غطاء يحميه من الهواء والرياح والمطر ويستمد الضوء من بطاريات كهربائية أو غاز ويمكن حمله من مكان لآخر .

فايزة الوكيل: أدوات الإضاءة من عصر إسماعيل إلى محمد على توفيق، مجلة كلية الآثار، العدد العاشر، ٢٠٠٤م ص ٣٠٠.

(٢) أستعملت الكهرباء فى الإنارة لأول مرة بالقاهرة فى جامع الرفاعي سنة ١٩١٢م، ثم شاع استخدامها فى المباني السكنية .

أحمد شفيق: مذكراتي فى نصف قرن، الجزء الثانى، مطبعة مصر عام ١٩٣٦م ص ٢٨٣.

الدراسة التحليلية للعناصر الزخرفية:

تميزت عمارة القرن التاسع عشر بتنوع وثراء زخارفه، إلى جانب الزخارف النباتية والهندسية وجدنا عناصر أخرى قد دمجها الفنان مع هذه الزخارف مكونة تكوين زخرفي غاية في الجمال والابداع والجمال، حيث استخدم الفنان الزخارف النباتية والهندسية بشكل مكثف في تزيين الحوائط الداخلية والخارجية للقصور وأمتازت بتكوينها الهندسي والنباتي، وإمتازت العناصر بالنسق الزخرفي بحيث يشكل التكرار الزخرفي "التتابع" لوحة فنية يشكل النسق فيها أساسا حيويا بامتلاك للجمال والخيال والنظام، فهي تكتسب القيمة الجمالية النظامية من طبيعة التكوين وليس من طبيعة الأشكال المستخدمة، وينظم النسق الزخرفي في العمارة الإسلامية من خلال شبكتين، الأولى، تشكل وتحدد المنظومة الشكلية الأساسية الظاهرة المحدده، والشبكة الثانية، شبكة ثانوية خلفية تنظم العلاقات وتخلق حالة التوافق والتناسق بين الأشكال، فتوحد العناصر مع بعضها، والسطح الزخرفي مع الأسطح الأخرى داخل المبنى^(١)، كما تضمنت الجدران الداخلية تصوير جوانب من الحياة اليومية داخل القصور والحدايق في لوحات جدارية، وأخذت التشكيلات النباتية من أوراق وفروع نباتية والأزهار بالإضافة إلى استخدام الخط العربي كعنصر زخرفي، ودمج الزخارف النباتية والهندسية في تشيكالات بديعة وقد ظهرت بعض العناصر المستحدثة التي استخدمت كعناصر زخرفية في القصور محل الدراسة وهي كالتالي:

الشعارات المركبة:

ظهرت في زخارف جدران قصور أسرة محمد على العديد من الشعارات المركبة وهي أحد أهم العناصر الزخرفية التي تميزها الطراز الرومي التركي، ويبدو أن هذه الشعارات كانت تقليدا أقتبسه العثمانيون عن الارما العثمانية أو الرنوك المملوكية^(٢)، وهذه الشعارات تعكس العديد من المدلولات منها على سبيل المثال الحياه السياسية والعسكرية للدولة، وقد عبرت عن هذه السياسه في هذه الشعارات بتصوير العديد من الاسلحة مثل المدافع

(١) قبيلة فارس المالكي: الهندسة والرياضيات في العمارة، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ١٦٨.

(٢) للاستزاده انظر: احمد عبد الرزاق، الرنوك الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١.

والسيوف والرماح والسهم والخوذات والدروع والرايات والاعلام، ومن هذا المنطلق يمكن أن نطلق على هذا الشعار "شعار الفتوحات" لأنه يعكس الحياه العسكرية للاسطول العثماني، كما تشير بعض العناصر الزخرفية للعدالة المدنية والتي رمز إليها بالميزان^(١). بالإضافة إلى بعض أنواع الآلات الموسيقية مثل المزمار والعود والطبلة والأعلام والرايات في شعار الدولة العثمانية وإزدانت به العمائر والفنون في القرنين الثامن عشر، والتاسع عشر الميلادي وحتى نهاية السلطنة العثمانية في ٢٩ نوفمبر ١٩٢٢ م.

شعار المملكة:

يعد التاج الملكي رمزا للملكية على الدوام كما أنه رمزا للمملكة والسلطان^(٢)، وهو يمثل في حد ذاته شارة الملك الرئيسية للملوك العالم القديم، وقد عرف الأوروبيون زخرفة التاج منذ القدم، واستخدموه كشارة من شارات الملك والهيمنه والحكم، فقد كان التاج الملكي رمزا للمكافآت في بلاد اليونان القديم، ثم نقل هذا الاستخدام لعصر النهضة فيما بعد، أما في مصر في القرن التاسع عشر الميلادي، فقد كان استخدام زخرفة التاج محاكيا لملوك أوروبا حيث مثل على بعض العمائر والفنون التي ترجع لتلك الفترة، فوجدناه ممثل على الباب الرئيسي لقصر عابدين وأعلى البوبات وعلى الجدران في قصر عابدين وقصر القبه، كما أنه ظهر على بعض التحف المنقولة فنجده على أحد الفازات الكبيرة في قصر عابدين ويتكون شعار المملكة التاج الملكي بالإضافة إلى هلال وثلاثة نجوم وقد ظهر تصميم الشعار بأشكال متنوعة منها.

المونجرام:

يقصد به الحرف الأول أو الحرفيين الأول من اسم الشخص والحرف الأول من اسم أبيه وتنفذ بشكل زخرفي متشابك ويعتبر أسلوب الزخرفة بالحروف اللاتينية ذو أصول إغريقية قديمة^(٣)، ثم إنتقل إلى الفنون البيزنطية، ومنها إنتقلت هذه الفكرة للفنان

(١) عبد المنصف سالم، شعار العثمانيين، ص ١٥٧.

(٢) عصام الفرماوى، اشغال النسيج، ص ٣٢٣.

(٣) عبد المنصف سالم: شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الاسرة العلوية، المؤتمر الثاني عشر للاتحاد العام للاثريين العرب، ج ٢.

المسيحي قبل الإعراف بالمسيحية حيث لجأ الفنان إلى الرمز للسيد المسيح بالحرفين XP، لكي يتعد عن بطش وظلم الرومان، ثم انتشرت زخرفة الأحرف على التحف والعملات الأوروبية في العصور الوسطى وحتى القرن التاسع عشر الميلادي، وظهر هذا النوع من الزخرفة في مصر في بداية القرن التاسع عشر الميلادي ضمن العناصر والتقاليد الفنية التي نقلها حكام أسرة محمد علي عن الأوروبيين^(١)، وقد ظهر المونجرام منفذا على الباب الخشبي لبوابة باريس بقصر عابدين ويتضمن حرف IP رمز الخديوي إسماعيل، كما نجد حرف I منفردا أعلى البوابة الحديدية لقصر عابدين، كما ظهر أيضا حرف F رمز الملك فؤاد على الزجاج الإيطالي الذي يغلف الحديقة الشتوية بقصر عابدين وظهر على الجدران الخارجية لقصر القبة أيضا، وأعلى مدخل كشك الشاي بقصر عابدين.

أشكال الأهلة والنجوم:

انتشرت زخارف الأهلة والنجوم على عمائر القرن التاسع عشر حيث ظهرت في سراي قصر القبة وواجهة قصر عابدين وكذا سراي الاستقبال حيث وجدناها وكان الهلال رمز للسيادة عند قدماء الإغريق والرومان والبيزنطيين، ويذكر أن أول من استعمل الهلال رمزا للدولة من الدول الغربية هو الملك كارل الأول عام ١٢٦٨ م، وأن الأتراك قد اقتبسوا زخارف الأهلة من الروم بعد فتح القسطنطينية، أو أنه كان معروف لديهم من منشأ دولتهم وكان معروف لدى السلاجقة حيث يشاهد على قطع نقود لامرائهم، أما إضافة النجم إلى الهلال فكان على العلم العثماني زمن السلطان سليم الثالث، ثم بدأ تطور شكل النجم فتاره نجده بخمسة رؤوس، ثم ثمانية رؤوس، وأحيانا يأخذ شكل النجمة البيزنطية^(٢)، ووجد الهلال مع النجمة السداسية على علم الدولة العثمانية حتى أوائل فترة حكم محمد علي، كما ظهر على العلم المصري بعد إستقلال مصر سنة ١٩٢٣ م، وصدر القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٢٣ م، والذي يحدد علم مصر باللون الأخضر يتوسطه هلال وثلاثة نجوم، وأستمر حتى سنة ١٩٥٨ م^(٣).

(١) عبد المنصف سالم، شعار المملكة، الاتحاد العام للثريين العرب، الندوة العلمية الحادية عشر، ج ٢، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٩٧٥.

(٢) عبد الرحمن زكي، الأعلام وشارات الملك في وادي النيل، دار المعارف، ص ٣٣، ٣٥.

(٣) عبد الرحمن زكي: العلم المصري، وزارة الدفاع الوطني ١٩٤٠، ص ١٢، ١٣.

أشكال الكائنات الحية (الأدمية، الحيوانية، الخرافية):

ظهرت أشكال الكائنات الخرافية وعاده ما يكون المنظر لكائنين خرافيين متقابلين يتدلى من فمهما إكليل نباتي، حيث نجد أشكالاً لأسدين مجنحين متقابلين في زخافة بطن العقد أعلى المدخل الأوسط لباب باريس بقصر عابدين، كما أن باب باريس كان يعلوه أربعة تماثيل لأربعة أسود مجنحة ولكنها غير موجودة الآن، وقد أنتشرت رسوم الكائنات الخرافية منذ العصور الأولى للإسلام حيث لاقت ترحيباً كبيراً لدى الفنان لأنها تتفق في تركيبها بالبعد عن الواقع ومحاكاة الطبيعة^(١)، كما استخدمت رؤوس أدمية كوحدة زخرفية لتزيين كوابيل الواجهة الرئيسية لقصر السلام.

المناظر الطبيعية المنفذة بالألوان الزيتية:

كانت الأساليب الفنية الأوروبية تتردد صداها في الدولة العثمانية وليس من شك في أن التأثيرات الأوروبية واستخدام الزيت في التصوير قد أخذوا يدخلان مصر تبعاً لذلك، كما وجد التصوير بالزيت صدى كبير في مصر خلال القرن ١٩ م حيث اعتمد حكام البلاد في تزيين قصورهم منذ عهد محمد علي باشا على فنانيين أجانب كلفوا بالنقش على جدران قصور الحكام والكبراء كقصر الجوهرة، وقصر المناسترلى بالروضة^(٢).

البانوهات: تقسيم الجدران الداخلية حيث انتشرت زخارف البانوهات التي تزين الجزء السفلي لجدران البهو الرئيسي وهي خالية من الزخرفة، أما قاعة الموسيقى بقصر عابدين فقد زين الجزء العلوي من الجدران ببانوهات جصية بارزة معقوده تحصر بداخلها زخارف نباتية.

عقود الأزهار والأكاليل النباتية:

تعد عقود الأزهار والأكاليل النباتية من العناصر ذات الجذور القديمة فهي متطورة أساساً من فروع النباتات والفواكه عن عصر النهضة وقد انتشرت عقود الأزهار والأكاليل بشكل كبير في طراز الباروك وكانت هذه العقود تشكل هيئة مقوسه أو متدلّية

(١) زكى حسن، فنون الإسلام، القاهرة، ١٩٤٨، ص ٢٥٣.

(٢) عبد المنصف سالم، قصر السكاكيني، ص ١٢٤.

ويعتبر الإغريق هم أول من استخدموا الزخارف النباتية بشكل عقود أو بشكل شريط وكانت تتكون بصفة اساسية من الفواكهه وأوراق الأشجار وتتميز بالأناقة والمهارة، وأصبحت عقود عقود الفاكهه والأزهار^(١) في العصر الرومانى تتميز بالتنوع الشديد الا أنها أصبحت أكبر حجما وأكثر سمكا وأصبحت هذه الزخارف الخاصة بعقود الأزهار فى عصر النهضة والباروك أكثر مهارة وجمالا وأصبحت أكثر ليونة^(٢)، تعتبر زخارف عقود الأزهار أو أكاليل الأزهار من التأثيرات الأوروبية التى وردت ضمن زخارف الباروك والروكو، ويرجع أصل استخدامها إلى الإغريق هم أول من استخدم الزخارف النباتية بشكل عقود أو بشكل شريط وكانت تتكون بصفة أساسية من الفواكه وأوراق الشجر وتتسم بالأناقة، وقد نفذت هذه العقود بأشكال مختلفة فمنها ما يأخذ شكل منحنى أو يتدلى بين نقطتين متباعدين لعمل تقويس منحنى أو يتدلى بشكل رأسى ويطلق عليها اسم " متساقطة الأوراق " أما إذا كانت بشكل أفقى فيطلق عليها اسم " شريطى " وإذا كانت مستديرة يطلق عليها " دائرى " وفى هذه الحالة تصبح إكليلا^(٣).

زخارف البيضة والسهم:

هى زخرفة قالبية استخدمت فى العمارة الكلاسيكية وعمارة عصر النهضة وتعددت مسمياتها زخارف البيضة والسهم (Egg & Arrow)، (Egg & Dart) وهى من العناصر الزخرفية الإغريقية التى أخذها الرومان وطوروها ثم نقلت للفن القبطى، حيث وجدت بأشكالها المختلفة على العديد من المنحوتات، والشكل المتأخر من البيضة والسهم يكون فى الغالب السهم معقودا وهو من التأثيرات السورية^(٤)، وعنصر البيضة والسهم يتكون من

(١) وكان لرسوم الزهور خصوصية فى الفن اليونانى الرمانى وبشكل مؤكد حيث كان للزهور الهه تدعى flora وكان لها عيدا سنويا يقيمه اليونان ومن بعدهم الرومان فى المده من ٢٨ ابريل إلى ٣ مايو من كل عام.

عصام الفرماوى، كرسى عرش محمد على.

(٢) عبد المنصف سالم، قصور الامراء ص ١١٤.

(٣) عائشة الدسوقى، اشغال الرخام، ص ٣٦٧.

ابراهيم صبحى، اعمال المنافع العامة، ص ٩٣٠.

(٤) هاله فؤاد، العناصر الزخرفية للمنحوتات القبطية، ص ١٧٦.

نماذج متبادلة من الأشكال البيضاوية والعناصر المدببة التي تمثل رؤوس السهام^(١)، رمزا لتعاقب الحياة والموت، وظهرت على عمارة القصور في القرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلادي ويتضح جليا في قصر الطاهرة، وزخارف واجهات قصر القبه.

المزهريات وباقات الورود والأزهار:

أهتم الأوروبيون منذ قديم الزمان بالأزهار والفروع النباتية وأشكال الفواكه والنباتات الأخرى وقد جمعوا بينها في أشكال زخرفية جميلة وقد عرف الإغريق زهريات حجرية كبيرة كانوا يضعونها على أعمدة كما استخدموا أشكال أخرى منها، واستعملوا السرو والأزهار ذات اللون البنفسجي والصنوبر والبلوط، وفي عصر النهضة استخدمت مخروطات الصنوبر والتفاح وغيرها من الأزهار الجذابة اللون والأشجار المستديمة الخضرة، أما في العصر الفلمنكي فقد استخدمت الأزهار ذات الألوان الجذابة مثل القرنفل والتوليب والنرجس وكذلك بعض الشجيرات المزهرة والورود واستخدام الزهريات المختلفة الأشكال، ويتضح مما سبق أن الأوروبيين كانوا يهتمون بالأزهار والورود والأفرع النباتية والتي كانت غالبا ما تضعها في مزهريات^(٢)، وانتقلت رسوم المزهريات إلى الفن الإسلامي عن طريق الفن الهلنستي حيث ظهرت في مسجد قبة الصخرة تزيين دعائم المثلث الأوسط كما ظهرت بواجهة قصر المشتى، ثم انتشرت رسوم المزهريات بعد ذلك في الفن الإسلامي^(٣)، وقد تنوعت أشكال المزهريات وفقا للطراز الرومي التركي فتارة نجدها ذات بدن بيضاوي الشكل مزين برسوم الستائر المطوية، وتارة أخرى نجدها ذات بدن منتفخ ورقبة متسعة تخرج منها الأفرع النباتية.

تغشية الشبابيك بالزجاج الملون المعشق بالرصااص:

استخدم الزجاج الملون والمعشق بالرصااص في تغشية نوافذ قصر الإتحادية بأشكال ووحدات زخرفية نباتية وهندسية متنوعة، وفن الزجاج الملون والمعشق فن متميز يعتمد في

(١) عبد المنصف سالم، قصر السكاكيني، ص ١٧٩.

(٢) عبد المنصف سالم، قصر السكاكيني، ص ١٩٠.

(٣) ابراهيم وجدى، اشغال الرخام، ص ١٢٦.

الدرجة الأولى على الضوء الذي يمر من خلال ألوان الزجاج فيملاً المكان بالتأثير اللوني حيث تمر أشعة الضوء خلاله حسب زوايا انكسار الأشعة، وكان استخدام الزجاج منذ زمن بعيد حيث يعد الرومان أول من استخدم الزجاج في النوافذ في القرن الأول الميلادي حيث كان لصناعة الفسيفساء أثراً كبيراً في استنباط فن الزجاج المعشق بالرخام^(١)، وتأثرت القصور في القرن التاسع عشر والقرن العشرين بهذا النوع من الفنون حيث أبدع المعماري في استخدامه في قصر عابدين وقصر الاتحادية.

التمائيل:

استخدمت التماثيل الرخامية لسيدات جميلات في تزيين حديقة قصر الطاهرة حيث تحوى الحديقة عدد من التماثيل الرخامية، كما أن النافورة مكونة من مجموعة تماثيل برونزية غاية في الروعة، وظهرت تماثيل لسيدات من الرخام الأبيض داخل حمامات القصور الرئاسية، وكذلك في قصر العروبة تماثيل رخامية لملائكة تزين حديقة القصر، كما استخدمت التماثيل الرخامية والبرونزية في تزيين قاعات وسلام قصر عابدين وقصر القبة.

(١) محمد زينهم: تكنولوجيا فن الزجاج، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥م ص ٤٥.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

الخاتمة:

شهد عصر أسرة محمد على تطوراً هائلاً في كافة المجالات لاسيما التطور العمرانى وظهور أساليب جديدة في بناء القصور مستوردة من الخارج نتيجة تكليف مهندسين أجانب بتصميم بناء تلك القصور، حيث تأثرت منشآت القاهرة في القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين بالطرز المعمارية والفنية التي سائدة في كل من تركيا وأوروبا، حيث شهدت قدوم الطراز الرومى التركى الذى غزا مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وهو فى الأصل طراز الروكوكو بعد أن إنتقل إلى تركيا عبر المعماريين الإيطاليين والفرنسيين والصقليين، وقام المعماري والفنان التركى بتطويع هذا الطراز ليتناسب مع العقيدة الإسلامية، حيث تخلص من الرسوم العارية وتجسيد الأشخاص والحيوانات وتحولت إلى زخارف نباتية وهندسية، ولا يهتم الطراز الرومى التركى فى تصميم الواجهات بالتماثل فكثيرا ما كانت تبرز كتلة المدخل عن الواجهة أو تقسم الواجهات عن طريق الكرانيش البارزة، وكثر استخدام الأعمدة الرخامية الرشيقة فى تكوين الواجهات.

كما شهدت قدوم الطرز الأوروبية المستحدثة التي تم إحيائها فى القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وقد كان لبناء القصور دوراً كبيراً فى إبراز الوجه الحضارى لمدينة القاهرة وجسدت التأثيرات الأوروبية التي حرص أفراد أسرة محمد على نقلها فى منشأتهم بالقاهرة وأحيائها، وكان لذلك تأثيراً كبيراً على طراز العمائر فى تلك الفترة، فظهرت عناصر جديدة فى العمارة والزخرفة لم يسبق أن وجدناها فى العمارة العثمانية التي بنيت حتى نهاية القرن ١٨ م، فنجد تصميمات جديدة للقصور متمثلة فى إلحاق الابنية الخشبية "الاكشاك"، والقاعات الكبيرة التي يفتح عليها حجرات ليست أصغر منها حجماً، كما ظهرت عناصر معمارية جديدة لم تكن مألوفه من قبل.

النتائج:

- أكدت الدراسة أن عمارة القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الميلاى تأثرت بتأثيرات أوروبية وافدة وتنوعت الطرز المعمارية والفنية فجمعت بين طراز الكلاسيكى الجديد، طراز النهضة والطراز التجميى "التليطى"، وما أطلق عليه الطراز الرومى التركى، مما يصعب نسبة قصر إلى طراز معين.
- أن طراز عصر النهضة المستحدث أكثر الطرز تطبيقا على القصور فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلاى وتكيفه مع الطرز الأخرى.
- أكدت الدراسة إستمرار بعض العناصر المعمارية والزخرفية المحلية الإسلامية جنبا إلى جنب مع التأثيرات الأوروبية والتركية الوافدة.
- إمتازت قصور القرن التاسع عشر ممثلة فى قصر عابدين وقصر القبه بالشراء الزخرفى والإفراط فى التذهيب حيث لم تخلو جدار من جدران القصور من أعمال تذهيب فى الأسقف والفرنطونات والكرانيش والأثاث والتابلوهات والتحف المنقولة، والتي وجدت فى قصور القرن العشرين ولكن بشكل محدود إلى حدا ما.
- إمتازت قصور القرن التاسع عشر بمساحتها الشاسعة، وكثرة المبانى والملحقات المتناثرة داخل حديقة القصور وهو ما يتضح جليا فى قصر عابدين وقصر القبه، بينما قلت مساحة القصور فى القرن العشرين ربما نتيجة الإمتدادات العمرانية وإرتفاع ثمن الأراضى نتيجة زيادة عدد سكان مصر.
- غلب استخدام العناصر المعمارية الإسلامية والعناصر الزخرفية على قصر الاتحادية فى كافة أرجاء القصر داخليا وخارجيا.
- استخدم المعمارى النوافذ المغشاة بالزجاج الملون والمعشق بالرصاى بقصر الاتحادية بغرض وظيفى كأحد وسائل الإضاءة، وغرض جمالى لإضفاء مظهر جمالى بإنعكاس أشعة الشمس على الزجاج الملون.

- أثبتت الدراسة أن مسجد التبرى أمرت بتشبيده "شفق نور" زوجة الخديوى إسماعيل ووالدة الخديوى توفيق.
- تضمنت الدراسة وصف تفصيلى لعدد ثمان قصور رئاسية منها ستة قصور لم يسبق دراستها من قبل.
- تم عمل توثيق فوتوغرافى للقصور الثمانية التى تتبع رئاسة الجمهورية.
- تم عمل مسقط أفقى متكامل لكافة منشآت قصر عابدين.
- تم عمل ٢٥ شكل تتضمن تفريغ لبعض العناصر المعمارية والوحدات الزخرفية.
- تم عمل دراسة تحليلية لكافة العناصر المعمارية والزخرفية التى ظهرت على عمارة القصور فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

التوصيات:

- عمل دراسات متخصصة لوضع خطط لكيفية الإستفادة من مثل هذه القصور، ودراسة تحويل قصر الطاهرة إلى متحف كما هو الحال بقصر فرساي بفرنسا لتنمية موارد الدولة
- دراسة تسجيل قصر الحرية وقصر الأندلس فى عداد الآثار لما لهم من قيمة تاريخية وحضارية هامة.
- ترميم قصر الحرية وإعادة توظيفه حيث إنه يحتاج إلى أعمال ترميم وصيانة ويمكن وضع رؤية لإعادة توظيفه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- المقریزی: المواعظ والإعتبار فی ذکر الخطط والآثار ج ١ .
- الطبری، محمد بن جریر: (ت ٣١٠هـ) تاریخ الرسل والملوک، مطبعة الإستقامة سنة ١٩٣٩م.
- علی باشا مبارک، الخطط التوفیقیه، ج ١، ج ٥، المطبعة الامیریة ببولاق.

ثانياً: المراجع العربیة:

- أحمد محمد علی: المنشآت المعماریة فی عصر الخدیوی إسماعیل، دراسة تاریخیة أثریة، مكتبة مدبولی ٢٠١٤م ص ٣٩.
- أحمد شفیق: مذكراتی فی نصف قرن، مطبعة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٣٤م.
- المعجم الوسیط، مجمع اللغة العربیة، جمهوریة مصر العربیة، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولیة، ٢٠٠٤م.
- تفیده عبد الجواد، واجهات القصور بمحافظتی الغربیة والمنوفیة بالنصف الثانی من القرن ١٩ وحتى نهاية النصف الأول من القرن ٢٠ دراسة اثریة للعناصر المعماریة والزخرفیة، مؤتمر الاثرفین العرب الرابع عشر، القاهرة.
- توفیق أحمد عبد الجواد، تاریخ العمارة، الجزء الأول.
- ثروت عكاشة، فنون عصر النهضة: الروكوكو، ج ٢، دار السویدی للنشر.
- موسوعة تاریخ الفن فنون العصور الوسطی، ج ١٢ طبعة أولى، ١٤٢ - دار الصباح، الكويت ١٩٩٤ .
- جمال بدوی: محمد علی وأولاده بناء مصر الحدیثة، مكتبة الأسرة، ١٩٩١م.

- حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية ١٩٨١ م.
- حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية - الجزء الأول، دار النهضة العربية سنة ١٩٦٥ م.
- حسن عبد الوهاب: المساجد الاثرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ .
- حجاجى إبراهيم: العكاز والوصول بإيجاز إلى أهم المراجع العربية في الآثار الإسلامية، الرياض ١٩٨٧ م.
- ربيع حامد خليفة: - الفنون الإسلامية في العصر العثماني، زهراء الشرق، ٢٠٠٧ .
- زكى حسن، فنون الإسلام، القاهرة، ١٩٤٨ .
- سيد كريم: أختاتون، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٧ م، ص ٨٩.
- سليم حسن: موسوعة مصر القديمة، ج ٥، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٢ م ص ١٤٤ .
- سمير أديب: تاريخ وحضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، ١٩٩٧ م ص ١٥٤ .
- صالح لمعى مصطفى، التراث المعمارى الإسلامى .
- طارق محمود القيسى: تصميم وتنسيق الحدائق، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية، طبعة أولى، ١٩٨١ م.
- طوبيا العيسى، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، دار العرب للبستانى، ١٩٨٩ م.
- عاصم محمد رزق، اطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، ج ٥، مكتبة مدبولى.
- ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى.
- عبد الرحمن زكى، الاعلام وشارات الملك في وادى النيل، دار المعارف.

- عبد المنصف سالم نجم: - قصور الامراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر ج ١، ج ٢، زهراء الشرق.
- عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت: جروس برس، ١٩٨٨ م.
- عفيف بهنسي: الفن الإسلامي، الطبعة الثانية، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٨ م.
- عرفه عبده على: القاهرة في عصر إسماعيل - الدار المصرية اللبنانية سنة ١٩٩٨ م.
- غزوان مصطفى ياغي، العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة.
- فلنדרز بترى: الحياة الإجتماعية في مصر القديمة، ترجمة حسن جوهر، عبد المنعم عبد الحليم، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٥ ص ٢٩٨.
- فريد شافعي، العمارة العربية، العمارة في مصر الإسلامية.
- فاطمة محجوب، الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، دار الغد العربي، المجلد السادس.
- قبيلة المالكي: الهندسة والرياضيات في العمارة، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
- كمال الدين محمد سامح: العمارة في صدر الإسلام، دار نهضة الشرق، ط، القاهرة ٢٠٠٠.
- كمال الدين محمد سامح العمارة الإسلامية في مصر، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية.
- محمد حسام الدين إسماعيل، مدينة القاهرة من ولاية محمد على إلى إسماعيل (١٨٠٥ - ١٨٧٩ م)، دار الأفاق العربية، ١٩٩٧ م.

- محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧ .
- محمود محمد الجوهري: قصور من محمد على إلى فاروق، دار المعارف، د.ت، قصور الرجعية.
- محمود عباس أحمد: القصور الملكية في مصر، تاريخ وحضارة، الدار العربية للنشر، ٢٠٠٥ م.
- محمد عبد الستار عثمان: نظرية الوظيفية في العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٠ م.
- محمد على عبد الحفيظ، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد على وخلفائه، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م.
- محمد السيد غيطاس دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية، الكتاب الثانى الفنون، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م .
- محمد محمد أمين: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، الجامعة الأمريكية ١٩٩٠ م.
- محمود محمد فتحى الألفى، الدور والقصور والوكالات في العصر المملوكى.
- نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب في العصور الوسطى والنهضة والباروك، طبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٩٩١ م.

ثالثا: المراجع العربيه:

- أرنست كونل: الفن الإسلامى، ترجمة: أحمد موسى، بيروت.
- أندرية ريمون، القاهرة تاريخ وحضارة، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٨٨٢ م.

- أوقطاي أصلان ابيه: فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أ.د/ أحمد عيسى، استانبول، ١٩٨٧م.
- جيمس بيكى: الآثار المصرية فى وادى النيل، ترجمة لبيب حبشى، ج٢، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩١م ص ١٤٣.
- ديياند: الفنون الإسلامية، ترجمة: أ.د/ أحمد عيسى، دار المعارف.
- سينثيا ميتتى، قاهرة إسماعيل بارس على ضفاف النيل، ترجمة أحمد محمود، المركز القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٨م.
- شارلز جولى: الطرز المعمارية الإيطالية، ترجمة حسين محمد صالح، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣١م.
- نيل حنا: بيوت القاهرة فى القرنين السابع عشر والثامن عشر، دراسة اجتماعية معمارية، ترجمة أحمد طوسون، دار العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩١م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- أحمد سعيد عثمان: التطور المعمارى والعمرانى بالقاهرة من عهد محمد على إلى عهد إسماعيل، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.
- أسماء شوقى أحمد دنيا: جامع محمد على بمدينة القاهرة دراسة أثرية وثائقية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.
- أمانى عويس: منشآت الأمير سليمان أغا السلحدار دراسة أثرية معمارية، مخطوط رسالة رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.
- إبراهيم صبحى السيد: اعمال المنافع العامة بمدينة القاهرة قى القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٤.

- إبراهيم وجدى إبراهيم، أشغال الرخام فى العمارة الدينية فى مدينة القاهرة فى عهد محمد على وخلفائه، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، ٢٠٠٧ .
- الحسينى عبدالسلام: تطور الفراغات العمرانية فى منطقة مصر الجديدة.
- تامر سمير، دراسة تحليلية مقارنة للشكل العمرانى والمعمارى لمدينة القاهرة بين عصر محمد على وعصر إسماعيل، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الهندسة جامعة عين شمس ١٩٩٥ م .
- ربيع حامد خليفة: البلاطات الخزفية فى عمائر القاهرة العثمانية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٧ م .
- شفيق بعاره: الحديقة فى العمارة الإسلامية دراسة تحليلية لدلوها الرمزي ووظيفتها المعمارية مخطوط رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية ٢٠١٠ م .
- شيباء أسامه أحمد: الطراز الرومى التركى على عمائر القاهرة فى القرن التاسع عشر، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة حلوان ٢٠١٤ م .
- طه عبد القادر عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة فى عمائر القاهرة العثمانية، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٨ .
- عبد المنصف سالم: قصر السكاكينى، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٦ .
- علياء وفتى عمر: الحديد فى العمارة الداخلية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان ٢٠٠٢ م .
- على محمود سايبان، الأرضيات كعنصر رئيسى من عناصر الديكور، مخطوط رسالة ماجستير، فنون جميلة، إسكندرية، ٢٠٠١ .
- مختار حسين الكسبانى: التطور المعمارى والعمرانى بالقاهرة من عهد محمد على إلى إسماعيل، مخطوط رسالة رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩ م .

- محمود محمد فتحى: العمارة الإسلامية فى مصر خلال القرن التاسع عشر "أسرة محمد على بالقاهرة" ١٨٠٥-١٨٩٩م، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٥.
- مصطفى بركات محسن: النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٩١.
- مصطفى جاب الله جنيدى: أثر العرب على العمارة الغربية منذ الإسلام فى العصر الحديث، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٢ م.
- محمد على عبد الحفيظ: دور الجاليات الأجنبية والعربية فى الحياة الفنية فى مصر "دراسة أثرية حضارية وثائقية"، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.
- محمد صلاح: أعمال الأمير يوسف كمال الباقية بمصر دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠١٠م.
- محمد أحمد محمد سليمان: قصر الأميرة فاطمة حيدر بالإسكندرية، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية ٢٠٠٩م.
- نبيل محمود عبد العظيم: تصميم وتأثير الحدائق الداخلية وارتباطها بالعمارة الحديثة، مخطوط رسالة ماجستير، كلية فنون تطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٣ م.
- ناصر بسيونى مكاوى، دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على اتجاهات العمارة منذ العصر الفرعونى حتى القرن العشرين، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، ١٩٩١م.
- نهاد محمد صادق، العناصر الزخرفية على واجهات عمارة القاهرة فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، قسم تاريخ الفن، جامعة حلوان، ١٩٩٩ م.
- يحيى أحمد عبد الحميد: طراز العمارة الداخلية التى انتشرت بالمسكن المصرى منذ الحملة الفرنسية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، حلوان، ١٩٨٢ .

المقالات والدوريات العلمية:

- حسن عبد الوهاب: العماره في عصر محمد على، مجلة العمارة، الهيئة المصرية للكتاب.
- ربيع حامد خليفة: العناصر المعمارية ودورها في مجال زخرفة الفنون التطبيقية العثمانية، مجلة كلية الاثار، جامعة القاهرة، العدد ٦، ١٩٩٥.
- عبد المنصف سالم: شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الاسرة العلوية، المؤتمر الثاني عشر للاتحاد العام للاثريين العرب، ج ٢، القاهرة، ٢٠٠٩.
- عبد المنصف سالم: شعار المملكة، الاتحاد العام للاثريين العرب، الندوة العلمية الحادية عشر، الحلقة العاشرة، ج ٢، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- عبدالرحمن الرافعى: مصر المجاهدة في العصر الحديث، الحلقة الرابعة، الثورة العراقية والإحتلال، مقال.
- فتحي عثمان: إقتران التكامل الحضري والمعماري المدني في فترتي محمد على باشا والخدوي عباس حلمي الثاني، مجلة الاثريين العرب، الندوة العلمية العاشرة، ج ٢، ٢٠٠٨م.
- مصطفى فهمى: عصر إسماعيل، القصور والمنشآت العامة والمتنزهات، مقال.
- يحيى وزيري، النظرية الفردوسية في العمائر الإسلامية، مجلة عالم البناء، مصر، ١٩٨٦ م، عدد ٦٨.

خامسا: المراجع الاجنبية:

- A.bouseif (D. B): Islamic Architecture in Cairo. American University Cairo press. 1989.
- Abdeen Palace:(the Jewel of 19th Century. Cairo. 2nd edition). CulNat. Bibliotheca Alexandria. 2007.

- Ahmed Abd El Gawad: Enter in peace .The doorways of Cairo homes 1872-1950.AUC
- Al Tahra Palace: (A Gem in Majestic Garden). CulNat. Bibliotheca Alexandria. 2009.
- Allan (j.): The Metalworking Industry in Iran in the Early Islamic Period. Oxford. 1976.
- Arther lane: later Islamic pottery . London
- Behcet Unsal: Turkish Islamic Architecture in Seljuk and Ottoman times 1071-1923. London.1959
- Bernard O’Kane: The Treasures of Islamic Art in the Museums of Cairo. AUC.2009
- Caroline Williams: Islamic monuments in Cairo . AUC
- Fletcher (B) o: History of Architecture Twenty edition. university of London. 1990.
- Godfrey Goodwin . A history of ottoman architecture . Themes and Hudson
- Jean Léchant: Le Caire. citadelles Mazenod. 2001
- John D. Hoag. History of World architecture. Islamic Architecture. Milano. 2004
- Mohamad AL-Asad: The mosque of Mohammad Ali in Cairo. Muqarnas. v. 9. Leiden E. J brill. 1992.
- O’Kane (B): The World of Islamic art. the American university press. 2007.
- Robert ILBERT Héliopolis (Le Caire 1905-1922).
- Temraz. (nihal): Nineteenth-century Cairene houses and palaces. AUC. 1994.

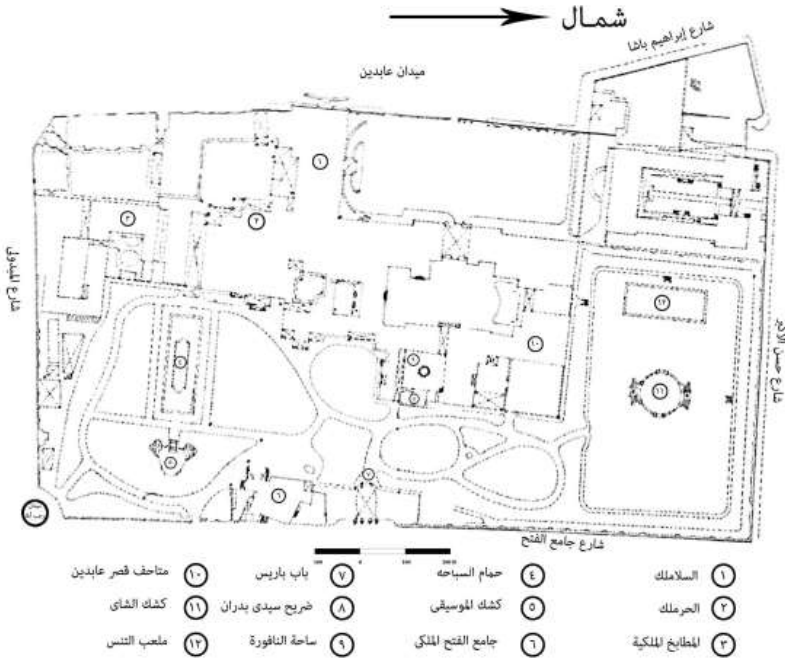


الملاحق

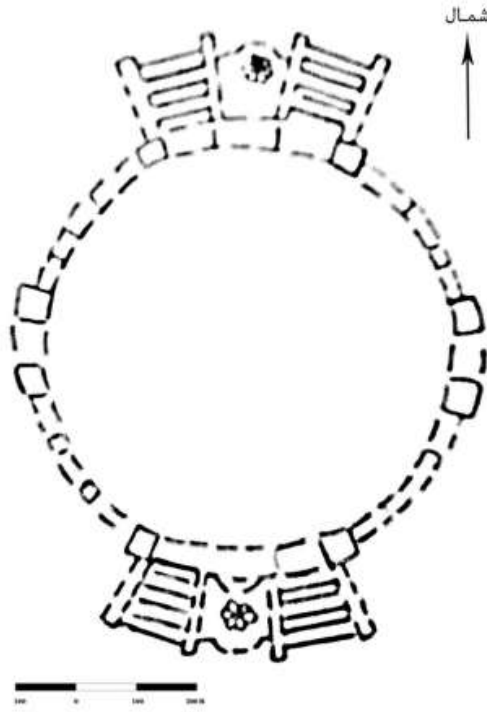
أولاً: الأشكال



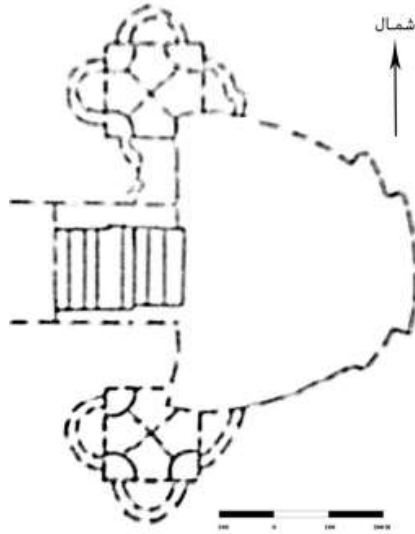
شكل (١) حدود قصر عابدين (عمل الباحث)



شكل (٢) مسقط أفقي لمباني قصر عابدين (عمل الباحث)



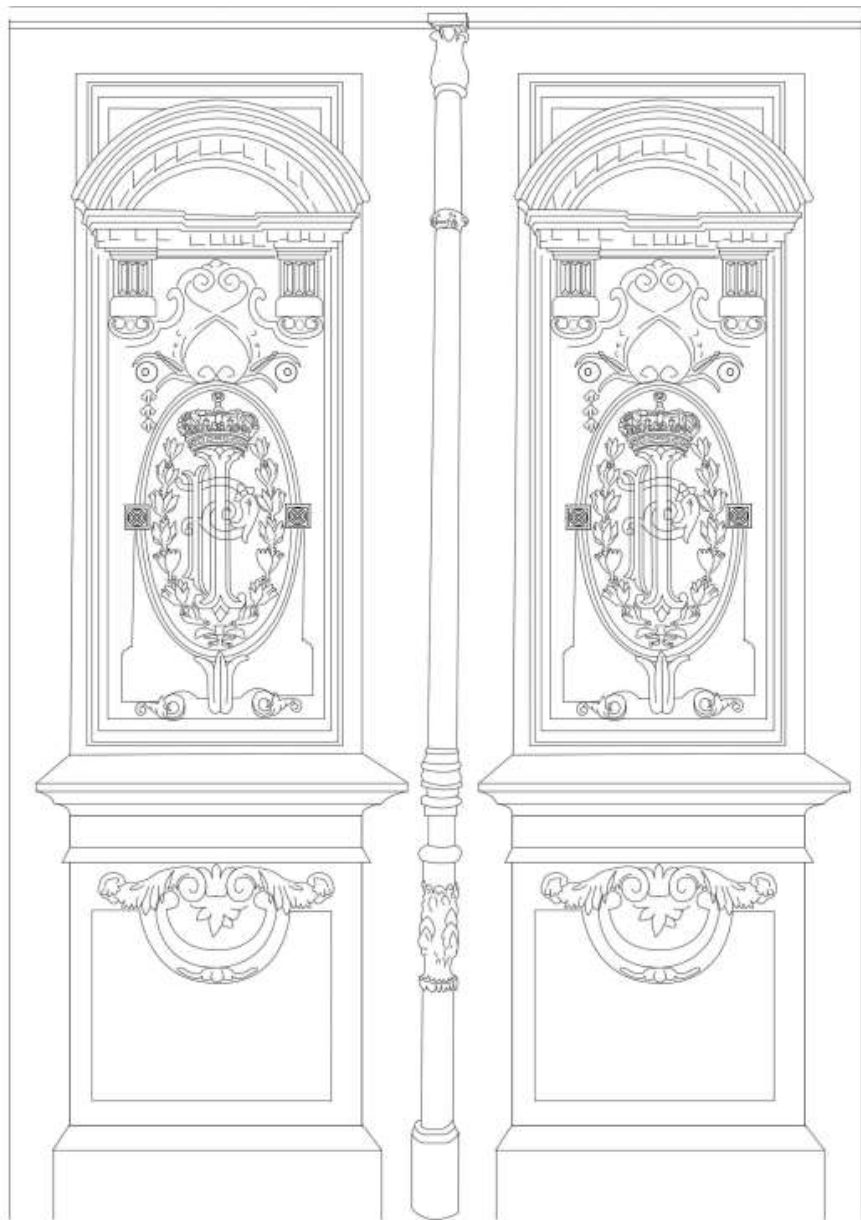
شكل (٣) كشك الشاي بقصر عابدين (عمل الباحث)



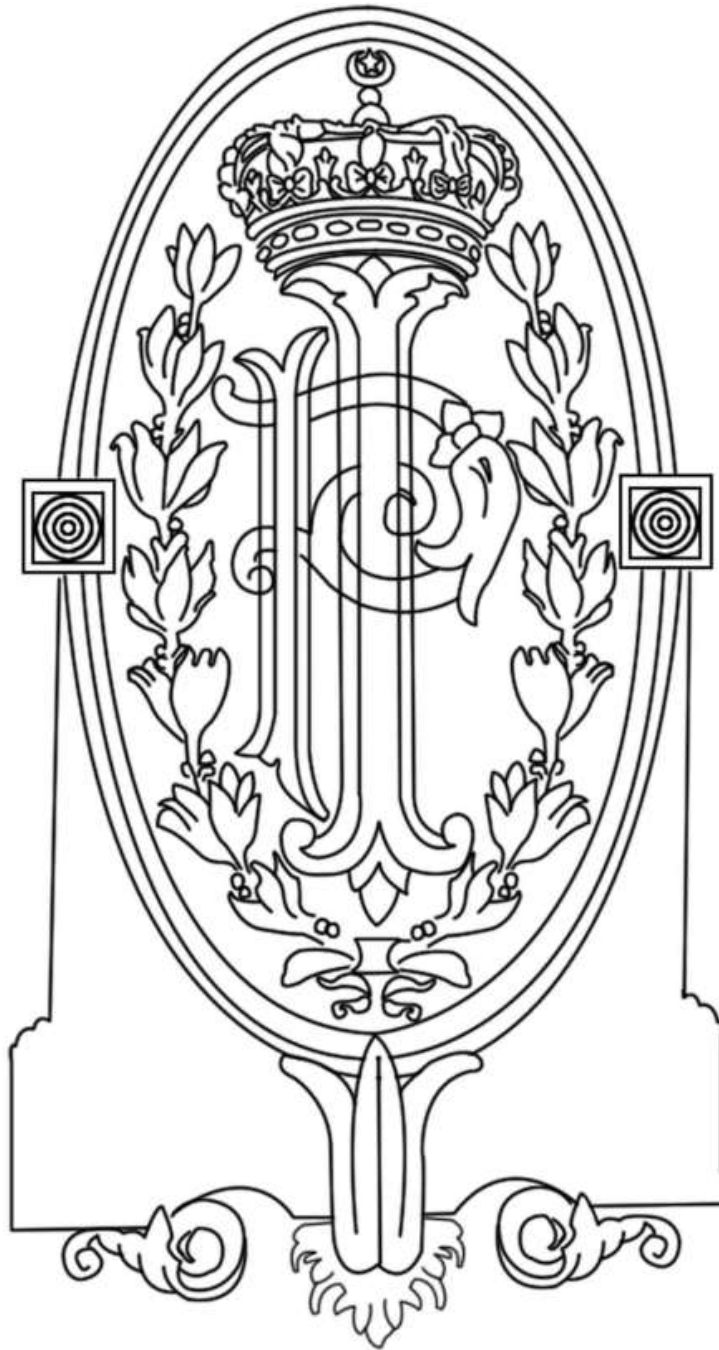
شكل (٤) كشك الموسيقى "كشك الخديوي" بقصر عابدين (عمل الباحث)



شكل (٥) الباب الرئيسي لقصر عابدين



شكل (٦) تفرغ زخارف الباب الخشبي الجانبي لبوابة باريس - قصر عابدين (عمل الباحث)



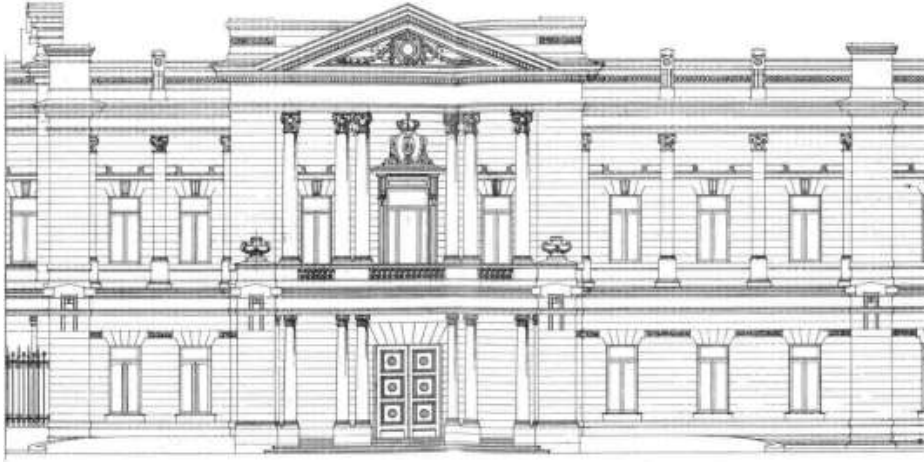
شكل (٧) شعار الخديوي إسماعيل - قصر عابدين (عمل الباحث)



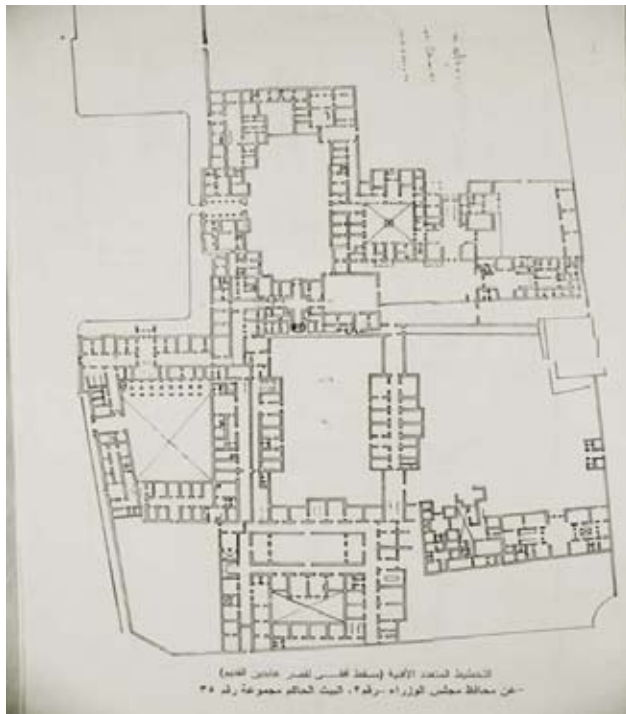
شكل (٨) بوابة باريس - قصر عابدين (عمل الباحث)



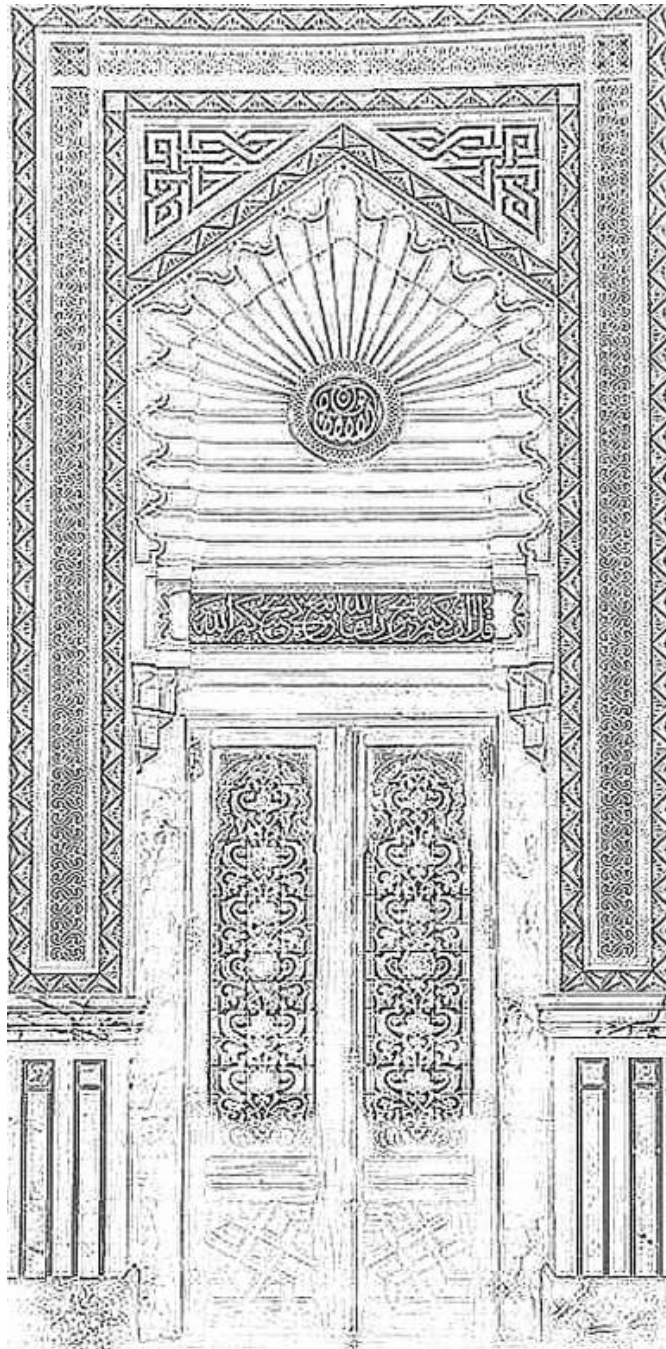
شكل (٩) تفصيله للوحدات الزخرفية التي تعلو مدخل بوابة باريس - قصر عابدين (عمل الباحث)



شكل (١٠) مدخل قصر عابدين شرق الواجهة الغربية (عن مصطفى فهمي باشا)



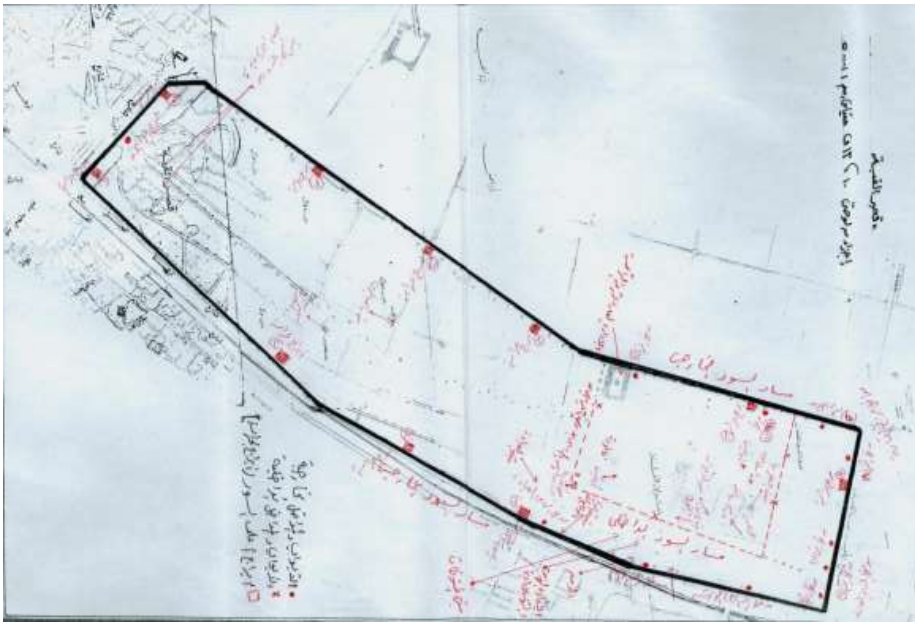
شكل (١١) مسقط أفقي لسراي قصر عابدين عن د. عبد المنصف سالم نجم



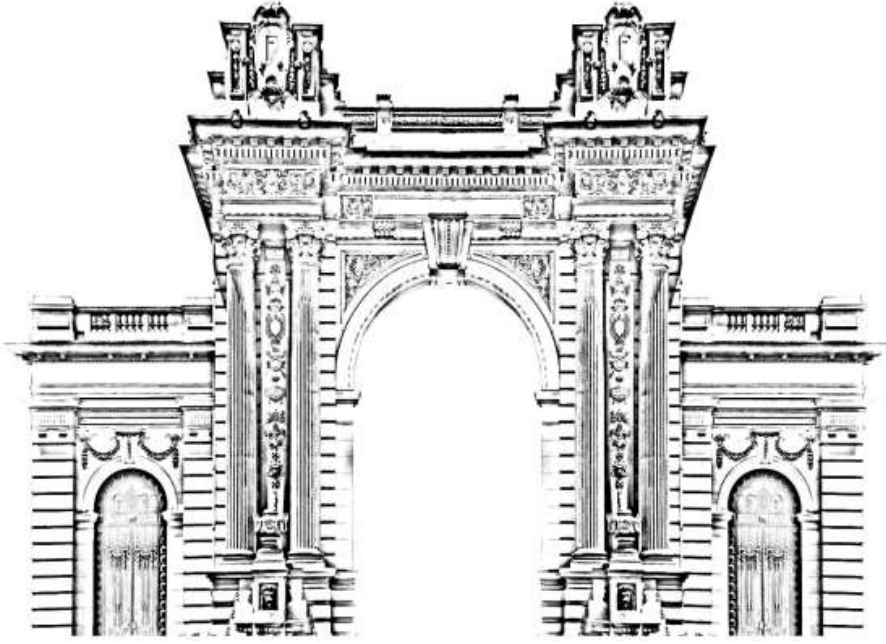
شكل (١٢) أحد أبواب قاعة العرش بقصر عابدين



شكل (١٣) حدود قصر القبه (عمل الباحث)



شكل (١٤) رفع مساحي لقصر سراي القبه (المجلس الأعلى للأثار)



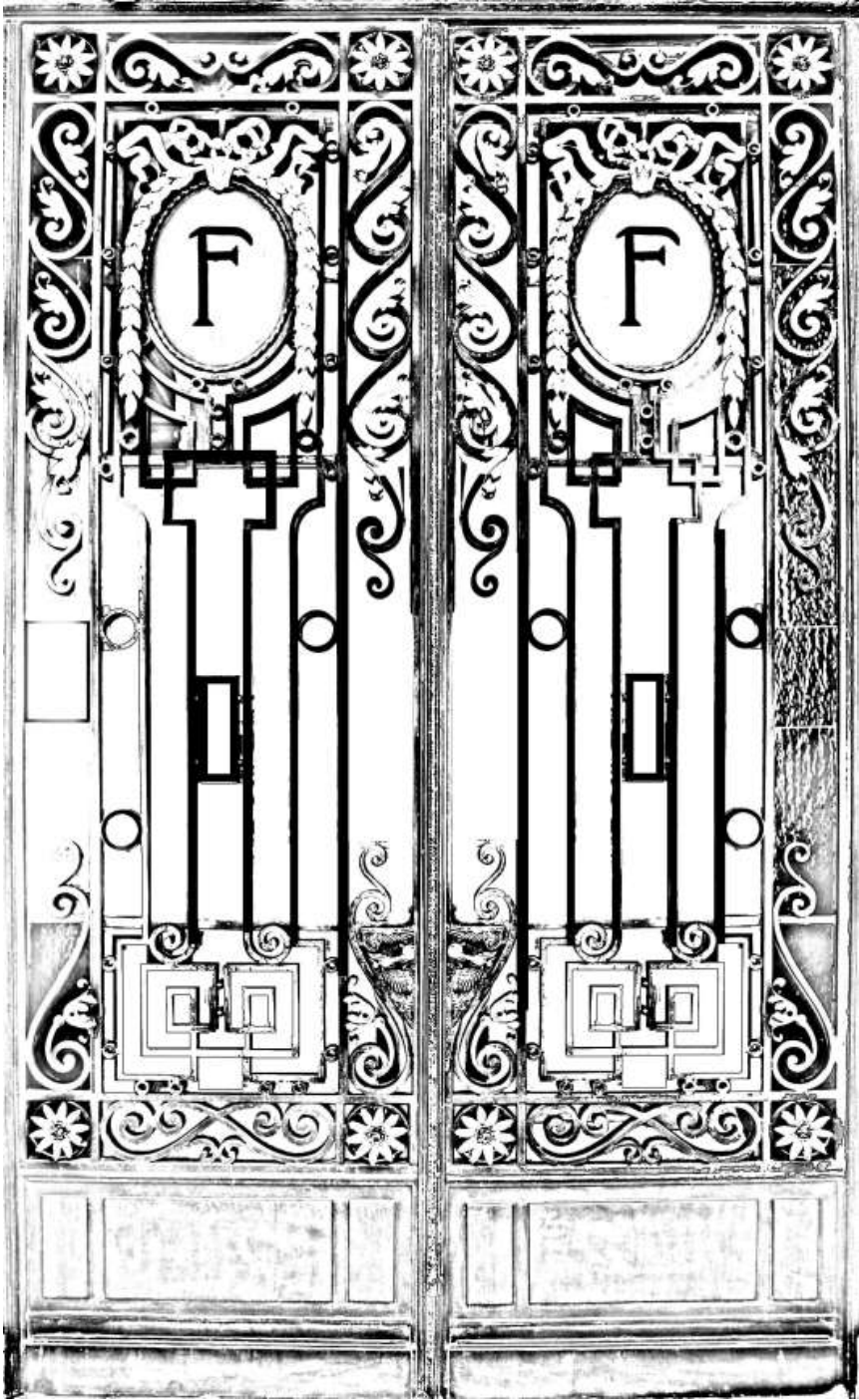
شكل (١٥) بوابة قصر القبه (عمل الباحث)



شكل (١٦) فرننتون الذي يزين أحد الأبواب بالصالة الرئيسية بقصر القبه (عمل الباحث)



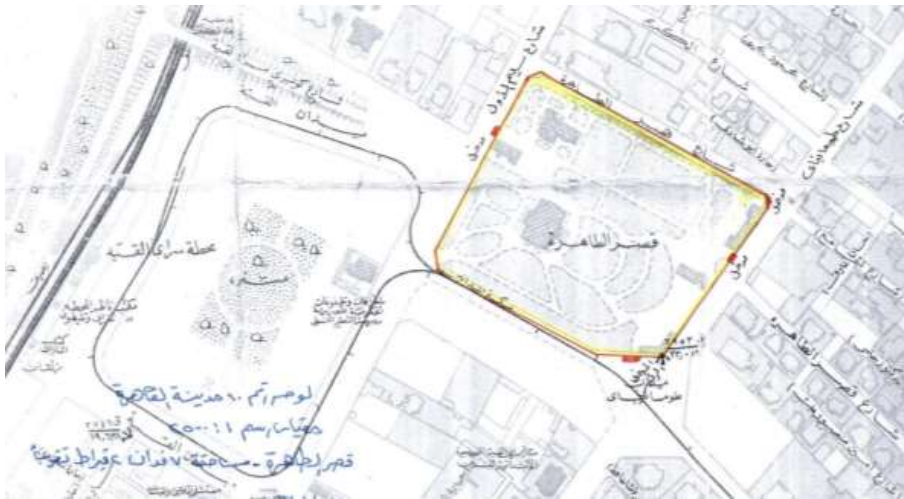
شكل (١٧) النص التأسيسي الذي يعلو مدخل مسجد سيدي التبري (عمل الباحث)



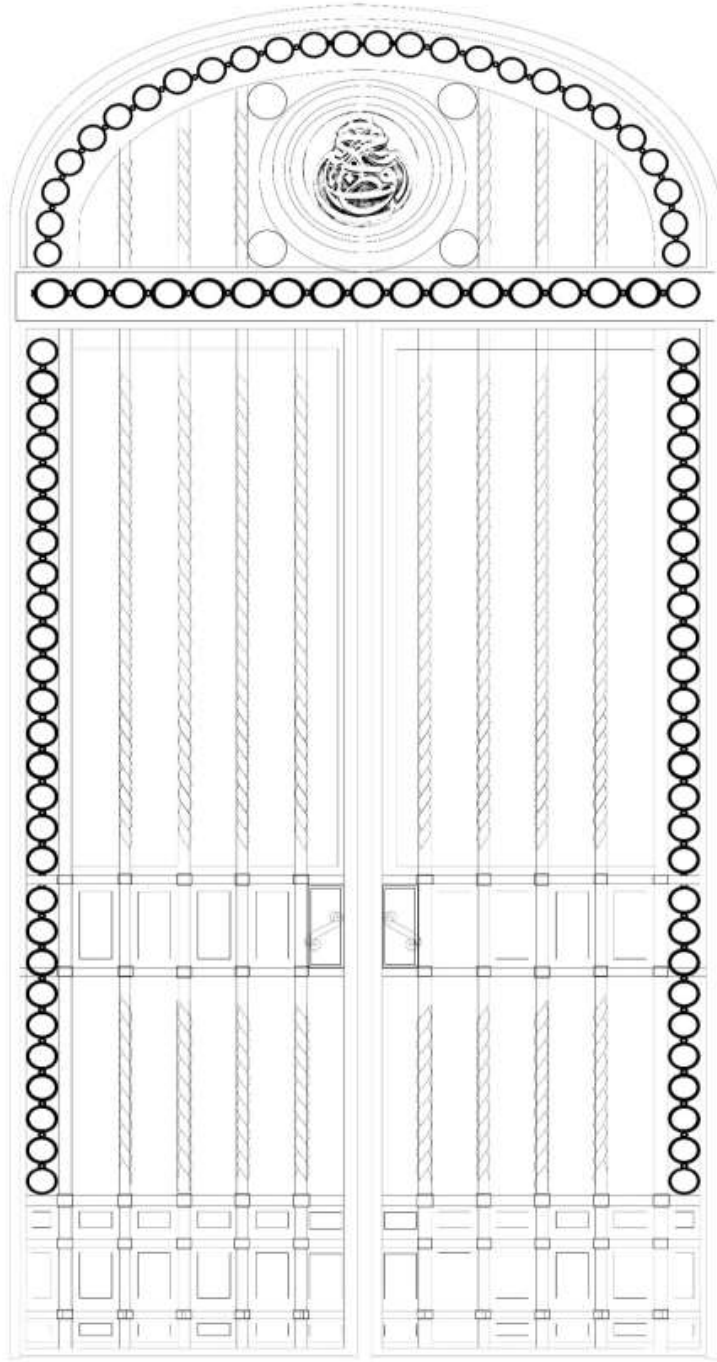
شكل (١٨) باب المدخل الرئيسي لقصر القبه (عمل الباحث)



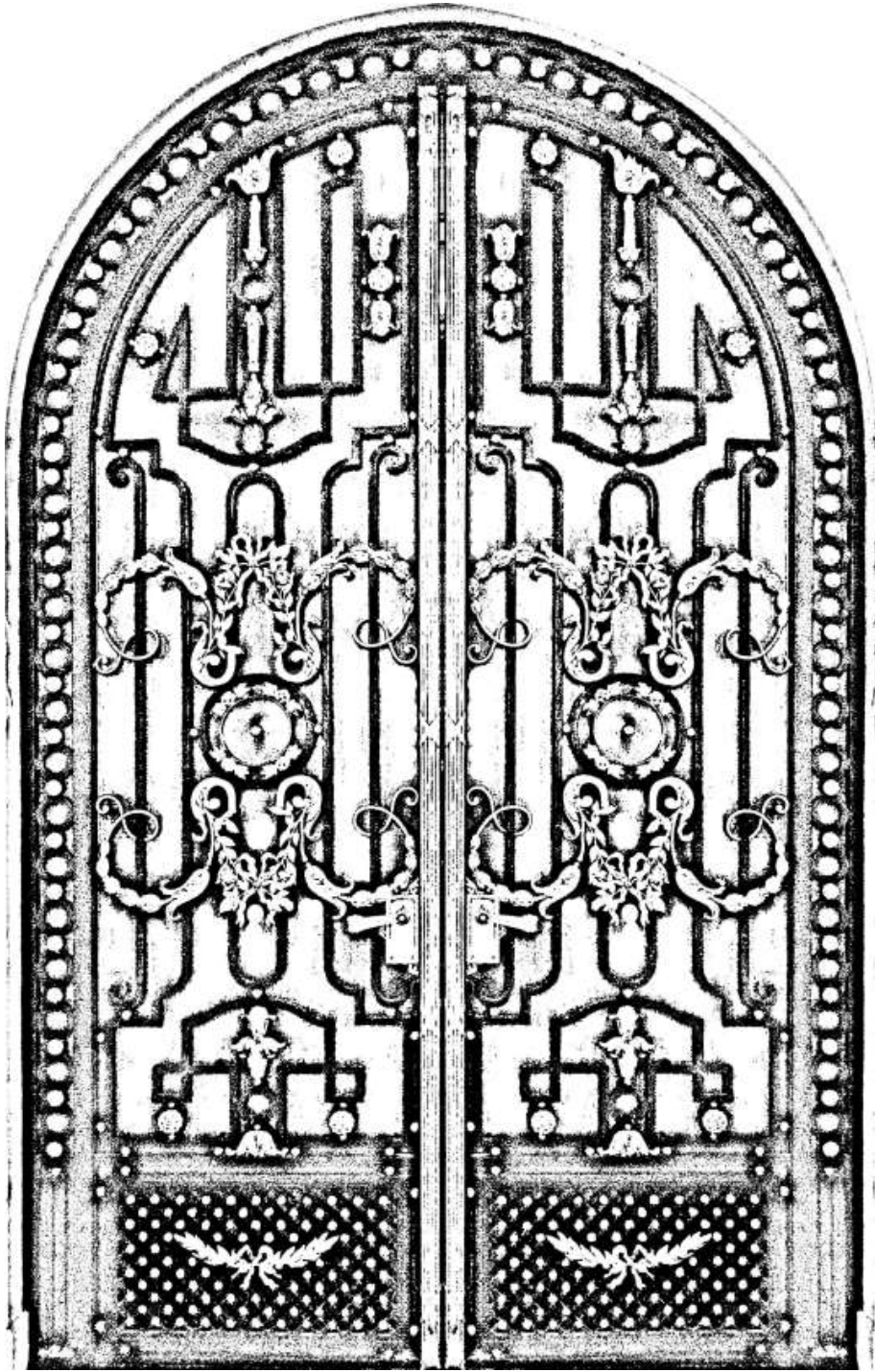
شكل (١٩) حدود قصر الطاهرة (عمل الباحث)



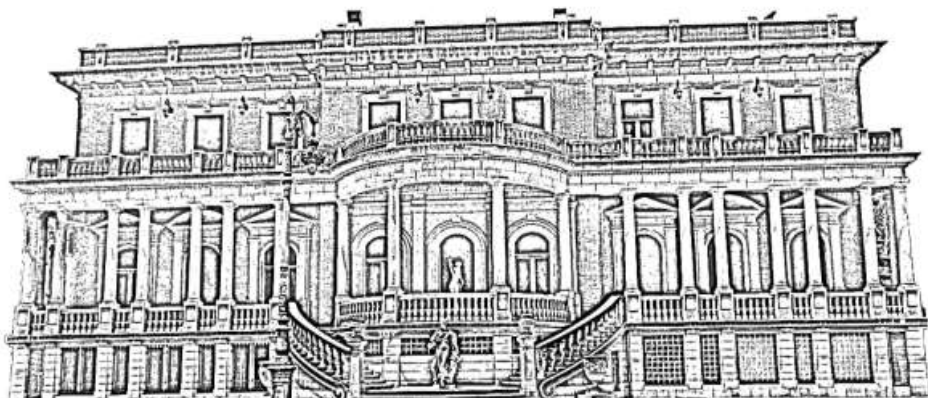
شكل (٢٠) توقيع قصر الطاهرة على خريطة مساحية (المجلس الأعلى للآثار)



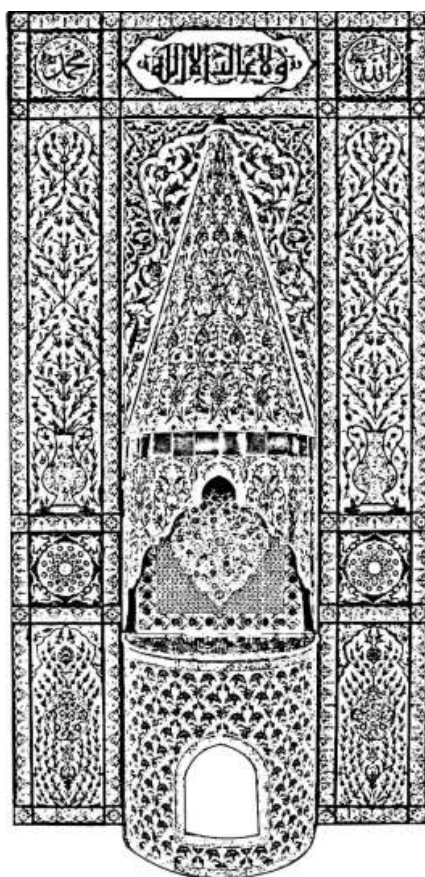
شكل (٢١) الباب الرئيسي لقصر الطاهرة (عمل الباحث)



شكل (٢٢) باب دركاة المدخل الذي يؤدي إلى داخل قصر الطاهرة (عمل الباحث)



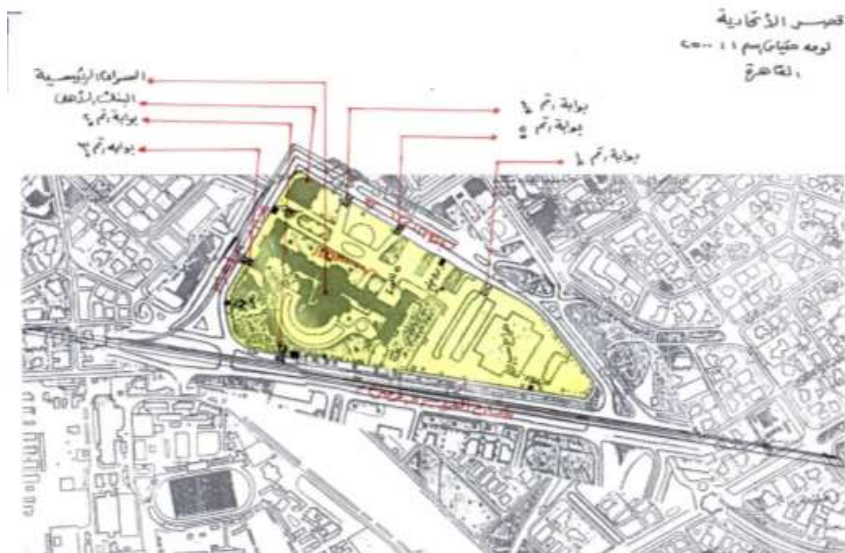
شكل (٢٣) الواجهة الرئيسية قصر الطاهرة (عمل الباحث)



شكل (٢٤) المدفأة المغلفة ببلاطات القاشاني - قصر الطاهرة (عمل الباحث)



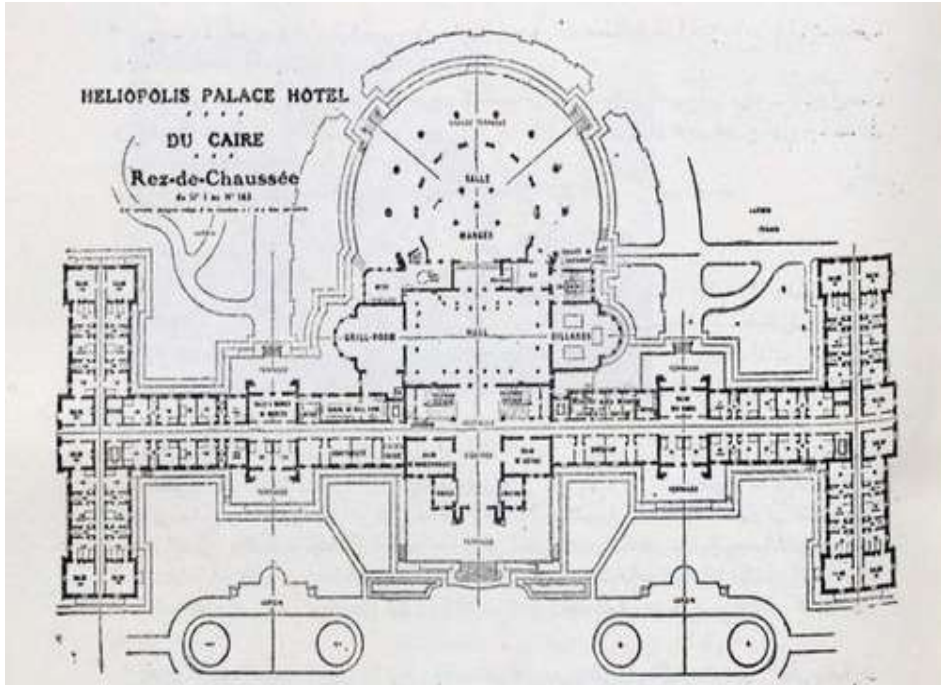
شكل (٢٥) حدود قصر الإتحادية بمصر الجديدة (عمل الباحث)



شكل (٢٦) توقيع قصر الإتحادية على خريطة مساحية (المجلس الأعلى للأثار)



شكل (٢٧) يوضح القصر على بعد ١٠٠٠ م



شكل (٢٨) تخطيط فندق هليوبوليس بالاس عام ١٩١٢م قبل تحويله إلى قصر رئاسي



شكل (٢٩) المهندس المعماري البلجيكي أرنتست جاسبار



شكل (٣٠) صورة جوية من طائرة لفندق هليويوليس بالاس في الثلاثينيات

WINTER IN EGYPT

From December 15th, 1928, to April 15th, 1929.

AT CAIRO, stay at

The Heliopolis Palace Hotel.

The Most Luxurious Hotel in the World.

*All up-to-date comforts amidst
enchanting Oriental Scenery.*

400 Bedrooms with bathroom.
50 Drawing-rooms.
French Cooking. American Bar.
Splendid well-shaded Park.



View of the magnificent marble staircase in the entrance hall of Heliopolis Palace Hotel.

ALL SORTS OF ATTRACTIONS : Jazz Band—Orchestral Concerts—Balls—Festivals—Tea Dances.

ALL OPEN-AIR SPORTS : Tennis—Golf (18 holes)—Polo—Cricket—Horse Races, etc.

Motor-buses—Motor-cars—Interpreters to meet Tourists on landing at Alexandria.
Special Terms for long stays. Reductions for early visitors and families.



HELIOPOLIS PALACE HOTEL.

View of the exterior. The Hotel covers more ground than any other Hotel in the World.



Dining Room of the Heliopolis Palace Hotel.

UNDER THE SAME MANAGEMENT:

Heliopolis House Hotel.

A FIRST-CLASS FAMILY HOTEL.

To Secure Rooms in Advance :

Write to the Managers of the Hotels at Heliopolis, or apply to any Agency of the International Sleeping Car Company.

Egypt 1922

شكل (٣١) إعلان للفندق عام ١٩٢٢م أشهر فنادق العالم آنذاك

CAIRO

Heliopolis Palace Hotel

ELECTRIC METROPOLITAN STATION NEAR THE HOTEL
TEN MINUTES ONLY FROM THE PALACE TO THE CENTRE OF CAIRO.

The most luxurious
and Comfortable Hotel in the world.

500 rooms with private bath
Complete and most luxuriant apartments

UNIC CLIMATIC & SANITARY SITUATION,
PURE AND BRACING AIR, BEAUTIFUL VIEW

First class restaurant. Grill Room. Table d'Hôte.
Afternoon Tea. American Bar. Billiards. First class
Orchestra. Gardens & Tennis.

NEAR THE HOTEL ARE:

Splendid Golf Links, a Club-House surrounded by a Polo
ground, Tennis Courts & Cricket grounds, fields for other Sports
and a superb Race Course.

HORSEBACK & CAMELBACK EXCURSIONS
in the Arabian Desert

This winter, from February 16 to March 1st 1913

THE HELIOPOLIS GRAND FESTIVAL

Theatrical Representations of "THAIS" in the moon light
Races — Battle of Flowers — Venetian Fêtes — Grand
Concerts — Carnivals, etc. etc.

شكل (٣٢) إعلان لفندق هليوبوليس بالاس بمصر الجديدة يشير إلى انه يحوي ٥٠٠ غرفة لكل غرفة حمام خاص عام ١٩١٣م

شراء فندق هليوبوليس

الحكومة توقع عقد شراء امس

تم توقيع عقد شراء الحكومة لفندق هليوبوليس بالاس . دفعت الحكومة ٧٠٠ الف جنيه ثمنًا للأرض المقام عليها الفندق والمباني ومحتويات الفندق

تقرر ان يطلق الفندق ابوابه يوم السبت حيث تتسلمه الحكومة

شكل (٣٣) خبر بجريدة الأهرام بتاريخ ١٩٥٨/١٠/٢١ م بإعلان شراء الحكومة المصرية لفندق هليوبوليس

عبد الناصر رأس لسانه من الاجتماعات

فندق هليوبوليس يصبح مقراً للوزارة المركزية

تقرر ان يكون فندق « هليوبوليس بالاس » في مصر الجديدة مقراً للوزارة الاتحادية . وسوف تكون فيه مكاتب جميع الوزراء الاتحاديين .

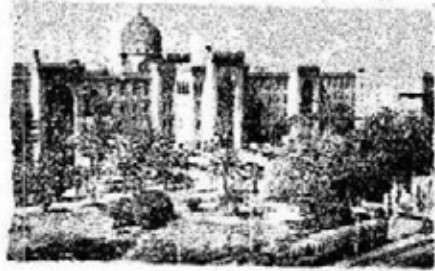
وكان الفروض ان يكون مبنى البلدية الجديد المثل على النيل هو مقر الوزارة الاتحادية ، ولكن هذا المبنى لم يتم ولا يزال اسماءه حتى يتم عام كامل .

وان يحدث تحول « هليوبوليس بالاس » الى مقر رسمي للوزارة الاتحادية أي تأخر على حركة السياحة في الاقليم المصري ، فقد كان المعروف ان جميع السياح يتسكرون فنادق وسط المدينة .

وقد ذهبت لجنة من رئاسة الجمهورية امس لعابشة هليوبوليس بالاس لتهيئة لامهاده للعمل بأسرع ما يمكن .

ومما يذكر ان الفندق يضم ثلاثمائة غرفة منها مائة وتسو عندما من التمامات التي تساهل للاجتماعات ، ومن المصادف أيضاً ان طراز بنائه هو الطراز المصري .

تحقيق عن اتمر الجديد للوزارة المركزية صفحة ٢

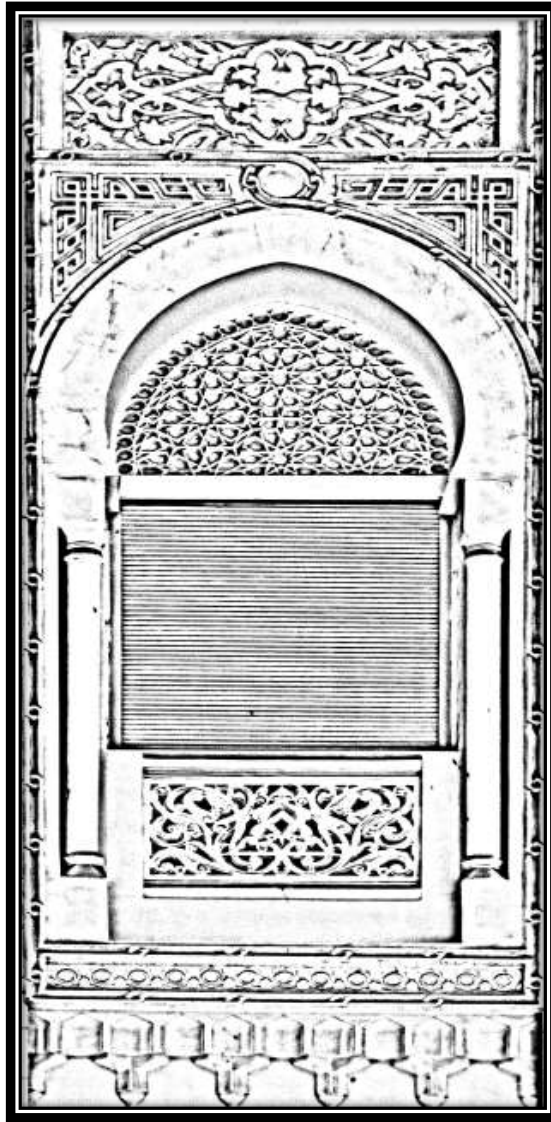


شكل (٣٤) خبر بجريدة الأهرام عدد يوم ١٩٥٨ / ١٠ / ٨ م بإعلان تحويل فندق هليوبوليس مقراً للحكومة الاتحادية

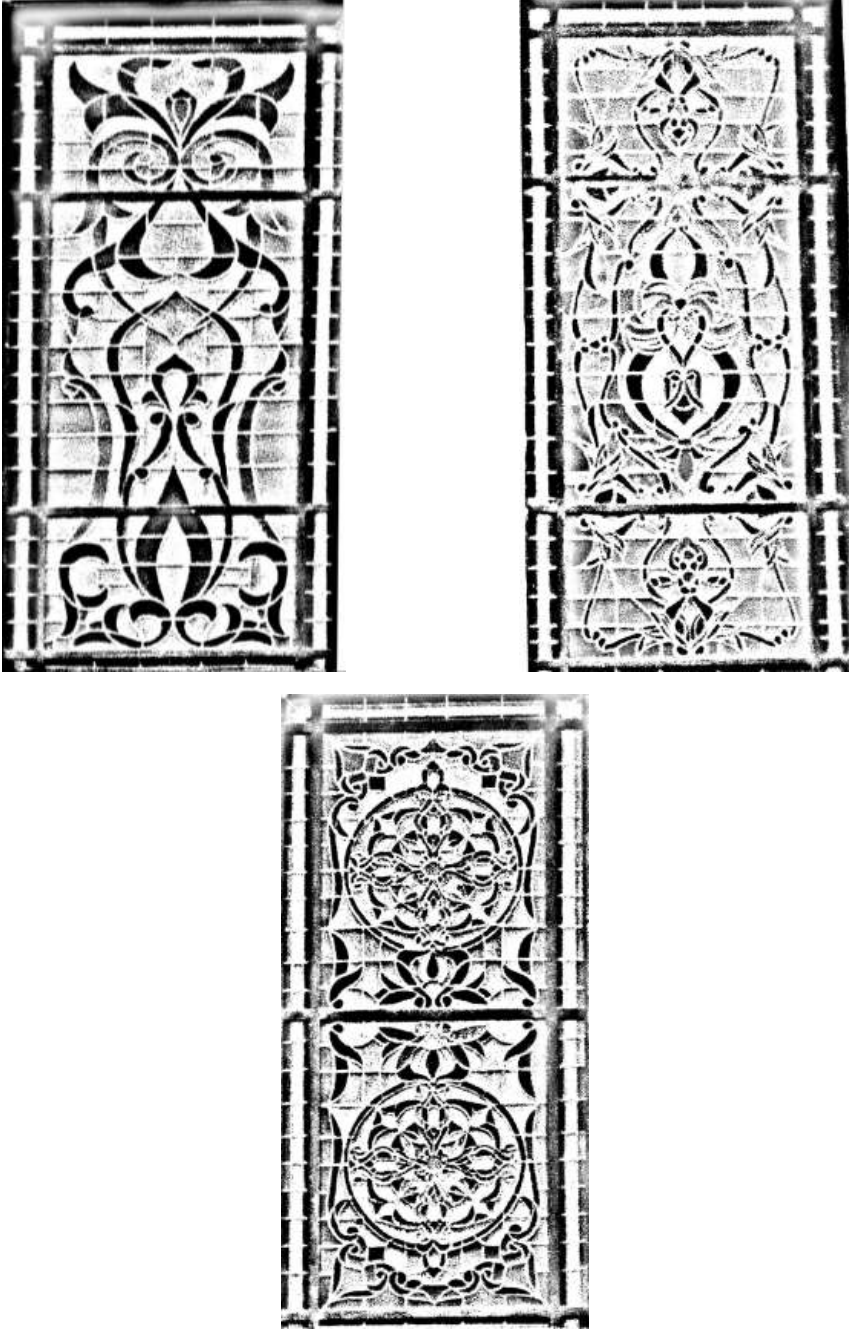
وسوف تكون فيه جميع مكاتب الوزراء الاتحاديين



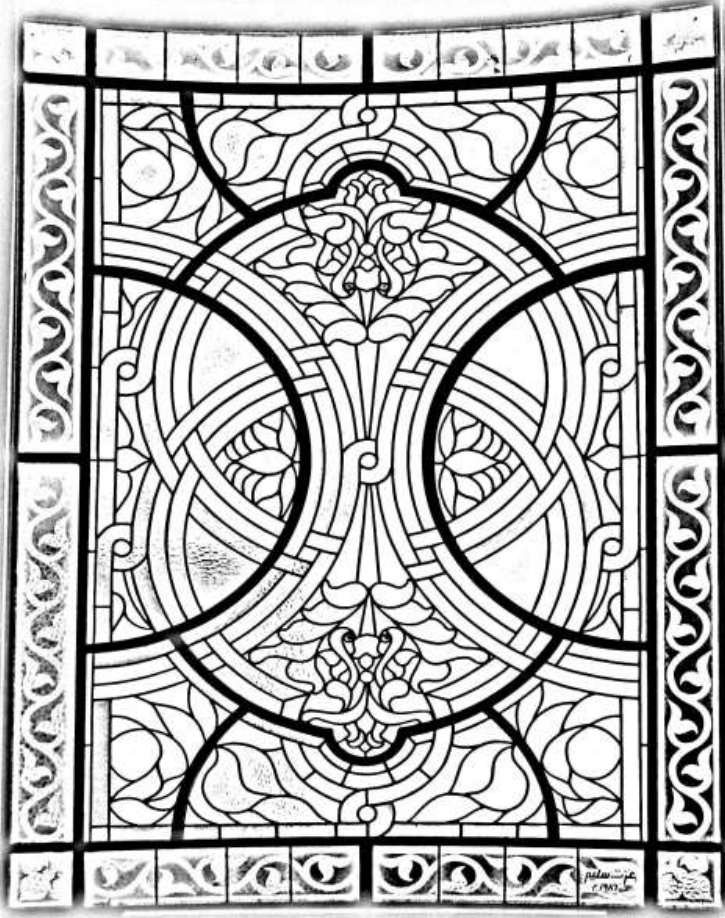
شكل (٣٥) الباب الرئيسي - قصر الإتحادية (عمل الباحث)



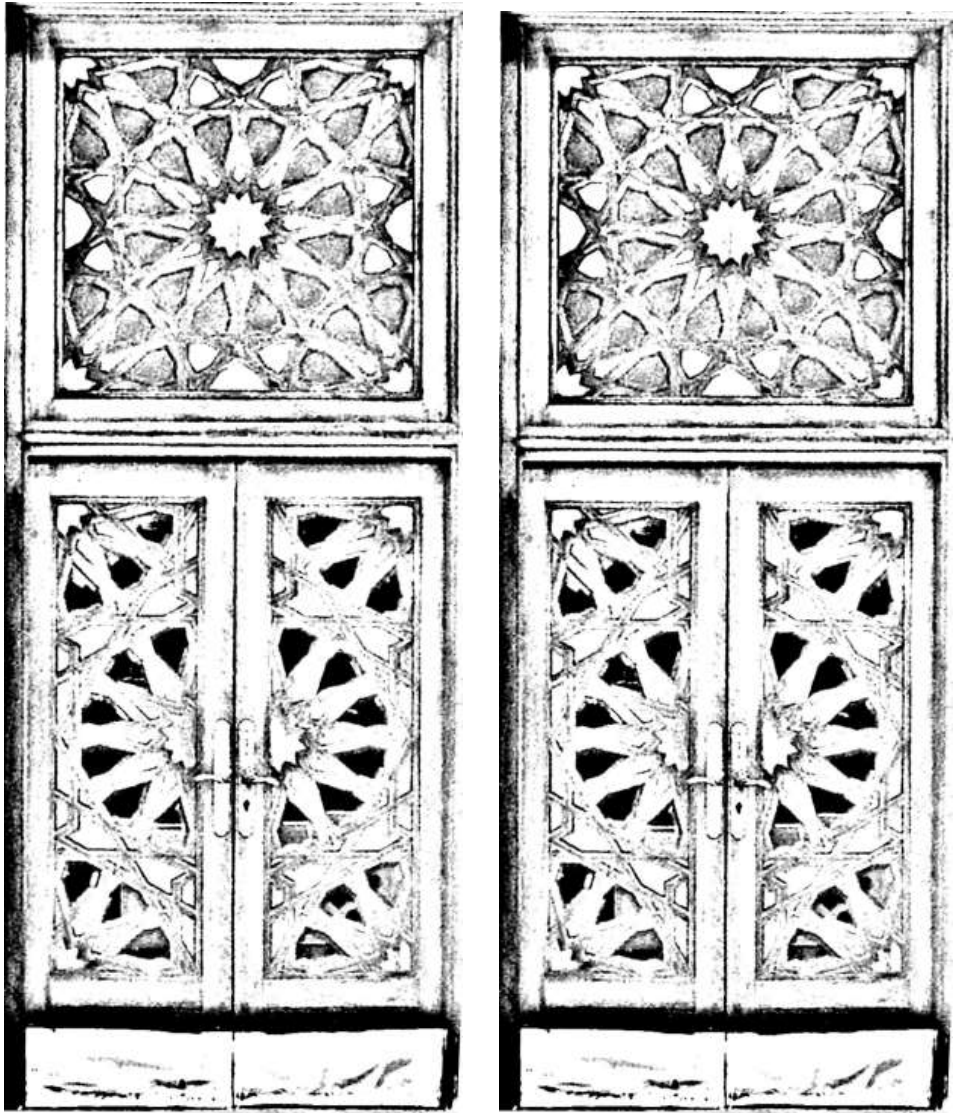
شكل (٣٦) زخارف احد الشبابيك بالواجهة الرئيسية - قصر الإتحادية (عمل الباحث)



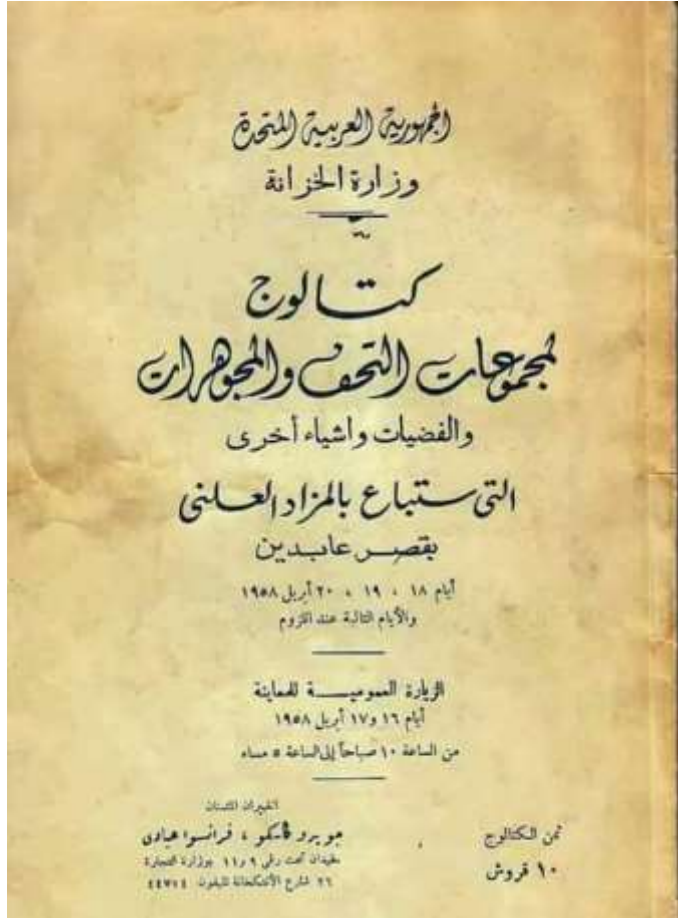
شكل (٣٧) نماذج من الشبائيك المغشاة بالزجاج الملون المعشق بالرصاص - واجهة قصر
الإتحادية (عمل الباحث)



شكل (٣٨) زخارف أحد الشبابيك المغشاة بالزجاج الملون المعشق بالرصاص - واجهة قصر
الإتحادية (عمل الباحث)



شکل (۳۹) تفاصيل زخارف الطبق النجمي التي تزين الباب الرئيسي لقصر الإتحادية (عمل الباحث)



شكل (٤٠) كراسة أحد المزادات لبيع فضيات وتحف ومجوهرات من قصر عابدين سنة ١٩٥٨

قطعة من الجنة
في قلب القاهرة!



تاريخ بلوز تشوير

حمام السباحة بالقصر الجمهوري

يكفي ان تعلم ان فاروق قد بناه ليستمع به
لتدرك الى اى مدى بلغ من الجمال والرونق والمتعة
.. انك تستطيع اليوم ان تقضى فيه انت وعائلتك
امتع وقت سواء في النهار أو في الليل حيث يضاء
بانوار كاشفة متعددة الالوان ، وبه كازينو وبوفيه
ومطعم من الدرجة الاولى
احجز مائدتك مقدما في كشك الخديوي اسماعيل

رسم الدخول
٢٧,٥
الجمعة والأحد
٤٠

الأفتاح يوم السبت ٣١ يوليو
الدخول من ميدان السلطان حسين

شكل (٤١) إعلان عن فتح حمام السباحة وكشك الخديوي للجمهور بقصر عابدين

مجموعات تحف القصور

في المزاد التاريخي العالمي - بقصر القبة

مجموعة النقود والنياشين البيع: السبت ٦ مارس



التحف الفنية - علب النسوة - الساعات
أدوات من الذهب الخالص

المعينة

تبدأ من ٥ إلى ٨ مارس ، وتستأنف يومي ١٤ و ١٥ مارس

البيع :

الأربعاء ١٠ مارس السبت ١٣ مارس

الأربعاء ١٧ مارس السبت ٢٠ مارس

وسيمر العرض العام للجمهور طوال فترة
المزاد (ماعدًا أيام الثلاثاء) برسم قدره

وقد تقدر رسم لدخول الحديقة فنهاية مارس قدره ١٠ قروش
وبالحديقة بوفيه وطعم قاهر لخدمة الزائرين

شكل (٤٢) إعلان مزاد لبيع مجموعات من تحف القصور بقصر القبة

ثانياً: اللوحات



لوحة (١) صورة قديمة لسراي عابدين



لوحة (٢) لوحة قصر عابدين مرسومة من أعمال (Sir John Miller Adye) عام ١٨٨٢م



لوحة (٣) سراي عابدين عام ١٩٣٠م



لوحة (٤) بوابة قصر عابدين من الداخل وعليها رمز الخديوي إسماعيل



لوحة (٥) شعار الملكية يحمل عبارة " العدل أساس الملك " قصر عابدين



لوحة (٦) قصر عابدين من الداخل بهو التماثيل



لوحة (٧) إحدى الفازات التي تحمل شعار المملكة المصرية قصر عابدين



لوحة (٨) أحد الممرات التي تؤدي إلى قاعات قصر عابدين



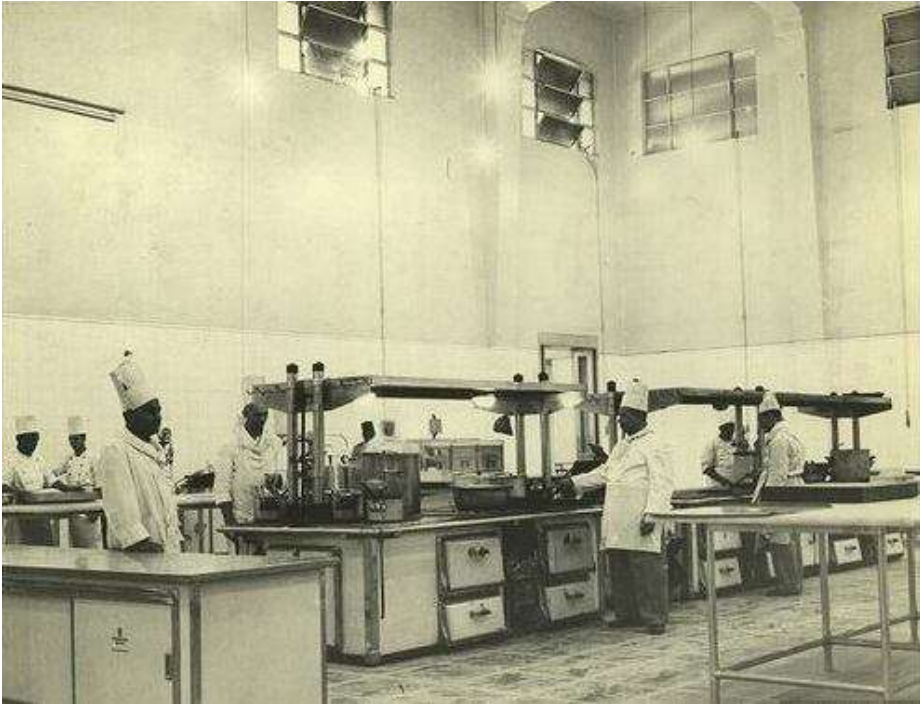
لوحة (٩) قاعة محمد علي قصر عابدين



لوحة (١٠) قاعة الطعام قصر عابدين



لوحة (١١) أحد الخدم يحمل أتية بالمطبخ الملكى قصر عابدين



لوحة (١٢) المطبخ الملكي بسراى عابدين



لوحة (١٣) الطباخين بالمطبخ الملكي قصر عابدين



لوحة (١٤) الواجهة الرئيسية والمدخل الرئيسي قصر عابدين



لوحة (١٥) الواجهة الرئيسية والمدخل الرئيسي قصر عابدين



لوحة (١٦) الواجهة الرئيسية والمدخل الرئيسي قصر عابدين



لوحة (١٧) البوابة الرئيسية قصر عابدين



لوحة (١٨) السور الخارجى لقصر عابدين



لوحة (١٩) منظر عام للواجهة والمدخل الرئيسى قصر عابدين



لوحة (٢٠) المدخل الرئيسي للقصر يطل على ميدان عابدين



لوحة (٢١) بوابة باريس من الخارج قصر عابدين



لوحة (٢٢) صورة قديمة لبوابة باريس ويتضح وجود أربعة أسود مجنحة أعلى كل عمود قصر عابدين



لوحة (٢٣) تفصيل الوحدات الزخرفية ورمز الملك أعلى البوابة قصر عابدين



لوحة (٢٤) تفصيل الوحدات الزخرفية التي تزين الفرنتون ورمز الملك أعلى البوابة قصر عابدين



لوحة (٢٥) الباب الخشبي الاوسط من البوابة الخارجية باب باريس قصر عابدين



لوحة (٢٦) تفصيلة رمز الخديوي إسماعيل على الباب الخشبي الاوسط من البوابة الخارجية باب باريس



لوحة (٢٧) بوابة باريس من الداخل ٢٠١٧م قصر عابدين



لوحة (٢٨) تفصيلة العناصر الزخرفية التي تزين قمة بوابة باريس من الداخل قصر عابدين



لوحة (٢٩) حديقة القصر من الداخل قصر عابدين



لوحة (٣٠) صورة للقصر من الداخل توضح الواجهة المطلة على الحديقة قصر عابدين



لوحة (٣١) كشك الشاي "كشك الخديوي" أمام حمام السباحة قصر عابدين



لوحة (٣٢) جانب من تفاصيل زخارف كشك الشاي قصر عابدين



لوحة (٣٣) حمام السباحة وكشك الشاي ومنذنة جامع الفتح قصر عابدين



لوحة (٣٤) الواجهة الداخلية لمبنى السلامك ، حمام السباحة قصر عابدين



لوحة (٣٥) كشك الموسيقى قصر عابدين



لوحة (٣٦) كشك الموسيقى قصر عابدين



لوحة (٣٧) الحديقة الشتوية قصر عابدين



لوحة (٣٨) الحديقة الشتوية قصر عابدين



لوحة (٣٩) السلم المؤدي للطابق العلوي قصر عابدين



لوحة (٤٠) الممر المؤدي لقاعة محمد علي قصر عابدين



لوحة (٤١) قاعة محمد علي قصر عابدين



لوحة (٤٢) قاعة محمد علي قصر عابدين



لوحة (٤٣) صورة أحد الصالونات قصر عابدين



لوحة (٤٤) صورة للصالة بالطابق الأول قصر عابدين



لوحة (٤٥) الصالون الأخضر قصر عابدين



لوحة (٤٦) تفاصيل الصالون الأخضر قصر عابدين



لوحة (٤٧) غرفة الصالون بجناح الملكة قصر عابدين



لوحة (٤٨) غرفة النوم بجناح الملكة قصر عابدين



لوحة (٤٩) الجناح البلجيكي قصر عابدين



لوحة (٥٠) غرفة النوم بالجناح البلجيكي قصر عابدين



لوحة (٥١) صورة لسرير غرفة النوم فى الجناح البلجيكي قصر عابدين



لوحة (٥٢) غرفة نوم الملك قصر عابدين



لوحة (٥٣) جانب من قاعة قناة السويس قصر عابدين



لوحة (٥٤) مكتب السيد رئيس الجمهورية " قاعة قناة السويس " قصر عابدين



لوحة (٥٥) قاعة قناة السويس وبها مكتب السيد رئيس الجمهورية قصر عابدين



لوحة (٥٦) سقف قاعة قناة السويس مكتب السيد رئيس الجمهورية قصر عابدين



لوحة (٥٧) قاعة الاحتفالات من الخلف توضح المسرح قصر عابدين



لوحة (٥٨) قاعة الإحتفالات من الأمام قصر عابدين



لوحة (٥٩) القاعة البيزنطية قصر عابدين



لوحة (٦٠) تفاصيل القاعة البيزنطية قصر عابدين



لوحة (٦١) الصالة الرئيسية بقصر عابدين



لوحة (٦٢) قاعة العرش بقصر عابدين



لوحة (٦٣) قاعة العرش بقصر عابدين



تفاصيل أحد أبواب قاعة العرش قصر عابدين



لوحة (٦٤) فتحة مدخل احد ابواب قاعة العرش قصر عابدين



لوحة (٦٥) جانب من واجهة المسجد من داخل القصر مسجد الفتح الملكي قصر عابدين



لوحة (٦٦) واجهة المسجد من داخل القصر مسجد الفتح الملكي قصر عابدين



لوحة (٦٧) مسجد الفتح الملكي بعابدين



لوحة (٦٨) جدار القبلة المحراب والمنبر بمسجد الفتح بعابدين



لوحة (٦٩) دركاة المدخل لمسجد الفتاح بعابدين



لوحة (٦٩) مقام سيدي بدران قصر عابدين



لوحة (٧٠) التركيبية الخشبية بضريح سيدى بدران قصر عابدين



لوحة (٧١) سقف قبة ضريح سيدى بدران قصر عابدين



لوحة (٧٢) المدخل وكرسي المصحف بضريح سيدى بدران قصر عابدين



لوحة (٧٣) مجمع متاحف قصر عابدين



لوحة (٧٤) ساحة النافورة قصر عابدين



لوحة (٧٥) قاعة العرض بمتحف الفضة قصر عابدين



لوحة (٧٦) قاعة العرض بمتحف الأسلحة بقصر عابدين



لوحة (٧٧) متحف هدايا رئاسة الجمهورية قصر عابدين



لوحة (٧٨) متحف الأوسمة والنياشين قصر عابدين



لوحة (٧٩) تفاصيل تماثيل حكام الأسرة العلوية بساحة النافورة



لوحة (٨٠) صورة توضح البوابة الداخلية التذكارية قصر القبة



لوحة (٨١) الواجهة الجنوبية الغربية قصر القبة



لوحة (٨٢) الواجهة الغربية قصر القبة



لوحة (٨٣) كتلة المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية قصر القبة



لوحة (٨٤) تفصيلا للعناصر الزخرفية أعلى كتلة المدخل وتتضمن شعار المملكة المصرية قصر القبة



لوحة (٨٥) تفصيلا توضح حرف (F) رمزا للملك فاروق على جدران قصر القبة



لوحة (٨٦) مدخل رقم ٣ المؤدي إلى قصر القبة



لوحة (٨٧) تفصيله من الواجهة الجنوبية الغربية وأعمال الترميم والصيانة قصر القبة



لوحة (٨٨) الباب الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية ويظهر حرف (F) قصر القبة





لوحة (٩٠) صورة لدهليز الطابق الأول قصر القبة



لوحة (٩١) الجانب الايمن من الصاله الرئيسية بالطابق الاول قصر القبة



لوحة (٩٢) تفصيلة لأحد الفرنتونات المنفذة بأحد مداخل القاعات بالصالة الرئيسية بالطابق الاول قصر القبة



لوحة (٩٣) سقف الصالة بالطابق الاول قصر القبة



لوحة (٩٤) الصالون الرئيسي قصر القبة



لوحة (٩٥) قاعة الطعام قصر القبة



لوحة (٩٦) غرفة النوم قصر القبة



لوحة (٩٧) الحمام الملحق بغرفة النوم قصر القبة



لوحة (٩٨) غرفة النوم الثانية قصر القبة



لوحة (٩٩) قاعة الاجتماعات قصر القبة



لوحة (١٠٠) قاعة المكتب قصر القبة



لوحة (١٠١) الطابق الثالث من قصر القبة



لوحة (١٠٢) إستراحة حمام السباحة قصر القبة



لوحة (١٠٣) النافورة بحديقة قصر القبة



لوحة (١٠٤) حمام السباحة الخاص قصر القبة



لوحة (١٠٥) مبنى الإمداد والتموين قصر القبة



لوحة (١٠٦) مدخل مبنى الإمداد والتموين قصر القبة



لوحة (١٠٧) مبنى الخدمات بحديقة قصر القبة



لوحة (١٠٨) مبنى الأوفيس القديم بجوار حمام السباحة قصر القبة



لوحة (١٠٩) مبنى الحرس الجمهورى قصر القبة



لوحة (١١٠) مبنى الأمن والحراسة قصر القبة



لوحة (١١١) مبنى ماكينة الري بالحديقة قصر القبة



لوحة (١١٢) مبنى الجبلية بقصر القبة



لوحة (١١٣) مبنى الأميرات بقصر سراي القبة



لوحة (١١٤) مسجد القصر " مسجد التبرى " قصر القبة



لوحة (١١٥) برج الصهريج والمبنى المجاور له قصر القبة



لوحة (١١٦) الواجهة الرئيسية قصر الظاهرة



لوحة (١١٧) تفاصيل السلالم المزدوجة بالمدخل الرئيسي قصر الظاهرة



لوحة (١١٨) المبنى الملحق بقصر الطاهرة



لوحة (١١٩) الواجهة الخلفية لقصر الطاهرة



لوحة (١٢٠) الواجهة الخلفية للمبنى الرئيسي قصر الطاهرة



لوحة (١٢١) الواجهة الخلفية قصر الطاهرة



لوحة (١٢٢) منظر لحديقة القصر من الشرفه قصر الطاهرة



لوحة (١٢٣) النافورة في حديقة قصر الطاهرة



لوحة (١٢٤) النافورة ذات التماثيل البرونزية بحديقة قصر الطاهرة



لوحة (١٢٥) تفاصيل التماثيل المكونة للنافورة قصر الطاهرة



لوحة (١٢٦) الباب الرئيسي المؤدى إلى دركاة المداخل المؤدى للباب الثانى قصر الطاهرة



لوحة (١٢٧) الطغراء التى تتوسط أعلى الباب الرئيسي قصر الطاهرة



لوحة (١٢٨) دركاة المدخل وبابى الدخول قصر الطاهرة



لوحة (١٢٩) السلم الرخامي الرئيسي داخل القصر والمودى للطوابق الثلاثة قصر الطاهرة



لوحة (١٣٠) منظر عام للطابق الأول ويوضح درابزين السلم الرخامي قصر الطاهرة



لوحة (١٣١) الصالة الرئيسية بالطابق الأول قصر القاهرة



لوحة (١٣٢) القاعات والغرف والصالة الرئيسية بالطابق الأول قصر القاهرة



لوحة (١٣٣) الممر المؤدى للقاعات بالطابق الأول قصر الطاهرة



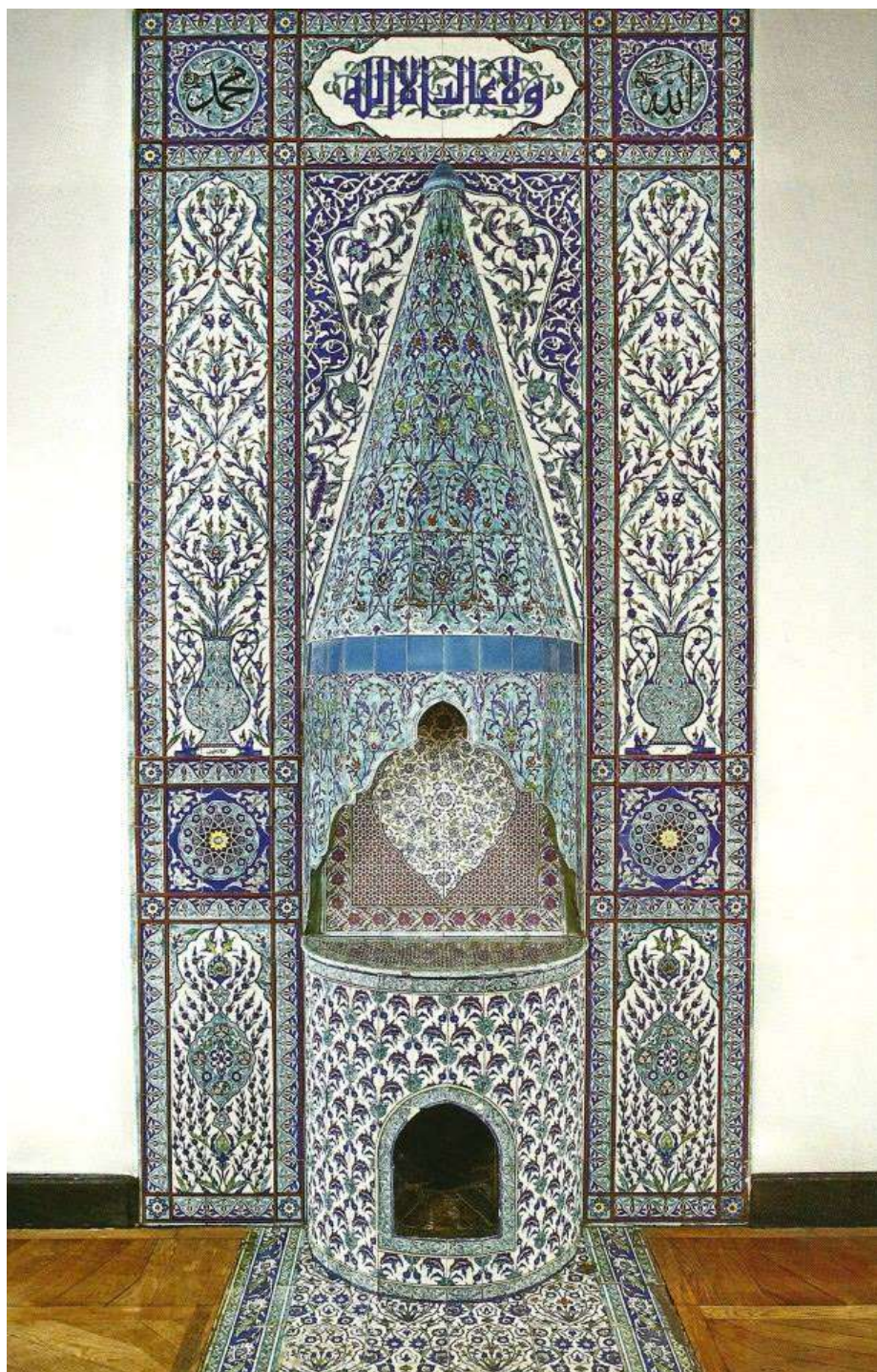
لوحة (١٣٤) الطابق الأول الصالة الرئيسية والصالون قصر الطاهرة



لوحة (١٣٥) القاعة العربية الاسلامية بقصر الطاهرة



لوحة (١٣٦) المدفأة والسجاجيد الحائطية بالقاعة العربية الإسلامية قصر الطاهرة



لوحة (١٣٧) تفاصيل المدفأة وتصميم التكبسية الخزفية قصر الطاهرة



لوحة (١٣٨) أحد صالونات قصر الظاهرة



لوحة (١٣٩) الايوان الجانبي بالصالة الرئيسية بالطابق الاول قصر الظاهرة



لوحة (١٤٠) المدفأة والصالون بالأيوان الجانبي قصر الطاهرة



لوحة (١٤١) تفصيلا من الوحدة الزخرفية التي تزين الصالون وتحوي اسم محمد سعيد



لوحة (١٤٢) تربيذة من الخشب المذهب وذات قرص رخامى عليه صور لعواصم العالم وأبرز معالم العواصم



لوحة (١٤٣) تفاصيل القرص الرخامى عليه صور لأبرز معالم العواصم الاوروبية قصر الطاهرة



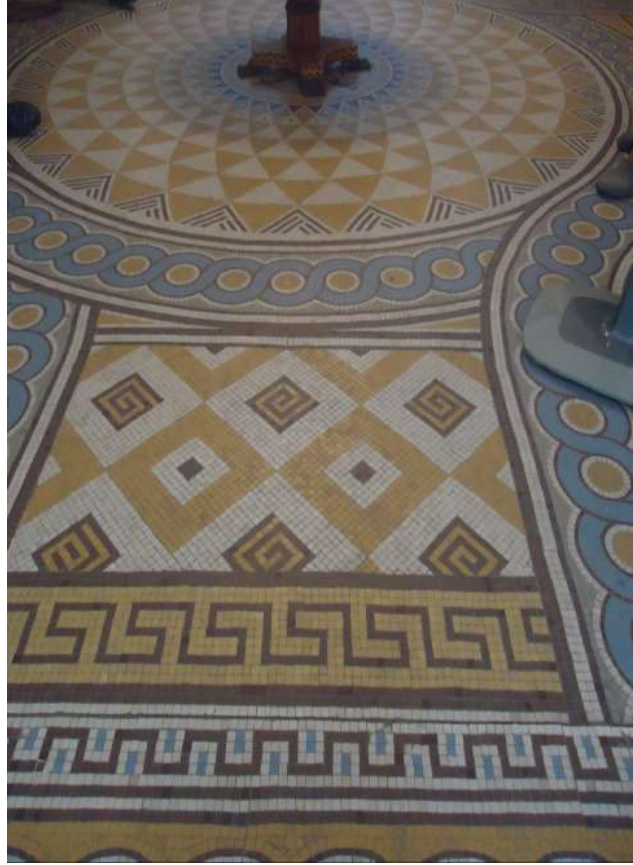
لوحة (١٤٤) صالة البلياردو الخاصة بالملك فاروق قصر الطاهرة



لوحة (١٤٥) تفاصيل من تربيذة البلياردو التي تحمل إسم فاروق الاول، قصر الطاهرة



لوحة (١٤٧) السلم الثاني وتفصيل الموزاييك



لوحة (١٤٦) أرضيات دركاة المدخل الخلفى من الموزاييك قصر الطاهرة



لوحة (١٤٨) قاعة الطعام قصر الظاهرة



لوحة (١٤٩) بايوه رخامى بقاعة الطعام قصر الظاهرة



لوحة (١٥٠) جدران حمام القصر السراميك التركي قصر الطاهرة



لوحة (١٥١) منظر عام للحمام الملكي قصر الطاهرة



لوحة (١٥٢) غرفة الصالون قصر الطاهرة



لوحة (١٥٣) أحد الصالونات بالطابق الثاني قصر الطاهرة



لوحة (١٥٤) غرفة نوم قصر الطاهرة



لوحة (١٥٥) غرفة نوم قصر الطاهرة



لوحة (١٥٦) غرفة نوم الملكة قصر الطاهرة



لوحة (١٥٧) أحد صالونات قصر الطاهرة



لوحة (١٥٨) غرفة نوم الملك قصر الطاهرة



لوحة (١٥٩) حمام من الرخام بالكامل قصر الطاهرة



لوحة (١٦٠) قاعة قص الشعر قصر الطاهرة



لوحة (١٦١) أحد حمامات القصر قصر الطاهرة



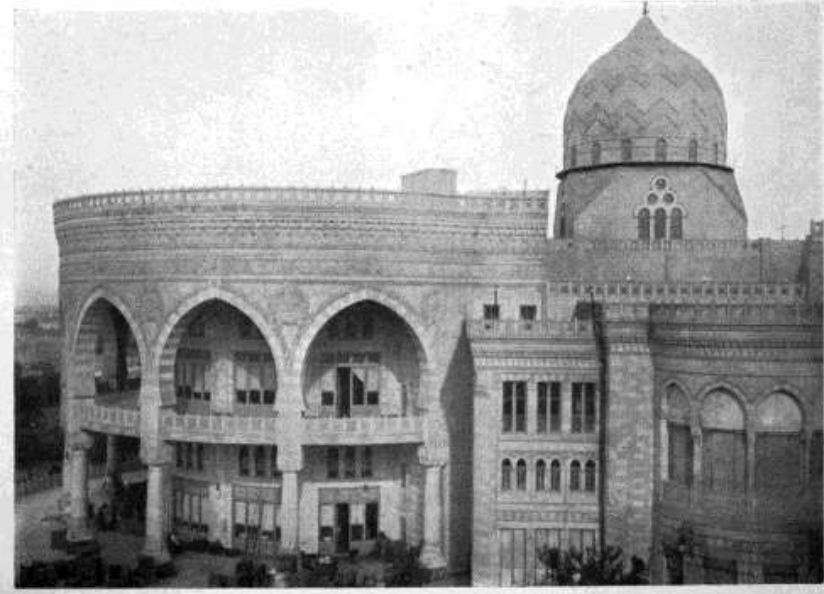
لوحة (١٦٢) صورة فوتوغرافية لفندق هليوبوليس بالاس في عشرينيات القرن الماضي



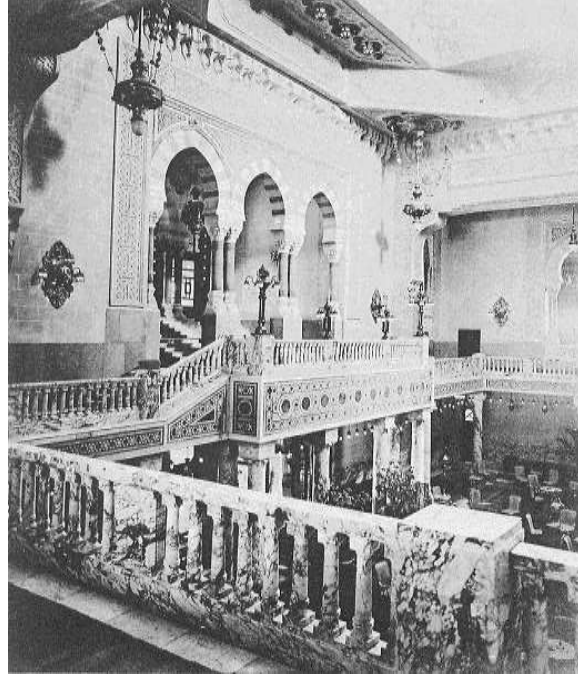
لوحة (١٦٣) صورة مرسومة لفندق هليوبوليس بالاس عام ١٩٢٠



لوحة (١٦٤) صورة لفندق هليوبوليس بالاس ومحطة الترام أمام حديقة الفندق ١٩٢٦م



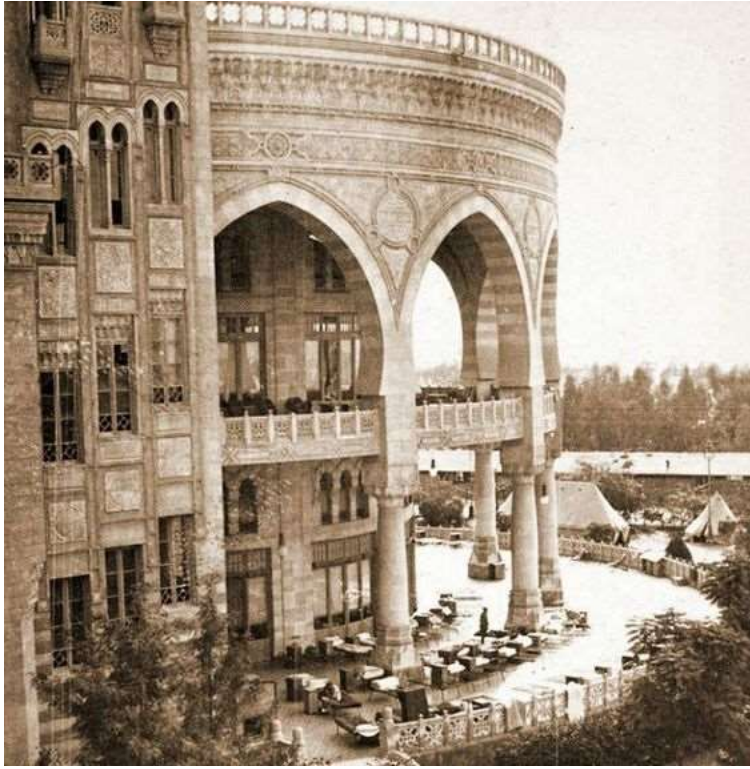
لوحة (١٦٥) صورة فندق هليوبوليس بالاس - أحد الواجهات والقبة "قصر الاتحادية"



لوحة (١٦٦) الصالة الرئيسية بالفندق مطعم فندق هليوبوليس بالاس



لوحة (١٦٧) البهو الرئيسي ومطعم فندق هليوبوليس بالاس



لوحة (١٦٨) مطعم فندق هليوبوليس بالاس " قصر الاتحادية "



لوحة (١٦٩) فندق هليوبوليس بالاس ، واستخدامه كمستشفى لخدمة الجيش البريطاني إبان الحرب العالمية الثانية



لوحة (١٧٠) واجهة مبنى القبة بقصر الاتحادية من داخل الاسوار



لوحة (١٧١) الواجهة الجانبية للقصر من الحديقة قصر الإتحادية



لوحة (١٧٢) واجهات مبنى القصر من داخل الاسوار قصر الإتحادية



لوحة (١٧٣) كتلة المدخل الرئيسي قصر الإتحادية



لوحة (١٧٤) الباب الرئيسي قصر الإتحادية



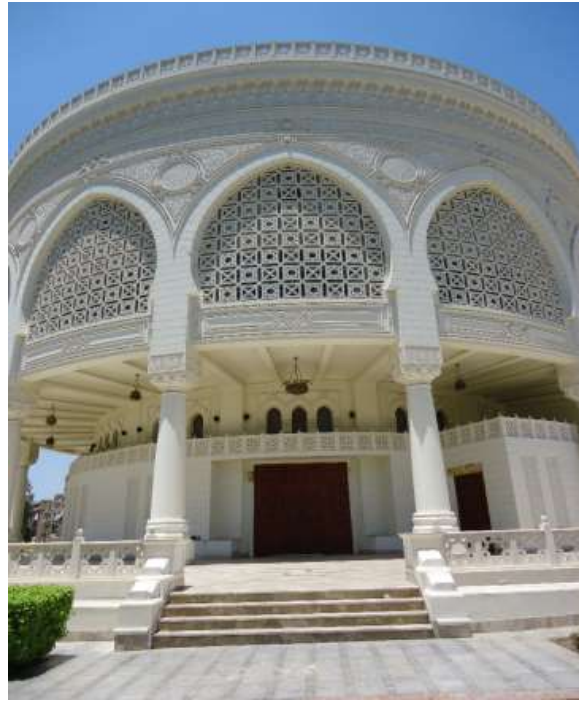
لوحة (١٧٥) منظر عام قصر الاتحادية



لوحة (١٧٦) أحد مداخل قصر الاتحادية



لوحة (١٧٧) تفاصيل مباني القصر من داخل الاسوار قصر الإتحادية



لوحة (١٧٨) أحد مداخل القصر المؤدى لقاعات الاجتماعات وأجنحة الضيافة قصر الإتحادية



لوحة (١٧٩) تفاصيل زخارف الواجهات قصر الاتحادية



لوحة (١٨٠) المقرنصات وخبث الخرط والزخارف الجصية والشبابيك المغشاة بالزجاج المعشق قصر الاتحادية



لوحة (١٨١) تفاصيل زخارف القبة من الخارج قصر الاتحادية



لوحة (١٨٢) قصر الاتحادية الواجهات



لوحة (١٨٣) الصالة الرئيسية بالطابق الارضى قصر الإتحادية



لوحة (١٨٤) الصالة الرئيسية بقصر الاتحادية



لوحة (١٨٥) الثريا الضخمة التي تزين الصالة الرئيسية قصر الإتحادية



لوحة (١٨٦) تفاصيل الوحدات والزخارف الإسلامية التي غلبت على القصر بأكمله قصر الإتحادية



لوحة (١٨٧) الطابق العلوى ومنطقة إنتقال القبة " صفوف المقرنصات " قصر الإتحادية



لوحة (١٨٨) الصالة الرئيسية بالطابق العلوى قصر الإتحادية



لوحة (١٨٩) جانب من القاعة الرئيسية بالطابق العلوى قصر الإتحادية



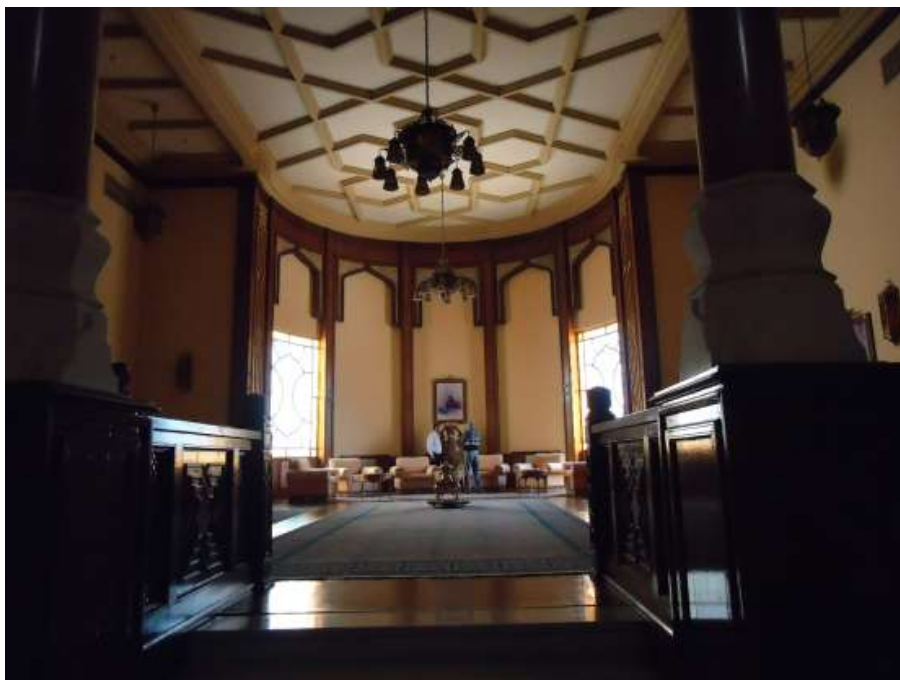
لوحة (١٩٠) جانب من صالة الرئيسية بالطابق العلوى قصر الإتحادية



لوحة (١٩١) أحد صالونات قصر الاتحادية



لوحة (١٩٢) قاعة الزهراء قصر الإتحادية



لوحة (١٩٣) الزهرية الضخمة التى تتقدم القاعة قصر الإتحادية



لوحة (١٩٤) قاعة الزهرة قصر الإتحادية



لوحة (١٩٥) شكل عام لقاعة الزهرة قصر الإتحادية



لوحة (١٩٦) الزهرية التي تتقدم قاعة الزهرة قصر الإتحادية



لوحة (١٩٧) أحد صالونات قصر الاتحادية



لوحة (١٩٨) أحد قاعات الاجتماعات بقصر الإتحادية



لوحة (١٩٩) قاعة الاجتماعات الكبرى بقصر الاتحادية



لوحة (٢٠٠) سقف قاعة الاجتماعات الكبرى بقصر الاتحادية



لوحة (٢٠١) غرفة نوم قصر الاتحادية



لوحة (٢٠٢) غرفة مكتب قصر الاتحادية



لوحة (٢٠٣) الواجهة الرئيسية قصر العروبة



لوحة (٢٠٤) الواجهة الرئيسية لقصر العروبة



لوحة (٢٠٥) الواجهة الجانبية لقصر العروبة



لوحة (٢٠٦) المدخل الرئيسي لقصر العروبة



لوحة (٢٠٧) الوحدات التي تزين واجهة قصر العروبة



لوحة (٢٠٨) دهليز المدخل بالطابق الأرضي قصر العروبة



لوحة (٢٠٩) جدران قاعة الاستقبال بالطابق الأرضى قصر العروبة



لوحة (٢١٠) سقف الطابق الأرضى قصر العروبة



لوحة (٢١١) تفاصيل زخارف السقف والجدران قصر العروبة



لوحة (٢١٢) تماثيل حديقة قصر العروبة



لوحة (٢١٣) نافورة حديقة قصر العروبة



لوحة (٢١٤) البوابة الرئيسية لقصر الحرية



لوحة (٢١٥) الواجهة الرئيسية قصر الحرية



لوحة (٢١٦) الواجهة الخلفية قصر الحرية



لوحة (٢١٧) زاوية البناء توضح واجهات قصر الحرية



لوحة (٢١٨) القصر من الداخل قصر الحرية



لوحة (٢١٩) الصالة الرئيسية بالطابق الاول قصر الحرية



لوحة (٢٢٠) قاعة الطعام بالطابق العلوى قصر الحرية



لوحة (٢٢١) أحد القاعات بالطابق العلوى قصر الحرية



لوحة (٢٢٢) الصالة الرئيسية التي يتوزع حولها القاعات قصر الحرية



لوحة (٢٢٣) الطابق الارضى قصر الحرية



لوحة (٢٢٤) منظر عام لقصر الاندلس



لوحة (٢٢٥) الواجهة الرئيسية لقصر الاندلس



لوحة (٢٢٦) المدخل الرئيسي فى الواجهة قصر الأندلس



لوحة (٢٢٧) الواجهة الجانبية لمبنى قصر الأندلس



لوحة (٢٢٨) واجهة الجناح الثاني قصر الأندلس



لوحة (٢٢٩) التراس في حديقة قصر الأندلس



لوحة (٢٣٠) المبني الملحق قصر الأندلس



لوحة (٢٣١) المبني الملحق بالقصر من الداخل قصر الأندلس



لوحة (٢٣٢) القصر من الداخل قصر الأندلس



لوحة (٢٣٣) بوابة القصر الرئيسية قصر الأندلس



لوحة (٢٣٤) منظر عام لفيلا السلام والحديقة من البرجيلة الخشبية بحديقة القصر



لوحة (٢٣٥) منظر عام للواجهة الخلفية لقصر السلام



لوحة (٢٣٦) الواجهة الرئيسية لفيلا السلام



لوحة (٢٣٧) منظر عام للواجهة الجانبية من قصر السلام



لوحة (٢٣٨) الواجهة الجانبية من قصر السلام من الخارج



لوحة (٢٣٩) دهليز المدخل قصر السلام



لوحة (٢٤٠) صورة للسلم المؤدى للطابق العلوى قصر السلام



لوحة (٢٤١) الصالون الرئيسي قصر السلام



لوحة (٢٤٢) قاعة الاجتماعات قصر السلام



لوحة (٢٤٣) قاعة الطعام قصر السلام



لوحة (٢٤٤) لغرفة النوم الرئيسية قصر السلام



لوحة (٢٤٥) غرفة نوم مزدوجة قصر السلام



لوحة (٢٤٦) القاعة العربية الإسلامية بقصر السلام



لوحة (٢٤٧) يوضح وحدات العناصر الزخرفية التي تزين واجهات قصر السلام

الفهرس

٥	تقديم
٧	مقدمة
١١	تمهيد
١٣	عمارة القصور في مصر القديمة
١٤	تاريخ بناء القصور في العصر الإسلامي
١٨	عمارة القصور في عهد أسرة محمد على
٢٠	الخدوي إسماعيل وبناء القصور
٢٤	قصر عابدين (١٢٧٩ - ١٢٩١ هـ / ١٨٦٣ - ١٨٧٤ م)
٦٠	قصر سراى القبة (١٨٦٣ - ١٨٦٧ م) / (١٢٧٩ - ١٢٨٣ هـ)
	قصر أمينة هانم المعروف بقصر الطاهرة
٨٠	(١٢٧٩ هـ - ١٢٩٦ هـ / ١٨٦٣ م - ١٨٧٩ م)
١٠١	قصور النصف الأول من القرن العشرين
	قصر الاتحادية (فندق هليوبوليس بالاس)
١٠١	بمصر الجديدة (١٩١٠ - ١٩١١ م) / (١٣٢٨ - ١٣٢٩ هـ)
١١٨	قصر أحمد باشا نجيب "المعروف بقصر العروبة" بمصر الجديدة
	قصر الأميرة إقبال حلمى "المعروف بقصر الحرية"
١٢٣	بمصر الجديدة (١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م)
١٢٧	قصر الأندلس بمصر الجديدة
١٢٩	قصر السلام
١٣٥	الباب الثانى: الدراسة التحليلية
١٣٥	الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية والزخرفية
١٣٥	الخصائص المعمارية للقصور
١٤٠	الأسوار
١٤١	الحدائق

١٤١	الحدائق فى العصر الإسلامى
١٤٢	حدائق القصور المشيدة على الطراز الأوروبى
١٤٣	استخدامات الحديقة
١٤٣	النافورات
١٤٤	الكوشك
١٤٤	الواجهات
١٤٦	المدائل والبوابات
١٤٨	فتحات النوافذ
١٥١	الشرفات أو الفرندات
١٥٤	الكورنيش
١٥٤	الفرننون
١٥٤	الملحقات
١٥٥	حجرات الحراسة
١٥٥	عنصر الجراجات
١٥٥	الأبراج
١٥٨	العناصر المعمارية الداخلية للقصور - التقسيم الداخلى
١٥٨	الصالة
١٥٩	الحجرات
١٥٩	حجرة مخصصة للنوم
١٥٩	حجرة تناول الطعام
١٦٠	الصالونات
١٦٠	حجرة المكتب
١٦٠	قاعة البلياردو
١٦٠	حجرات الخدم
١٦٠	القاعة العربية الإسلامية

١٦٢	حجرة المدفأة
١٦٣	المراحيض والحمامات
١٦٤	المطابخ
١٦٤	الممرات - مسارات الحركة
١٦٤	الأرضيات
١٦٥	تنوع المستويات
١٦٩	الأعمدة
١٧٠	الجدران
١٧٣	الأسقف
١٧٦	القباب
١٧٧	السلام
١٧٨	أهم أشكال السلام في القصور القاهرة في القرن التاسع عشر
١٧٩	وسائل الإضاءة
١٨٠	الدراسة التحليلية للعناصر الزخرفية
١٨٠	الشعارات المركبة
١٨١	شعار المملكة
١٨١	المونجرام
١٨٢	أشكال الأهلة والنجوم
١٨٣	أشكال الكائنات الحية (الأدمية، الحيوانية، الخرافية)
١٨٣	المناظر الطبيعية المنفذة بالألوان الزيتية
١٨٣	عقود الأزهار والأكاليل النباتية
١٨٤	زخارف البيضة والسهم
١٨٥	المزهريات وباقات الورود والأزهار
١٨٥	تغشية الشبابيك بالزجاج الملون المعشق بالرصاص
١٨٦	التماثيل

١٨٧	الخاتمة والتنتائج والتوصيات
١٩١	قائمة المصادر والمراجع
٢٠١	الملاحق
٢٠٣	أولاً: الأشكال
٢٣٣	ثانياً: اللوحات
٣٦٣	الفهرس